

الأجناد كبيت الوارثين في

المحرم الكبير

وائل إبراهيم محمد العسود

دار الفرقان للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ

اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾

[سورة المجادلة: ٢١]

الأحاديث الواردة
في
الملحمة الكبرى



حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الاولى

١٤٢٨ هـ ٢٠٠٨ م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (٢٠٠٦/٥/١٢٦٩)

٢٣٠

العسود، وائل ابراهيم

الأحاديث الواردة في الملحمة الكبرى/ وائل ابراهيم العسود- عمان المعد ٢٠٠٦
(ص)

ر.أ: (٢٠٠٦/٥/١٢٦٩)

الواصفات: الحديث// الفقه الاسلامي// الاسلام// التاريخ الاسلامي

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية



دار الفرقان

للنشر والتوزيع

الإدارة والمكتبة: العبدلي - عمارة جوهرة القدس

هاتف ٤٦٤٠٩٣٧، ٤٦٤٥٩٣٧ فاكس ٤٦٢٨٣٦٢

ص ب: ٩٢١٥٢٦ عمان - الأردن

إربد - مقابل جامعة اليرموك - تليفاكس: ٧٢٧٦٥٠٦

الأحاديث الواردة

في

(الملحمة الكبرى)

(تفريغ ودراسة)

إعداد

وائل إبراهيم محمود العسود

الإهداء

إلى

كل داعيةٍ تآقت نفسه لنصر الإسلام

وظهوره

...

أهدي كتابي

شكر وتقدير

لا يسعني بعد أن منّ الله تعالى عليّ بإتمام هذه الرسالة إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة آل البيت وكلية الدراسات الفقهية والقانونية وكل من ساهم في إتمام هذه الدراسة.

وأخص بالذكر أستاذي الفاضل الدكتور: أحمد عباس البدوي (المشرف على الرسالة) الذي لم يدخر جهداً في إبداء توجيهاته ونصائحه للخروج بالرسالة بأفضل وضع.

كما أتقدم بالشكر العميم للأستاذ الدكتور فاروق عمر فوزي (المشرف المشارك) الذي غمرني بواسع علمه في الجانب التاريخي من الرسالة.

كما وأخص بوافر الشكر والعرفان لجنة الحديث الشريف في كلية الدراسات الفقهية والقانونية التي ساهمت في بلورة فكرة الرسالة وهم: (الدكتور مهيب الحصان والدكتور صديق مقبول والدكتور زهير عثمان والدكتور محمد موسى حماد).

وأنتقدم كذلك بالشكر الجزيل للأساتذة الكرام الذين تفضلوا بقبول المشاركة في مناقشة هذه الرسالة وهم:

١- الدكتور محمد الطوالية.

٢- الدكتور الجيلي محمد يوسف.

٣- الدكتور صديق محمد مقبول.

داعياً المولى عز وجل أن يجزي الجميع خيراً الجزاء

المخلص

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويدفع نقمه ويكافيء مزيده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماء وملء الأرض وملء ما شاء ربنا من شيء بعد، وأفضل الصلاة وأزكى السلام على صفوة الخلق وإمام الرسل الهادي لأقوم طريق محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد....

فهذه رسالة في دراسة الأحاديث الواردة في الملحمة الكبرى - إحدى علامات الساعة - جمعت فيها ما انتهى إليه جهدي من الأحاديث الواردة في الموضوع من كتب السنة المسندة وقمت بتخريجها ودراستها دراسة تحليلية لاستخلاص النتائج منها.

وتتألف هذه الرسالة من تمهيد وخمسة فصول وخاتمة:

تحدثت في التمهيد عن الصراع بين الحق والباطل، وإخبار النبي - صلى الله عليه وسلم - بما كان وما يكون إلى قيام الساعة وإخباره بتمام هذا الدين ونصره على الأديان كلها، ثم تحدثت حول فوائد البحث في موضوعات الفتن والملاحم وأشراط الساعة، ثم وجوب الإيمان بكل ما صح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه أخبر بوقوعه وعدم اشتراط التواتر في ذلك.

أما الفصل الأول فقد خصصته للحديث عن الروم ضمن مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالروم - وهو الجانب التاريخي من هذه الرسالة - تناولت فيه أصل الروم وحدود دولتهم وموجزاً لعلاقة المسلمين معهم عبر العصور المتعاقبة.

وفي المبحث الثاني ذكرت الأحاديث الواردة في الروم وصفاتهم السلبية والإيجابية، وكذلك الأحاديث الواردة في فضل قتالهم.

وأما الفصل الثاني: فقد خصصته للحديث عن الملحمة الكبرى ضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول تناولت فيه التعريف بالملاحم ومعناها.

المبحث الثاني تحدثت فيه عن اسم الملحمة.

وفي المبحث الثالث تحدثت عن ميعاد الملحمة ومقدماتها مثل: حصار العراق والشام ومصر - اقتصادياً - وعرضت لمحة موجزةً حول الجذور التاريخية لفكرة المهدي (المنقذ) من خلال استعراض هذه الفكرة في الأديان الثلاثة - ثم تحدثت حول عودة الخلافة للمسلمين التي تكون عاصمتها بيت المقدس بقيادة الإمام المهدي - عليه السلام - وتوحيدهم تحت راية واحدة، وقيام هذه الخلافة بفتوحات عظيمة للمسلمين بقيادة الإمام المهدي ثم عقد هدنة بين المسلمين وبين الروم لقتال عدو مشترك ونقض الروم للهدنة مما يؤدي لقيام الملحمة.

وكان الفصل الثالث من هذه الرسالة مخصصاً للحديث عن الجيشين المتلاحمين وذلك ضمن مبحثين:

المبحث الأول كان للحديث حول التجمع الإيماني لجيش المسلمين من حيث مكانه وأعداده والبلاد التي يأتي منها هذا الجيش وصفاته وقيادته.

والمبحث الثاني كان للحديث حول تجمع جيش الروم من حيث مكان تجمعهم وأعدادهم وقيادتهم والجهة التي يأتون منها.

والفصل الرابع من هذه الرسالة تناولت فيه الحديث عن وقائع الملحمة ضمن أربعة مباحث:

المبحث الأول: بيعة المسلمين على الموت في سبيل الله نصرَةً لدين الله.

والمبحث الثاني: طلب الروم من المسلمين أن يخلُّوا بينهم وبين طائفة من المسلمين لكي يقتلوهم ورفض المسلمين خذلان إخوانهم.

والمبحث الثالث: هروب ثلث جيش المسلمين الذين لا يتوب الله عليهم أبداً لخذلانهم لجيش المسلمين.

وفي المبحث الرابع تحدثت حول عوامل النصر في هذه الملحمة ونصر الله للمؤمنين بالتسبيح والتكبير.

وأما الفصل الخامس فقد خصصته للحديث عن نتائج الملحمة ضمن خمسة مباحث:

المبحث الأول: الخسائر في جيش المسلمين وعدم الفرح بالغنيمة لكثرة الشهداء في هذه الملحمة.

والمبحث الثاني: الخسائر في جيش الروم وهزيمتهم هزيمةً تنهي طغيانهم إلى الأبد.

والمبحث الثالث: فتح القسطنطينية بالتسبيح والتكبير.

والمبحث الرابع: فتح روما

والمبحث الخامس: خروج الدجال للانتقام لحلفائه من اليهود والنصارى بعد هزيمتهم في الملحمة الكبرى.

ثم أنهيت هذه الرسالة بخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها أذكر منها:

١- قيام الخلافة في بيت المقدس على يد الإمام المهدي سيؤدي إلى تكاليف قوى الشر جميعها على الإسلام والمسلمين وتجمّعها لحربه والقضاء عليه وسيدفع

الحقْدُ الصليبي النصراني كلَّ قوى الشر إلى التجمع من أجل حرب المسلمين في هذه الملحمة.

٢- صفات التجمع الإيماني، الخالص الإيمان، سيؤدي إلى دخول عوامل أخرى تحدد نتيجة المعركة لصالح المسلمين بعيداً عن موازين القوى المادية.

٣- نصر المسلمين في هذه المعركة سيؤدي إلى فتح الطريق أمام الإسلام لينشر عدله في كل أرجاء الأرض تحقيقاً لوعده تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (الصف آية ٩).

٤- سنة الله في مداولة الأيام بين الناس ستؤدي إلى إنهاء الطغيان العالمي وعودة السيادة لحكم الله الذي ارتضاه سبحانه للناس.

وفي نهاية الرسالة وضعت فهرساً للآيات القرآنية وآخر للأحاديث النبوية والآثار وثالثاً للأعلام المترجم لهم في هذه الرسالة ثم قائمة المصادر والمراجع، ثم ملخصاً للرسالة باللغة الإنجليزية.

وفي الختام أسأل الله - تباركت أسماؤه - أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه وأن ينفع به المسلمين، والحمد لله رب العالمين.

مقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى. وبعد

فلقد كان من عادة البشر منذ القدم أن يطمحوا بقوة إلى معرفة الغيب واستشراف المستقبل وشاء الله تعالى أن يطلع عباده على بعض الغيب لحكم يريدها فكانت النبوءات يأتي بها الأنبياء والرسل فتكون دليلاً على صدق النبوة والرسالة.

ولهذا وجدنا في سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - كما هائلاً من الأحاديث التي عقد لها مصنفو كتب السنة أبواباً تحت عنوان (أبواب الفتن والملاحم وأشرط الساعة) جمعوا فيها الأحاديث التي تتحدث عن أمور الغيب والفتن التي ستحدث مستقبلاً أخبرنا بها الصادق المصدوق - صلى الله عليه وسلم - وبينها لنا قبل أن تقع كي نأخذ حذرنا منها ونتخذ سبلاً للنجاة منها.

وقد جاء في الحديث الذي يرويه الصحابي حذيفة بن اليمان - الذي كان متخصصاً في هذا المجال - أنه قال:

" لقد خطبنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطبة ما ترك فيها شيئاً إلى قيام الساعة إلا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله إن كنت لأرى الشيء قد نسيته فأعرفه كما يعرف الرجلُ الرجلَ إذا غاب عنه فرآه فعرفه " (متفق عليه).

ولقد كان لهذه النبوءات الأثر البالغ في رفع الهمم واجتثاث اليأس من القلوب ودفع الناس للعمل فانطلق الصحابة فاتحين لبلاد فارس والروم التي بشرهم النبي - صلى الله عليه وسلم - بفتحها من قبل.

واليوم وقد أحاط بالناس اليأس وأطبق عليهم القنوط، ما أجدر الدراسات الحديثية في مثل هذا الواقع أن تفتح للناس أبواب الأمل بعيداً عن الانزلاق في دروب العرافة والكهانة.

ولقد أخذت هذه الموضوعات كثيراً من اهتماماتي وقراءاتي فرأيت بعد استشارة واستشارة الله - سبحانه وتعالى - أن أتناول موضوعاً منها يتحدث عن ملحمة عظيمة تقع في آخر الزمان بين المسلمين وبين الروم تكون فيها النهاية لطغيان الروم وحلفائهم من الصليبيين، وذلك مساهمةً في معالجة النقص المفقود في دراسة هذه الموضوعات دراسة متخصصة جامعة لكل ما يتعلق بالموضوع للوصول إلى نتائج تسهم في بث الأمل ورفع اليأس فاخترت موضوع (الأحاديث الواردة في الملحمة الكبرى: تخريج ودراسة) راجياً من الله التوفيق والعون.

مبررات اختيار الموضوع:

يعيش العالم الإسلامي حالة من الظلم والاستضعاف من قبل قوى الطغيان التي استعبدت شعوبه وقهرت قواه واستبدت بخيراته.

وإزاء هذا الحال يقف المستضعفون في الأرض يتساءلون في حيرة: هل من نهاية لهذا الطغيان أم أن هذا الطغيان هو النهاية؟ وقد حملت لنا أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم الإجابة على هذا التساؤل مبشرة بنهاية لهذا الطغيان. ولقد أخذت هذه الأحاديث اهتمامي وقراءاتي مما دفعني إلى البحث في هذا الموضوع.

وعليه فأقول إن مبررات اختياري لهذا الموضوع تتمثل فيما يلي:

١- إبراز روح البشارة التي حملتها الأحاديث النبوية الشريفة لمعالجة اليأس المطبق بالأمة الإسلامية في ظل هيمنة قوى الاستكبار العالمي على خيرات الأمة ومقدراتها وبث روح الأمل والتفاؤل في محاولة لإبراز جانب البشارة في الحديث النبوي الشريف.

٢- هذا الموضوع هو من الموضوعات الهامة، حيث يعتبر عقيدة مشتركة عند اليهود والنصارى إذ يعتقدون بأن هناك يوماً سيحدث فيه صدام بين قوى الخير

وقوى الشر في معركة يطلقون عليها اسم (الهرمجدون) وبهذا الاعتقاد يحاول اليهود نيل الدعم من النصارى لتغطية محاولاتهم المتكررة لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم مكانه زعماً منهم أن هذا مقدمة لمجيء المسيح وحدثت المعركة بين قوى الخير وقوى الشر وهذا الاعتقاد يُداول على أعلى المستويات الدينية والسياسية، فأردت بيان النظرة الإسلامية المستقاة من الوحي في هذا الأمر.

٣- محاولة الخروج بنتائج محددة تتعلق بالموضوع عبر جمع الأحاديث المتعلقة بالموضوع ودراستها دراسة تحليلية.

٤- لما كان من الصعوبة أن يجد الباحثون والمهتمون تلك الأحاديث المتعلقة بالموضوع في مكان واحد محققة ومخرجة ومدروسة - حيث أن أحاديث الموضوع متفرقة في كثير من المراجع الحديثية - فقد رأيت بعد طول دراسة واستشارة واستشارة الله تعالى أن أقوم بجمع ودراسة هذه الروايات تسهيلاً على الباحثين والمهتمين بالموضوع.

٥- الإسهام في فهرسة الأحاديث فهرسة موضوعية وإظهار السنة النبوية في ثوب جديد عبر جمع الأحاديث التي تتعلق بموضوع معين ودراستها وتخرجها وتقديمها في كل المجالات المطروحة للبحث في هذا العصر.

أدبيات الدراسة:

لم أجد - في حدود علمي - أحاديث هذا الموضوع في مؤلف مستقل بحيث تكون محققة ومخرجة ومدروسة دراسة تحليلية، حيث أن أحاديث هذا الموضوع مبثوثة في كتب الحديث المختلفة محتوية على الصحيح والحسن والضعيف بل والموضوع أحياناً، مفتقرة إلى التخريج وبيان درجة الحديث وكذلك مفتقرة إلى الدراسة التحليلية.

وقد أردت - بتوفيق الله - في هذه الدراسة أن أقوم بجمع واستقصاء الروايات المتعلقة بالموضوع من سائر المراجع المتوفرة لدراستها وتخريجها وتحقيقها وتقديمها في مؤلف مستقل يسهل الرجوع إليه.

وفيميلي أبرز الكتب التي تعرضت للموضوع في سياق موضوعاتها:

- كتاب الفتن لأبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي (ت ٢٢٨ هـ) مخطوط:

حقق القسم الأول منه: الطالبة: دعاء فينو، بإشراف د. سلطان العكايلة - كلية الشريعة - الجامعة الأردنية (رسالة ماجستير).

وحقق القسم الثاني منه: الطالبة: رفعة أحمد عيسى، بإشراف د. سلطان العكايلة - كلية الشريعة - الجامعة الأردنية (رسالة ماجستير).

وحقق القسم الثالث منه: الطالبة: سهاد حماد، بإشراف د. سلطان العكايلة - كلية الشريعة - الجامعة الأردنية (رسالة ماجستير).

والكتاب مطبوع بتحقيق مجدي بن منصور بن سيد الشورى.

- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ - مطبوع بتحقيق د. رضاء الله المباركفوري (رسالة دكتوراة).

- البعث والنشور للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ - طبع جزء منه، والنسخة الكاملة مخطوطة (توجد نسخة منه لدى د. مهيب الحصان).

- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي (ت ٦٧١ هـ) مطبوع.

- عقد الدرر في أخبار المنتظر للسلمي (ت ٦٨٥ هـ) مطبوع بتحقيق د. مهيب الحصان (رسالة ماجستير).

- النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) مطبوع بتحقيق محمد عبد العزيز - العرف الوردى في أخبار المهدي للسيوطي (ت ٩١١ هـ) - مطبوع.
- الإشاعة لأشراط الساعة للبرزنجي (ت ١١٠٣ هـ) مطبوع بتحقيق موفق فوزي جبر.

- الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة لمحمد صديق القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) مطبوع بتحقيق إبراهيم يحيى أحمد.

- التصريح بما تواتر في نزول المسيح لمحمد أنور شاه الكشميري (ت ١٣٥٢ هـ) مطبوع بتحقيق الأستاذ الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

- إتخاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة - تأليف حمود بن عبد الله التويجري - مطبوع.

- الأرض المقدسة بين الماضي والحاضر والمستقبل - تأليف إبراهيم العلي - مطبوع.

- مشاهد القيامة في الحديث النبوي - تأليف أحمد محمد العلي - مطبوع.

إشكالية الموضوع:

صاغ الله تعالى هذه الحياة على قانون التدافع بين الناس وجعله أساساً لاستمرار الحياة قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥١].

فالصراع بين الحق والباطل قائم منذ بدء الخليقة وهو مستمر ما دامت السموات والأرض.

وقد شاء الله تعالى أن يجعل الأيام بين الناس دولاً إذ لا تدوم القوة لأحد فلا يبقى القوي قوياً كما لا يبقى الضعيف ضعيفاً، ﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

وشاء الله تعالى أن تقف قوى الشر كلها في وجه الخير المتمثل في الدين الذي ارتضاه الله للعالمين (دين الإسلام) فحاولت هذه القوى القضاء على الإسلام وما زالت ولكن الإسلام لم يعبأ بهذه القوى ومضى يعزز وجوده المستمد من رب العالمين سعياً لإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ووصلت فتوحات المسلمين مشارق الدنيا ومغاربها ففتحوا بلاد فارس والروم بعد أن بشرهم النبي - صلى الله عليه وسلم - بفتحها من قبل.

وشاعت حكمة الله تعالى - وضمن سنته سبحانه في مداولة الأيام بين الناس - أن يتراجع المسلمون - بما كسبت أيديهم - ويتقدم غيرهم من قوى الشر الحاكمة على الإسلام والمسلمين فظلمت واستبدت دون رادع من دين أو ضمير.

وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - قد بشر المسلمين بأنه سيكون بينهم وبين أعدائهم من الروم ملحمة عظيمة تكون فيها النهاية لطغيان الروم وحلفائهم القائم على حقد صليبي عقائدي على الإسلام والمسلمين مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَلَنْ

تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٢٠].

وفي هذا الإخبار من النبي - صلى الله عليه وسلم - إشارة إلى أن دولة الروم ستعود دولة عظمى تملأ الأرض بطغيانها في آخر الزمان، ولكن هذا الطغيان ستكون نهايته في تلك الملحمة على يد المسلمين.

ومن هنا فإن البحث في هذا الموضوع يطرح عدة تساؤلات تستلزم إجابات
سأسعى للإجابة عليها من خلال البحث - بمشيئته تعالى - ومن هذه التساؤلات:

- من هم الروم الذين بين النبي - صلى الله عليه وسلم - أنهم سيشكلون أضخم
تجمع عرفه التاريخ لحرب المسلمين ؟

- ما الأسباب العقائدية التي تؤدي إلى وقوع هذه الملحمة ؟ وما العلامات
والأمارات التي تنذر بوقوع هذه الملحمة ؟ وما المكان الذي سيشكل مسرحاً
للأحداث التي ستقع في هذه الملحمة ؟

- ما هي العلاقة بين قيام الخلافة الإسلامية في آخر الزمان في بيت المقدس
ووقوع هذه الملحمة ؟ وما هي صفات التجمع الإيماني الذي سيقف في وجه هذا
التجمع الضخم من الكفار

- وهل ستتحكم موازين القوى المادية في تحديد نتائج المعركة أم أن هناك عوامل
أخرى ستدخل المعركة غير هذه الموازين ؟ وما هي العلاقة بين سنة الله تعالى في
مداولة الأيام بين الناس وبين نتيجة هذه الملحمة ؟

- وما هي النتائج التي ستسفر عنها هذه الملحمة ؟

- وهل هذه الملحمة هي التي ستفتح الطريق للإسلام كي يظهر على الأديان كلها
مصدقاً لقوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [الصافات: ٩]،

ومصدقاً لقوله - صلى الله عليه وسلم - في الحديث: " إن الله زوى لي الأرض
فرايت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها "(١).

(١) انظر تخريجه في الحديث رقم ٩.

كل هذه أسئلة سأسعى للإجابة عليها - بإذن الله - من خلال الدراسة التحليلية للأحاديث النبوية الشريفة.

حدود المشكلة:

في بحثي في هذا الموضوع سوف أعمل - بإذن الله تعالى - على استقصاء الأحاديث والآثار الواردة في الموضوع سواءً ما كان منها مرفوعاً أو موقوفاً أو مقطوعاً أو ما كان منها صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً.

ولكنني في الدراسة التحليلية التي تتبني عليها نتائج الدراسة سأعتمد على الأحاديث الصحيحة المرفوعة أو الموقوفة التي لها حكم الرفع في استخلاص النتائج.

أما فيما يتعلق بموضوع الأحاديث التي سأقوم باستقصائها وجمعها فإنني سأقتصر على جمع الأحاديث التي لها مساس مباشر بالموضوع، حيث سأركز جهدي في جمع ودراسة الأحاديث التي لها صلة مباشرة بالملحمة الكبرى أو نتائجها أو مقدماتها، وعليه فإنني لن أستطرد كثيراً في ذكر الفتوحات التي تسبق الملحمة إلا بما يعتبر مقدمة لها، وكذلك فإنني لن أستطرد في ذكر الأحداث التي تكون بعد الملحمة باستثناء ما يعتبر نتائج لها.

وهدفي من ذلك تسليط الضوء على الأحاديث ذات الصلة المباشرة بالموضوع لإزالة الغموض عنه والخروج بنتائج محددة من البحث.

الفرضيات:

من خلال البحث في هذا الموضوع فإنني أستطيع أن أضع الافتراضات التالية التي تمثل احتمالات لحل مشكلة البحث والتي سيتم فحصها والتوصل إلى صدقها أو خطئها من خلال البحث.

وهذه الفرضيات تتمثل فيما يلي:

أولاً: نزول الخلافة بيت المقدس على يد الإمام المهدي سيؤدي إلى تكاليف قوى الشر جميعها على الإسلام والمسلمين وتجمعها لحربه والقضاء عليه وسيدفع الحقد الصليبي النصراني كل قوى الشر إلى التجمع من أجل حرب المسلمين.

ثانياً: صفات التجمع الإيماني، الخالص الإيمان، سيؤدي إلى دخول عوامل أخرى تحدد نتيجة المعركة لصالح المسلمين بعيداً عن موازين القوى المادية.

ثالثاً: نصر المسلمين في هذه المعركة سيؤدي إلى فتح الطريق أمام الإسلام لينشر عدله في كل أرجاء الأرض تحقيقاً لوعده تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [الصف: ٩].

رابعاً: سنة الله في مداولة الأيام بين الناس ستؤدي إلى إنهاء الطغيان العالمي وعودة السيادة لحكم الله الذي ارتضاه سبحانه للناس.

منهجية البحث:

سيكون منهج الباحث - بإذن الله - في إنجاز هذا البحث متمثلاً فيما يلي:

١- المنهج الاستقرائي: وذلك بجمع وتتبع النصوص الحديثية التي لها علاقة بموضوع [الملحمة الكبرى] من الكتب الحديثية المسندة المتوفرة سواء ما كان منها مرفوعاً أو موقوفاً أو مقطوعاً.

٢- المنهج الإحصائي: بتجميع الأحاديث ذات الموضوع الفرعي وتصنيفها تصنيفاً موضوعياً تحت عنوان كلي يجمعها وإن كان الحديث يدخل تحت أكثر من عنوان فيتم تكرار الحديث الذي يخص الموضوع الثاني ويعزى تخريجه للمكان الأول.

٣- المنهج التحليلي: وذلك من خلال الأمور التالية:

أ- إثبات نص الحديث من أحد كتب السنة مقدماً رواية البخاري ثم مسلم ثم أبي داود ثم الترمذي ثم النسائي ثم ابن ماجه ثم مسند أحمد ثم الموطأ ثم الدارمي، ثم غيرها، إلا أن تكون رواية غير الكتب التسعة أصح إسناداً فتقدم حينئذ.

ب - ترقيم الأحاديث ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الأحاديث المكررة.

ج - تخريج الحديث من كتب السنة المسندة مقدماً رواية الكتب التسعة قبل غيرها.

د - دراسة إسناد الحديث المثبت من خلال الترجمة لرجال الإسناد بذكر اسم الرجل وسنة وفاته وبعض شيوخه وبعض تلامذته - بقصد بيان الاتصال في الإسناد - ثم ذكر أقوال علماء الجرح والتعديل فيه وإن كان فيه خلاف بينته، مرجحاً رأي الحافظ ابن حجر في النهاية، وإذا تكرر اسم رجل فتعزى ترجمته إلى المكان الأول.

هـ - الحكم على الحديث أو على إسناده، فما كان في الصحيحين أو أحدهما كان صحيحاً وما كان في غيرهما فقد اجتهد الباحث في الحكم على إسناده من خلال قواعد علم مصطلح الحديث مستأنساً بحكم العلماء الحفاظ عليه.

و- شرح غريب الحديث ودراسة الحديث دراسة تحليلية والتعليق على الأحاديث بما يناسبها أو يستفاد منها في الموضوع بالاستناد إلى شروح كتب السنة وكتب غريب الحديث وكتب اللغة.

٤- **المنهج الاستنباطي:** وذلك باستخلاص النتائج عبر دراسة الأحاديث والجمع بينها وإزالة الإشكال بينها - إن وجد - معتمداً في ذلك على الأحاديث

الصحيحة أو الحسنة المرفوعة وما لها حكم الرفع فقط دون الاعتماد على الأحاديث الضعيفة أو المقطوعة.

تحديد المصطلحات:

ستشتمل هذه الدراسة - بإذن الله - على مصطلحات وعبارات سأستعملها للدلالة على أمور طلباً للاختصار

وسأذكرها فيما يلي ليعلم قصدي منها:

- ١- أخرجه البخاري: يعني ذلك في صحيحه وإن كان في غيره فإنني أذكر اسم الكتاب الآخر.
- ٢- أخرجه مسلم: يعني ذلك في صحيحه وإن كان في غيره فإنني أذكر اسم الكتاب الآخر.
- ٣- أخرجه أبو داود: يعني ذلك في سننه وإن كان في غيره فإنني أذكر اسم الكتاب الآخر.
- ٤- أخرجه الترمذي: يعني ذلك في جامعه وإن كان في غيره فإنني أذكر اسم الكتاب الآخر.
- ٥- أخرجه ابن ماجه: يعني ذلك في سننه وإن كان في غيره فإنني أذكر اسم الكتاب الآخر.
- ٥- أخرجه أحمد: يعني ذلك في مسنده وإن كان في غيره فإنني أذكر اسم الكتاب الآخر.
- ٧- أخرجه نعيم بن حماد: يعني ذلك في الفتن وإن كان في غيره فإنني أذكر اسم الكتاب الآخر.
- ٨- أخرجه البيهقي: يعني ذلك في السنن الكبرى وإن كان في غيره فإنني أذكر اسم الكتاب الآخر.

التمهيد

الصراع بين الحق والباطل:

صاغ الله تعالى هذه الحياة على قانون التدافع بين الناس وجعله أساساً لاستمرار الحياة وضمناً لعدم فسادها، إذ تتنافس القوى والاتجاهات المتعارضة في هذه الحياة لتكون النهاية للحق والخير المتمثل في هذا الدين، قال الله تعالى:

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ لِلنَّاسِ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (١)

يقول سيد قطب - رحمه الله - : " لقد كادت الحياة كلها تأسن وتتعفن لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض، ولولا أن في طبيعة الناس التي فطرهم الله عليها أن تتعارض مصالحهم واتجاهاتهم الظاهرية القريبة، لتطلق الطاقات كلها تتزاحم وتتغالب وتتدافع، فتتفرض عنها الكسل والخمول، وتستجيش ما فيها من مكونات مذخورة وتظل أبداً يقيظة عاملة مستتبطة لذخائر الأرض مستخدمة قواها وأسرارها الدفينة وفي النهاية يكون الصلاح والخير والنماء بقيام الجماعة الخيرة المهتدية المتجردة بدفع الباطل وإقرار الحق في الأرض فتكون حصيلة الصراع والتنافس والتدافع في يد القوة الخيرة البانية التي استجاش الصراع أنبل ما فيها وأكرمه وأبلغها أقصى درجات الكمال المقدر لها في الحياة.

ومن هنا كانت الفئة القليلة المؤمنة الواثقة بالله تغلب في النهاية وتنتصر، ذلك لأنها تمثل إرادة الله العليا في دفع الفساد عن الأرض، وتمكين الصلاح في الحياة، إنها تنتصر لأنها تمثل غاية عليا تستحق الانتصار ". انتهى ملخصاً (٢)

(١) البقرة آية ٢٥١

(٢) سيد قطب (١٩٠٦م - ١٩٦٦م)، في ظلال القرآن، الطبعة السابعة، ج ١، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٩٧١م، ص ٣٩٦.

فالصراع بين الحق والباطل قائم منذ بدء الخليقة وهو دائم مادامت السموات والأرض، فأصحاب الباطل يحاربون الحق لما يشكله من خطر على باطلهم فهو لا يقبل بهذا الباطل ومن هنا فإنهم لن يألوا جهداً في استخدام كل وسيلة لمحاربة هذا الدين وصدق الله تعالى إذ يقول:

﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا
وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ ﴾^(١).

وقال أيضاً: ﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّى تَتَّبِعَ
مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ
الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا نَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾^(٢).
وقال كذلك: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ

وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾^(٣).

(١) البقرة آية ٢١٧

(٢) البقرة آية ١٢٠

(٣) الصف آية ٨.

وفي آية أخرى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَبَغُوا اللَّهَ إِلَّا
أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (١).

وقد بينت السنة النبوية ديمومة هذا الصراع واستمراريته في كثير من الأحاديث
نذكر منها:

(١) التوبة آية ٣٢

[١] قال الإمام الطبراني: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا الهيثم بن خارجة ح.
وحدثنا الخطاب ابن سعد الدمشقي ثنا هشام بن عمار ح.

وحدثنا القاسم بن يوسف بن يعقوب البلخي ثنا علي بن حجر المروزي

قالوا ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن الوضيين بن عطاء عن
يزيد بن مرثد عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
يقول: "خُذُوا الْعَطَاءَ مَا دَامَ عَطَاءٌ فَإِذَا صَارَ رَشْوَةً عَلَى الدِّينِ فَلَا تَأْخُذُوهُ وَلَسْتُمْ
بِتَارِكِيهِ يَمْنَعُكُمُ الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ، أَلَا إِنَّ رَحَى الْإِسْلَامِ دَائِرَةٌ فَدَوِّرُوا مَعَ الْكِتَابِ حَيْثُ
دَارَ، أَلَا إِنَّ الْكِتَابَ وَالسُّلْطَانَ سَيَفْتَرِقَانِ فَلَا تُفَارِقُوا الْكِتَابَ أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ
أُمَرَاءٌ يَقْضُونَ لَأَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَقْضُونَ لَكُمْ إِنْ عَصَيْتُمُوهُمْ قَتَلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ
أَضَلُّوكُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: كَمَا صَنَعَ أَصْحَابُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
نُشِرُوا بِالْمَنَاشِيرِ وَحُمِلُوا عَلَى الْخَشَبِ، مَوْتٌ فِي طَاعَةِ خَيْرٍ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ
اللَّهِ "

تفريغ الحديث:

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين^(١) وفي المعجم الكبير^(٢) والصغير^(٣)
وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني^(٤) كلاهما من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن
يزيد بن جابر به بلفظه.

(١) سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ / ٩٧١م)، مسند الشاميين، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد
السلفي، الطبعة الأولى، ج ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م، ص ٣٧٩ برقم ٦٥٨.
(٢) سليمان الطبراني (ت ٣٦٠هـ / ٩٧١م)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد
السلفي، الطبعة الثانية، ج ٢٠، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٩٨٣م، ص ٩٠ برقم ١٧٢.
(٣) سليمان الطبراني (ت ٣٦٠هـ / ٩٧١م)، المعجم الصغير، تحقيق محمد شكور، الطبعة الأولى،
ج ٢، المكتب الإسلامي - دار عمار، بيروت - عمان، ١٩٨٥م، ص ٤٢ برقم ٧٤٩.
(٤) أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٩م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الطبعة
الرابعة، ج ٥، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥م، ص ١٦٥.

دراسة الإسناد:

[١]- عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الرحمن البغدادي روى عن أبيه أحمد بن محمد بن حنبل والهيثم بن خارجة وأبي كامل الجحدري، روى عنه الطبراني والنسائي وأبو بكر القطيعي، وقال أبو الحسين بن المنادي لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه وما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وعلل الحديث والأسماء والكنى وقال أبو أحمد بن عدي نبل بأبيه وله في نفسه محل في العلم فأحیی علم أبيه من مسنده الذي قرأه عليه أبوه خصوصاً قبل أن يقرأه على غيره ومما سأل أباه عن رواة الحديث فأخبره به ما لم يسأله غيره (١)

قال الخطيب البغدادي: وكان ثقة ثباتاً فهماً ومات سنة تسعين ومائتين (٢)

وقال ابن حجر: ثقة من الثانية عشرة (٣)

- الهيثم بن خارجة الخراساني أبو أحمد ويقال أبو يحيى المروذي نزيل بغداد روى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وإبراهيم بن أدهم وإسماعيل بن عياش، روى عنه البخاري وأحمد بن حنبل وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وقال عبد الخالق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة وقال أبو حاتم صدوق وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وروى له النسائي وابن ماجه (٤)

(١) يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤٢م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد

معروف الطبعة الأولى، ج ١٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٢٨٥.

(٢) أحمد الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧١م)، تاريخ بغداد، ج ٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٣٧٥.

(٣) أحمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، الطبعة الأولى،

دار الرشيد، سوريا، ١٩٨٦م، ص ٢٩٥.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣٠، ص ٣٧٤.

وذكر الخطيب البغدادي أنه توفي في آخر ذي الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين^(١)

وقال ابن حجر: صدوق من كبار العاشرة^(٢).

[٢]- خطاب بن سعد الخير الدمشقي حدث عن مؤمل بن إهاب حدث عنه

الطبراني^(٣)

- هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي ويقال الظفري أبو الوليد الدمشقي خطيب المسجد الجامع بها، روى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وإسماعيل بن عياش، روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وقال معاوية بن صالح وإبراهيم ابن الجنيد عن يحيى بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم عن يحيى بن معين: كيس كيس وقال العجلي: ثقة

وقال في موضع آخر صدوق وقال النسائي لا بأس به وقال الدارقطني

صدوق كبير المحل^(٤)

قال ابن حجر: صدوق مقرر كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح من كبار

العاشرة مات سنة خمس وأربعين على الصحيح وله اثنتان وتسعون سنة^(٥)

وقال الذهبي: هشام بن عمار العلامة شيخ الإسلام أبو الوليد السلمي الدمشقي

خطيب دمشق ومقرؤها ومحدثها ومفتيها ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة مات سنة

خمس وأربعين ومائتين^(٦)

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤ ص ٥٨.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٧٧.

(٣) محمد ابن نقطة (ت ٦٢٩ هـ / ١٢٣٢ م)، تكملة الإكمال، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، الطبعة الأولى، ج ٢، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٠ م، ص ٤٦٤.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣٠ ص ٢٤٢.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٧٣.

(٦) محمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)، تذكرة الحفاظ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ج ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٤ م، ص ٤٥١.

[٣]- القاسم بن يوسف بن يعقوب البلخي: لم أهدت إلى ترجمته فيما اطلعت عليه من كتب التراجم، وهو ثقة حسب منهج الهيتمي في مجمع الزوائد الذي ذكره في مقدمة كتابه بأن من لم يذكر فيه شيئاً من شيوخ الطبراني فإنهم ثقات^(١).

- علي بن حجر بن إياس بن مقاتل بن مخادش بن مشمرج بن خالد السعدي أبو الحسن المروزي، ولجده مشمرج صحبة، سكن بغداد قديماً ثم انتقل إلى مرو فنزلها ونسب إليها وانتشر حديثه بها، وكان متيقظاً حافظاً ثقة مأموناً، روى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر وإسماعيل بن جعفر وإسماعيل بن علي روى عنه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي قال البخاري والنسائي مات سنة أربع وأربعين ومائتين^(٢).

قال الخطيب البغدادي: وكان علي يسكن قديماً بغداد ثم انتقل إلى مرو فنزلها ونسب إليها وانتشر حديثه بها وكان صادقاً متقناً حافظاً^(٣)، قال ابن حجر: ثقة حافظ من صغار التاسعة^(٤).

- عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو إسماعيل الدمشقي الداراني روى عن الوضيين بن عطاء وعطاء الخراساني وعمرو بن مرثد روى عنه هشام بن عمار والهيثم بن خارجة وعلي بن حجر المروزي، قال يحيى بن معين والنسائي لا بأس به^(٥) وقال أبو حاتم: صالح الحديث^(٦).

وقال ابن حجر: ثقة من الثامنة^(٧).

(١) علي الهيتمي (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٥م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ١، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٦م، ص ١٢.

(٢) المزني، تهذيب الكمال، ج ٢٠ ص ٣٥٥.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١ ص ٤١٦.

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٩٩.

(٥) المزني، تهذيب الكمال، ١٥، ص ٢٢١.

(٦) عبد الرحمن الرازي (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٩م)، الجرح والتعديل، الطبعة الأولى، ج ٥، دار إحياء

التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢م، ص ٩٨.

(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣١١.

- الوضين بن عطاء بن كنانة بن عبد الله بن مصدع الخزاعي أبو كنانة ويقال أبو عبد الله الدمشقي روى عن بلال بن سعد وجنادة بن أبي أمية وخالد بن معدان روى عنه إبراهيم بن عمرو الصنعاني وأيوب بن حسان الجرشي وبقية بن الوليد وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال يحيى بن معين عن دحيم: ثقة وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه في رواية أخرى ليس به بأس كان يرى القدر وقال محمد بن عوف الطائي عن يحيى بن معين لا بأس به^(١)

قال ابن حجر وثقه أحمد وابن معين ودحيم وضعفه ابن سعد والجوزجاني^(٢)

وقال أيضاً: صدوق سيء الحفظ ورمي بالقدر من السادسة^(٣)

ونكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان راوياً لمحفوظ بن علقمة روى عنه أهل بلده مات في عشر ذي الحجة سنة تسع وأربعين ومائة^(٤)

- يزيد بن مرثد أبو عثمان الهمداني ثم المدعيّ حي من همدان الشاميّ الصنعانيّ من صنعاء دمشق روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مراسلاً وعن شداد بن أوس ومعاذ بن جبل مراسلاً وأبي الدرداء مراسلاً وأبي ذر كذلك، روى عنه خالد بن معدان وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر والوضين بن عطاء^(٥)

قال ابن حجر: ثقة من الثالثة وله مراسيل^(٦)

-
- (١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣٠ ص ٤٤٩.
(٢) أحمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، لسان الميزان، تحقيق دائرة المعارف النظامية بالهند، الطبعة الثالثة، ج ٧، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٤٢٤.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٨١.
(٤) محمد البستي (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)، الثقات، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، الطبعة الأولى، ج ٧، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٥م، ص ٥٦٤.
(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣٢ ص ٢٣٩.
(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٦٠٥.

وقال العلائي: يزيد بن مرثد الهمداني: تابعي أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا إشكال فيه وروى عن معاذ بن جبل وأبي ذر وغيرهما من متقدمي الصحابة رضي الله عنهم وهو أيضاً مرسل^(١)

- معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن مشهور من أعيان الصحابة شهد بدرًا وما بعدها وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن^(٢)

قال المزي: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ابن عباس وأبو موسى الأشعري وأبو وائل شقيق بن سلمة، قال الواقدي عن أيوب بن النعمان عن أبيه عن قومه شهد معاذ بن جبل بدرًا وهو ابن عشرين أو إحدى وعشرين سنة ومات سنة ثمان في الطاعون وهو ابن ثمان وثلاثين^(٣)

قال ابن حجر: الإمام المقدم في علم الحلال والحرام^(٤)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث حسنٌ لغيره، حيث أن فيه الوضين بن عطاء وهو صدوق سيء الحفظ - كما ذكر ابن حجر - وأما إرسال يزيد بن مرثد عن معاذ فلا إشكال فيه كما ذكر العلائي.

قال الحافظ نور الدين الهيثمي: رواه الطبراني، ويزيد بن مرثد لم يسمع من معاذ والوضين بن عطاء وثقه ابن حبان وغيره وبقية رجاله ثقات^(٤).

(١) صلاح الدين العلائي (ت ٧٦١هـ / ١٣٦٠م)، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦، ص ٣٠٢.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٣٥.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٨ ص ١٠٥.

(٤) أحمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البيجاوي، الطبعة الأولى، ج ٦، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، ص ١٣٦.

(٥) علي الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٥ ص ٢٣١.

[٢] قال الإمام أبو داود: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشْقِيُّ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "يُوشِكُ الْأَمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا فَقَالَ قَائِلٌ وَمِنْ قَلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غِنَاءٌ كَغِنَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ قَالَ حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ "

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود بإسناده ولفظه^(١)، وأخرجه أحمد^(٢)، والطبراني^(٣)، وأبو داود الطيالسي^(٤) من حديث ثوبان - رضي الله عنه - وثلاثتهم بنحوه.

دراسة الإسناد:

- عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون القرشي أبو سعيد الدمشقي المعروف بدحيم بن اليتيم مولى ال عثمان بن عفان قاضي الأردن وفلسطين روى عن بشر بن بكر التنيسي وآدم بن أبي إياس وإسحاق بن يوسف الأزرق، روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه، قال أحمد بن عبد الله العجلي وأبو حاتم والنسائي والدارقطني: ثقة، زاد النسائي: مأمون لا بأس به، وقال أبو داود حجة^(٥).

(١) كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على الإسلام، سليمان السجستاني (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٩م)، سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج ٤، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٠م، ص ١١١ برقم ٤٢٩٧.

(٢) في باقي مسند الأنصار، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ / ٨٥٦م)، المسند، ج ٥، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٢٧٨ برقم ٢٢٤٥٠ وج ٢ ص ٣٥٩ برقم ٨٦٩٨ وفيه: قال حاكم الدنيا وكرهيتكم القتال.

(٣) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢ ص ١٠٢ برقم ١٤٥٢، و مسند الشاميين، ج ١ ص ٣٤٤ برقم ٦٠٠ وفيه: قال حب الدنيا وكرهية الآخرة.

(٤) سليمان الطيالسي (ت ٢٠٤هـ / ٨٢٠م)، مسند أبي داود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت، ص ١٣٣ برقم ٩٩٢.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٦ ص ٤٩٥.

قال ابن حجر: ثقة حافظ متقن من العاشرة مات سنة خمس وأربعين^(١)

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات في شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائتين بطبرية وكان على قضائها من المتقنين الذي يحفظون علماء أهل بلده بشيوخهم وأنسابهم وكان مولده سنة سبعين ومائة^(٢).

- بشر بن بكر التنيسي أبو عبد الله البجلي دمشقي الأصل، روى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وحريز بن عثمان الرحبي وأبي مهدي سعيد بن سنان الحمصي، روى عنه عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم وابنه أحمد بن بشر بن بكر ومحمد بن إدريس الشافعي، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سئل أبو زرعة عنه فقال: ثقة، وسئل أبي عنه فقال ما به بأس، وقال الحاكم أبو عبد الله عن الدارقطني: ليس به بأس ما علمت إلا خيرا وقال أبو عبد الرحمن السلمي عن الدارقطني: ثقة. روى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه^(٣).

قال العجلي: ثقة^(٤)

وقال ابن حجر: ثقة، يغرب من التاسعة مات سنة خمس ومائتين وقيل سنة مائتين^(٥)

- ابن جابر: هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة السلمي الدمشقي الداراتي أخو يزيد بن يزيد بن جابر ووالد عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، روى عن أبي عبد السلام صالح بن رستم وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر وأبي طلحة حكيم بن دينار، روى عنه بشر بن بكر التنيسي وأيوب

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٣٥.

(٢) ابن حبان، الثقات، ج ٨ ص ٣٨١.

(٣) المزني، تهذيب الكمال، ج ٤ ص ٩٥.

(٤) أحمد بن صالح العجلي (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م)، معرفة الثقات، تحقيق عبد العظيم عبد العظيم، الطبعة الأولى، ج ١، مكتبة الآدار، المدينة المنورة، ١٩٨٥م، ص ٢٤٦.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٢٢.

ابن حسان الجرشي وأيوب بن سويد الرملي، قال أحمد بن حنبل ليس به بأس وقال إسحاق بن منصور وأبو داود عن يحيى بن معين: ثقة وكذلك قال أحمد بن عبد الله العجلي ومحمد بن سعد والنسائي وغير واحد وقال علي بن المديني يعد في الطبقة الثانية من فقهاء أهل الشام بعد الصحابة^(١)

وقال ابن حجر: ثقة، من السابعة مات سنة بضع وخمسين^(٢)

قال ابن سعد: ومات عبد الرحمن سنة أربع وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر وهو ابن بضع وثمانين سنة وكان ثقة وأخوه^(٣).

- صالح بن رستم الهاشمي مولاهم أبو عبد السلام الدمشقي روى عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن حوالة الأزدي ومكحول الشامي روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وسعيد بن أبي أيوب وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر^(٤)

قال ابن حجر: قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال: مجهول لا نعرفه وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو زرعة الدمشقي: في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام أبو عبد السلام (صالح ابن رستم) سألت عن ذلك شيخاً من ولده فأخبرني باسمه وكذا سماه النسائي والدولابي وذكره الحاكم أبو أحمد فيمن لم يقف على اسمه، قلت (القائل ابن حجر): وكذا قال البخاري في تاريخه، لكن الذي يظهر لي أن أبا عبد السلام اثنان اشترك في الرواية عنهما ابن جابر فقد فرق بينهما البخاري أحدهما روى عن ثوبان وهو الذي لا يعرف اسمه وهو الذي أخرج له أبو داود وذكره البخاري والحاكم أبو أحمد وجهله أبو حاتم ولم يزيدوا في التعرف به على روايته عن ثوبان، والآخر روى عن أبي حوالة ومكحول واسمه صالح بن رستم

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٨ ص ٥.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٥٣.

(٣) محمد بن سعد، (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٥)، الطبقات الكبرى، ج ٧، دار صادر، بيروت، ص ٤٦٦.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٣ ص ٤٥.

وهو الذي ذكره النسائي والدولابي ويعقوب بن سفيان والخطيب في المتفق والمفترق ووثقه ابن حبان وابن شاهين والله أعلم اهـ^(١)

وقال الذهبي: صالح بن رستم أبو عبد السلام الدمشقي عن ثوبان وعنه سعيد بن أبي أيوب وابن جابر وثق^(٢)

- ثوبان بن بجدد ويقال بن جدر القرشي الهاشمي أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أهل السراة (موضع بين مكة واليمن) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه أبو عبد السلام صالح بن رستم والحسن البصري ولم يلقه وخالد بن معدان^(٣).

قال ابن سعد: أصابه سباء فاشتراه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأعتقه فلم يزل مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى قبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فتحول إلى الشام فنزل حمص وله بها دار صدقة ومات بها سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية^(٤).

وقال خليفة بن خياط: وثوبان مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أصله من اليمن أصابه سبي فمن عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يكنى أبا عبد الله مات بمصر سنة أربع وخمسين^(٥)

(١) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، تهذيب التهذيب، الطبعة الأولى، ج ٤، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م، ص ٣٤١.

(٢) محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٧٤م)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق محمد عوامة، الطبعة الأولى، ج ١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ١٩٩٢م، ص ٤٩٥.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ٤ ص ٤١٣.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٤٠٠.

(٥) خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٥م)، الطبقات، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٢م، ص ٧، ص ٢٩١.

الحكم على إسناده الحديث:

إسناده الحديث ضعيف ويرتقي إلى الحسن لغيره، إذ أن صالح لم ينفرد بروايته عن ثوبان بل رواه غيره مثل أبو أسماء الرحبي: عمرو بن مرثد الدمشقي، وهو ثقة - كما ذكر ابن حجر^(١) - فيما أخرجه أحمد عن أبي النضر عن ابن المبارك عن مرزوق أبو عبد الله الحمصي عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان^(٢).

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني بنحوه وإسناده أحمد جيد^(٣).

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٢٦.
(٢) وكذلك الطبراني في المعجم الكبير والطيالسي في مسنده (انظر تخريج الحديث برقم ٢).
(٣) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٧ ص ٢٩٠.

إخبار النبي - صلى الله عليه وسلم - بما كان وما يكون إلى قيام الساعة:

شاء الله تعالى أن يكون نبينا محمداً - صلى الله عليه وسلم - خاتم الأنبياء وأن تكون رسالته خاتمة الرسالات.

وقد أودع الله تعالى في هذه الرسالة ذخائر وكنوزاً تؤهلها لإصلاح البشرية عبر العصور وعلى اختلاف الأزمان إلى قيام الساعة.

وقد كان وجود النبي - صلى الله عليه وسلم - بين المسلمين كفيلاً بسلامة المجتمع الإسلامي من الاضطراب والفتن، فكان الصحابة يرجعون إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - كلما ادلهم خطب أو حلت بالامة فتنة.

وخير النبي - صلى الله عليه وسلم - بين الدنيا وبين ما عند الله، فاختر ما عند الله، وانتقل إلى جوار ربه - عز وجل - تاركاً لأمة أمرين عظيمين فيهما العصمة من الزيغ والضلال ما إن تمسكت بهما الأمة من بعده - صلى الله عليه وسلم - وهما كتاب الله وسنة نبيه - عليه الصلاة والسلام -

وكان مما تركه لنا نبينا - صلى الله عليه وسلم - تلكم الذخائر العظيمة من الأحاديث التي تبين لنا ما سيحدث في المستقبل والتي عقد لها مصنفو كتب السنة أبواباً خاصة بها تحت عنوان: أبواب الفتن والملاحم وأشراط الساعة والتي أخذت حيزاً كبيراً من هذه الكتب، حيث توضح لنا هذه الأحاديث الموقف الواجب اتخاذه من قبل المسلم في مواجهة هذه الأحداث.

ومما تجدر الإشارة إليه أن نبينا - صلى الله عليه وسلم - قد بعث إلى الناس كافة وإلى الأجيال كلها إلى يوم القيامة، ولم يبعث إلى جيل واحد، ولهذا فإن

أحاديث الفتن وأشراط الساعة تقوم مقامه - صلى الله عليه وسلم - في تحذير المسلم من هذه الفتن وبيان ما يجب أن يفعله إن وقعت.

ومن هنا نجد أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد أولى هذا الموضوع اهتماماً كبيراً وجلّاه لنا تجلية ساطعة عبر كثير من الأحاديث، انطلاقاً من حرصه على أمته ورأفته بها مصداقاً لقوله تعالى: قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ

مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ

رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ (١).

ومن ذلك:

(١) التوبة آية ١٢٨

[٣] ما أخرجه الإمام مسلم قال: وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ جَمِيعًا عَنْ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا عَزْرَةَ بْنُ ثَابِتٍ أَخْبَرَنَا عَلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ يَعْنِي عَمْرَو بْنَ أَخْطَبَ قَالَ: " صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَجْرَ وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهُرُ فَانزَلَ فَصَلَّى ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ فَأَعْلَمْنَا أَحْفَظْنَا "

تفريغ الحديث:

أخرجه مسلم بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه أحمد^(٢) وابن حبان^(٣) والحاكم^(٤) والطبراني^(٥) والبيهقي في دلائل النبوة^(٦) وابن أبي عاصم الشيباني^(٧) سنتهم من طريق أبي عاصم (الضحاك ابن مخلد) به بنحوه.

الحكم على الحديث:

حديث صحيح (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه)

- (١) كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب إخبار النبي فيما يكون إلى قيام الساعة، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م)، الجامع الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج ٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٤م، ص ٢٢١٧ برقم ٢٨٩٢.
- (٢) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج ٥ ص ٣٤١ برقم ٢٢٩٣٩.
- (٣) كتاب التاريخ باب إخباره - صلى الله عليه وسلم - عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، ج ١٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٩ برقم ٦٦٣٨.
- (٤) كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر خطبة النبي من الفجر إلى المغرب، محمد الحاكم (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٥م)، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق مصطفى عبد القادر عطاء، الطبعة الأولى، ج ٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٥٣٣ برقم ٨٤٩٨.
- (٥) الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٧ ص ٢٨ برقم ٤٦.
- (٦) كتاب جماع أبواب إخبار النبي بالكوائن بعده، أحمد البيهقي (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق عبد المعطي قلنجي، الطبعة الأولى، ج ٦، دار الكتب العلمية - دار الريان للتراث، بيروت - القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٣١٣.
- (٧) أحمد بن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ / ٩٠٠م)، الأحاد والمثاني، تحقيق باسم فيصل الجوابرة، الطبعة الأولى، ج ٤، دار الراية، الرياض، ١٩٩١م، ص ١٩٩ برقم ٢١٨٣.

[٤] قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ " لَقَدْ خَطَبَنَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خُطْبَةً مَا تَرَكَ فِيهَا شَيْئًا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ عِلْمُهُ مِنْ عِلْمِهِ وَجَهْلُهُ مِنْ جَهْلِهِ إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الشَّيْءَ قَدْ نَسِيْتَهُ فَأَعْرِفُهُ كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ إِذَا غَابَ عَنْهُ فَرَأَاهُ فَعَرَفَهُ "

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه مسلم^(٢) وأبو داود^(٣) وأحمد^(٤) وابن حبان^(٥) والحاكم^(٦) والبيهقي في دلائل النبوة^(٧) سنتهم من طريق الأعمش به بنحوه.

ولفظ مسلم قال: " قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَقَامًا مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا حَدَّثَ بِهِ حَفِظُهُ مِنْ حَفِظِهِ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ قَدْ عِلْمُهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيْتَهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجَهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ "

الحكم على الحديث:

حديث صحيح (أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما).

(١) كتاب القدر، باب وكان أمر الله قدراً مقدوراً، محمد البخاري (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، ج ٦، دار ابن كثير - اليمامة، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٢٤٣٥ برقم ٦٢٣٠.

(٢) كتاب الفتن وأشرط الساعة، باب إخبار النبي فيما يكون إلى قيام الساعة، مسلم، الجامع الصحيح، ج ٤ ص ٢٢١٧ برقم ٢٨٩١.

(٣) كتاب الفتن والملاحم: باب ذكر الفتن ودلائلها، أبو داود، السنن، ج ٤ ص ٩٤ برقم ٤٢٤٠.

(٤) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج ٥ ص ٢٨٥ برقم ٢٣٣٢٢ وج ٥ ص ٢٨٩ برقم ٢٣٣٥٧ وج ٥ ص ٤٠١ برقم ٢٣٤٥٣.

(٥) كتاب التاريخ، باب إخباره - صلى الله عليه وسلم - عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ابن حبان صحيح ابن حبان، ج ١٥ ص ٥ برقم ٦٦٣٦.

(٦) كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر خطبة النبي من الفجر إلى المغرب، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٥٣٣ برقم ٨٤٩٩.

(٧) كتاب جماع أبواب إخبار النبي بالكوائن بعده، البيهقي، دلائل النبوة، ج ٦ ص ٣١٢.

قال أبو عيسى: وفي الباب عن حذيفة وأبي مريم وأبي زيد بن أخطب والمغيرة بن شعبة وذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة وهذا حديث حسن.

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي بإسناده ولفظه^(١) وأحمد^(٢) والحاكم^(٣) وأبو يعلى^(٤) وأبو داود الطيالسي^(٥) والحميدي^(٦) خمستهم من طريق علي بن زيد بن جدعان القرشي به بنحوه

دراسة الإسناد:

- عمران بن موسى بن حيان القزاز الليثي أبو عمرو البصري روى عن حماد بن زيد وعبد الواحد بن زياد وعبد الوارث بن سعيد، روى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه، قال أبو حاتم صدوق، وقال النسائي: ثقة، وقال في موضع آخر: لا بأس به، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، مات بعد الأربعين ومئتين^(٧) قال ابن حجر: صدوق، من العاشرة^(٨)

-
- (١) كتاب الفتن، باب ما جاء ما أخبر النبي أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة، محمد الترمذي (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)، جامع الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، ج ٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص ٤٨٣ برقم ٢١٩١.
- (٢) باقي مسند المكثرين، أحمد، المسند، ج ٣ ص ١٩ برقم ١١١٥٩ وج ٣ ص ٦١ برقم ١١٦٠٤.
- (٣) كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر طبقات شتى لبني آدم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٥٥١ برقم ٨٥٤٣.
- (٤) أحمد الموصلي (ت ٣٠٧هـ / ٩٢٠م)، مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، الطبعة الأولى، ج ٢، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٤م، ص ٣٥٢ برقم ١١٠١.
- (٥) الطيالسي، مسند أبي الطيالسي، ص ٢٨٦ برقم ٢١٥٦.
- (٦) عبد الحميد (ت ٢١٩هـ / ٨٣٤م)، مسند الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ج ٢، دار الكتب العلمية، - مكتبة المتنبى، بيروت - القاهرة، ١٩٦١م، ص ٣٣١ برقم ٧٥٢.
- (٧) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٢ ص ٣٦٠.
- (٨) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٣٠.

وقال الذهبي: ثقة^(١)

- حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري الأزرق مولى آل جرير بن حازم وكان جده درهم من سبي سجستان، روى عن علي بن زيد بن جدعان وأبان بن تغلب وإبراهيم بن عقبة، روى عنه عمران بن موسى القزاز وغسان بن الفضل السجستاني وفضيل بن حسين أبو كامل الجحدري، قال علي بن المديني سمعت أبا عبد الرحمن بن مهدي يقول لم أر أحدا قط أعلم بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد بن زيد وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سئل أبي عن حماد بن زيد فقال قال عبد الرحمن بن مهدي ما رأيت بالبصرة أفقه من حماد بن زيد^(٢)

قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه قيل إنه كان ضريرا ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب من كبار الثامنة مات سنة تسع وسبعين ومائة وله إحدى وثمانون سنة^(٣).

وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث وهو مولى جرير بن حازم من أسفل حدثني أبي عبد الله قال قال ابن المبارك أيها الطالب علما إئت حماد بن زيد فاطلب العلم بحلم ثم قيده بقيد وكان حديثه أربعة آلاف حديث يحفظها ولم يكن له كتاب^(٤)

- علي بن زيد بن جدعان وهو علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة واسمه زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي أبو الحسن البصري المكفوف مكي الأصل روى عن أبي نضرة العبدى وأممية بنت عبد الله وخيرة أم الحسن البصري وامرأة أبيه أم محمد روى عنه حماد بن زيد وإسماعيل بن علية وحماد بن سلمة، قال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ليس بذاك القوي وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين ضعيف

(١) الذهبي، الكاشف، ج ٢ ص ٩٥.
(٢) المزني، تهذيب الكمال، ج ٧ ص ٢٣٩.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٧٨.
(٤) العجلي، معرفة النقات، ج ١ ص ٣١٩.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين ليس بذاك وقال مرة أخرى ضعيف في كل شيء وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين ليس بشيء وقال في موضع آخر ليس بحجة وقال أحمد بن عبد الله العجلي يكتب حديثه وليس بالقوي وقال في موضع آخر كان يتشيع لا بأس به وقال يعقوب بن شيبه ثقة صالح الحديث وإلى اللين ما هو وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وأهي الحديث ضعيف فيه ميل عن القصد لا يحتج بحديثه وقال أبو زرعة ليس بقوي وقال أبو حاتم ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به وهو أحب إلي من يزيد بن أبي زياد وكان ضريرا وكان يتشيع وقال الترمذي صدوق إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يرفعه غيره وقال النسائي ضعيف وقال أبو بكر بن خزيمة لا أحتج به لسوء حفظه وقال الحاكم أبو أحمد ليس بالمتين عندهم وقال الدارقطني أنا أقف فيه لا يزال عندي فيه لين^(١)

وقال ابن عدي: ولم أر أحدا من البصريين وغيرهم امتنعوا من الرواية عنه وكان يغالي في التشيع في جملة أهل البصرة ومع ضعفه يكتب حديثه^(٢)

قال ابن حجر: هو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ينسب أبوه إلى جد جده ضعيف من الرابعة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وقيل قبلها^(٣)

- أبو نضرة: هو المنذر بن مالك بن قطعة أبو نضرة العبدي ثم العوفي البصري والعوفة بطن من عبد القيس أدرك طلحة بن عبيد الله وروى عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب، روى عنه علي بن زيد بن جدعان والعوام بن حمزة المازني وعوف الأعرابي، قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين وأبو زرعة والنسائي ثقة وقال محمد بن سعد كان ثقة كثير الحديث وليس كل أحد يحتج به وذكره ابن

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٤٣٤.

(٢) عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥هـ/٩٧٦م)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق يحيى مختار غزاوي، الطبعة الثالثة، ج ٥، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م، ص ١٩٥.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٠١.

حبان في كتاب الثقات وقال كان من فصحاء الناس فلج في آخر وكان ممن يخطئ
استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في القراءة خلف الإمام وفي الأدب
وروى له الباقر (١)

وقال الذهبي: فصيح بليغ مفوه ثقة يخطئ (٢)

قال ابن حجر: ثقة من الثالثة مات سنة ثمان أو تسع ومائة (٣)

- سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبرج وهو خدره بن
عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري أبو سعيد الخدري صاحب رسول الله -
صلى الله عليه وسلم استصغر يوم أحد واستشهد أبوه يومئذ وغزا بعد ذلك مع
رسول الله - صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة روى عن النبي - صلى الله
عليه وسلم - وعن أسيد بن حضير وجابر بن عبد الله وزيد بن ثابت، روى عنه
أبو نضرة العبدي وإبراهيم النخعي والحسن البصري (٤)

قال ابن حجر: قال الواقدي مات سنة أربع وسبعين وقيل أربع وستين وقال
المدائني مات سنة ثلاث وستين وقال العسكري مات سنة خمس وستين (٥)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث حسن، وفيه علي بن زيد بن جدعان القرشي وهو صدوق عند
الترمذي، ضعيف عند غيره على ما بينا والترمذي حكم على الحديث بأنه حسن.

(١) المزني، تهذيب الكمال، ج ٢٨ ص ٥٠٨.

(٢) الذهبي، الكاشف، ج ٢ ص ٢٩٥.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٥٦.

(٤) المزني، تهذيب الكمال، ج ١٠ ص ٢٩٤.

(٥) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٣ ص ٧٨، وانظر ابن حجر، تقريب التهذيب، ص

٢٣٢.

[٦] قال الإمام أبو داود: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَارِسٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا ابْنُ فَرُّوخٍ أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ لَقْبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَنَسِي أَصْحَابِي أَمْ تَتَّاسَوْا وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ قَائِدٍ فِتْنَةٍ إِلَى أَنْ تَتَّقِضِيَ الدُّنْيَا يَبْلُغُ مَنْ مَعَهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ فَصَاعِدًا إِلَّا قَدْ سَمَّاهُ لَنَا بِاسْمِهِ وَأَسْمِ أَبِيهِ وَأَسْمِ قَبِيلَتِهِ "

تفريغ الحديث:

أخرجه أبو داود بإسناده ولفظه^(١) بهذا الإسناد والمتن، وأخرجه نعيم بن حماد من طريق عبد الخالق بن زيد الدمشقي عن أبيه عن مكحول عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - بنحوه بزيادة في آخره^(٢)

دراسة الإسناد:

- محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن بن ذؤيب الذهلي أبو عبد الله النيسابوري الإمام الحافظ روى عن هشام بن عمار ونعيم بن حماد الخزاعي، وأبي داود الطيالسي، روى عنه الجماعة سوى مسلم وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه راوي صحيح مسلم وأحمد ابن سلمة النيسابوري^(٣)

قال ابن حجر: ثقة حافظ جليل من الحادية عشرة مات سنة ثمان وخمسين ومائتين على الصحيح وله ست وثمانون سنة^(٤)

(١) كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها، أبو داود، السنن، ج ٤ ص ٩٥ برقم ٤٢٤٣.
(٢) باب ما كان من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من التقدم ومن أصحابه بعده في الفتن التي هي كائنة، نعيم بن حماد، (ت ٢٢٩ هـ / ٨٤٤ م)، الفتن، تحقيق مجدي بن منصور الشوري، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧ م، ص ١٤.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٦ ص ٦١٧.
(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥١٢.

قال الخطيب البغدادي: وكان أحد الأئمة العراقيين والحافظ المتقنين والثقات
المأمونين صنف حديث الزهري وحده وقدم بغداد وجالس شيوخها وحدث بها وكان
أحمد بن حنبل يثنى عليه وينشر فضله وقد حدث عنه جماعة من الكبراء كسعيد بن
أبي مريم المصري وأبي صالح كاتب الليث بن سعد^(١)

- سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مريم الجمحي أبو
محمد المصري روى عن عبد الله بن فروخ وعبد الله بن لهيعة وعبد الله بن وهب،
روى عنه البخاري وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وأحمد بن إسحاق، قال أبو
داود: ابن أبي مريم عندي حجة وقال العجلي: ثقة^(٢)

وقال أبو حاتم ثقة، مات سنة أربع وعشرين ومائتين وذكره ابن حبان في
الثقات وقال ابن معين ثقة من الثقات^(٣)

قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه من كبار العاشرة^(٤)

- عبد الله بن فروخ الخراساني ويقال اليمامي وقع الى المغرب روى عن
أسامة بن زيد الليثي وسفيان الثوري وسليمان الأعمش، روى عنه سعيد بن أبي
مريم وعمرو بن الربيع بن طارق وهشام بن عبد الله الرازي، قال إبراهيم بن
يعقوب الجوزجاني رأيت ابن أبي مريم حسن القول فيه قال هو أرضى أهل
الأرض عندي وأحاديثه مناكير وقال البخاري تعرف منه وتكرر وذكره ابن حبان
في كتاب الثقات وقال ربما خالف^(٥)

وقد ذكره ابن عدي في الضعفاء^(٦)

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٣ ص ٤١٥.

(٢) المزني، تهذيب الكمال، ج ١٠ ص ٣١٩.

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٤ ص ١٦.

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٣٤.

(٥) المزني، تهذيب الكمال، ج ١٥ ص ٤٢٨.

(٦) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٤ ص ١٩٩.

وذكره أيضاً العقيلي في الضعفاء^(١)

قال ابن حجر: صدوق يغلط من الثامنة مات سنة خمس وسبعين ومائة وله ستون سنة^(٢)

- أسامة بن زيد الليثي مولاهم أبو زيد المدني روى عن أبان بن صالح وإبراهيم بن عبد الله ابن حنين وإسحاق مولى زائدة، روى عنه عبد الله بن فروخ نزيل المغرب وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن موسى التيمي، قال أبو بكر الأثرم عن أحمد ليس بشيء وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه روى عن نافع أحاديث مناكير وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين كان يحيى بن سعيد يضعفه وقال أبو يعلى عن يحيى بن معين ثقة صالح وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى ليس به بأس وقال عباس الدوري وأحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى ثقة زاد أحمد حجة وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال النسائي ليس بالقوي وقال أبو أحمد بن عدي يروي عنه الثوري وجماعة من الثقات ويروي عنه ابن وهب نسخة صالحة وهو كما قال ابن معين ليس بحديثه بأس استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في الأدب وروى له الباقر^(٣)

وقال العجلي: ثقة^(٤)

قال ابن حجر: صدوق يهم من السابعة مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وهو ابن بضع وسبعين^(٥)

(١) محمد العقيلي (ت ٣٢٢هـ / ٩٣٤م)، الضعفاء الكبير، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى، ج ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤م، ص ٢٨٩.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣١٧.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢ ص ٣٤٧.
(٤) العجلي، معرفة الثقات، ج ١ ص ٢١٧.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٩٨.

- ابنُ لقبیصة بن ذؤیب: اسم مبهم وقد یكون: إسحاق بن قبیصة بن ذؤیب الخزاعي الكعبي الشامي روى عن عمر بن الخطاب مرسلًا وعن أبيه قبیصة بن ذؤیب وكعب الأحبار، روى عنه أسامة بن زید الليثي وبرد بن سنان وعثمان بن عطاء الخراساني^(١)

وذكره ابن حبان في الثقات^(٢)

وقال ابن حجر: صدوق يرسل من السادسة^(٣)

- قبیصة بن ذؤیب بن حلحلة الخزاعي أبو سعيد ويقال أبو إسحاق المدني ولد عام الفتح وسكن الشام روى عن حذيفة بن الیمان وبلال بن رباح وتميم الداري وجابر بن عبد الله، روى عنه ابنه إسحاق بن قبیصة بن ذؤیب وأبو الشعثاء جابر بن زید ورجاء بن حیوة، وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: قبیصة بن ذؤیب كان معلمًا^(٤)

وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان من فقهاء أهل المدينة وصالحهم وكان معلم كتاب^(٥)

وقال فيه ابن حجر: من أولاد الصحابة وله رؤية مات سنة بضع وثمانين^(٦)

- حذيفة بن الیمان العبسي، كان أبوه قد أصاب دما فهرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه الیمان لكونه حالف اليمانية وتزوج والدته حذيفة فولد له بالمدينة وأسلم حذيفة وأبوه وأراد شهود بدر فصدّهما المشركون وشهدا أحدا فاستشهد الیمان بها وروى حديث شهوده أحدا واستشهاده بها البخاري وشهد حذيفة

(١) المزني، تهذيب الكمال، ج ٢ ص ٤٦٨.

(٢) ابن حبان، الثقات، ج ٦ ص ٤٦.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٠٢.

(٤) المزني، تهذيب الكمال، ج ٢٣ ص ٤٧٦.

(٥) ابن حبان، الثقات، ج ٥ ص ٣١٧.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٥٣.

الخدق وله بها ذكر حسن وما بعدها وروى حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير وعن عمر، روى عنه جابر وجندب وعبد الله بن يزيد وأبو الطفيل^(١)

قال المزي: وهو صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢).

قال ابن حجر: مات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين^(٣)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف، لوجود راو مبهم، وهو ابن لقبيسة حيث أنه لم يصرح باسمه، ولم يعرف اسمه بوروده من طريق آخر مصرح فيه باسمه، وإن كان يظن أن هذا الابن لقبيسة هو إسحاق كما ذكر ذلك محمد شمس الحق العظيم آبادي^(٤) حيث قال: وابن لقبيسة مجهول وقيل: هو إسحاق بن قبيسة بن نؤيب الخزاعي الشامي، صدوق يرسل، إلا أن ذلك ليس بثابت لدينا. وقد أخرج الحديث نعيم بن حماد عن عبد الخالق بن زيد الدمشقي وهو كما قال البخاري: منكر الحديث^(٥)، وقال النسائي: ليس بثقة^(٦) وقال ابن حجر: وقال الكتاني عن أبي حاتم: ضعيف الحديث وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال: منكر الحديث ليس بقوي فقلت يكتب حديثه فقال رجفاً وذكره العقيلي في الضعفاء والدارقطني في المناكير وقال أبو نعيم الأصبهاني لا شيء^(٧).

(١) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٢ ص ٤٤.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج ٥ ص ٤٩٥.

(٣) ابن حجر، تتريب التهذيب، ص ١٥٤.

(٤) محمد آبادي (ت ١٣٢٩هـ / ١٩١١م)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ج ١١ ص ٢٠٧.

(٥) محمد البخاري (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م)، الضعفاء الصغير، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، دار الوعي، حلب، ١٩٧٦م، ص ٧٩.

(٦) أحمد النسائي (ت ٣٠٣هـ / ٩١٦م)، الضعفاء والمتروكين، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، دار الوعي، حلب، ١٩٧٦م - ملحق بكتاب الضعفاء الصغير للبخاري ص ٧٣.

(٧) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٣ ص ٤٠٠.

[٧] قال الإمام الطبراني: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا سفيان بن عيينة عن فطر عن أبي الطفيل عن أبي ذر قال: تَرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَا طَائِرٌ يُقَلِّبُ جَنَاحَيْهِ فِي الْهَوَاءِ إِلَّا وَهُوَ يَذْكُرُنَا مِنْهُ عِلْمًا، قَالَ: فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا بَقِيَ شَيْءٌ يُقَرِّبُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَقَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ "

تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني بإسناده ولفظه ^(١) وأخرجه أحمد ^(٢) وابن حبان ^(٣) وأبو داود الطيالسي ^(٤) ثلاثتهم من حديث أبي ذر - رضي الله عنه - بنحوه مختصراً. وللحديث شاهد من حديث أبي الدرداء أخرجه أبو يعلى الموصلي ^(٥) وإسناده صحيح.

دراسة الإسناد:

- محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي الملقب بمطين، الحافظ الكبير رأى أبا نعيم وسمع أحمد بن يونس ويحيى الحماني ويحيى بن بشر الحريري وكان من أوعية العلم حدث عنه أبو القاسم الطبراني وأبو بكر الإسماعيلي علي بن حسان الدمي وعلي بن عبد الرحمن البكائي وعدة وقد صنف المسند وغير ذلك وله تاريخ صغير قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ كتبت عن مطين مائة ألف حديث

(١) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢ ص ١٥٥ برقم ١٦٤٧

(٢) في مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج ٥ ص ١٦٢ برقم ٢١٤٧٧ وج ٥ ص ١٥٣ برقم ٢١٣٩٩.

(٣) كتاب العلم باب الزجر عن كتابة المرء السنن مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١ ص ٢٦٧ برقم ٦٥.

(٤) الطيالسي، مسند أبي داود الطيالسي، ص ٦٥ برقم ٤٧٩.

(٥) أبو يعلى، مسند أبي يعلى الموصلي، ج ٩ ص ٤٦ برقم ٥١٠٩.

وسئل عنه الدارقطني فقال ثقة جبل، ولد سنة اثنتين ومائتين ومات في شهر ربيع
الأخر سنة سبع وسبعين ومائتين^(١)

وقال ابن أبي حاتم فيه: صدوق^(٢)

وقال فيه ابن حجر: محدث الكوفة خط عليه محمد بن عثمان بن أبي شيبة
وخط على بن أبي شيبة وآل أمرهما إلى القطيعة ولا نعتد بحمد الله بكثير من كلام
الأقران بعضهم في بعض^(٣)

- محمد بن عبد الله بن يزيد القرشي العدوي أبو يحيى بن أبي عبد الرحمن
المقرئ المكي مولى آل عمر بن الخطاب روى عن سفيان بن عيينة وأيوب بن
النجار اليمامي وسعيد بن سالم القداح، روى عنه النسائي وابن ماجه ومحمد بن
إسحاق بن خزيمة، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: هو صدوق ثقة سئل أبي عنه
فقال صدوق، وقال النسائي ثقة وقال الخليل بن عبد الله الخليلي ثقة متفق عليه قال
أبو بشر الدولابي وغيره مات سنة ست وخمسين ومئتين^(٤)

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: كان متقنا^(٥)

قال ابن حجر: ثقة من العاشرة^(٦)

- سفيان بن عيينة بن أبي عمران واسمه ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي
مولى محمد بن مزاحم أخي الضحاك بن مزاحم وكان أعور روى عن فطر بن
خليفة ومالك بن أنس وسفيان الثوري روى عنه محمد بن أبي عبد الرحمن عبد الله
بن يزيد المقرئ وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين، قال علي بن المديني ما في

(١) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢ ص ٦٦٢.

(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٧ ص ٢٩٨.

(٣) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٥ ص ٢٣٢.

(٤) المزني، تهذيب الكمال، ج ٢٥ ص ٥٧٠.

(٥) ابن حبان، الثقات، ج ٩ ص ١٢١.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٩٠.

أصحاب الزهري أتقن من بن عيينة وقال أحمد بن عبد الله العجلي سفيان بن عيينة كوفي ثقة ثبت في الحديث وكان بعض أهل الحديث يقول هو اثبت الناس في حديث الزهري وكان حسن الحديث وكان يعد من حكماء أصحاب الحديث وكان حديثه نحواً من سبعة آلاف^(١) وقال إبراهيم بن سبط بن العجمي: سفيان بن عيينة لكنه لم يدلّس إلا عن ثقة كتفته وحكى بن عبد البر عن أئمة الحديث انهم قالوا يقبل تدليس بن عيينة لأنه إذا وقف أحال على بن جريج ومعمّر ونظائرهما وهذا ما رجحه بن حبان وقال هذا شيء ليس في الدنيا إلا لابن عيينة فإنه كان يدلّس ولا يدلّس إلا عن ثقة متقن ولا يكاد يوجد لابن عيينة خبر دلّس فيه إلا وقد بين سماعه عن ثقة مثل ثقته^(٢) وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلّس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة وله إحدى وتسعون سنة^(٣)

- فطر بن خليفة القرشي المخزومي أبو بكر الكوفي الحنّاط مولى عمرو بن حريث روى عن أبي الطفيل عامر بن وائلة الليثي وطاووس بن كيسان وعاصم بن بهدلة، روى عنه سفيان بن عيينة وسفيان الثوري وعبد الله بن المبارك، قال عبد الله بن حنبل عن أبيه ثقة صالح الحديث وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين ثقة وقال العجلي كوفي ثقة حسن الحديث وكان فيه تشيع قليل وقال أبو حاتم صالح الحديث كان يحيى بن سعيد يرضاه ويحسن القول فيه ويحدث عنه وقال أبو عبد الآجري عن أبي داود سمعت أحمد بن عبد الله بن يونس قال كنا نمر على فطر وهو مطروح لا نكتب عنه وقال النسائي ليس به بأس وقال في موضع

(١) المزني، تهذيب الكمال، ج ١١ ص ١٧٧.

(٢) إبراهيم بن سبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ / ٤٣٨م)، التبيين لأسماء المدلسين، تحقيق محمد إبراهيم داود الموصلي، الطبعة الأولى، مؤسسة الريان، بيروت، ١٩٩٤م، ص ٩٤.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٤٥.

آخر ثقة حافظ كيس، مات سنة خمس ويقال سنة ست وخمسين ومئة روى له البخاري مقرونا بغيره والباقون سوى مسلم^(١)

وقال ابن عدي في الكامل: وفطر بن خليفة له أحاديث صالحة عند الكوفيين يروونها عنه في فضائل علي وغيره وهو متماسك وأرجو انه لا بأس به وهو ممن يكتب حديثه^(٢)

وقال ابن حجر: صدوق رمي بالتشيع من الخامسة مات بعد سنة خمسين ومائة^(٣)

- عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش ويقال خميس بن جري بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة أبو الطفيل الليثي ويقال اسمه عمرو والأول أصح ولد عام أحد وأدرك ثمانين سنين من حياة النبي صلى الله عليه وسلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وحذيفة بن اليمان وزيد بن أرقم وأبي سعيد سعد بن مالك الخدري وسلمان الفارسي وعبد الله بن عباس، روى عنه فطر بن خليفة والقاسم ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وأبو الزبير محمد بن مسلم المكي، روى له الجماعة^(٤)

قال خليفة بن خياط: نزل الكوفة ثم أقام بمكة حتى مات وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه ويكنى أبا الطفيل مات سنة مائة أو نحوها^(٥)

قال ابن حجر: وربما سمي عمرا ولد عام وأرى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي بكر فمن بعده وعمر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم وغيره^(٦)

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٣ ص ٣١٢.

(٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٦ ص ٣٠.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٤٨.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٤ ص ٧٩.

(٥) خليفة، الطبقات، ص ٣٠.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٨٨.

- أبو ذر الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كبيرا ف قيل اسمه جندب بن جنادة وقيل برير بن جنادة وقيل برير بن جندب وقيل برير بن عشرة وقيل جندب بن عبد الله وقيل جندب بن السكن والمشهور جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن الوقعة بن حرام بن غفار، روي عنه انه قال انا رابع الإسلام ويقال كان خامسا في الإسلام اسلم بمكة ثم رجع الى بلاد قومه ثم قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان آدم جسيما كث اللحية، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن معاوية بن أبي سفيان ومات قبله بدهر، مات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان^(١)

قال ابن حجر: وكانت وفاته بالربذة سنة إحدى وثلاثين وقيل في التي بعدها وعليه الأكثر ويقال إنه صلى عليه عبد الله بن مسعود في قصة رويت بسند لا بأس به وقال المدائني إنه صلى عليه بن مسعود بالربذة ثم قدم المدينة فمات بعده بقليل^(٢) وقال ابن حبان: وهو أول من حيى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام^(٣)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث صحيح، قال الهيثمي: "رجال الطبراني رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ وهو ثقة، وفي إسناد أحمد من لم يُسمَّ"^(٤).

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣٣ ص ٢٩٤.

(٢) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٧ ص ١٢٥.

(٣) ابن حبان، الثقات، ج ٣ ص ٥٥.

(٤) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٨ ص ٢٦٧.

إخباره - صلى الله عليه وسلم - بنصر الإسلام وظهوره على الأديان كلها:

قضى الله - جل وعلا - أن تكون العاقبة للدين الذي ارتضاه للعالمين وجعله خاتمة الرسالات فوعد سبحانه بأن ينصره على الملل كلها.

فقال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾^(١).

وقال أيضاً:

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾^(٢).

قال القرطبي في تفسير هذه الآية: " « ليظهره » أي ليظهر الدين، دين الإسلام على كل دين، قال أبو هريرة والضحاك: هذا عند نزول عيسى عليه السلام. وقال السدي: ذلك عند خروج المهدي لا يبقى أحد إلا دخل في الإسلام أو أدى الجزية"^(٣).

وحكى مثله الطبري^(٤) والرازي^(٥).

(١) التوبة آية ٣٣، والصف آية ٩

(٢) الفتح آية ٢٨.

(٣) محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ / ٢٧٣م)، الجامع لأحكام القرآن، ج ٨، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م، ص ١٢١.

(٤) محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٣م)، جامع البيان في تفسير القرآن، ج ٢٦، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م، ص ١٠٩.

(٥) محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٤هـ / ٢٠٨م)، مفاتيح الغيب، الطبعة الثالثة، ج ١٦، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٤٠.

وقال الألوسي: " وقيل: إن تمام هذا الإعلاء عند نزول عيسى - عليه السلام - وخروج المهدي - رضي الله تعالى عنه - حيث لا يبقى حينئذ دين سوى الإسلام ... وكفى بالله شهيداً على أن ما وعده عز وجل من إظهار دينه على جميع الأديان.. كائن لا محالة " (١)

والراجح قول أبي هريرة والضحاك أن ذلك يكون عند نزول عيسى - عليه السلام - حيث يضع الجزية، ولا يقبل من أحدٍ إلا الإسلام.

وقد بشر نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك في كثير من الأحاديث النبوية منها:

(١) محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م)، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، الطبعة الرابعة، ج ٢٦، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥م، ص ١٢٣.

[٨] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَأَبُو مَعْنٍ زَيْدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيُّ وَاللَّفْظُ لِأَبِي مَعْنٍ قَالَا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: " لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأُظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (١) أَنْ ذَلِكَ تَامًا قَالَ إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَوَفَّى كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَيَبْقَى مَنْ لَمْ يَخِرْ فِيهِ فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ "

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم (٢) والحاكم (٣) والبيهقي (٤) وأبو يعلى الموصلي (٥) من طريق عبد الحميد بن جعفر به بلفظه.

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح (أخرجه مسلم في صحيحه)

(١) التوبة آية ٣٣، الصف: ٩.
(٢) كتاب الفتن وأشراف الساعة باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة، مسلم، الجامع الصحيح، ج ٤ ص ٢٢٣٠ برقم ٢٩٠٧.
(٣) كتاب الفتن والملاحم باب يبعث الله ريحا طيبة فيتوفى من كان في قلبه خير، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٤٩٤ برقم ٨٣٨١.
(٤) كتاب السير باب إظهار دين النبي على الأديان، أحمد البيهقي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطاء، ج ٩، مكتبة الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٤م، ص ١٨١ برقم ١٨٤٠١.
(٥) أبو يعلى، مسند أبي يعلى الموصلي، ج ٨ ص ٤٧، برقم ٤٥٦٤.

[٩] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ كِلَاهُمَا عَنْ
 حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ
 ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " إِنَّ اللَّهَ زَوْيَ لِي الْأَرْضَ
 فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَلْكُهَا مَا زَوْيَ لِي مِنْهَا وَأُعْطِيَتْ الْكَنْزَيْنِ
 الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لَأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةِ عَامَّةٍ وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ
 عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بِيضَتَهُمْ وَإِنَّ رَبِّي قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً
 فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ وَإِنِّي أُعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ نَا أَهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ عَامَّةٍ وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا
 مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بِيضَتَهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ
 أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا "

تفريغ الحديث:

أخرجه مسلم بإسناده ولفظه^(١) والترمذي بلفظه إلا أنه قال الأصفر بدل
 الأبيض^(٢) وأخرجه أبو داود^(٣) وابن ماجه^(٤) وأحمد^(٥) وابن حبان^(٦) والحاكم^(٧)

- (١) كتاب الفتن وأشراط الساعة باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، مسلم، الجامع الصحيح، ج ٤
 ص ٢٢١٥ برقم ٢٨٨٩.
- (٢) كتاب الفتن باب ما جاء في سؤال النبي ثلاثاً في أمته، الترمذي، جامع الترمذي، ج ٤ ص ٤٧٢
 برقم ٢١٧٦.
- (٣) كتاب الفتن والملاحم باب ذكر الفتن ودلائلها، أبو داود، السنن، ج ٤ ص ٩٧ برقم ٤٢٥٢.
- (٤) كتاب الفتن باب ما يكون من الفتن، محمد بن ماجه (ت ٢٧٣هـ/٨٨٧م)، سنن ابن ماجه، تحقيق
 محمد فؤاد عبد الباقي، ج ٢، دار الفكر، بيروت ١٩٨٠م، ص ١٣٠٤ برقم ٣٩٥٢.
- (٥) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج ٥ ص ٢٧٨ برقم ٢٢٤٤٨ وج ٥ ص ٢٨٤ برقم ٢٢٥٠٥.
- (٦) كتاب التاريخ باب إخباره - صلى الله عليه وسلم - عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ابن
 حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٥ ص ١٠٩ برقم ٦٧١٤ وج ١٦ ص ٢٢٠ برقم ٧٢٣٨.
- (٧) كتاب الفتن والملاحم باب إذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة، الحاكم،
 المستدرک، ج ٤ ص ٤٩٦ برقم ٨٣٩٠.

والبيهقي^(١) وابن أبي عاصم الشيباني^(٢) والقضاعي^(٣) جميعهم من طريق أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي به بزيادة في آخره، إلا القضاعي فإنه أخرجه مختصراً.

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح (أخرجه مسلم في صحيحه)

غريب الحديث:

قوله - صلى الله عليه وسلم - : زوى لي الأرض: أي جمعها قال ابن الأثير: ومنه دعاء السفر وازو لنا البعيد أي اجمعه أطوه^(٤)

وقوله: وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض: أي الذهب والفضة، والمراد كنزاً كسرى وقيصر ملكي العراق والشام، وقوله: بيضتهم: أي جماعتهم وأصلهم، وقوله: بسنة عامة: أي بقحط يعمهم^(٥).

(١) كتاب السير باب إظهار دين النبي على الأديان، أحمد البيهقي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م)، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ج ٩، مكتبة الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٤ م، ص ١٨١ برقم ١٨٤٠١

(٢) ابن أبي عاصم الشيباني، الأحاد والمثاني، ج ١ ص ٣٣٢ برقم ٤٥٦ وج ١ ص ٣٣٣ برقم ٤٥٧.

(٣) محمد القضاعي (ت ٤٥٤ هـ / ١٠٦٢ م)، مسند الشهاب، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، ج ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦ م، ص ١٦٦ برقم ١١١٣.

(٤) ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ / ١٢١٠ م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي + محمود محمد الطباخي، ج ٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩ م، ص ٣٢٠.

(٥) عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)، الديباج على صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، تحقيق أبو إسحاق الحويني الأثري، ج ٦، دار ابن عفان، الخبر - السعودية، ١٩٩٦ م، ص ٢١٩.

[١٠] قال الإمام أحمد: عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: " لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدْرٍ وَلَا وَبَرَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بَعِزًّا عَزِيزًا أَوْ بَذُلًّا ذَلِيلًا عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الأِسْلَامَ وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الكُفْرَ " وَكَانَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ يَقُولُ: قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ الخَيْرُ وَالشَّرْفُ وَالعِزُّ وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ وَالجِزْيَةُ

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^(٢) والبيهقي^(٣) والطبراني^(٤) ثلاثتهم من طريق صفوان بن عمرو به بنحوه.

وللحديث شاهد من حديث المقداد بن الأسود الكندي أخرجه أحمد^(٥) وابن حبان^(٦) والحاكم^(٧) والبيهقي^(٨) والطبراني^(٩) ورجال الطبراني رجال الصحيح.

(١) مسند الشاميين، أحمد، المسند، ج ٤ ص ١٠٣ برقم ١٦٩٩٨.

(٢) كتاب الفتن والملحوم باب: قال النبي ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٤٧٧ برقم ٨٣٢٦.

(٣) كتاب السير باب إظهار دين النبي على الأديان، البيهقي، السنن الكبرى، ج ٩ ص ١٨١ برقم ١٨٤٠٠.

(٤) الطبراني، مسند الشاميين، ج ٢ ص ٧٩ برقم ٩٥١، وقد أخرجه الطبراني أيضاً في المعجم الكبير، ج ٢ ص ٥٨ برقم ١٢٨٠ من طريق معاوية بن صالح عن سليم عن تميم.

(٥) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج ٦ ص ٤ برقم ٢٣٨٦٥.

(٦) كتاب التاريخ باب إخباره - صلى الله عليه وسلم - عما يكون في أمته من أفتن والحوادث، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٥ ص ٩١ برقم ٦٦٩٩ وج ١٥ ص ٩٣ برقم ٦٧٠١.

(٧) كتاب الفتن والملحوم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٤٧٦ برقم ٨٣٢٤.

(٨) كتاب السير باب إظهار دين النبي على الأديان، البيهقي، السنن الكبرى، ج ٩ ص ١٨١ برقم ١٨٣٩٩.

(٩) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢٠ ص ٢٥٤ برقم ٦٠١، ومسند الشاميين، ج ١ ص ٣٢٤ برقم ٥٧٢.

دراسة الإسناد:

- أبو المغيرة: هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الشامي الحمصي روى عن صفوان بن عمرو السكسكي وبشر بن عبد الله بن يسار وسعيد بن بشير، روى عنه البخاري وأحمد بن حنبل وإبراهيم بن هانئ النيسابوري ويحيى بن معين، قال أبو حاتم كان صدوقا وقال العجلي والدارقطني ثقة وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في كتاب الثقات قال البخاري مات سنة ثنتي عشرة ومئتين وصلى عليه أحمد بن حنبل وروى له الباقر^(١) وقال إبراهيم بن سبط ابن العجمي: وأخطأ في إيداعه كتاب الضعفاء بعض الجهلة.. وقد ذكره ابن الجوزي في موضوعاته في ذكر ما يكون بعد المائتين في سند حديث، ثم قال حديث موضوع لا يصح، قال ابن حبان: وعبد القدوس يضع الحديث على الثقات^(٢)

وقال ابن حجر: ثقة من التاسعة^(٣)

- صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي أبو عمرو الحمصي روى عن سليم بن عامر الخبائري وأنس بن مالك مرسلا وخالد بن معدان، روى عنه أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج وعمر بن هارون البلخي وعيسى بن يونس، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ليس به بأس وقال أبو حاتم سألت يحيى بن معين عنه فأثنى عليه خيرا وقال عمرو بن علي ثبت في الحديث وقال العجلي ودحيم وأبو حاتم والنسائي: ثقة زاد أبو حاتم لا بأس به مات وهو ابن ثلاث وثمانين سنة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومئة روى له البخاري في الأدب المفرد^(٤)

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٨ ص ٢٣٧.

(٢) إبراهيم بن سبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ / ١٤٣٨م)، الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث، تحقيق صبحي السامرائي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٧م، ص ١٧١.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٦٠.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٣ ص ٢٠١.

قال ابن سعد: وكان ثقة مأمونا^(١)

وقال ابن حجر: ثقة من الخامسة^(٢)

- سليم بن عامر الكلاعي الخبائري أبو يحيى الحمصي والخبائر هو ابن سواد بن عمرو بن الكلاع بن شرحبيل بن حمير روى عن تميم الداري وجبير بن نفيذ وأبي امامة الباهلي وأبي الدرداء وأبي هريرة، روى عنه صفوان بن عمرو وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ومعاوية بن صالح الحضرمي، قال العجلي شامي تابعي ثقة وقال أبو حاتم لا بأس به وقال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات روى له البخاري في الأدب وغيره والباقون^(٣) وقال ابن سعد: وكان ثقة وكان قديما معروفا، قالوا وتوفي سليم بن عامر سنة ثلاثين ومائة في خلافة مروان بن محمد^(٤) وقال ابن حجر: ثقة من الثالثة غلط من قال إنه أدرك النبي - صلى الله عليه وسلم-^(٥)

- تميم بن أوس بن حارثة وقيل خارجة بن سود وقيل سواد بن جذيمة بن ذراع بن عدي بن الدار أبو رقية الداري مشهور في الصحابة كان نصرانيا وقدم المدينة فأسلم وذكر النبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة والدجال فحدث النبي صلى الله عليه وسلم عنه بذلك على المنبر وعد ذلك من مناقبة قال بن السكن أسلم سنة تسع هو وأخوه نعيم ولهما صحبة^(٦)

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٤٦٧.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٧٧.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ١١ ص ٣٤٤.

(٤) ابن حجر، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٤٦٤.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١ ص ٢٤٩.

(٦) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ١ ص ٣٦٧.

قال المزي: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه أبو يحيى سليم بن عامر وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب، روى له الجماعة سوى البخاري^(١)

قال ابن حجر: صحابي مشهور سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان قيل مات سنة أربعين^(٢)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث صحيح.

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح^(٣) وقال أيضاً في حديث المقداد: ورجال الطبراني رجال الصحيح^(٤).

غريب الحديث:

قوله - صلى الله عليه وسلم - : بيت مدر: أي بيت المدن والحضر، والمدر: قطع الطين اليابس ويطلق على بيوت المدن بيوت مدر لأن مبانيها إنما هي بالمدر^(٥).

وبيت الوبر: أي بيت البدو، والوبر: صوف الإبل والأرانب ونحوها ويطلق على البوادي لأن بيوتهم يتخذونها من وبر الإبل^(٦)

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٤ ص ٣٢٦.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٣٠.

(٣) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٦ ص ١٧.

(٤) المصدر ذاته، ج ٦ ص ١٧.

(٥) المصدر ذاته، ج ٥ ص ٢٧١.

(٦) محمد بن منظور (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب، ج ٥، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م، ص ١٦٢.

[١١] قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ سَالِمٍ عَنِ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيُّ فَقَالَ يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْأُمْرَاءِ فَقَالَ حُذِيفَةُ أَنَا أَحْفَظُ خُطْبَتَهُ فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ فَقَالَ حُذِيفَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ تَكُونُ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ ثُمَّ سَكَتَ قَالَ حَبِيبٌ فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ فِي صَحَابَتِهِ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَذْكَرُهُ إِيَّاهُ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي عُمَرَ بَعْدَ الْمَلِكِ الْعَاضِ وَالْجَبْرِيَّةِ فَأَدْخَلَ كِتَابِي عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَسُرَّ بِهِ وَأَعْجَبَهُ "

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بإسناده ولغظه^(١)، والطيالسي^(٢) من طريق داود بن إبراهيم الواسطي به مختصراً وللحديث شاهد من حديث أبي ثعلبة الخشني عن أبي عبيدة بن الجراح أخرجه الطبراني مختصراً^(٣) وفيه رجل لم يُسمَّ ورجل مجهول أيضاً.

دراسة الإسناد:

- سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري الحافظ فارسي الأصل وهو مولى لقريش وقال يحيى بن معين مولى لآل الزبير بن العوام وأمه

(١) مسند الكوفيين، أحمد، المسند، ج ٤ ص ٢٧٣ برقم ١٨٤٣٠.

(٢) الطيالسي، مسند الطيالسي، ص ٥٨ برقم ٤٣٨.

(٣) الطبراني، المعجم الكبير ج ١ ص ١٥٧ برقم ٣٦٨.

فارسية، روى عن حماد بن سلمة وداود بن أبي الفرات وسفيان الثوري، روى عنه أحمد بن محمد بن حنبل وجرير بن عبد الحميد الرازي وهو من شيوخه وخليفة بن خياط، قال علي بن المديني ما رأيت أحداً أحفظ من أبي داود الطيالسي وقال عمر بن شبة كتبوا عن أبي داود بأصبهان أربعين ألف حديث وليس معه كتاب، وقال العجلي بصري ثقة وكان كثير الحفظ وقال النسائي ثقة من اصدق الناس لهجة استشهد به البخاري في الجامع وروى له في القراءة خلف الإمام وغيره وروى له الباقون^(١)

قال ابن حجر: من الثقات المكثرين قال يزيد بن زريع سألته عن حديثين لشعبة فقال لم أسمعهما منه قال: ثم حدث بهما عن شعبة قال الذهبي: ودلسهما عنه فكان ماذا؟ قلت: ويحتمل أن يكون تذكرهما وإن كان دلسهما نظر فإن ذكر صيغة محتملة فهو تدليس الإسناد وإن ذكر صيغة صريحة فهو تدليس الإجازة^(٢) وقال أيضاً: ثقة حافظ غلط في أحاديث من التاسعة^(٣)

- داود بن إبراهيم الواسطي سكن البصرة يروى عن حبيب بن سالم وطاووس وروى عنه أبو داود الطيالسي وابن المبارك^(٤) وقال ابن أبي حاتم الرازي: سمعت أبي يقول ذلك حدثنا عبد الرحمن نا يونس بن حبيب الأصبهاني نا أبو داود ثنا داود الواسطي وكان ثقة^(٥) وقال ابن حجر: وثقه الطيالسي وحدث عنه^(٦)

- حبيب بن سالم الأنصاري مولى النعمان بن بشير وكاتبه روى عن النعمان بن بشير وعن أبي هريرة روى عنه داود بن إبراهيم الواسطي وإبراهيم بن مهاجر

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ١١ ص ٤٠١.
(٢) أحمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، طبقات المدلسين، تحقيق عاصم بن عبدالله القريوتي، الطبعة الأولى، مكتبة المنار، عمان، ١٩٨٣م، ص ٣٣.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٥٠.
(٤) ابن حبان، الثقات، ج ٦ ص ٢٨٠.
(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٣ ص ٤٠٧.
(٦) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٢ ص ٤١٥.

وبشير بن ثابت، قال أبو حاتم: ثقة وقال البخاري فيه نظر، روى له الجماعة سوى البخاري^(١)

وقال أبو أحمد بن عدي: ليس في متون أحاديثه حديث منكر بل قد اضطرب في أسانيد ما يروى عنه^(٢)

وقد ذكره العقيلي في الضغفاء^(٣)

قال ابن حجر: وقال الآجري عن أبي داود ثقة وذكره ابن حبان في الثقات^(٤)

وقال أيضاً (أي ابن حجر): لا بأس به من الثالثة^(٥)

- النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي يكنى أبا عبد الله وهو مشهور، له ولأبيه صحبة قال الواقدي كان أول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهراً وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن خالد بن عبد الله بن رباح وعمر وعائشة^(٦)

روى عنه مولاه وكاتبه حبيب بن سالم والحسن البصري وعروة بن الزبير بن العوام^(٧)

قال ابن حجر: له ولأبويه صحبة ثم سكن الشام ثم ولي إمرة الكوفة ثم قتل بحمص سنة خمس وستين وله أربع وستون سنة^(٨)

- حذيفة بن اليمان: صحابي تقدم^(٩).

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٥ ص ٣٧٤.

(٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٢ ص ٤٠٥.

(٣) العقيلي، الضغفاء الكبير، ج ١ ص ٢٦٣.

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٢ ص ١٦١.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١ ص ١٥١.

(٦) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٦ ص ٤٤٠.

(٧) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٩ ص ٤١١.

(٨) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٦٣.

(٩) برقم ٦.

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث صحيح.

وقال الهيتمي: رواه أحمد والبخاري والطبراني ورجاله ثقات^(١)

فوائد البحث في موضوعات الفتن والملاحم وأشرط الساعة:

يقول الدكتور عمر الأشقر^(٢): قد يقول قائل: لقد أتعبتم أنفسكم في النظر في أمور فائدتها قليلة، والأولى بكم أن تهتموا بأمور المسلمين ومشكلاتهم، بدلاً من قضاء الأوقات الطوال في البحث عما يجري في مقلب الأزمان من الوقائع والحادثات، وإنكم بذلك تهربون من الواقع الذي تعيشون فيه إلى عالم آخر تأملون أن تعيشوا فيه أو تخشوا أن يأتي عليكم، ونحن نقول لهم: ليس لنا خيار في دراسة الأمور المستقبلية أو إهمالها، فالأمر ليس لنا، فالاطلاع على هذه الغيوب والتصديق بها من صميم الدين الذي جاء به رسولنا محمد - صلى الله عليه وسلم - أخبر ببعض منها القرآن وبعضها جاءت به السنة النبوية، وعلم ذلك كله الصحابة وشغلوا به أنفسهم واهتموا به اهتماماً كبيراً وكان الإيمان بالغيب أول صفة مدح الله بها المتقين المهتدين الفائزين:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَدَّتْهُمْ إِلَى الْيُسْرَى وَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِمْ مِنْ يَدَيْهِمْ وَقَالُوا يَا أَبَتِئْتِي بِآيَاتِ اللَّهِ قَدْ كُنَّا فِي الْكُفْرِ مِنَ الْغَالِبِينَ ﴿١٠٠﴾﴾

﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢٤﴾﴾^(٣)

ويبين الدكتور الأشقر أن الاشتغال بالنصوص الصحيحة المتعلقة بهذا

الموضوع جزء من الدين فيقول:

(١) الهيتمي، مجمع الزوائد، ج ٥ ص ١٩٢.

(٢) عمر الأشقر، القيامة الصغرى، الطبعة السادسة، دار النفائس، الأردن، ١٩٩٥م، ص ص ١٢٨ - ١٣٤.

(٣) البقرة آية ١-٣.

صحيح أن كثيراً من المسلمين شغلوا أنفسهم بالأخبار الغيبية التي لم يقدروا عليها دليل من الكتاب والسنة وأغرق في ذلك بعض الذين نسبوا إلى العلم ولكن الاشتغال بالنصوص الصحيحة هو جزء من هذا الدين الذي أنزله العليم الخبير... والذين ينكرون علينا اشتغالنا بهذه النصوص الصحيحة في هذا الجانب نوجه أنظارهم إلى الجهود الهائلة التي يبذلها العلماء المعاصرون للكشف عن الغيب المجهول في الماضي البعيد والغيب المجهول في الحادثات المقبلة والغيب المجهول في الفضاء الذي يحيط بنا، ولذلك نراهم يبحثون في آثار الماضيين ونراهم يهتمون بما يقوله المتنبيون والكهان والعرافون، وما يقوله هؤلاء كذب لا تكاد تجد فيه للحقيقة مكان، ونراهم يصنعون المناظر الكبيرة والمراصد الهائلة بل ويرسلون الأقمار الصناعية لريادة الفضاء كي يعلموا ما لا يعلمون، فإذا كان هذا هو حال البشر أفلا يكون الاطلاع على حقائق الأمور من الجهة التي لا تكذب أبداً أولى وأحرى !!

إن المعلومات التي جاءت بها النصوص معلومات قيمة لا تقدر بثمن ولكن البشرية تكابر كثيراً عندما ترفض الأخذ بخبر الوحي الصادق، وتخسر كثيراً عندما تعرض عن هذه العلوم الطيبة.

ويجمل الدكتور الأشقر الفوائد المتحققة من وراء دراسة الأخبار التي تحدث بأشراط الساعة والمغيبات المستقبلية في الأمور التالية:

١- الإيمان بهذه الأخبار إذا تحققنا صدقها هو من الإيمان بالله والإيمان برسوله إذ كيف نؤمن بالله ورسوله ثم لا نصدق بخبرهما.

٢- وقوع المغيبات على النحو الذي حدثت به الأخبار يثبت الإيمان ويقويه، فالمسلمون في كل عصر يشاهدون وقوع أحداث مطابقة لما أخبرت به النصوص الصادقة، وقد يكون ذلك مدخلاً لدعوة الآخرين إلى هذا الحق الذي جاءنا من ربنا.

٣- هذه النصوص تدلنا على المنهج الأمثل الذي ينبغي أن يسلكه المسلمون في الوقائع التي تحدث، وفي هذه الأخبار توجيه للأمة كيف تتصرف حيال الأحداث التي قد يخفى وجه الحق فيها، ومن هذا: نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - المسلمين عن أخذ شيء من جبل الذهب الذي ينحسر الفرات عنه في آخر الزمان^(١).

وأخبرهم النبي - صلى الله عليه وسلم - عن حقيقة الدجال وما يأتي به من الشبهات وحذرهم منه^(٢).

٤- بيان الحكم الشرعي في الوقائع التي تحتاج إلى بيان والتي قد تؤدي إلى اختلاف المسلمين فيما لو تركوا إلى اجتهادهم، من ذلك إخباره - صلى الله عليه وسلم - عن كيفية الصلاة في الأيام الطويلة التي يمكنها الدجال والتي هي: يوم كسنة ويوم كشهرا ويوم كأسبوع، بأن يقدرها لها قدرها^(٣) وإخباره -

(١) في الحديث الذي يرويه أبو هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا قال عقبة وحدثنا عبيد الله حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله إلا أنه قال يحسر عن جبل من ذهب". أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الفتن باب خروج النار، ج ٦ ص ٢٦٠٥ برقم ٦٧٠٢، ومسلم، الجامع الصحيح، كتاب الفتن وأشرط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، ج ٤ ص ٢٢٢٠ برقم ٢٨٩٤، والترمذي، جامع الترمذي، كتاب صفة الجنة باب ما جاء في كلام الحور العين، ج ٤ ص ٦٩٨ برقم ٢٥٦٩، وأبو داود، السنن، كتاب الملاحم باب في حسر الفرات عن كنز، ج ٤ ص ١١٥ برقم ٤٣١٣، وابن ماجه، السنن، كتاب الفتن باب أشرط الساعة، ج ٢ ص ١٣٤٣ برقم ٤٠٤٦، وأحمد، المسند، باقي مسند المكثرين، ج ٢ ص ٣٣٢ برقم ٨٣٧٠، وابن حبان، صحيح ابن حبان، كتاب التاريخ باب إخباره صلى الله عليه وسلم عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ج ١٥ ص ٨٧ برقم ٦٦٩٤.

(٢) وأحاديث الدجال كثيرة جداً في كتب السنة ولا تكاد تجد كتاباً من كتب السنة المسندة إلا وأورد مصنفه أحاديث كثيرة عن الدجال.

(٣) في الحديث الذي يرويه النواس بن سمعان - رضي الله عنه - قال: قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون يوماً، يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا اقدروا له قدره". أخرجه مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الفتن وأشرط الساعة باب ذكر الدجال وصفته وما معه، ج ٤ ص ٢٢٥٠ برقم ٢٩٣٧، والترمذي، جامع الترمذي، كتاب الفتن باب ما جاء في فتنة الدجال، ج ٤ ص ٥١٠ برقم ٢٢٤٠، وأبو داود، السنن، كتاب الملاحم باب خروج الدجال، ج ٤ ص ١١٧ برقم ٤٣٢١، وابن=

صلى الله عليه وسلم - عن وضع الجزية حين نزول عيسى بن مريم - عليه السلام -^(١) مع أنه يحكم عند نزوله بشرية محمد - صلى الله عليه وسلم - والتي تقبل الجزية من اليهود والنصارى ولكن عيسى - عليه السلام - لن يقبل الجزية من اليهود والنصارى وسيقتل كل من رفض الإيمان ولو بذل الجزية.

٥- إن في هذه الأخبار إشباع للأمر الفطري المغروز في الإنسان حيث يجد في نفسه رغبة شديدة في معرفة الوقائع والكائنات التي قد تحدث للجنس الإنساني أو تحدث للأمة التي هو منها أو تحدث له، فيجد في هذه الأخبار ما يشبع هذه الغريزة... (انتهى كلام الدكتور الأشقر ملخصاً).

٦- ويضاف إلى ما سبق ما أورده الأستاذ الشيخ عبد الفتاح أبو غدة - رحمه الله -^(٢) حيث قال:

" إن قراءة أخبار الساعة واليوم الآخر وما يكون قبله لها الأثر الكبير البالغ في تصحيح سلوك الناس وتحسين أعمالهم، كما أن بعد الناس عن قراءتها

=ماجه، السنن، كتاب الفتن باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، ج ٢ ص ١٣٥٦ برقم ٤٠٧٥، وأحمد، المسند، مسند الشاميين، ج ٤ ص ١٨١ برقم ١٧٦٦٦.

(١) في الحديث الذي يرويه أبو هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "و الذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد" أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب البيوع باب قتل الخنزير، ج ٢ ص ٧٧٤ برقم ٢١٠٩، ومسلم، الجامع الصحيح، كتاب الإيمان باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشرية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ج ١ ص ١٣٥ برقم ١٥٥، والترمذي، جامع الترمذي كتاب الفتن باب ما جاء في نزول عيسى بن مريم عليه السلام، ج ٤ ص ٥٠٦ برقم ٢٢٣٣، وابن ماجه، السنن، كتاب الفتن باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، ج ٢ ص ١٣٦٣ برقم ٤٠٧٨، وأحمد، المسند، باقي مسند المكثرين، ج ٢ ص ٢٤ برقم ٧٢٦٧ وابن حبان، صحيح ابن حبان، كتاب التاريخ باب إخباره صلى الله عليه وسلم عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ج ١٥ ص ٢٢٧ برقم ٦٨١٦، والبيهقي، السنن الكبرى، كتاب الطهارة باب الدليل على أن الخنزير أسوأ حالاً من الكلب، ج ١ ص ٢٤٤ برقم ١٠٨٧.

(٢) في مقدمة تحقيقه لكتاب التصريح بما تواتر في نزول المسيح (محمد أنور شاه الكشميري (ت ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م)، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الخامسة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٩٢م، ص ص ٧ - ٩).

ومعرفتها يتسبب عنه سوء العمل وينسي على طول الزمن تلك الحقائق من الأذهان ويقلصها في النفوس حتى قد يقع الاستبعاد لها والاستخفاف بها أو الإنكار لوقوعها ممن لا علم عندهم.

وإذ لك كان السلف الصالحون يداومون على تعليم تلك الأخبار والأحاديث ويذكرونها للناس حتى للأولاد في الكتاب - المدرسة - ليتوارثوا معرفتها بعلم وبصيرة، ولتكون لهم بها عقيدة راسخة أصيلة تزيد متانة على مرور الأيام.

وقد كان الصحابي الجليل أبو هريرة - رضي الله عنه - يلقي الفتى الشاب فيقول له: يا ابن أخي إنك عسى أن تلقى عيسى ابن مريم فأقرأه مني السلام،^(١) تحقيقاً لنزوله عليه السلام.

وبعد أن روى الإمام ابن ماجه في سننه حديث أبي أمامة الباهلي وفيه أوصاف الدجال وأحواله وأعماله ونزول عيسى - عليه السلام - قال عقبه: "سمعت أبا الحسن الطنّافسي يقول: سمعت عبد الرحمن المحاربي يقول: "ينبغي أن يُدفع هذا الحديث إلى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب"^(٢) أي في المدرسة. (انتهى كلام الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ملخصاً)

٧- ويضاف إلى ما سبق أن دراسة هذه الأخبار تفتح للأمة الإسلامية أبواباً واسعة من الأمل والثقة بالله، واليقين بأن الله سينصر دينه وأن العاقبة للمتقين مما يدفع الأمة إلى الثبات والصمود والصبر والمصابرة وعدم اليأس، وعدم

(١) أخرجه أحمد موقوفاً على أبي هريرة، أحمد بن حنبل، المسند، باقي مسند المكثرين، ج ٢ ص ٢٩٨ برقم ٧٩٥٨، وج ٢ ص ٢٩٩ برقم ٧٩٦٥، وأخرجه مرفوعاً ج ٢ ص ٢٩٨ برقم ٧٩٥٧، وأخرجه الحاكم مرفوعاً عن أنس - رضي الله عنه، الحاكم، المستدرک، كتاب الفتن والملاحم، ج ٤ ص ٥٨٧ برقم ٨٦٣٥، وأخرجه ابن الجعد موقوفاً على أبي هريرة، علي بن الجعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م)، مسند ابن الجعد، تحقيق عامر أحمد حيدر، الطبعة الأولى، مؤسسة نادر، بيروت، ١٩٩٠م، ص ١٧٥ برقم ١١٢٤ وبرقم ١١٢٥.

(٢) ابن ماجه، السنن، كتاب الفتن باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، ج ٢ ص ١٣٥٩ برقم ٤٠٧٧.

الاستكانة للأعداء وخصوصاً في الزمان الذي نجد فيه الباطل قد أطبق على الأمة الإسلامية استعباداً وظلماً ونهب خيرات.

على أن بعضهم يرى أن الاهتمام بهذه الموضوعات ونشرها قد يورث القعود والتواكل والتقاعد، وفي هذا يقول الدكتور بسام جرار^(١): " ... على الصعيد العملي الواقعي فإن للنبوءات الأثر البالغ في رفع الهمم واجتثاث اليأس من القلوب ودفع الناس للعمل وتاريخ الصحابة أصدق شاهد على ذلك.

هل جلس سراقاً في بيته حتى يأتيه سوارى كسرى ؟

وهل تقاعس الصحابة عن فتح بلاد فارس وقد أخبرهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - بحصول ذلك ؟

ليس بإمكان المسلم أن يتزك واجباً، والمسلم يطلب رضى الله بالدرجة الأولى، أما النتائج فيرجوها ولا يجعلها غاية في سعيه.

عشرة آلاف من المشركين يحاصرون المدينة المنورة حتى بلغت القلوب الحناجر وظن الصحابة بالله الظنون، في مثل هذا الجو جاءت البشرى: " ... الله أكبر أعطيت مفاتيح كسرى... الله أكبر أعطيت مفاتيح قيصر .. " نعم فلا يصح أن نترك الناس يصلون إلى مرحلة اليأس المطبق: ﴿ وَلَا تَأْيَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ

إِنَّهُ لَا يَأْيَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾^(٢).

(انتهى مختصراً)

(١) بسام جرار، زوال إسرائيل ٢٠٢٢م، الطبعة الثانية، مكتبة البقاع الحديثة، لبنان، ١٩٩٦م ص ١٢ - ١٣.

(٢) سورة يوسف آية ٨٧.

قول أهل العلم في وجوب الإيمان بكل ما صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم - أنه أخبر بوقوعه وعدم اشتراط التواتر في ذلك

قال الإمام موفق الدين بن قدامة المقدسي^(١) - رحمه الله - : " ويجب الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وصح به النقل عنه فيما شاهدناه أو غاب عنا نعلم أنه حق وصدق وسواء في ذلك ما عقنناه وجهلناه ولم نطلع على حقيقة معناه مثل حديث الإسراء والمعراج وكان يقظة لا مناماً فإن قریشاً أنكرته وأكبرته ولم تنكر المنامات ومن ذلك أن ملك الموت لما جاء إلى موسى عليه السلام ليقبض روحه لطمه ففقأ عينه فرجع إلى ربه فرد عليه عينه ومن ذلك أشرط الساعة مثل خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتله وخروج يأجوج ومأجوج وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها وأشباه ذلك مما صح به النقل وعذاب القبر ونعيمه حق وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منه وأمر به في كل صلاة " اهـ.

وقال الشيخ أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت ٣٧١ هـ)^(٢) تحت عنوان: أصول الاعتقاد عند أهل الحديث: " اعلّموا رحمنا الله وإياكم أن مذهب أهل الحديث أهل السنة والجماعة الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وقبول ما نطق به كتاب الله تعالى وصحت به الرواية عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لامعدل عن ما ورد به ولا سبيل إلى رده إذ كانوا مأمورين باتباع الكتاب والسنة مضموناً لهم الهدي فيهما، مشهوداً لهم بأن نبيهم - صلى الله عليه وسلم - يهدي إلى صراط مستقيم محذرين في مخالفته الفتنة والعذاب الأليم " اهـ.

(١) موفق الدين بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م)، لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الأولى، دار السلفية، الكويت، ١٩٨٦ م، ص ٢٤.
(٢) أحمد الإسماعيلي (ت ٣٧١ هـ / ٩٨٢ م)، اعتقاد أئمة الحديث، تحقيق محمد بن عبد الرحمن الخميس، الطبعة الأولى، دار العاصمة، الرياض، ١٩٩٢ م، ص ٤٩.

وقال الإمام ابن تيمية - رحمه الله - (١): "وما وصف الرسول به ربه عز وجل من الأحاديث الصحاح التي تلقاها أهل المعرفة بالقبول وجب الإيمان بها فمن ذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم: ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له (متفق عليه)، وقوله صلى الله عليه وسلم: لله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم برأحلتيه.. الحديث (متفق عليه) وقوله صلى الله عليه وسلم: يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة (متفق عليه) " اهـ.

وقال التويجري (ت ١٤١٣ هـ) - رحمه الله - (٢): "وكل ما صح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه أخبر بوقوعه، فالإيمان به واجب على كل مسلم، وذلك من تحقيق الشهادة بأنه رسول الله "

ونقل عن الإمام أحمد - رحمه الله - قوله: كلما جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بإسناد جيد أقررنا به، وإذا لم نقر بما جاء به الرسول ودفعناه ورددناه، رددنا على الله أمره، قال الله تعالى ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ

وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٣).

وليس التواتر في الإخبار عن المغيبات شرطاً لوجوب الإيمان بها، بل كل ما صح سنده إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فالإيمان به واجب، سواء كان متواتراً أو آحاداً (٤) وهذا قول أهل السنة والجماعة " انتهى كلام التويجري.

(١) أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٨ م)، العقيدة الواسطية، تحقيق محمد بن عبد العزيز بن مانع،

الطبعة الثانية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء، الرياض، ١٩٩٢ م، ص ١٩

(٢) حمود التويجري (١٩١٦ م - ١٩٩٢ م)، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشرط

الساعة، الطبعة الثانية، ج ١، دار الصمعي، الرياض، ١٩٩٤ م، ص ٦.

(٣) سورة الحشر آية ٧.

(٤) الحديث المتواتر: هو الحديث الذي يرويه عدد كثير أحالت العادة تواطؤهم وتوافقهم على

الكذب، روي ذلك عن مثلهم من الابتداء إلى الانتهاء، وكان مستند انتهائهم الحس، وانضاف إلى ذلك

أن يصحب خبرهم إفادة العلم لسامعه (أحمد العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)، نزهة النظر شرح =

وجمهور العلماء على أن خبر الآحاد حجة يجب العمل بها متى توفرت فيه شروط القبول^(١).

وقد ذهب بعض أهل الكلام - كالمعتزلة وغيرهم - إلى أن خبر الآحاد لا تثبت به عقيدة، وإنما تثبت بالدليل القطعي المتواتر: آية أو حديثاً عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -^(٢).

وقد بين الإمام ابن القيم - رحمه الله - بطلان هذا الرأي^(٣) فقال: "ومن هذا إخبار الصحابة بعضهم بعضاً، فإنهم كانوا يجزمون بما يحدث به أحدهم عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يقل أحد منهم لمن حدثه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: خبرك خبر واحد لا يفيد العلم حتى يتواتر، وكان حديث رسوله - صلى الله عليه وسلم - أجلاً في صدورهم من أن يقابل بذلك، وكان أحدهم إذا روى لغيره حديثاً عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الصفات تلقاه بالقبول واعتقد تلك الصفة به على القطع واليقين كما اعتقد رؤية الرب وتكليمه ونداءه يوم القيامة لعباده بالصوت الذي يسمعه البعيد كما يسمعه القريب، ونزوله إلى سماء الدنيا كل ليلة، وضحكه وفرحه ... ولم يطلب أحد منهم الاستظهار في رواية أحاديث الصفات البتة بل كانوا أعظم مبادرة إلى قبولها وتصديقها والجزم بمقتضاها وإثبات الصفات بها من المخبر لهم بها عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهذا الذي اعتمده نفاة العلم عن أخبار رسول الله خرقوا به إجماع الصحابة

غلبة الفكر في مصطلح أهل الإثر، ١٩٨٦م، ص ٢١). أما حديث الآحاد: فهو ما لم يجمع شروط المتواتر (المصدر ذاته ص ٢٦).

(١) مصطفى السباعي (١٩١٥م - ١٩٦٤م)، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق، ١٩٨٥م، ص ١٦٧، وانظر: محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث، الطبعة الرابعة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م، ص ٣٠٢.

(٢) انظر: يوسف الوابل، أشراط الساعة، الطبعة التاسعة، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٩٩٧م، ص ٤١.

(٣) محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م)، مختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعطله، تحقيق سيد إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٥٢٧ وما بعدها.

المعلوم بالضرورة وإجماع التابعين وإجماع أئمة الإسلام، ووافقوا به المعتزلة والجهمية والرافضة والخوارج الذين انتهكوا هذه الحرمة، وتبعهم بعض الأصوليين والفقهاء، وإلا فلا يعرف لهم سلف من الأئمة بذلك بل صرح الأئمة بخلاف قولهم.

فمن نص على أن خبر الواحد يفيد العلم مالك والشافعي وأصحاب أبي حنيفة وداود بن علي وأصحابه كأبي محمد بن حزم ونص عليه الحسين بن علي الكرابيسي والحاتث بن أسد المحاسبي "

كما بين ابن القيم - رحمه الله - بطلان رأي من قال بأن أحاديث الآحاد يحتج بها في الأحكام ولا يحتج بها في أمور العقيدة فقال^(١): " وهذا التفريق باطل بإجماع الأمة، فإنها لم تنزل تحتج بهذه الأحاديث في الخبريات العملية كما يحتج بها في الطلبات العملية، ولا سيما والأحكام العملية تتضمن الخبر عن الله بأنه شرع كذا وأوجبه ورضيه ديناً، فشرعه ودينه راجع إلى أسمائه وصفاته، ولم تنزل الصحابة والتابعون وتابعوهم وأهل الحديث والسنة يحتجون بهذه الأخبار في مسائل الصفات والقدر والأسماء والأحكام ولم ينقل عن أحد منهم البتة أنه جوز الاحتجاج بها في مسائل الأحكام دون الإخبار عن الله وأسمائه وصفاته " انتهى مختصراً.

وقال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -^(٢): " وقد شاع فاشياً عمل الصحابة والتابعين بخبر الواحد من غير نكير فاقتضى الاتفاق منهم على القبول ولا يقال نعلهم عملوا بغيرها أو عملوا بها لكنها أخبار مخصوصة بشيء مخصوص لأننا نقول العلم حاصل من سياقها لأنهم إنما عملوا بها لظهورها لا لخصوصها " اهـ.

(١) المصدر ذاته ص ٥٦٣.

(٢) أحمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، ج ١٣، دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٩م، ص ٢٣٦.

وقال الكوثري - رحمه الله -^(١): " ولولا الاعتماد والاستناد على أخبار الآحاد في باب المغيبات لكان حفاظ الأمة لاعبين في تدوين ما يتعلق بها في كتبهم، ولكن علماء التوحيد هازلين حينما يقولون في كتبهم في الأمور الغيبية: صحَّ الحديث في ذلك عن المعصوم ولا استحالة في حمله على ظاهره " اهـ.

وقد بين الدكتور عمر الأشقر^(٢) أن القول بعدم حجية خبر الآحاد في العقائد قد دفع أصحابه إلى رد جملة من العقائد منها:

- شفاعة النبي - صلى الله عليه وسلم - العظمى في المحشر وشفاعته لأهل الكبائر من أمته.

- معجزاته - صلى الله عليه وسلم - سوى القرآن.

- عذاب القبر وضغطته.

- الميزان والصراط والحوض.

- أهوال القيامة والحشر والنشر مما ليس في القرآن.

- القضاء والقدر.

- أشراط الساعة كخروج المهدي ونزول عيسى - عليه السلام - وخروج

الدجال ... وغير ذلك مع أن بعض تلك الأمور قد ثبتت بأحاديث متواترة ولكن جهل هؤلاء بالسنة المتواتر منها والآحاد جعلهم يردون كل هذه العقائد.

انتهى مختصراً

(١) محمد الكوثري (ت ١٣٧١هـ / ١٩٥١م)، نظرة عابرة في مزاعم من ينكر نزول عيسى - عليه السلام - قبل الآخرة، الطبعة الأولى، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٤٨.

(٢) عمر الأشقر، العقيدة في الله، الطبعة الخامسة، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٤م، ص ص ٥٤ - ٥٥.

وقد اختلف الفقهاء في إفادة خبر الواحد للعلم والعمل معاً أم إفادته للعمل فقط: فذهب الإمام أحمد وابن حزم والحاتر المحاسبي وغيرهم إلى أنه يفيد العلم والعمل معاً: قال ابن حزم - رحمه الله - (١): " هل يوجب خبر الواحد العدل العلم مع العمل أو العمل دون العلم؟ قال أبو محمد: قال أبو سليمان والحسين، عن أبي علي الكرابيسي، والحاتر بن أسد المحاسبي وغيرهم، أن خبر الواحد العدل عن مثله إلى رسول الله يوجب العلم والعمل معاً، وبهذا نقول: وقد ذكر هذا القول أحمد بن إسحاق المعروف بابن خويز منداد، عن مالك بن أنس. وقال الحنفيون والشافعيون وجمهور المالكيين وجميع المعتزلة والخوارج: إن خبر الواحد لا يوجب العلم، ومعنى هذا عند جميعهم أنه قد يمكن أن يكون كذباً أو موهوماً فيه.

قال علي: القسم الثاني من الأخبار ما نقله الواحد عن الواحد، فهذا إذا اتصل برواية العدل إلى رسول الله ووجب العمل به، ووجب العلم بصحته أيضاً، وهو قول الحارث بن أسد المحاسبي، والحسين بن علي الكرابيسي. وقد قال به أبو سليمان، وذكره ابن خويز منداد عن مالك بن أنس، والبرهان على صحة وجوب قبوله: قول الله عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (٢).

فأوجب الله تعالى على كل فرقة نذارة النافر منها بأمره بالتفقه وبالنذارة، ومن أمره الله تعالى بالتفقه في الدين وإنذار قومه، فقد انطوى في هذا الأمر إيجاب قبول نذارته على من أمره بإنذارهم، والطائفة في لغة العرب التي بها خوطبنا يقع على

(١) علي بن حزم (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م)، الأحكام في أصول الأحكام، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، ج ١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣ م، ص ١١٢.
(٢) سورة التوبة آية ١٢٢.

الواحد فصاعداً، وطائفة من الشيء بمعنى بعضه هذا ما لا خلاف بين أهل اللغة فيه.

قال علي: وكذلك بعث رسول الله معاذاً إلى الجند وجهات من اليمن. وأبا موسى إلى جهة أخرى وهي زبيد وغيرها، وأبا بكر على الموسم مقيماً للناس حجهم، وأبا عبيدة إلى نجران، وعلياً قاضياً إلى اليمن، وكل من هؤلاء مضى إلى جهة ما، معلماً لهم شرائع الإسلام، وكذلك بعث أميراً إلى كل جهة أسلمت، بعدت منه أو قربت، كأقصى اليمن والبحرين وسائر الجهات والأحياء والقبائل التي أسلمت، بعث إلى كل طائفة رجلاً معلماً لهم دينهم، ومعلماً لهم القرآن، ومفتياً لهم في أحكام دينهم، وقاضياً فيما وقع بينهم، وناقلاً إليهم ما يلزمهم عن الله تعالى ورسوله وهم مأمورون بقبول ما يخبرونهم به على نبيهم.

وما قال قط مسلم إنه كان حكم أهل اليمن أن يقولوا لمعاذ ولمن بعثه عليه السلام إلى كل ناحية معلماً ومفتياً ومقرئاً: نعم أنت رسول رسول الله وعقد الإيمان حق عندنا. ولكن ما أفتيتنا به وعلمتنا من أحكام الصلاة ونوازل الزكاة وسائر الديانة عن النبي وما أقرأتنا من القرآن عنه عليه السلام، فلا نقبله منك ولا نأخذه عنك، لأن الكذب جائز عليك، ومتوهم منك، حتى يأتينا لكل ذلك كواف وتواتر، بل لو قالوا ذلك لكانوا غير مسلمين.

وكذلك لا يختلف اثنان في أن رسول الله إنما بعث من بعث من رسله إلى الآفاق لينقلوا إليهم عنه القرآن، والسنن وشرائع الدين؛ وأنه عليه السلام لم يبعثهم إليهم ليشرعوا لهم ديناً لم يأت هو به عن الله تعالى، فصح بهذا كله أن كل ما نقله الثقة عن الثقة مبلغاً إلى رسول الله من قرآن أو سنة ففرض قبوله، والإقرار به والتصديق به واعتقاده والتدين به.

وقد صح أن الله تعالى افترض علينا العمل بخبر الواحد الثقة عن مثله مبلغاً إلى رسول الله، وأن نقول: أمر رسول الله بكذا، وقال عليه السلام كذا، وفعل

عليه السلام كذا، وحرّم القول في دينه بالظن، وحرّم تعالى أن نقول عليه إلا بعلم، فلو كان الخبر المذكور يجوز فيه الكذب، أو الوهم لكنا قد أمرنا الله تعالى بأن نقول عليه ما لا نعلم، ولكان تعالى قد أوجب علينا الحكم في الدين بالظن الذي لا نتيقنه، والذي هو الباطل الذي لا يغني من الحق شيئاً، والذي هو غير الهدى الذي جاءنا من عند الله تعالى، وهذا هو الكذب والإفك والباطل الذي لا يحل القول به، والذي حرّم الله تعالى علينا أن نقول به، وبالتخرص المحرم فصح يقيناً أن الخبر المذكور حق مقطوع على غيبه، موجب للعلم والعمل معاً، وبالله تعالى التوفيق.

وصار كل من يقول بإيجاب العمل بخبر الواحد، وأنه مع ذلك ظن لا يقطع بصحة غيبه، ولا يوجب العلم قائلاً بأن الله تعالى تعبدنا أن نقول عليه تعالى ما ليس لنا به علم، وأن نحكم في ديننا بالظن الذي قد حرّم تعالى علينا أن نحكم به في الدين، وهذا عظيم جداً. (انتهى مختصراً).

وقد اختار الأمدي - رحمه الله -^(١) حصول العلم بخبر الواحد إذا احتفت به القرائن وامتناع ذلك عادة دون القرائن، وإن كان لا يمتنع خرق العادة بأن يخلق الله تعالى لنا العلم بخبره من غير قرينة.

فإذا كانت القرائن المتضافرة بمجرد مفيدة للعلم، فلا يبعد أن تقترن بالخبر المفيد للظن قرينة مفيدة للظن، قائمة مقام اقتران خبر آخر به. ثم لا يزال التزايد في الظن بزيادة اقتران القرائن إلى أن يحصل العلم، كما في خبر التواتر.

(١) علي الأمدي (ت ٦٣١ هـ / ١٢٣٤ م)، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق إبراهيم العجوز، ج ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥ م، ص ٢٧٨.

وقد ذهب الإمام الغزالي - رحمه الله -^(١) إلى أن ما حكي عن المحدثين من أن ذلك (أي خبر الأحاد) يوجب العلم: أنهم لعلمهم أرادوا أنه يفيد العلم بوجوب العمل.

وقد رد الكوثري - رحمه الله - هذا التأويل^(٢) وقال: إنه لا يمكن تأويل كلام ابن حزم به، لأنه ينافي صريح كلامه في الأحكام - الذي سبقت الإشارة إليه - حيث قال بعد سرد مقدمات: " وإذا صح هذا فقد ثبت يقيناً أن خبر الواحد العدل عن مثله مبلغاً إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حق مقطوع به موجب للعلم والعمل معاً " ومعه في هذا الرأي أناس قد ذكرهم هناك " اهـ.

وقد استدل السرخسي^(٣) على وجوب قبول خبر الأحاد بقوله تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ﴾^(٤) الآية، وقوله تعالى:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ ﴾^(٥) الآية.

ففي هاتين الآيتين نهى لكل واحد عن الكتمان، وأمر بالبيان على ما هو الحكم في الجمع المضاف إلى جماعة أنه يتناول كل واحد منهم ؛ ولأن أخذ الميثاق من أصل الدين، والخطاب للجماعة بما هو أصل الدين يتناول كل واحد من الأحاد، ومن ضرورة توجيه الأمر بالإظهار على كل واحد أمر السامع بالقبول منه والعمل به ؛ إذ أمر الشرع لا يخلو عن فائدة حميدة ولا فائدة في النهي عن الكتمان، والأمر بالبيان سوى هذا. ولا يدخل عليه الفاسق فإنه داخل في عموم الأمر بالبيان ثم لا

(١) محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ / ١١٢م)، المستصفى من علم الأصول، تحقيق محمد سليمان الأشقر، الطبعة الأولى، ج ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٢٧٢.

(٢) الكوثري، نظرة عابرة، ص ٤٥.

(٣) محمد السرخسي (ت ٤٩٠هـ / ١٠٩٧م)، أصول السرخسي، تحقيق رفيع العجم، الطبعة الأولى، ج ١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٣٣٤ - ٣٣٥.

(٤) سورة البقرة آية ١٥٩.

(٥) سورة آل عمران آية ١٨٧.

يقبل بيانه في الدين، لأنه مخصوص من هذا النص بنص آخر وهو ما فيه أمر بالتوقف في خبر الفاسق، ثم هو مزجور عن اكتساب سبب الفسق مأمور بالتوبة عنه ثم يترتب البيان عليه؛ فعلى هذا الوجه بيانه يفيد وجوب القول والعمل به، وقال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾^(١) الآية، والفرقة اسم للثلاثة فصاعداً، والطائفة من الفرقة بعضها وهو الواحد أو الاثنان، ففي أمر الطائفة بالتفقه والرجوع إلى قومهم للإنذار كي يحذروا، تنصيص على أن القبول واجب على السامعين من الطائفة، وأنه يلزمهم الحذر بإنذار الطائفة، وذلك لا يكون إلا بالحجة، ولا يقال الطائفة اسم للجماعة لأن المتقدمين اختلفوا في تفسير الطائفة. قال محمد بن كعب: هو اسم للواحد. وقال عطاء: اسم للثنتين. وقال الزهري: لثلاثة. وقال الحسن: لعشرة، فيكون هذا اتفاقاً منهم أن الاسم يحتمل أن يتناول كل واحد من هذه الأعداد، ولم يقل أحد بالزيادة على العشرة، ومعلوم أن بخبر العشرة لا ينتفي توهم الكذب ولا يخرج من أن يكون محتملاً، فعرفنا أنه لا يشترط لوجوب العمل كون المخبر بحيث لا يبقى في خبره تهمة الكذب. ثم الأصح ما قاله محمد بن كعب؛ فقد قال قتادة في قوله تعالى: ﴿وَلَيْشَهِدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ﴾^(٢): الواحد فصاعداً. (انتهى كلام السرخسي)

وقد علل الكوثري - رحمه الله - قول من قال بأن خبر الأحاد يوجب العمل فقط بأن مقصودهم بالعمل عمل الجوارح وعمل القلب وهو الاعتقاد فقال^(٣): "والواقع أن قول من قال إن خبر الأحاد يفيد العمل فقط، يريد بالعمل ما يشمل عمل الجوارح وعمل القلب - وهو الاعتقاد - كما نص على ذلك البزدوي نفسه حيث قال في آخر مبحث خبر الأحاد: فأما الأحاد في أحكام الآخرة فمن ذلك ما هو

(١) سورة التوبة آية ١٢٢

(٢) سورة النور آية ٢.

(٣) الكوثري، نظرة عابرة، ص ص ٤٣ - ٤٤.

مشهور، ومن ذلك ما هو دونه، لكنه يوجب ضرباً من العلم على ما قلنا، وفيه ضرب من العلم أيضاً وهو عقد القلب عليه إذ العقد فضل على العلم والمعرفة وليس من ضروراته قال الله تعالى: ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۗ ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾^(٢).

فصح الابتلاء بالعقد كما صح الابتلاء بالعمل بالبدن وبذلك يعلم وجه تدوين أخبار الأحاد في كتب الحديث في المغيبات وأمور الآخرة، كما يعلم أنه لا يوجد تلازم كلي بين العلم والاعتقاد " اهـ.

قلت: وهذا توجيه حسن إذ يبعد على الحنفية والشافعية وجمهور المالكية أن يسلكوا مذهباً ينفي كثيراً من العقائد بدعوى أنها قد ثبتت بخبر الأحاد.

ويشهد لذلك ما ذكره السرخسي^(٣) حيث قال في سياق ذكره لأدلة القائلين بأن خبر الأحاد يوجب العلم والعمل معا بأنهم قالوا: " قد يثبت بالأحاد من الأخبار ما يكون الحكم فيه العلم فقط نحو عذاب القبر، وسؤال منكر ونكير، ورؤية الله تعالى بالأبصار في الآخرة، فبهذا ونحوه يتبين أن خبر الواحد موجب للعلم، ولكننا نقول: هذا القائل كأنه خفي عليه الفرق بين سكون النفس وطمأنينة القلب وبين علم اليقين؛ فإن بقاء احتمال الكذب في خبر غير المعصوم معاين لا يمكن إنكاره ومع الشبهة والاحتمال لا يثبت اليقين وإنما يثبت سكون النفس وطمأنينة القلب بترجح جانب الصدق ببعض الأسباب.

فأما الآثار المروية في عذاب القبر ونحوها فبعضها مشهورة وبعضها أحاد وهي توجب عقد القلب عليه، والابتلاء بعقد القلب على الشيء بمنزلة الابتلاء

(١) سورة النمل آية ١٤.

(٢) سورة البقرة آية ١٤٦، وسورة الأنعام آية ٢٠.

(٣) السرخسي، أصول السرخسي، ج ١ ص ٣٤١.

بالعمل به أو أهم، فإن ذلك ليس من ضرورات العلم؛ قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾^(١) وقال تعالى: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ﴾^(٢).

فتبين أنهم تركوا عقد القلب على ثبوته بعد العلم به، وفي هذا بيان أن هذه الآثار لا تنفك عن معنى وجوب العمل بها " اهـ.

وقد ساق الإمام الشافعي^(٣) جملة كبيرة من الأدلة على وجوب قبول خبر الأحاد فقال: (فإن قال قائل اذكر الحجة في تثبيت خبر الواحد بنص خبر أو دلالة فيه أو إجماع، فقلت له: - أخبرنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أن النبي قال: "نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله والنصيحة للمسلمين ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم تحيط من ورائهم" فلما ندب رسول الله إلى استماع مقالته وحفظها وأدائها امرأاً يؤديها - والأمر واحد - دل على أنه لا يأمر أن يؤدي عنه إلا ما تقوم به الحجة على من أدى إليه لأنه إنما يؤدي عنه حلال يؤتى وحرام يجتنب وحد يقام ومال يؤخذ ويعطى ونصيحة في دين ودنيا، ودل على أنه قد يحمل الفقه غير فقيه يكون له حافظا ولا يكون فيه فقيها، وأمر رسول الله بلزوم جماعة المسلمين مما يحتج به في أن إجماع المسلمين إن شاء الله لازم.

(١) سورة النمل آية ١٤

(٢) سورة البقرة آية ١٤٦، وسورة الأنعام آية ٢٠

(٣) محمد الشافعي (ت ٢٠٤هـ/٨٢٠م)، الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، ١٩٣٩م، ص ٤٠١ وما بعدها.

- وأخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال: بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ أتاهم آت فقال إن رسول الله قد أنزل عليه قرآن وقد أمر أن يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة، وأهل قباء أهل سابقة من الأنصار وفقه وقد كانوا على قبلة فرض الله عليهم استقبالها ولم يكن لهم أن يدعوا فرض الله في القبلة إلا بما تقوم عليهم الحجة ولم يلقوا رسول الله ولم يسمعوا ما أنزل الله عليه في تحويل القبلة فيكونون مستقبلين بكتاب الله وسنة نبيه سماعاً من رسول الله ولا بخبر عامة وانتقلوا بخبر واحد إذا كان عندهم من أهل الصدق عن فرض كان عليهم فتركوه إلى ما أخبرهم عن النبي أنه حدث عليهم من تحويل القبلة ولم يكونوا ليفعلوه إن شاء الله بخبر إلا عن علم بأن الحجة تثبت بمثله إذا كان من أهل الصدق، ولا ليحدثوا أيضاً مثل هذا العظيم في دينهم إلا عن علم بأن لهم إحدائه، ولا يدعون أن يخبروا رسول الله بما صنعوا منه، ولو كان ما قبلوا من خبر الواحد عن رسول الله في تحويل القبلة وهو فرض مما يجوز لهم لقال لهم رسول الله: قد كنتم على قبلة ولم يكن لكم تركها إلا بعد علم تقوم عليكم به حجة من سماعكم مني أو خبر عامة أو أكثر من خبر واحد عني.

- أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: كنت أسقي أبا طلحة وأبا عبيدة بن الجراح وأبي بن كعب شراباً من فضيخ وتمر فجاءهم آت فقال إن الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة قم يا أنس إلى هذه الجرار فاكسرها فقمت إلى مهراس لنا فضربت بها بأسفله حتى تكسرت "

وهؤلاء في العلم والمكان من النبي وتقدم صحبته بالموضع الذي لا ينكره عالم، وقد كان الشراب عندهم حلالاً يشربونه فجاءهم آت وأخبرهم بتحريم الخمر فأمر أبو طلحة وهو مالك الجرار بكسر الجرار ولم يقل هو ولاهم ولا واحد منهم نحن على تحليلها حتى تلقى رسول الله مع قربه منا أو يأتينا خبر عامة، وذلك انهم لا يهريقون حلالاً إهراقه سرف وليسوا من أهله والحال في أنهم لا يدعون إخبار

رسول الله ما فعلوا ولا يدع لو كان ما قبلوا من خبر الواحد ليس لهم أن ينهاهم عن قبوله.

وبعد أن ساق الإمام الشافعي - رحمه الله - جملة كبيرة من الأدلة على حجية خبر الأحاد، قال في خاتمة الموضوع: " ولو جاز لأحد من الناس أن يقول في علم الخاصة أجمع المسلمون قديماً وحديثاً على تثبيت خبر الواحد والانتفاء إليه بأنه لم يعلم من فقهاء المسلمين أحد إلا وقد ثبته جاز لي، ولكن أقول: لم أحفظ عن فقهاء المسلمين أنهم اختلفوا في تثبيت خبر الواحد بما وصفت من أن ذلك موجود على كلهم). انتهى مختصراً

وأختم الحديث في هذا الموضوع بكلام للإمام ابن تيمية - رحمه الله -^(١) حيث قال: (فصل يتعلق بمسألة خبر الواحد المقبول في الشرع. هل يفيد العلم؟ فإن أحداً من العقلاء لم يقل إن خبر كل واحد يفيد العلم، ويبحث كثير من الناس إنما هو في رد هذا القول ...

قال ابن عبد البر: الذي نقول به أنه يوجب العمل دون العلم كشهادة الشاهدين والأربعة سواء، قال: وعلى ذلك أكثر أهل الفقه والنظر والأثر، قال: وكلهم يروي خبر الواحد العدل في الاعتقادات ويعادي ويوالي عليها ويجعلها شرعاً وحكماً وديناً في معتقده، على ذلك جماعة أهل السنة ...

قلت (القائل ابن تيمية): هذا الإجماع الذي ذكره في خبر الواحد العدل في الاعتقادات يؤيد قول من يقول: إنه يوجب العلم، وإلا فما لا يفيد علماً ولا عملاً كيف يُجعل شرعاً وديناً يوالي عليه ويعادي؟!!

(١) انظر: أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م) ووالده عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) وجده عبد السلام بن عبد الله (ت ٦٥٢هـ / ١٢٥٤م)، المُسَوِّدَة في أصول الفقه، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت ص ٢٤٤ وما بعدها.

وقد اختلف العلماء في تكفير من يجحد ما ثبت بخبر الواحد العدل، وذكر أبو حامد في أصوله عن أصحابنا في ذلك وجهين، والتكفير منقول عن إسحاق بن راهويه ...

ومما يحقق أن خبر الواحد الواجب قبوله يوجب العلم قيام الحجة القوية على جواز نسخ المقتوع به، كما في رجوع أهل قباء عن القبلة التي كانوا يعلمونها ضرورة من دين الرسول، بخبر واحد وكذلك في إراقة الخمر وغير ذلك.

وإذا قيل: الخبر هناك أفادهم العلم بقرائن احتفت به، قيل: فقد سلمتم المسألة، فإن النزاع ليس في مجرد خبر واحد، بل في أنه قد يفيد العلم، والباجي - مع تغليظه على من ادعى حصول العلم به - جوز النسخ به في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - انتهى مختصراً.

الفصل الأول

المبحث الأول

التعريف بالروم

أصلهم وحدود دولتهم وتوسعهم:

اختلف المؤرخون في أصل الروم فذكر الطبري: أنهم أبناء يافث بن نوح^(١). وذكر اليعقوبي أنهم من ولد روم بن سماحير بن هوبا بن علقا بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم فغلبوا على البلاد وتكلموا بلغة القوم وانتسبوا إلى الرومية^(٢) وذكر ابن كثير أن المراد بالروم: الروم الأول وهم اليونان المنتسبون إلى رومي بن لبطي بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام^(٣) وفي اللغة: الروم جيل من ولد روم بن عيصو بن إسحاق، غلب اسم أبيهم عليهم فصار كالاسم للقبيلة^(٤).

وذكر ياقوت الحموي عن ابن الكلبي أنه ولد لإسحاق بن إبراهيم الخليل، عليهما السلام، يعقوب - وهو إسرائيل عليه السلام - والعيص - وهو عيصو - وهو أكبرهم.

(١) محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٣م)، تاريخ الأمم والملوك، الطبعة الأولى، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ص ١٢٩.

(٢) أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)، تاريخ اليعقوبي، ج ١، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م، ص ١٤٦.

(٣) إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م)، البداية والنهاية، ج ١، مكتبة المعارف، بيروت، ص ١١٥.

(٤) أنظر: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٣م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، ج ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م، ص ١٩٣٩، وابن منظور، لسان العرب، ج ١٢ ص ٢٥٨، ومحمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، ص ١٠٠٦.

قالوا: وتزوج عيصو بَسْمَةَ بنت إسماعيل وكان رجلاً أشقر فولدت له الروم.
وذكر ابن الكلبي عن أبي يعقوب التَّمْرِي أن الروم إنما سميت بذلك لأنهم
كانوا سبعة راموا فتح دمشق ففتحوها وقتلوا أهلها، ثم جعلوا يتقدمون حتى انتهوا
إلى أنطاكية ثم جاءت بنو العيص فأجلوهم عما افتتحوا وسكنوه حتى انتهوا إلى
القسطنطينية فسكنوها فسموا الروم بما راموا من فتح هذه الكور^(١).
وقد رجح ابن حجر العسقلاني أنهم جيل من ولد روم بن عيصو بن إسحاق،
وذكر أنه دخل فيهم طوائف من العرب من تنوخ وبهراء وسليح وغيرهم من غسان
كانوا ببلاد الشام فلما أجلاهم المسلمون عنها دخلوا بلاد الروم فاستوطنوها
فاختلطت أنسابهم^(٢).

ويطلق على الروم بنو الأصفر لأن أباهم الأول كان أصفر اللون وهو روم بن
عيصو بن إسحاق بن إبراهيم.. لأن جدهم روم بن عيص تزوج بنت مالك الحبشة
فجاء ولده بين البياض والسواد وقيل إن حبشياً غلب بلادهم في وقت فوطى نساءهم
فولدت كذلك و قال النووي نسبوا إلى الأصفر بن روم بن عيصو^(٣).
وقيل إنهم سموا بني الأصفر لشقرتهم لأن الشقرة إذا أفرطت صارت صفرة
صافية، وقيل: إن عيصو كان أصفر لمرض كان ملازماً له^(٤).

(١) ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)، معجم البلدان، ج ٣، دار إحياء التراث
العربي، بيروت، ١٩٧٩م، ص ٩٧ - ٩٨، وانظر: يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ /
١٢٧٨م)، تهذيب الأسماء واللغات، ج ٣، المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٩٥٧م، ص ١٣٠.

(٢) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج ١ ص ٣٣، و ج ٦ ص ١٠٢.

(٣) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، شرح سنن ابن ماجه، قديمي كتب
خانة، كراتشي، ص ٣٠١. وانظر جلال الدين السيوطي، الديقاج على صحيح الإمام مسلم بن
الحجاج، ج ٤ ص ٣٨٢، وذكر مثله ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر ج ٣ ص
٣٥، ومحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ / ١٢٧٣م)، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق أحمد
حجازي السقا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٦٨٩.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣ ص ٩٨.

وما ذكر سابقاً: إنما هو في أصل الروم قبل مجيء الإسلام، ولكن الروم في عصر الرسالة الإسلامية هو الاسم الذي أطلق على الدولة البيزنطية أو الدولة الرومانية الشرقية التي كانت القسطنطينية أو بيزنطة عاصمة لها، وكانت في الوقت ذاته عاصمة للحضارة الأوروبية النصرانية^(١).

ويطلق لفظ الروم على الرومان والبيزنطيين الشرقيين للدلالة على اليونانيين المحدثين تمييزاً لهم عن اليونانيين القدماء^(٢).

وقد امتدت دولة الروم من حد نهر الفرات من الجزيرة الفراتية إلى حد مدينة الإسكندرية بمصر مما صار في أرض الإسلام سوى ما بأرض الروم مما هو في أيديهم، وكانت أعظم مدائنهم الرّها (أوديا) من أرض الجزيرة الفراتية وهي من ديار مضر ثم أنطاكية، فمما كان في مملكة الروم وصار في الإسلام أرض الجزيرة الفراتية من حران والرّها وسائر كورها وبالس وسميساط وملطيه وأذنه وطرسوس وجند قنسرين والعواصم وسائر كورها وجند حمص ومدينة حمص إحدى المدن المعدودة في مملكة الروم ثم اللاذقية وهي من حمص أيضاً وجند دمشق وجند الأردن وكان عمالها من قبل ملك الروم من آل جفنة الغسانيين وجند فلسطين بكوره، وتتيس ودمياط والإسكندرية بمصر فهذه مملكة الروم مما صارت في أرض الإسلام، ومن المدن المشهورة المعروفة في بلاد الروم: رومية ونيقية وقسطنطينية وعمورية وهرقلة وصقلية وأنطاكية ودمشق وقونية^(٣).

وحدود الروم من المشرق والشمال: الترك والخزر ورُسّ، وهو الروس، وجنوبهم بلاد الشام والإسكندرية ومغاربهم البحر والأندلس، وكانت الرقّة

(١) أحمد عطية الله، القاموس الإسلامي، الطبعة الأولى، ج ٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٦٠٣.

(٢) بابنكر، مادة "الروم"، ضمن دائرة المعارف الإسلامية، تحرير فنسك وأخرون ترجمة أحمد الشنتاوي، ج ١٠، دار الفكر، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٢٤٥.

(٣) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ١ ص ١٥٧.

والشامات كلها تُعدّ في حدود الروم أيام الأكَاسرة ، وكانت دار الملك أنطاكية إلى أن نفاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم^(١).

وقد كان الإمبراطور دقلديانوس (٢٨٤م - ٣٠٥م) هو أول من اتجه ببصره نحو الشرق، وفي عهده انتقل المركز العسكري والديني والاقتصادي تدريجياً من روما مركز العالم القديم إلى الشرق، فاتجه الحاكم الروماني - الذي أصبح يطلق على نفسه لقب ملك الملوك - إلى عاصمة شرقية للإمبراطورية تفي بحاجاتها الجديدة، وترك للإمبراطور قسطنطين (٣٠٦م - ٣٣٧م) القيام بهذا العمل، وإنجاز ما بدأه دقلديانوس واختيار موقع للمدينة الجديدة.

وقد وجد قسطنطين أن هذه العاصمة يجب أن تكون في موقع جغرافي واستراتيجي يفي بمقتضيات العصر واحتياجاته، ولم يعد بوسع روما القديمة الوفاء بهذه الحاجة، ووجد قسطنطين ضالته في تلك المدينة التجارية اليونانية القديمة المسماة ببيزنطة، والتي قيل عنها: " إنها المدينة التي اجتمعت فيها أمنيات الدنيا ورغباتها "

ولقد كان المجتمع الروماني في ذلك الوقت مهدداً بالتفكك والانحيار من الداخل والخارج نتيجة للفساد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والديني والعسكري وكثرة إغارات الجرمان البرابرة على حدود نهري الدانوب والراين، مما أدى إلى التفكير في نقل العاصمة من روما، وإنشاء عاصمة جديدة في الشرق تكون بمثابة روما ثانية أو روما جديدة وهي القسطنطينية (بيزنطة) لتكون معقلاً حصيناً يمكن منه صد هجمات البرابرة من الشمال وقد كان ذلك سنة ٣٣٠م^(٢).

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣ ص ٩٧ - ٩٨، وانظر: أحمد عطية الله، القاموس الإسلامي، ج ٢، ص ٦٠٣، وعبد المنعم ماجد، التاريخ السياسي للدولة العربية، الطبعة الثالثة، ج ٢، مكتبة الجامعة العربية، بيروت، ١٩٦٦م، ص ٣١.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ١ ص ٣٤١، وانظر: جوزيف يوسف، تاريخ الدولة البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (دون سنة طبع)، ص ٣٩ - ٥١.

علاقتهم بالعرب قبل الإسلام:

اتسمت علاقات عرب الحجاز بالبيزنطيين بقوتها في المجال التجاري من خلال رحلة الصيف التي ذكرها القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ

إِلَّا لِفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿١﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٢﴾

الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿٣﴾﴾^(١)

وقد حاول البيزنطيون غير مرة أن يفرضوا هيمنتهم السياسية على الحجاز إما بصورة مباشرة أو غير مباشرة ولكن دون جدوى ومن ذلك حينما حاول البيزنطيون السيطرة على مكة حين شجعوا أحلافهم الأحباش في اليمن على غزوها وهدم الكعبة لما تمثله من ثقل ديني وسياسي واقتصادي في الجزيرة العربية وذلك لإخضاعها للدولة البيزنطية وحليفاتها دولة الحبشة ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل بإرسال الله تعالى على هؤلاء الغزاة الطير الأبابيل كما ذكر القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿الْمَتَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ

كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ

بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾^(٢) ورغم أن

النصرانية كانت دين البيزنطيين فإن أتباعها من عرب الحجاز كانوا قلة ضئيلة وكان لها أتباع من العرب المجاورين لبلاد الشام من الغساسنة، ولعل ذلك كان راجعاً إلى ما اتسمت به الديانة النصرانية من تعقيدات لاهوتية لم يكن العقل العربي يستسيغها وهو الذي من طبيعته الميل إلى البساطة والوضوح، هذا بالإضافة إلى أن

(١) سورة قريش آية ١ - ٤.

(٢) سورة الفيل آية ١ - ٥، وانظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ١ ص ٤٥٢. وانظر في التفاصيل: ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٢ ص ١٧٠ - ١٧٥.

مكة - عاصمة الحجاز - كانت تتمتع بمكانة دينية وسياسية واقتصادية متميزة بين العرب جميعاً نظراً لوجود البيت الحرام فيها، فلم يكن من المعقول على الحجازيين أن يتخلوا عن تلك المكانة سعياً وراء دينٍ كان سيحولهم من متبوعين إلى تابعين يدورون في فلك الدولة التي كانت تمثل معقل النصرانية في العالم كله في ذلك الوقت.

ولكن ذلك لم يمنع عرب الحجاز من الإمام بالديانة النصرانية من خلال رحلاتهم التجارية المتعاقبة إلى أقاليم الدولة البيزنطية في مصر وبلاد الشام وإلى الحبشة حليفة بيزنطة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن العرب كانوا ينظرون إلى البيزنطيين (الروم) نظرة المهابة باعتبارهم قوة كبرى على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري، وكان تأثيرهم على عرب الحجاز أقوى وأشد من تأثير الفرس نظراً إلى القرب الجغرافي وحركة الرحلات التجارية، وظل الأمر كذلك حتى جاء الإسلام وبدأت العلاقات بين الجانبين تتحوّ منحىً جديداً^(١).

(١) انظر: عبد الرحمن سالم، المسلمون والروم في عصر النبوة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ص ٤٦ - ٥٥.

علاقة الروم بالمسلمين في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - والخلفاء الراشدين:

إن الفترة الواقعة بين مبعث الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبين وفاته تمثل أخطر مرحلة في التاريخ الطويل للعلاقات الإسلامية البيزنطية، لا من حيث حجم المواجهات التي دارت خلالها بين المسلمين والبيزنطيين، بل من حيث تمثيلها الصحيح لجذور الصراع بين الطرفين ثم من حيث تأثيرها على توجيه دفة الصراع بينهما على مدى أكثر من ثمانية قرون تالية^(١).

ومن خلال التتبع لجذور العلاقة وتطورها بين المسلمين والبيزنطيين في عصر النبي - صلى الله عليه وسلم - يتبين أن الإسلام في مرحلته المكية لم يثر اهتمام البيزنطيين ولا أحلافهم المنتصرين من عرب الشام، حيث كان هناك ما يحتل أولوية عند النبي - صلى الله عليه وسلم - ألا وهو تبليغ دعوة الإسلام إلى قريش والعرب المجاورين، فلم يظهر من المسلمين أي عداة تجاه البيزنطيين بأي شكل من الأشكال، بل على العكس من ذلك فإننا نجد أنهم كانوا أكثر تعاطفاً مع البيزنطيين في صراعهم المرير ضد الفرس حيث كان الروم أهل كتاب وكان الفرس عبدة أوثان على الديانة المجوسية (الزرادشتية) وقد كانوا يعبدون النار^(٢).

روى الطبري في تاريخه عن عكرمة أن الروم وفارس اقتتلوا في أدنى الأرض قال وأدنى الأرض يومئذ أدرعات بها التقوا فهُزمت الروم فبلغ ذلك النبي وأصحابه وهم بمكة فشق ذلك عليهم وكان النبي يكره أن يظهر الأميون من المجوس على أهل الكتاب من الروم وفرح الكفار بمكة وشمتموا فلقوا أصحاب النبي فقالوا إنكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب ونحن أميون وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من أهل الكتاب وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرن عليكم فأنزل الله:

(١) عبد الرحمن سالم، المسلمون والروم في عصر النبوة، ص ٥٧.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٣٩.

﴿الْم ۝ غَلَبَتِ الرُّومُ ۝ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ (١)

فخرج أبو بكر الصديق إلى الكفار فقال أفرحتم بظهور إخوانكم على إخواننا فلا تفرحوا ولا يقرن الله أعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس أخبرنا بذلك نبينا فقام إليه أبي بن خلف الجمحي فقال كذبت يا أبا فضيل فقال له أبو بكر أنت أكذب يا عدو الله فقال أناحبك عشر قلائص مني وعشر قلائص منك فإن ظهرت الروم على فارس غرمت وإن ظهرت فارس غرمت إلى ثلاث سنين ثم جاء أبو بكر إلى النبي فأخبره فقال ما هكذا ذكرت إنما البضع ما بين الثلاث إلى التسع فزايده في الخطر وماده في الأجل فخرج أبو بكر فلقي أبا فقال لعلك ندمت قال لا تعال أزيدك في الخطر وأمادك في الأجل فاجعلها مائة قلوصل إلى تسع سنين، قال قد فعلت (٢).

ولم يتغير الأمر كثيراً في السنوات الأولى التي أعقبت هجرة المسلمين إلى المدينة المنورة، حيث كان النبي - صلى الله عليه وسلم - أمام مهمة ملحة تتمثل في وضع الأسس السياسية والتشريعية والاجتماعية من ناحية، ومن ناحية أخرى: مواجهة خطر العدو اللدود من مشركي قريش واليهود، ولم تكن حملات المسلمين في ذلك الوقت باتجاه بلاد الشام إلا رداً على استفزازات عرب الشام المحالفين

(١) سورة الروم آية ١ - ٧.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ١ ص ٤٦٨.

للبيزنطيين والذين أغاظتهم انتصارات المسلمين على قريش في بدر والخندق وغيرهما، كما كان بعض تلك الحملات من أجل الدعوة إلى الإسلام ونشره بين القبائل العربية، كما حدث في سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في السادسة للهجرة^(١).

وبعد غزوة الخندق وفشل الأحزاب من قريش واليهود وغيرهم في القضاء على المسلمين بدأت الدعوة الإسلامية تشهد نشاطاً ملحوظاً لمد دائرتها خارج حدود شبه الجزيرة العربية، وخاصة بعد عقد صلح الحديبية في السنة الخامسة للهجرة، وبدأت العلاقات بين المسلمين والروم تأخذ منحى الصراع وقد تجلى ذلك في الأمور الثلاثة التالية:

أولاً: رسائل النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى الزعماء والحكام لدعوتهم إلى الإسلام في السنة السادسة للهجرة، وخاصة رسائله إلى هرقل والمقوقس وأمراء الغساسنة.

ثانياً: غزوة مؤتة.

ثالثاً: غزوة تبوك.

أولاً: رسائله - صلى الله عليه وسلم - إلى هرقل والمقوقس وأمراء الغساسنة: (سنة ٦هـ / ٦٢٨ م)

بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الصحابي دحية بن خليفة الكلبي برسالة إلى هرقل امبراطور الروم (البيزنطيين) هذا نصها: " بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ١٢٦، وانظر: عبد الرحمن سالم، المسلمون والروم في عصر النبوة، ص ص ١٣٩ - ١٤١.

فان عليك إثم الأريسيين، و " يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ

سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ

بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا

مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ (١)

قال أبو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات وأخرجنا فقلت لأصحابي حين خرجنا لقد بلغ أمر ابن أبي كبشة (٢) أنه يخافه ملك بني الاصر (٣) ثم بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شجاع بن وهب أخا بني أسد بن خزيمه إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني صاحب دمشق قال الواقدي وكتب معه سلام على من اتبع الهدى وآمن به وأدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك فقدم شجاع بن وهب فقراه عليه فقال ومن ينتزع ملكي إني سأسير إليه (٤)

وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حاطب بن أبي بلتعه إلى المقوقس صاحب الإسكندرية فمضى بكتاب رسول الله إليه فقبل الكتاب وأكرم حاطباً وأحسن

(١) آل عمران آية ٦٤ .

(٢) يقصد محمداً - صلى الله عليه وسلم - .

(٣) انظر الحديث وفيه قصة هرقل مع أبي سفيان في كتاب الجهاد والسير، البخاري، الجامع الصحيح، ج ٣ ص ١٠٧٤ برقم ٢٧٨٢، ومسلم، الجامع الصحيح ج ٣ ص ١٣٩٣ برقم ١٧٧٣، أحمد، المسند، ج ١ ص ٢٦٢ برقم ٢٣٧٠، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ١٣٠، وابن كثير، البداية والنهاية، ج ٤ ص ٢٦٥ .

(٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ١٣١، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٤ ص ٢٦٨ .

نزله وسرحه إلى النبي وأهدى له مع حاطب كسوة وبغلة بسرجهما وجاريتين أحدهما أم ابراهيم^(١).

وقد ذكر الطبري أنه لم يسلم^(٢).

و بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الحارث بن عمير الأزدي إلى ملك بصرى بكتابه فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال أين تريد قال الشام، قال لعلك من رسل محمد قال نعم أنا رسول الله فأمر به فأوثق رباطاً ثم قدمه فضرب عنقه صبراً ولم يقتل لرسول الله رسول غيره وبلغ رسول الله الخبر فاشتد عليه وندب الناس وأخبرهم بمقتل الحارث بن عمير ومن قتله فأسرعوا فكان ذلك سبب خروجهم إلى غزوة مؤتة^(٣).

وقد كانت هذه الكتب بدايات الاحتكاك بين العرب المسلمين والروم.

ثانياً: غزوة مؤتة (سنة ٦٣٠هـ / ٦٣٠م).

وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في السنة الثامنة للهجرة الحارث بن عمير الأزدي أحد بني لهب إلى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم يقتل لرسول الله رسول غيره فاشتد ذلك عليه وندب الناس فأسرعوا وعسكروا بالجرف وهم ثلاثة آلاف فقال رسول الله أمير الناس زيد بن حارثة فإن قتل فجعفر بن أبي طالب فإن قتل فعبد الله بن رواحة فإن قتل فليرتض المسلمون بينهم رجلاً فيجعلوه عليهم وعقد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء أبيض ودفعه إلى زيد بن حارثة وأوصاهم رسول الله أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير وأن يدعوا من هناك إلى الإسلام فإن أجابوا وإلا استعانوا عليهم

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٤ ص ٢٧٢.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ١٣٤.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٤ ص ٣٤٣، وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ١ ص

بالله وقاتلوههم وخرج مشيعاً لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم فلما ساروا من معسكرهم نادى المسلمون دفع الله عنكم وردكم صالحين غانمين فقال ابن رواحة عند ذلك:

" لكنني أسأل الرحمن مغفرة
وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا "

فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع أكثر من مائة ألف وقدم الطلائع أمامه وقد نزل المسلمون معان من أرض الشام وبلغ الناس أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء في مائة ألف من بهراء ووائل وبكر ولخم وجذام فأقاموا ليلتين لينظروا في أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله فنخبره الخبر فشجعهم عبد الله بن رواحة على المضي فمضوا إلى مؤتة ووافاهم المشركون فجاء منهم ما لا قبل لأحد به من العدد والسلاح والكراع والديباج والحريز والذهب فالتقى المسلمون والمشركون فقاتل الأمراء يومئذ على أرجلهم فأخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل وقاتل المسلمون معه على صفوفهم حتى قتل طعناً بالرماح ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها فكانت أول فرس عرقبت في الإسلام وقاتل حتى قتل، ضربه رجل من الروم فقطعه بنصفين فوجد في أحد نصفيه بضعة وثلاثون جرحاً ووجد فيما قيل من بدن جعفر اثنتان وسبعون ضربة بسيف وطعنة برمح ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل فاصطلح الناس على خالد ابن الوليد فأخذ اللواء وانكشف الناس فكانت الهزيمة فتبعهم المشركون فقتل من قتل من المسلمين ورفعت الأرض لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى نظر إلى معترك القوم فلما أخذ خالد بن الوليد اللواء قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الآن حمي الوطيس، فلما سمع أهل المدينة بجيش مؤتة قادمين تلقوهم بالجرف فجعل الناس يحثون في وجوههم

التراب ويقولون يا فرار أفررتم في سبيل الله فيقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليسوا بفرار ولكنهم كرار إن شاء الله^(١).

ثالثاً: غزوة تبوك (سنة ٩هـ / ٦٣١م):

في رجب سنة تسع للهجرة بلغ رسول الله أن الروم قد جمعت جموعاً كثيرة بالشام وأن هرقل قد رزق أصحابه لسنة وأجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم إلى البلقاء فندب رسول الله الناس إلى الخروج وأعلمهم المكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك وبعث إلى مكة وإلى قبائل العرب يستتفرهم وذلك في حر شديد وأمرهم بالصدقة فحملوا صدقات كثيرة وقووا في سبيل الله وجاء البكاؤون وهم سبعة يستحملونه فقال لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً أن لا يجدوا ما ينفقون.. وجاء ناس من المنافقين يستأذنون رسول الله في التخلف من غير علة فأذن لهم وهم بضعة وثمانون رجلاً وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم فاعتذروا إليه فلم يعذرهم وهم اثنان وثمانون رجلاً وكان عبد الله بن أبي بن سلول قد عسكر على ثنية الوداع في حلفائه من اليهود والمنافقين فكان يقال ليس عسكره بأقل العسكرين وكان رسول الله استخلف على عسكره أبا بكر الصديق يصلي بالناس واستخلف رسول الله على المدينة محمد بن مسلمة.. فلما سار رسول الله تخلف عبد الله بن أبي ومن كان معه وتخلف نفر من المسلمين من غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع وأبو خيثمة السالمي وأبو ذر الغفاري وأمر رسول الله كل بطن من الأنصار والقبائل من العرب أن يتخذوا لواء أو راية ومضى لوجهه يسير بأصحابه حتى قدم تبوك في ثلاثين ألفاً من الناس والخيل عشرة آلاف فرس فأقام بها عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولحقه بها أبو خيثمة السالمي وأبو ذر الغفاري وهرقل يومئذ بحمص.. ثم

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢ ص ص ١٢٨ - ١٢٩، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ص ١٤٩ - ١٥٢، وابن كثير، البداية والنهاية، ج ٤ ص ٢٤١.

انصرف رسول الله من تبوك ولم يلق كيداً وقدم المدينة في شهر رمضان سنة تسع فقال الحمد لله على ما رزقنا في سفرنا هذا من أجر وحسبة (١)

لقد مثلت علاقة المسلمين بالروم في عهد النبوة المنهج الذي قامت عليه تلك العلاقات في عهد الخلفاء المسلمون من بعده، وبذلك تابع الخلفاء الراشدون السير على ذلك المنهج المنطلق من عالمية الدعوة الإسلامية وتحطيم كافة الحواجز التي تحول دون عبودية الناس لرب العالمين.

ويتمثل ذلك في فترة خلافة الصديق (١١هـ - ١٣هـ) (٦٣٣م - ٦٣٥م) من خلال الأمور التالية:

إنفاذ جيش أسامة بن زيد (سنة ١١هـ / ٦٣٣م):

كان من أول الأعمال التي قام بها أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - تنفيذ وصيته بإنفاذ جيش أسامة الذي كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أعده ليتوجه إلى بلاد الروم، على الرغم من حركة الردة التي قامت بها بعض القبائل العربية حول المدينة، وخرج أبو بكر ليوودع الجيش الذي كان يقوده أسامة بن زيد - رضي الله عنه - وأبو بكر يمشي وأسامة راكب، ويرفض أبو بكر أن يركب أو أن ينزل أسامة قائلاً: " وما علي أن أغبر قدمي ساعة في سبيل الله " (٢).

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢ ص ١٦٥ - ١٦٧، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ١٨١، ومحمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٦هـ / ٨٢٢م)، المغازي، تحقيق مارسدن جونس، ج ٣، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٤م، ص ٩٨٩ وما بعدها، وابن كثير، البداية والنهاية، ج ٥ ص ٢.

(٢) خليفة بن خياط، (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٥م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم العمري، الطبعة الثانية، دار القلم - مؤسسة لرسالة، دمشق - بيروت، ١٩٧٧، ص ١٠٠-١٠١، وأنظر كذلك: فريق البحوث والدراسات، الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، مكتبة علاء الدين، الإسكندرية (دون سنة طبع)، ص ٥.

بدء غزو بلاد الشام (سنة ١٢هـ / ٦٣٤م):

أرسل أبو بكر - رضي الله عنه - في رجب من سنة ١٢هـ أربعة جيوش منفردة إلى الشام وهي:

أ - جيش إلى دمشق بقيادة يزيد بن أبي سفيان.

ب - جيش إلى الأردن بقيادة شرحبيل بن حسنة.

ج - جيش إلى حمص بقيادة أبي عبيدة بن الجراح.

د - جيش إلى فلسطين بقيادة عمرو بن العاص.

ولكن هذه الجيوش الأربعة واجهت متاعب وصعاباً كثيرة في مواجهة الروم وعندئذ قرر أبو بكر أن ينقل خالداً وفئة ممن معه من العراق إلى الشام وذلك في سنة ١٣هـ^(١).

وفي خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - (١٣هـ - ٢٣هـ / ٦٣٥م - ٦٤٥م)، وبعد انتقال خالد بن الوليد إلى بلاد الشام اجتمع مع قادة الجيوش الأربعة التي بعثها أبو بكر إلى الشام، فوجد خالد أنه لا بد من توحيد الجيوش الأربعة تحت قيادة واحدة، فلجأ خالد إلى أسلوب فذ لتحقيق ذلك دون أن يخرج القادة الأربعة بقوله: (هلموا فلنتداول الإمارة فليكن عليها بعضنا اليوم والآخر غداً والآخر بعد غد حتى يتأمر كلكم، ودعوني إليكم اليوم..) فأمره، فقسم خالد الجيش إلى كراديس (فرق) كل فرقة من ألف رجل يقودهم أشجع القادة ليظهر بذلك أن المسلمين كثرة..^(٢)

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ٣٣١، والواقدي، فتوح الشام، ج ١ ص ٥، وأحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦م)، الفتوح، الطبعة الأولى، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م، ص ١٠٧، والموسوعة الميسرة في التاريخ، ص ١٤.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ٣٣٥، والواقدي، فتوح الشام، ج ١ ص ٢٤، علي بن عساكر (ت ٥٧١هـ / ١١٧٦م)، تاريخ دمشق، الطبعة الأولى، ج ٢، دار الفكر، ١٩٩٧م، ص ١٥٩.

معركة اليرموك: (رجب سنة ١٣هـ / ٦٣٥م)

فكانت المواجهة عند نهر اليرموك وكان عدد المسلمين أربعين ألفاً بينما كان عدد الروم مائتان وخمسون ألفاً، وأمر خالد الجيش بتلاوة سورة الأنفال قبل المعركة، وبينما المسلمون كذلك إذ جاء بريد الخليفة إلى خالد يخبره بوفاة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - فأسرَّ خالد الخبر حتى لا يجزع الجند.

وتواجه الفريقان ونشبت معركة حامية الوطيس مستعرة الأوار، السيوف تخطف الأرواح، وتزيل الهام، وتفري الأجسام، وأسلم أثناء المعركة أحد أمراء الروم الكبار وكان اسمه جرجه وقاتل في جيش المسلمين وقُتل شهيداً ولم يصلَّ الله سوى ركعتين.

وانتهت المعركة بانتصار المسلمين وقد استشهد منهم ثلاثة آلاف، وقُتل من الروم اثنا عشر ألفاً، وفرت جيوش الروم إلى دمشق وفرَّ هرقل إلى أنطاكية^(١).

فتح دمشق: (رجب سنة ١٤هـ / ٦٣٦م)

بعد انسحاب جيوش الروم إلى دمشق عاودت الجيوش الرومية تجميع قواتها مرة أخرى فتجمع ثمانون ألفاً بمكان يسمى فحل بغور الأردن، وعسكر أبو عبيدة (الذي استلم قيادة الجيش بعد أن عزل عمر بن الخطاب خالد) في فحل، ثم توجه الجيش المسلم نحو دمشق ووصلوا إليها من ناحية الشرق وبدأ الجيش يحيط بالمدينة ويحاصرها وكانت محصنة تحصيناً شديداً واستمر الحصار لها عدة أشهر حتى جاءت أشهر البرد، وجاء خبر لخالد ذات ليلة أنه ولد لأحد كبراء الروم مولود فأولموا لذلك وسكروا وغفل الروم عن الحيلة والحذر، فقام خالد بانتهاز الفرصة ومعه مجموعة من الفرسان بتعليق سلالم على أسوار دمشق ففاجؤوا حراس الأبواب فقتلوهم وفتحوا الباب عنوة وارتفعت أصواتهم بالتكبير ودخلوا المدينة

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ٣٣٥، ابن عساكر ج ٢ ص ١٥٩.

وأعملوا القتل في كل من قاومهم حتى وصل باقي الجيش وفتحت دمشق في رجب سنة ١٤هـ أي بعد اليرموك بسنة كاملة.

واستمر الفتح بعد ذلك في المناطق الداخلية من بلاد الشام دون المناطق الساحلية وفتحت حمص وقنسرين.. وكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن يسير إلى إيلياء (بيت المقدس)^(١).

فتح أجنادين (سنة ١٥هـ / ٦٣٧م):

سار عمرو بن العاص إلى أجنادين حيث كان على الروم أرطبون القائد الذي يلي هرقل في المكانة عند الروم وكان من أدهى الروم.. فحاصرها عمرو واستطاع أن يسيطر عليها وفرّ أرطبون إلى القدس وتحصن بها وأرسل أرطبون إلى عمرو رسالة يقول فيها: (إنك لن تفتح شيئاً من فلسطين بعد أجنادين)^(٢).

فتح بيت المقدس - إيلياء - (سنة ١٥هـ / ٦٣٧م):

حاصر عمرو بيت المقدس ومنع عنها الإمدادات وعزلها عزلاً تاماً ولكن المدينة استعصت عليه بما حباها الله من موقع حصين فبعث عمرو يستشير الخليفة عمر ويدعوه إلى الحضور إلى الشام بنفسه.

عزم عمر على الذهاب إلى بلاد الشام ليرى الموقف على حقيقته، ولما وصل عمر إلى مكان يسمى الجابية الذي كان قد واعد أمراء الأجناد أن يقابلوه هناك، وكان اليأس قد بلغ مداه بأهل القدس فطلبوا الصلح من عمر فصالحهم عمر

(١) أحمد بن يحيى البلاذري، (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٣م)، فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، ص ١٢٧، والموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، ص ٢٨ (٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ٤٤٧، والواقدي، فتوح الشام، ج ١ ص ٦٦.

وأعطاهم الأمان على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم شريطة أن لا يسكن معهم بها أحد من اليهود، ثم دخل المدينة ليتسلم مفاتيحها^(١).

فتح مصر (ربيع أول سنة ٦٢٠ هـ / ٦٤١ م):

بعد فتح بيت المقدس استأذن عمرو بن العاص الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في فتح مصر، فأذن له بعد تردد قليل، فسار عمرو بجيشه البالغ عدده ثمانية آلاف من فلسطين إلى رفح وانحدر منها إلى العريش ومن العريش انحدر نحو الغرب حتى بلغ حصن الفرما وكان أول قتال بين المسلمين والروم واستمر شهراً وكان النصر للمسلمين وخرب المسلمون الحصن بما فيه السفن الحربية حتى لا يستخدمها الروم في مرة قادمة.

واستمر زحف المسلمين نحو مصر حتى وصلوا إلى حصن يسمى بلبيس فوجدوا قوة كبيرة من الروم هناك ومعهم قائدهم أرطوبون - الذي كان قد خرج من القدس إلى مصر بعد العهدة العمرية - وحاصروا الحصن لمدة شهر حتى فتح الله على المسلمين وقتل أرطوبون.

ثم زحف المسلمون إلى حصن أم دنين شمال حصن بابلليون فأحدثوا في الروم مقتلة عظيمة، وتوقع الروم أن يتوجه عمرو نحو حصن بابلليون مباشرة، ولكنه اتجه بجيشه غرباً فعبر النيل موهماً عدوه أنه انصرف عنه، واتجه بعد ذلك إلى الفيوم فلما أشرف عليها جاءت أنباء أن الروم قد حشدت قوات كبيرة بها.. وعندئذ لزم عمرو الصحراء وبعث إلى دار الخلافة يطلب المدد.

فبعث إليه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بأربعة آلاف رجل يقودهم: المقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت والزبير بن العوام ومسلمة بن مخلد

(١) محمد الواقدي، (ت ٢٠٦ هـ / ٨٢٢ م)، فتوح الشام، ج ١، دار الجيل، بيروت، ص ٢٤١، واليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ص ١٤٦.

الأنصاري، ودارت معركة سريعة في عين شمس، ولما وصل المدد توجه عمرو نحو حصن بابليون فحاصره شهراً...

ودارت رحى المعركة والقوم يظنون أنهم بمأمن داخل حصن بابليون حيث الأسوار العالية والمياه المحيطة بالحصن والأبواب محصنة والمؤن كثيرة..

ولكن المسلمين استطاعوا أن يجتازوا كل هذه الموانع، واستطاع الزبير بن العوام ومعه نفر من أصحابه أن يسبحوا ويتسلقوا جدران السور إلى داخل الحصن ويفتحوا أبوابه، ودخل المسلمون فظفروا بمن فيه بعد حصار دام سبعة أشهر... ولم يجد المقوقس بداً من الاستسلام وطلب الصلح فصالحهم عمرو بن العاص^(١).

فتح الإسكندرية (محرم سنة ٦٢١هـ / ٦٤٢م):

ثم أراد عمرو بن العاص - رضي الله عنه - أن يتوجه لفتح الإسكندرية فبعث يستأذن الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فأذن له، فمضى عمرو وجنوده إليها غير عابئين بحصون الروم المنتشرة على طول الطريق، وحاصروا الإسكندرية ثلاثة أشهر، ثم إن المنية وافت هرقل الذي كان يمد الروم بالإمدادات، فلما مات انقطعت تلك الإمدادات عن الإسكندرية، فوهن عزم المدافعين عنها وتم فتح الإسكندرية^(٢).

وفي خلافة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - (٢٤هـ - ٣٥هـ / ٦٤٥م - ٦٥٧م) تمثلت علاقة الروم مع المسلمين فيما يلي:

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ٥١٢، والبلاذري، فتوح البلدان، ج ١ ص ٢٢١.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ٥١٢.

غزو إفريقيا (سنة ٦٢٧ هـ / ٦٤٨ م):

أمر عثمان عبدالله بن أبي سرح أن يغزو بلاد إفريقيا فسار إليها في عشرة آلاف فافتتحها سهلها وجبلها وقتل خلقا كثيرا من أهلها ثم اجتمعوا على الطاعة والاسلام وحسن اسلامهم،

ولما قصد المسلمون وهم عشرون الفا إفريقيا وعليهم عبدالله بن سعد بن ابي سرح وفي جيشه عبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير صمد اليهم ملك البربر جرجير في عشرين ومائة الف وقيل في مائتي الف فلما تراءى الجمعان امر جيشه فاحاطوا بالمسلمين هالة فوقف المسلمون في موقف لم ير اشنع منه ولا اخوف عليهم منه قال عبدالله بن الزبير فنظرت الى الملك جرجير من وراء الصفوف وهو راكب على برذون وجاريتان تظلاله بريش الطواويس فذهبت الى عبدالله بن سعد بن أبي سرح فسألته أن يبعث معي من يحمى ظهري واقصد الملك فجهز معي جماعة من الشجعان قال فامر بهم فحموا ظهري وذهبت حتى خرقت الصفوف اليه وهم يظنون أني في رسالة الى الملك فلما اقتربت منه أحس منى الشر ففر على برذونه فلحقته فطعنته برمحي وذففت عليه بسيفي وأخذت رأسه فنصبته على رأس الرمح وكبرت فلما رأى ذلك البربر فرقوا وفروا واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون فغنموا غنائم جملة وأموالاً كثيرة وسبياً عظيماً فكان هذا أول موقف اشتهر فيه أمر عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وعن أبيه وأصحابهما أجمعين^(١).

فتح قبرص (سنة ٦٢٨ هـ / ٦٤٩ م):

حيث استطاع معاوية بن أبي سفيان والي بلاد الشام أن ينشيء أول أسطول بحري للمسلمين، وكان قد عرض الفكرة على عمر ولكنه رفض خوفاً على المسلمين، ثم عرض الفكرة على عثمان وألح فوافق عثمان - رضي الله عنه -

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ٥٩٧، وابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧ ص ١٥١.

وغزا معاوية قبرص عابراً البحر وصالح أهلها على الجزية وكانت معهم أم حرام بنت ملحان في صحبة زوجها عبادة بن الصامت وماتت أم حرام في سبيل الله وقبرها بقبرص إلى اليوم^(١)

معركة ذات الصواري (سنة ٣١هـ / ٦٥٢م):

وفي سنة ٣١هـ قرر الروم القضاء على الأسطول الإسلامي الناشيء حيث كان هذا الأسطول قد سيطر على سواحل البحر المتوسط من رودس حتى برقه وأصبح يهدد سواحل الروم، فقرر قسطنطين بن هرقل أن يخرج بألف سفينة لضرب المسلمين ضربة قاصمة.

وخرج المسلمون يقودهم بسر بن أرطاة بمراكب الشام واجتمع مع عبد الله بن أبي السرح والي مصر في مراكب مصر ثم صارت كلها تحت إمرة بسر ومجموعها مائتا سفينة.

ودارت معركة ذات الصواري وحاول المسلمون استدراج الروم إلى معركة برية ولكن الروم كانوا يصرون على مواجهة المسلمين في البحر.. فأمر عبد الله بن أبي السرح جنده أن يقتربوا من سفن أعدائهم فاقتربوا حتى لامست سفنهم سفن عدوهم، فنزل نفر من المسلمين إلى الماء وربطوا السفن الإسلامية بسفن الروم بحبال متينة، فصارت ألف ومائتا سفينة في عرض البحر مربوطة كل عشرة أو عشرين منها مع بعضها فكانها قطعة أرض ستجري عليها المعركة.

وصمد المسلمون في مواجهة أعدائهم، واشتد القتال واستمر القتل، ونصر الله جنده وهرب قسطنطين، وتأكدت سيطرة المسلمين على البحر الأبيض المتوسط (بحر الروم)^(٢) حتى غدا بعد وقت قصير بحيرة إسلامية.

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ٦٠٠، وابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧ ص ١٥٢.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ٦١٨.

علاقة الروم بالدولة الأموية:

تميزت الدولة الأموية بغزوها المتكرر لبلاد الروم في صوافي وشواتي مستمرة، كما تميزت بمحاولة الأمويين فتح القسطنطينية حيث جرت محاولتان:

المحاولة الأولى لفتح القسطنطينية (سنة ٤٩هـ / ٦٧٠م):

ففي سنة ٤٩هـ أمر معاوية ابنه يزيد بالخروج لفتح القسطنطينية فخرج وهو كاره ومعه جيش يتكون من أسطول بحري بقيادة بسر بن أرطأة وجيش في البر قائده سفيان بن عوف الأزدي، وضم في هذا الجيش مجموعة من كبار الصحابة منهم ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبو أيوب الأنصاري (خالد بن زيد) الذي استشهد ودفن في القسطنطينية.. وقد أوغل هذا الجيش في آسية الصغرى وخضعت له أهل البلاد وبعد عدة معارك وصل إلى القسطنطينية، وضرب حولها الحصار، ولكن هذه المحاولة لم تنجح^(١).

كما كان لمعاوية بن أبي سفيان إنجاز آخر في عهده وهو بناء القيروان وجعلها مصراً للمسلمين في إفريقية، ففي سنة ٥٠هـ / ٦٧١م بعث معاوية عقبة بن نافع الفهري إلى إفريقية في عشرة آلاف فافتتحها واختط القيروان فبناها ولم يزل بها حتى سنة ٦٢هـ وقد أجلي عنها الروم ومن حالفهم من البربر ثم استشهد سنة ٦٢هـ / ٦٨٢م^(٢).

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٣ ص ٢٠٦، واليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ص ٢٩٢، وخليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ج ١ ص ٢١١، وابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨ ص ٣٢، عبد المنعم ماجد، التاريخ السياسي للدولة العربية، ج ٢ ص ٤٣، وهاملتون كب، دراسات في حضارة الإسلام تحرير ستانفورد شو، ترجمة إحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٤م، ص ٦٤.

(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ص ٢٩٢، وخليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ج ١ ص ٢١٠ وابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨ ص ٤٥، ج ٨ ص ٢١٧.

المحاولة الثانية لفتح القسطنطينية (سنة ٩٨ هـ / ٧١٧ م):

وفي سنة ٩٨ هـ جهز سليمان بن عبد الملك الجيوش إلى القسطنطينية يقودهم أخوه (مسلمة بن عبد الملك) فحاصرها عاماً كاملاً ولكنها استعصت عليه، وكان سليمان يتابع بنفسه المحاولة فاتخذ مدينة دابق شمالي الشام مركزاً له، وأقسم أن لا يعود حتى تفتح القسطنطينية أو يتوفاه الله تعالى.

وقد تعرض الجيش المسلم في هذه المحاولة لضنك شديد حتى أكلوا كل شيءٍ إلا التراب، وبقوا كذلك حتى جاءهم نبأ وفاة سليمان بن عبد الملك وتولية عمر بن عبد العزيز، فكرّوا راجعين إلى الشام، وقد جهدوا جهداً شديداً، ولكن مسلمة لم يرجع حتى صالح الروم على بناء مسجد بالقسطنطينية^(١).

(١) أحمد بن أعثم الكوفي، الفتوح، ج ٧ ص ١٢٢، وابن كثير، البداية والنهاية، ج ٤ ص ٤٨، وعبد المنعم ماجد، التاريخ السياسي للدولة العربية، ج ٢ ص ٢٤٤ وما بعدها، والموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي ص ١٣٨.

علاقة الروم بالدولة العباسية:

لقد أدت الاضطرابات الداخلية في أوائل العصر العباسي - وهي فترة انتقال من العصر الأموي إلى العباسي - إلى توقف الخلفاء العباسيين عن الجهاد ضد الروم، ولكن الدولة حاولت جاهدة أن تبقى على روح الجهاد ومظاهره.

وكانت الحرب الإسلامية البيزنطية في العصر العباسي مقتصرة على الاشتباكات الفصلية من صوافي وشواتي تتخللها هجمات تتفاوت في العمق داخل حدود دولة الروم، ويعود ذلك إلى أن وجهة الدولة العباسية كانت مشرقية وليست مغربية.

ومع ذلك فقد اهتم الخليفة أبو جعفر المنصور بمنطقة الحدود مع البيزنطيين وكان جل عمله دفاعياً لا هجومياً، ووضع مغريات مالية لحث الجند والناس على العمل في الثغور الرومية الجزرية منها والشامية.

وفي عهد المهدي ابن الخليفة المنصور خاض المهدي عدة حملات هجومية، وحقق انتصاراً كبيراً سنة ١٦٥هـ / ٧٨٢م، حيث وصل فيها هارون إلى أسوار القسطنطينية وحصل على جزية كبيرة وعاد إلى بغداد وسط مظاهر البهجة والفرح، وحينها منحه أبوه لقب " الرشيد " وقد كانت هذه آخر حملة وصلت إلى أسوار القسطنطينية لعدة قرون.

وفي عهد الرشيد عني الخليفة الرشيد (١٦٩هـ - ١٩٢هـ / ٧٨٦ - ٨٠٨م) عناية كبيرة بتنظيم منطقة الحدود بينه وبين البيزنطيين وتعبئتها بالمقاتلة، واهتم الرشيد بإرسال الحملات كل سنة للجهاد ضد البيزنطيين، وكان يقود الحملات بنفسه

كما في سنة ١٧٠هـ، وسنة ١٨١هـ / ٧٩٧م، أو يرسل قادة من البيت العباسي لقيادة تلك الحملات، ليدلل على أهمية تلك الحملات^(١).

وقد كانت أهم حملة قادها الرشيد بنفسه سنة (١٨٨هـ / ٨٠٤م)، حين نقض نقفور إمبراطور الروم الصلح مع العباسيين وبعث إليه كتاباً يهدده بالسيف، ولما قرأ هارون الرشيد الكتاب استشاط غضباً وكتب على ظهر الكتاب " بسم الله الرحمن الرحيم.. من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، فقد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه دون أن تسمعه "

وهاجم الرشيد هرقله وتقدمت جيوشه حتى وصلت أنقرة فاتحة أمامها حصون الصفصاف ودبسه، وعدد من القلاع المهمة مثل هرقله وطوانة شمالي لؤلؤة ورضخ نقفور لطلب الرشيد بأن يدفع ٣٠٠ ألف دينار ويعمر بعض القلاع التي هدمت^(٢).

على أن كل هذه المعارك لم تكن تستهدف توسيع رقعة الدولة الإسلامية أو إقامة إدارة دائمة في الأناضول، بل سرعان ما كان الجيش العباسي يعود إلى قواعده في مناطق الثغور.

ورغم استمرار حالة الحرب على الحدود الإسلامية - البيزنطية، إلا أن الأيام " المجيدة " للفتوحات كانت قد ذهبت، ورغم ترك الدولة العباسية للسياسة الهجومية إلا أنها كانت تمثل الجانب الأقوى في النزاع مع البيزنطيين طوال العصر العباسي الأول^(٣).

(١) فاروق عمر فوزي، العباسيون الأوائل، الطبعة الأولى، ج ٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٣م، ص ١٩٠ - ١٩٢.

(٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٤ ص ٦٦٨.

(٣) فاروق عمر فوزي، العباسيون الأوائل، ج ٢ ص ١٩٢.

وفي سنة (٢١٨هـ / ٨٣٣م) تجهز المأمون لخطة تهدف إلى احتلال عمورية باعتبارها نقطة مهمة في الطريق إلى القسطنطينية، ولكن الخليفة توفي.

فتح عمورية (سنة ٢٢٣هـ / ٨٣٨م):

وفي سنة ٢٢٣هـ دخلت الروم زبطرة في منطقة الثغور فقتلوا وأسروا كل من فيها وأخرجوهم فلما انتهى الخبر إلى المعتصم قام من مجلسه نافرأ حتى جلس على الأرض وندب الناس للخروج وعسكر من يومه بموضع يعرف بالعيون من غربي دجلة وخرج يوم الخميس لست خلون من جمادى الأولى سنة ٢٢٣هـ / ٨٣٨م ودخل أرض الروم فقصد أرض عمورية وكانت من أعظم مدائنهم وأكثرها عدة ورجالاً فحاصرها حصاراً شديداً، وبلغ الأمر طاغية الروم فزحف في خلق عظيم، فلما دنا وجّه جيشاً عظيماً فلقى الطاغية وأوقع به وهزمه وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة فأوفد طاغية الروم من قبله وفداً إلى المعتصم يقول إن الذين فعلوا بزبطرة ما فعلوا تعدوا أمرى وأنا أبنيتها بمالي ورجالي وأرد من أخذ من أهلها وأخلي جملة من في بلد الروم من الأسارى وأبعث إليك بالقوم الذين فعلوا بزبطرة على رقاب البطارقة، وفتحت عمورية يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ٢٢٣هـ / ٨٣٨م فقتل وسبي جميع من فيها^(١)

وقد ذكر ابن الأثير في الكامل أن المعتصم بلغه أن امرأة هاشمية صاحت وهي أسيرة في أيدي الروم "وامعتصماه" فأجابها وهو جالس على سريريه: لبيك لبيك ونهض من ساعته وصاح في قصره النفير النفير..^(٢)

وفي عصر المتوكل قام البيزنطيون بهجومٍ على السواحل المصرية سنّة (٢٣٨هـ / ٨٥٣م) فنهبوا وأحرقوا وسبوا من النساء ٦٠٠ امرأة^(٣).

(١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ص ٤٧٥ - ٤٧٦، وخليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج ١ ص ٤٧٧.

(٢) علي بن محمد بن الأثير (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق عبد الله القاضي، الطبعة الثانية، ج ٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥، ص ٤٠.

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٥ ص ٣١٧.

واستمرت الحرب سجالاً بين الروم والمسلمين، ولكنه لم يكن يتعدّ الهجوم على العواصم والثغور ثم الأسر والحصول على الغنائم ثم الانسحاب نحو الداخل، وحصل الفداء مرتين: الأولى سنة (٢٤١هـ / ٨٥٦م)، والثانية سنة (٢٤٦هـ / ٨٦١م).

ويلاحظ من سير العمليات العسكرية على الحدود الشمالية أن الحرب كانت سجالاً وكانت مناوشات حدودية، فيما عدا حرب عمورية التي كانت ضربة قوية وجهها المعتصم للبيزنطيين، واعتبرها البيزنطيون نكبة كبيرة.

إن هذه المناوشات لم تثمر عن تغيير كبير في وضع الحدود، كما وأن الطرفين انشغلا بمشاكل داخلية كثيرة، ولذلك أصبحا أكثر رغبة في التفاهم مع بعضهما البعض.

وقد تخللت الحروب بين المسلمين والبيزنطيين فترات سلمية يتبادل فيها الطرفان الأسرى والوفود، كما ساعد الروم الأمويين في بعض الأعمال العمرانية، كما كانت التجارة نشطة بين الدولتين برّاً وبحراً^(١).

(١) فاروق عمر فوزي، العباسيون الأوائل، ج ٢ ص ص ١٩٣ - ٢٠٢.

علاقة الروم بالعثمانيين:

فتح القسطنطينية والقضاء على دولة الروم (٨٥٧هـ / ١٤٥٣م):

لما تولى السلطان الغازي محمد الثاني (٨٥٥هـ - ٨٨٦هـ / ١٤٥١م - ١٤٨١م) الملك بعد أبيه كانت مملكة الروم الشرقية قاصرة على مدينة القسطنطينية وضواحيها فأخذ يستعد لتتميم فتح ما بقي من بلاد البلقان ومدينة القسطنطينية حتى تكون جميع أملاكه متصلة لا يتخللها عدو مهاجم، لكنه قبل التعرض لفتح القسطنطينية أراد أن يحصن مضيق البوسفور حتى لا يأتي لها مدد من مملكة طرابزون وذلك بان يقيم قلعة على شاطئ المضيق من جهة أوروبا تكون مقابلة للحصن الذي انشأه السلطان بايزيد الأول ولما بلغ ملك الروم هذا الخبر أرسل إلى السلطان سفيراً يعرض عليه دفع الجزية التي يقررها فرفض طلبه وسعى في إيجاد سبب لفتح باب الحرب ولم يلبث أن وجد هذا السبب بتعدي الجنود العثمانية على بعض قرى الروم ودفاع هؤلاء عن أنفسهم وقتل البعض من الفريقين، فحاصر السلطان المدينة من جهة البر بجيش يبلغ المائتين وخمسين ألف جندي ومن جهة البحر بعمارة مؤلفة من مائة وثمانين سفينة وأقام حول المدينة أربع عشرة بطارية مدفعية وضع بها مدافع جسيمة كانت تقذف كرات من الحجر زنة كل واحدة منها اثنا عشر قنطاراً إلى مسافة ميل^(١).. ولما شاهد قسطنطين آخر ملوك الروم هذه الاستعدادات استنجد بأوروبا فلبى طلبه أهالي جنوه وأرسلوا له عمارة بحرية تحت إمرة جوستياني فأتى بمراكبه وأراد الدخول إلى ميناء القسطنطينية فعارضته السفن العثمانية ووقعت بينهما حرب هائلة في يوم ١١ ربيع الثاني سنة ٨٥٧هـ /

(١) وفي أثناء الحصار اكتشف قبر أبي أيوب الأنصاري الذي استشهد حين حصار القسطنطينية في سنة ٥٢هـ / ٦٧٢م في خلافة معاوية بن أبي سفيان الأموي، وبعد الفتح بني له مسجد جامع وجرت العادة بعد ذلك أن كل سلطان يتولى يتقلد سيف عثمان الغازي الأول بهذا المسجد (انظر: محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، الطبعة الثانية، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٣م، ص ص ١٦٠ - ١٦٤).

١٤٥٣م، انتهت بفوز جوستنياني ودخوله الميناء بعد أن رفع المحصورون السلاسل الحديدية التي وضعت لمنع المراكب العثمانية من الوصول إليها ثم أعيدت بعد مروره كما كانت وبعدها أخذ السلطان يفكر في طريقة لدخول مراكبه إلى الميناء لإتمام الحصار براً وبحراً فخطر بباله فكرة غريبة وهي أن ينقل المراكب على البر ليجتازوا السلاسل الموضوعه لمنعها، وتم هذا الأمر المستغرب بأن مهد طريقاً على البر ورُصت فوقه ألواح من الخشب صبت عليها كمية من الزيت والدهن لسهولة زلق المراكب عليها وبهذه الكيفية أمكن نقل نحو السبعين سفينة في ليلة واحدة حتى إذا أصبح النهار ونظرها المحصورون أيقنوا أن لا مناص من نصر العثمانيين عليهم لكن لم تخمد عزائمهم.. وفي يوم ١٥ جمادى الأولى سنة ٨٥٧ هـ/١٤٥٣م أرسل السلطان محمد إلى قسطنطين يخبره أنه لو سلم البلاد إليه طوعاً يتعهد له بعدم مس حرية الأهالي أو أملاكهم وأن يعطيه جزيرة مورة فلم يقبل قسطنطين ذلك بل أثر الموت على تسليم المدينة فعند ذلك نبه السلطان على جيوشه بالاستعداد للهجوم في يوم ٢٠ جمادى الأولى سنة ٨٥٧ هـ/١٤٥٣م ووعد الجيوش بمكافأتهم عند تمام النصر وباقطاعهم أراضٍ كثيرة وفي الليلة السابقة لليوم المحدد أشعلت الجنود العثمانية الأنوار أمام خيامها للاحتفال بالنصر المحقق لديهم وظلوا طول ليلهم يهللون ويكبرون حتى إذا لاح الفجر صدرت إليهم الأوامر بالهجوم فهجم مائة وخمسون ألف جندي وتسلقوا الأسوار حتى دخلوا المدينة من كل فج واعملوا السيف فيمن عارضهم ودخلوا كنيسة القديسة صوفيا حيث كان يصلي فيها البطريق وحواله عدد عظيم من الأهالي.. وسميت المدينة إسلامبول أي تخت الإسلام أو مدينة الإسلام، أما قسطنطين فقاتل حتى مات في الدفاع عن وطنه وبعد فتحها جعلت عاصمة للدولة الإسلامية العثمانية^(١).

(١) محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص ص ١٦٠ - ١٦٤، وانظر: عبد القادر اليوسف، الامبراطورية البيزنطية، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٩٦٦م، ص ١٨٣، ومحمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، (دون سنة طبع)، ص ٥٦.

وبذلك سقطت دولة الروم (الدولة البيزنطية) العدو الأول للمسلمين على مدى أكثر من ثمانية قرون.

وقد وصلت الإمبراطورية العثمانية إلى ذروة قوتها في عهد السلطان سليمان القائد (٩٢٦هـ - ٩٧٤هـ / ١٥٢٠ - ١٥٦٦م) حيث زحفت الجيوش الإسلامية العثمانية، التي أصبحت مسيطرةً على اليونان والبلقان، عبر هنغاريا وحاصرت فيينا عام ٩٣٥هـ / ١٥٢٩م، ووصلت قوة المسلمين في بعض غاراتها إلى عرض المحيط حتى الجزر البريطانية وأيسلندا^(١).

ومن خلال هذا العرض الموجز للعلاقة بين المسلمين وبين الروم: يظهر لنا أن السمة البارزة لتلك العلاقة كانت مبنية على الصراع، ولقد كان أساس هذا الصراع عقائدياً، ينطلق من سعي الإسلام لتحطيم كل الحواجز والمعوقات التي تستعبد الشعوب الضعيفة وتستاثر بخيراتها، وذلك من أجل إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

(١) مجيد خدوري، السياسة والحرب، ص ٢٨٥.

وقد بين النبي - صلى الله عليه وسلم أن أصل الروم يرجع إلى يافث بن

نوح في الحديث التالي:

[١٢] قال الترمذي: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ

زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: " سَامٌ أَبُو الْعَرَبِ وَيَافِثُ أَبُو الرُّومِ

وَحَامٌ أَبُو الْحَبَشِ "

قَالَ أَبُو عَيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَيُقَالُ يَافِثٌ وَيَافِثُ وَيَفَتْ.

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي بإسناده ولفظه^(١) وأحمد^(٢) والحاكم^(٣) والطبراني^(٤) ثلاثتهم من

طريق سعيد بن أبي عروبة به بلفظه فيما أخرجه أحمد وبنحوه فيما أخرجه الحاكم

وبتقديم وتأخير فيما أخرجه الطبراني

(١) أبواب المناقب باب في فضل العرب، الترمذي، جامع الترمذي، ج ٥ ص ٧٢٥ رقم ٣٩٣١،
وأبواب التفسير باب ومن سورة الصافات، ج ٥ ص ٣٦٥ رقم ٣٢٣١.

(٢) مسند البصريين أحمد، المسند، ج ٥ ص ١٠ برقم ٢٠١٢٦ وأخرجه أحمد أيضاً بلفظه من
طريق شيبان عن قتادة عن الحسن عن سمرة ج ٥ ص ٩ برقم ٢٠١١٢، وأخرجه أيضاً مع تقديم
وتأخير من طريق سعيد المذكور في ج ٥ ص ٩ برقم ٢٠١١١.

(٣) كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين باب ذكر نوح النبي، بزيادة عمران بن حصين
في الإسناد بين الحسن وسمرة بن جندب، الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، ج ٢ ص ٥٩٥ رقم
٤٠٠٦، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (أي البخاري ومسلم).

(٤) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٧ ص ٢١٠ رقم ٦٨٧١، وأخرجه الطبراني أيضاً بنحوه من طريق
سعيد المذكور عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين وسمرة بن جندب ج ١٨ ص ١٤٥ رقم
٣٠٩ ولفظه: " ولد لنوح ثلاث: فسام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم ".

دراسة الإسناد:

- بشر بن معاذ العقدي أبو سهل البصري الضرير روى عن يزيد بن زريع وأبي داود الطيالسي وحماد بن زيد وروى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجة والبخاري وابن خزيمة^(١)

قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال صالح الحديث صدوق^(٢)

وقال ابن حجر: صدوق من العاشرة^(٣)

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات سنة خمس وأربعين ومائتين أو قبلها أو بعدها بقليل^(٤)

- يزيد بن زريع العيشي أبو معاوية البصري من بكر بن وائل وقيل التيمي من تيم من بني عبس ويقال من تيم اللات بن ثعلبة روى عن سعيد بن أبي عروبة وسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج، روى عنه بشر بن معاذ العقدي وبشر بن الحارث وبهز بن أسد العمي، قال إبراهيم بن محمد بن عرعرة عن يحيى بن سعيد القطان لم يكن لها هنا أحد أثبت من يزيد بن زريع وقال أبو بكر الأسدي عن أحمد بن حنبل إليه المنتهى في التثبت بالبصرة وقال عبد الخالق بن منصور عن يحيى بن معين يزيد بن زريع الصدوق الثقة المأمون وقال أبو حاتم ثقة إمام، ومات سنة اثنتين وثمانين ومئة وهو ابن إحدى وثمانين سنة وقال ابن حبان مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومئة يوم الأربعاء لثمان خلون من شوال وكان من أروع أهل زمانه روى له الجماعة^(٥)

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٤ ص ١٤٦.

(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢ ص ٣٦٨.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٢٤.

(٤) ابن حبان، الثقات، ج ٨ ص ١٤٤.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣٢ ص ١٢٤.

وقال ابن سعد: وكان ثقة حجة كثير الحديث وتوفي بالبصرة^(١)

وقال ابن حجر: ثقة ثبت من الثامنة^(٢)

- سعيد بن أبي عروبة واسمه مهران العدوي أبو النضر البصري مولى بني عدي بن يشكر روى عن قتادة بن دعامة وأيوب السختياني والحسن البصري، روى عنه يزيد بن زريع ويحيى بن سعيد القطان ويزيد بن هارون، قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين وأبو زرعة والنسائي ثقة زاد أبو زرعة وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه: سعيد بن أبي عروبة قبل ان يختلط ثقة وكان أعلم الناس بحديث قتادة^(٣)

قال ابن الكيال: وعن يحيى أثبت الناس في قتادة سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي وشعبة فمن حدثك من هؤلاء الثلاثة بحديث يعنى عن قتادة فلا تبالي أن لا تسمعه من غيره وقال أبو عوانة لم يكن عندنا في ذلك الزمان أحفظ منه قال يحيى بن معين خلط سعيد بن أبي عروبة بعد هزيمة

إبراهيم بن عبد الله بن حسن سنة ثنتين وأربعين يعنى ومائة ومن سمع منه بعد ذلك فليس بشيء، وقال أبو حاتم هو قبل أن يختلط ثقة وكان أعلم الناس بحديث قتادة... وممن سمع منه قبل اختلاطه عبد الله بن المبارك ويزيد بن زريع قاله بن حبان وغيره وكذلك شعيب بن إسحاق سمع منه أربع وأربعين قبل أن يختلط بسنة وكذلك يزيد بن هارون صحيح السماع منه قاله بن معين توفي سنة ست وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه^(٤)

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٢٨٩.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٦٠١.

(٣) المزني، تهذيب الكمال، ج ١١ ص ٥.

(٤) محمد الذهبي (ابن الكيال)، (ت ٩٢٩ هـ / ١٥٥٣ م)، الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة النقات، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار العلم، الكويت، ص ٣٧.

وقال ابن حجر: ثقة حافظ له تصانيف كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة من السادسة^(١)

- قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس أبو الخطاب البصري وكان أكمه روى عن الحسن البصري وأنس بن مالك وصالح أبي الخليل، روى عنه سعيد بن أبي عروبة وحماد بن سلمة وهشام الدستوائي، وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة وقال أبو زرعة قتادة من أعلم أصحاب الحسن ثم يونس بن عبيد وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت أبي يقول أكبر أصحاب الحسن قتادة^(٢)

قال خليفة بن خياط: مات سنة سبع عشرة ومائة بواسط^(٣)

وقال ابن حجر: ثقة ثبت يقال ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة^(٤)

- الحسن بن أبي الحسن يسار البصري أبو سعيد مولى الأنصار وأمه خير مولاة أم سلمة قال ابن سعد ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ونشأ بوادي القرى وكان فصيحاً رأى علياً وطلحة وعائشة روى عن سمرة بن جندب الفزاري وروى عن أبي بن كعب وسعد بن عباد وعمر بن الخطاب ولم يدركهم وروى عنه قتادة وحميد الطويل ومبارك بن فضالة، روى له الجماعة^(٥)

وقال العلاءي: وأما روايته عن سمرة بن جندب ففي صحيح البخاري سماعه منه لحديث العقيقة وقد روي عنه نسخة كبيرة غالبها في السنن الأربعة وعند علي بن المديني: أن كلها سماع وكذلك حكى الترمذي عن البخاري نحو هذا، وقال يحيى بن سعيد القطان وجماعة كثيرون: هي كتاب وذلك لا يقتضي الانقطاع، وفي مسند

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٣٩.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٣ ص ٤٩٨.

(٣) خليفة بن خياط، الطبقات، ص ٢١٣.

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٥٣.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج ٦ ص ٩٥.

أحمد بن حنبل ثنا هشيم عن حميد الطويل قال جاء رجل إلى الحسن البصري فقال إن عبداً له أبق وأنه نذر إن قدر عليه أن يقطع يده فقال الحسن حدثنا سمرة قال قل ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة إلا أمر فيها بالصدقة ونهى عن المثلة وهذا يقتضي سماعه من سمرة لغير حديث العقيدة والله أعلم^(١)

وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس قال البزار كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا وخطبنا يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين^(٢)

وقال الذهبي: وهو مدلس فلا يحتج بقوله عن في من لم يدركه وقد يدلس عن لقيه ويسقط من بينه وبينه والله أعلم ولكنه حافظ علامة من بحور العلم فقيه النفس كبير الشأن عديم النظير مليح التذكير بليغ الموعظة رأس في أنواع الخير^(٣).

- سمرة بن جندب بن هلال بن حديج بن مرة بن حزم بن عمرو بن جابر بن ذي الرياستين الفزاري أبو سعيد ويقال أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد ويقال أبو سليمان صاحب النبي صلى الله عليه وسلم نزل البصرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي عبيدة بن الجراح روى عنه الحسن البصري والأسقع بن الأسقع وثعلبة بن عباد، روى له الجماعة^(٤)

قال ابن حجر: قال ابن إسحاق كان من حلفاء الأنصار قدمت به أمه بعد موت أبيه فتزوجها رجل من الأنصار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض غلمان الأنصار فمر به غلام فأجازه في البيعة وعرض عليه سمرة فردده فقال لقد

(١) العلاني، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص ١٦٥.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١ ص ١٦٠.

(٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١ ص ٧١.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٢ ص ١٣٠.

أجزت هذا ورددتني ولو صار عته لصرعته قال فدونكه فصارعه فصرعه سمرة فأجازه^(١)

قال ابن حجر: مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين^(٢)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث حسن، مع أن سعيد بن أبي عروبة اختلط، لأن سماع يزيد بن زريع منه كان قبل الاختلاط كما تقدم، ومع أن الحسن البصري يدلس إلا أن سماعه من سمرة بن جندب صحيح كما ذكر العلائي فيما تقدم.

قال الهيثمي: رجاله موثوقون^(٣)

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه^(٤) (أي البخاري ومسلم) وأقره الذهبي^(٥).

التعليق على الحديث:

بين النبي - صلى الله عليه وسلم - أن أصل الروم يعود إلى يافث بن نوح النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد ذكرنا ذلك عند الحديث عن أصلهم.

(١) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٣ ص ١٧٨.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٥٦.

(٣) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ١ ص ١٩٨.

(٤) الحاكم، المستدرک، ج ٢ ص ٥٩٥.

(٥) محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٧٤م)، تلخيص المستدرک، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، (مطبوع بهامش المستدرک) ج ٢ ص ٥٩٥.

المبحث الثاني

الأحاديث الواردة في الروم

المطلب الأول

الأحاديث الواردة في صفاتهم:

روى الطبري في تفسير قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾^(١)

قال: حدثني موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط عن السدي: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا قَالَ: الروم، كانوا ظاهرًا بختصر على خراب بيت المقدس حتى خربته وأمر به أن تطرح فيه الجيف وإنما أعانه الروم على خرابه من أجل أن بني إسرائيل قتلوا يحيى بن زكريا.

وقوله: لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ، أما خزيهم في الدنيا: فإنهم إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم، فذلك الخزي^(٢)، وأما العذاب العظيم: فإنه عذاب جهنم الذي لا يخفف عن أهله ولا يُقضى عليهم فيها فيموتوا^(٣).

(١) سورة البقرة آية (١١٤).

(٢) وذلك يكون عقب الملحمة الكبرى كما سيأتي في الأحاديث.

(٣) الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٤٩٩، ونقله جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)، العرف الوردية في أخبار المهدي، مطبوع ضمن كتاب الحاوي للفتاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣ م، ج ٢ ص ٥٧.

الأحاديث الواردة في صفاتهم السلبية:

- أشد الناس على المسلمين:

[١٣] قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ قَالَ بَيْنَا أَنَا عِنْدَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فَقُلْتُ لَهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: " أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْكُمُ الرُّومُ وَإِنَّمَا هَلَكْتُهُمْ مَعَ السَّاعَةِ " فَقَالَ لَهُ عَمْرٍو: أَلَمْ أَرْجُرْكَ عَنْ مِثْلِ هَذَا ؟

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بإسناده ولفظه^(١) والبيهقي في دلائل النبوة^(٢) من طريق ابن لهيعة به بلفظه.

دراسة الإسناد:

- الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي قاضي طبرستان وولي القضاء بالموصل وحمص أيضا روى عن عبد الله بن لهيعة وحماد بن سلمة وشعبة بن الحجاج، روى عنه أحمد بن حنبل وإبراهيم بن موسى الرازي وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ثقة وقال المفضل بن غسان الغلابي عن يحيى لم يكن به بأس وقال أبو حاتم عن علي بن المديني ثقة وقال عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه: كان ببغداد كأنه، وضعفه وقال الحافظ أبو بكر الخطيب لا أعلم علة تضعيفه إياه وقد وثقه يحيى بن معين وغيره^(٣)

قال ابن سعد: وكان ثقة صدوقا في الحديث^(٤)

(١) مسند الشاميين، أحمد، المسند، ج ٤ ص ٢٣٠ برقم ١٨٠٥٢.
(٢) باب قول الله عز وجل: وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض، البيهقي، دلائل النبوة، ج ٦ ص ٣٣٥.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ٦ ص ٣٢٨.
(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٣٣٧.

قال خليفة بن خياط: مات بالري سنة تسع ومائتين^(١)

وقال ابن حجر: ثقة من التاسعة^(٢)

- عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي
الاعدولي ويقال الغافقي من أنفسهم أبو عبد الرحمن ويقال أبو النضر والأول أصح
المصري الفقيه قاضي مصر روى عن الحارث بن يزيد الحضرمي وإسحاق بن
عبد الله بن أبي فروة وجعفر بن ربيعة، روى عنه الحسن بن موسى الأشيب
وسفيان الثوري ومات قبله وشعبة بن الحجاج وعبد الله بن المبارك، قال روح بن
صلاح لقي بن لهيعة اثنين وسبعين تابعيا ولقي الليث بن سعد اثني عشر تابعيا وقال
البخاري عن الحميدي كان يحيى بن سعيد لا يراه شيئا وقال النسائي عن سليمان بن
الأشعث وهو أبو داود سمعت أحمد يقول ما كان بمصر يشبه بن لهيعة في ضبط
الحديث وكثرته وإتقانه قال وسمعت أحمد يقول ما كان محدث مصر إلا بن لهيعة
وقال البخاري عن يحيى بن بكير احترق منزل بن لهيعة وكتبه في سنة سبعين
ومئة، وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: قال لي يحيى بن معين قال أهل مصر ما
احترق لابن لهيعة كتاب قط وما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات قال يحيى
وكان أبو الأسود النضر بن عبد الجبار رواية عنه وكان شيخ صدق وكان ابن أبي
مريم سيء الرأي في ابن لهيعة فلما كتبوها عنه وسألوه عنها سكت عن ابن لهيعة
قلت ليحيى فسمع القدماء والآخرين من ابن لهيعة سواء قال نعم سواء واحد^(٣)

وقال البخاري: حدثنا محمد ثنا الحميدي عن يحيى بن سعيد أنه كان لا يراه
شيئا مات سنة أربع وسبعين ومائة^(٤)

(١) خليفة بن خياط، طبقات خليفة، ص ٣٢٩.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٦٤.

(٣) المزني، تهذيب الكمال، ج ١٥ ص ٤٨٧.

(٤) البخاري، الضعفاء الصغير، ص ٦٦.

وقال النسائي: ضعيف^(١)

قال ابن حجر: صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية بن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون^(٢)

- الحارث بن يزيد الحضرمي أبو عبد الكريم المصري والد عبد الكريم بن الحارث عقل مقتل عثمان بن عفان وروى عن عبد الرحمن بن جبير المصري والبراء بن عثمان الأنصاري وثابت بن الحارث الأنصاري، روى عنه عبد الله بن لهيعة وأبو شريح عبد الرحمن بن شريح المعافري والليث بن سعد، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ثقة من الثقات وقال أحمد بن عبد الله العجلي وأبو حاتم والنسائي ثقة وقال الليث بن سعد كان يصلي كل يوم ست مائة ركعة قال أبو سعيد بن يونس توفي ببرقة سنة ثلاثين ومئة روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه^(٣) وقال ابن أبي حاتم: وهو شيخ ثقة من الثقات سئل أبي عن الحارث بن يزيد فقال ثقة^(٤) وقال ابن حجر: ثقة فقيه من السادسة إلا أنه قديم الموت^(٥)

- عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن مولى نافع بن عمرو ويقال بن عبد عمرو بن نضلة القرشي العامري روى عن المستورد بن شداد وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي الدرداء، روى عنه الحارث بن يزيد وعقبة بن مسلم وعمران بن أبي أنس، قال النسائي ثقة وذكره بن حبان في كتاب الثقات وقال عبد الله بن لهيعة كان عالما بالفرائض روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي^(٦)

(١) النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص ٦٥.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣١٩.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ٥ ص ٣٠٦.

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٣ ص ٩٣.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٤٨.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٧ ص ٢٨.

وقال العجلي: تابعي ثقة^(١) وقال ابن حجر: ثقة عارف بالفرائض من الثالثة مات سنة سبع وتسعين وقيل بعدها^(٢)

- المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الفهري له ولأبيه صحبة سكن الكوفة وروى عنه الكوفيون والبصريون والمصريون وغيرهم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه شداد بن عمرو القرشي روى عنه عبد الرحمن بن جبير وعبد الكريم بن الحارث م وعلي بن رباح^(٣) قال ابن حجر: وله عدة أحاديث عند مسلم وفي السنن وعلق له البخاري حديثاً في الحوض وصله مسلم، شهد فتح مصر واختط بها توفي بالإسكندرية^(٤)

وقال أيضاً: نزل الكوفة له ولأبيه صحبة مات سنة خمس وأربعين^(٥)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث حسن، وإن كان فيه ابن لهيعة حيث رجح الحافظ ابن حجر أنه صدوق كما تقدم.

قال الهيثمي: رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن، وبقيّة رجاله رجال الصحيح^(٦)

(١) العجلي، معرفة الثقات، ج ٢ ص ٧٤.
(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٧ ص ٤٣٨.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٧ ص ٤٣٨.
(٤) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٦ ص ٩٠.
(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٢٧.
(٦) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٦ ص ٢١٥.

التعليق على الحديث:

قال البيهقي: لعله إذ كان صحيحاً إنما زجره^(١) عن روايته لئلا يعرض المسلمون عن قتالهم فإن الذي تدل عليه الأحاديث إنما أراد القسطنطينية - والله أعلم -^(٢)

قلت: لقد ظهرت هذه الشدة والعداوة من قبل الروم على المسلمين في الحروب والمعارك التي خاضها المسلمون ضد الروم بدءاً من العهد النبوي كما في غزوة مؤتة وتبوك، واستمرت إلى يومنا هذا، وستبقى هذه العداوة إلى ما قبل قيام الساعة حيث تبلغ هذه ذروتها في الملحمة الكبرى، وتكون هلكتهم حينئذ كما سيأتي لاحقاً.

وقد بين قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٣) أن أشد الناس عداوة للمؤمنين اليهود والذين أشركوا، ولا تعارض بين الآية والحديث الوارد هنا، إذ أن الروم الذين نصّ الحديث على أنهم أشد الناس على المسلمين هم من المشركين الذين ورد ذكرهم مقروناً مع اليهود في الآية بأنهم أشد الناس عداوة للمؤمنين.

(١) أي زجر عمرو بن العاص للمستورد بن شداد.

(٢) البيهقي، دلائل النبوة، ج ٦ ص ٣٣٥.

(٣) المائدة، آية ٨٢.

- أبعد الناس من الإسلام:

[١٤] قال الحارث بن أبي أسامة: حدثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحاق عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " أَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ الْإِسْلَامِ الْعِبَادُ الرُّومُ " .

تفريغ الحديث:

أخرجه الحارث بن أبي أسامة بإسناده ولفظه^(١) والعجلي^(٢) من طريق سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن سعد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بنحوه (مرسلاً)

دراسة الإسناد:

- معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو بن شبيب الأزدي المعني أبو عمرو البغدادي أخو الكرمانى بن عمرو كوفي الأصل روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري وإسرائيل بن يونس وبشر بن عمر بن ذر الهمداني، روى عنه الحارث بن محمد بن أبي أسامة والبخاري ويحيى بن معين، قال حنبل بن إسحاق عن أحمد بن حنبل صدوق ثقة وقال أبو حاتم ثقة وذكره بن حبان في كتاب الثقات وروى له الجماعة^(٣)

(١) الحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (زوائد الهيتمي)، تحقيق حسين الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ١٩٩٢م، ج ٢ ص ٦٧٠ برقم ٦٤٤.

(٢) في ترجمة سليمان بن سعد، العجلي، معرفة الثقات، ج ١ ص ٤٢٩ برقم ٦٦٦، ولفظه: قال: "إن أبعد الناس من الإسلام الروم والعباد يعني الصابئين.

وقال يحيى بن معين وقد قيل له " أبعد الناس من الإسلام الروم والعباد " قال يحيى: هؤلاء العباديون، يحيى ابن معين (ت ٢٣٣هـ / ٨٤٨م)، التاريخ والعلل (رواية الدوري)، تحقيق أحمد محمد نور سيف، ج ٣، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٩٧٩م، ص ٢٣١ برقم ١٠٨٢.

(٣) المزني، تهذيب الكمال، ج ٢٨ ص ٢٠٧.

قال ابن سعد: وروى عن أبي إسحاق الفزاري كتاب السيرة في دار الحرب ونزل بغداد فسمع منه أهل بغداد وتوفي ببغداد في سنة خمس عشرة أو أربع عشرة ومائة في خلافة المأمون^(١)

وقال ابن حجر: ثقة من صغار التاسعة^(٢)

- أبو إسحاق: هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن فزارة بن ذبيان أبو إسحاق الفزاري الكوفي نزل الشام وسكن المصيصة، روى عن سفيان الثوري وسليمان الأعمش وشعبة بن الحجاج وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، روى عنه معاوية بن عمرو الأزدي وسفيان الثوري وهو من شيوخه والوليد بن مسلم، قال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ثقة ثقة وقال أبو حاتم الثقة المأمون الإمام وقال النسائي ثقة مأمون أحد الأئمة وقال أحمد بن عبد الله العجلي كان ثقة رجلاً صالحاً صاحب سنة روى له الجماعة^(٣)

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مولده بواسط وابتدأ في كتابة الحديث وهو بن ثمان وعشرين سنة وكان من الفقهاء والعباد مات بالمصيصة سنة ست أو خمس وثمانين ومائة^(٤)

وقال ابن حجر: ثقة حافظ له تصانيف من الثامنة^(٥)

- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي من ثور ابن عبد مناة، روى عن موسى بن أبي عائشة وموسى بن عقبة ويحيى بن سعيد الأنصاري روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري وسفيان بن عيينة وسليمان بن داود الطيالسي وسليمان الأعمش وهو من شيوخه وشعبة بن الحجاج وهو من أقرانه،

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٣٤١.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٣٨.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢ ص ١٦٧.

(٤) ابن حبان، الثقات، ج ٦ ص ٢٣.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٩٢.

قال شعبة وسفيان بن عيينة وأبو عاصم النبيل ويحيى بن معين وغير واحد من العلماء: سفيان أمير المؤمنين في الحديث وقال عبد الله بن المبارك كتبت عن ألف ومئة شيخ ما كتبت عن أفضل من سفيان، وقال محمد بن سعد: اجتمعوا على أنه توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومئة، روى له الجماعة^(١)

قال ابن حجر: سفيان بن سعيد الثوري الإمام المشهور الفقيه العابد الحافظ الكبير وصفه النسائي وغيره بالتدليس وقال البخاري ما أقل تدليسه^(٢)

وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس^(٣)

- موسى بن أبي عائشة الهمداني أبو الحسن الكوفي مولى آل جعدة بن هبيرة المخزومي روى عن وسليمان بن قتة البصري وحفص بن أبي حفص وسعيد بن جبير وسليمان بن سرد روى عنه سفيان الثوري وسفيان بن عيينة وشعبة بن الحجاج، قال علي بن المديني سمعت يحيى بن سعيد قال كان سفيان الثوري يحسن الثناء على موسى بن أبي عائشة وقال الحميدي عن سفيان بن عيينة حدثنا موسى بن أبي عائشة وكان من الثقات وقال إسحاق بن منصور وعباس الدوري عن يحيى بن معين ثقة وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت أبي يقول فيه: صالح الحديث قلت يحتج بحديثه قال يكتب حديثه وذكره ابن حبان في كتاب الثقات^(٤)

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان موسى من المجتهدين، قال عمرو بن قيس وكان جاره: ما رفعت رأسي بليل قط إلا رأيت موسى بن أبي عائشة قائما يصلي طويلاً القيام^(٥)

(١) المزني، تهذيب الكمال، ج ١١ ص ١٥٤.

(٢) ابن حجر، طبقات المدلسين، ص ٣٢.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٤٤.

(٤) المزني، تهذيب الكمال، ج ٢٩ ص ٩٠.

(٥) ابن حبان، الثقات، ج ٥ ص ٤٠٤.

وقال ابن حجر: ثقة عابد من الخامسة وكان يرسل^(١)

- سليمان بن سعد تابعي أرسل حديثاً فذكره بعضهم في الصحابة قال ابن أبي حاتم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا روى عنه موسى بن أبي عائشة^(٢)

وقال ابن أبي حاتم: سليمان بن سعد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا روى عنه موسى ابن أبي عائشة سمعت أبي يقول ذلك^(٣)

وقال البخاري: سليمان بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم: مرسل قاله لنا أبو نعيم عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة^(٤)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث مرسل، إذ أن فيه انقطاعاً بين سليمان بن سعد وبين النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد يكون الراوي المحذوف غير صحابي، وللعلماء في قبول الحديث المرسل مذاهب، وهذا من مراسيل التابعين، فلعل الحديث يرتقي لدرجة الحسن.

التعليق على الحديث:

بين الحديث الشريف أن أبعد الناس من الدخول في الإسلام والاستجابة له هم العباد الروم المنقطعون للعبادة، والذين يقصرون الدين على العبادة فقط، وفي هذا توجيه للمسلمين أن لا يظنوا أن الإسلام انقطاع للعبادة فقط بل هو عبادة وعمل وجهاد في سبيل الله ودعوة.

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٥٢.

(٢) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٣ ص ٢٩٦.

(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٤ ص ١١٨.

(٤) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٤ ص ١٩.

ولا تعارض بين الحديث وبين قوله تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ
عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم
مُّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ
قِسِيْنَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (١)

فالأية بينت أن هؤلاء النصارى قريبي المودة للمسلمين هم الذين لم يصدّهم
الاستكبار عن سماع الحق وقبوله فتزى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من
الحق، والحديث قصد أولئك المستكبرين الذين صدّهم استكبارهم عن سماع الحق
وقبوله.

(١) المائدة آية ٨٢.

- لعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لهم:

[١٥] قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ حَدَّثَنِي بَقِيَّةٌ حَدَّثَنِي بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَنْ أَهْلَ الْيَمَنِ فَإِنَّهُمْ شَدِيدٌ بِأَسْهُمٍ كَثِيرٍ عَدَدُهُمْ حَصِينَةٌ حُصُونُهُمْ فَقَالَ لَا تُمْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْأَعْجَمِيِّينَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " إِذَا مَرُّوا بِكُمْ يَسُوقُونَ نِسَاءَهُمْ يَحْمِلُونَ أَبْنَاءَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ فَإِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ "

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بإسناده ونلفظه^(١) وأخرجه الطبراني^(٢) وابن أبي عاصم الشيباني^(٣) كلاهما من طريق بحير بن سعد به بزيادة فيه قال: " ولعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأعجميين (دون ياء ثانية): فارس والروم ".

دراسة الإسناد:

- حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي أبو العباس بن أبي حيوة الحمصي روى عن بقية بن الوليد وإسماعيل بن عياش وأبيه أبي حيوة شريح بن يزيد، روى عنه البخاري وأبو داود وأحمد بن حنبل، قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد سئل يحيى بن معين عن حيوة بن شريح والجرجسي يزيد بن عبد ربه فقال ثقتان وقال يعقوب بن شيبة ثقة مات سنة أربع وعشرين ومئتين وروى له الترمذي وابن ماجه^(٤)

(١) مسند الشاميين، أحمد، المسند، ج ٤ ص ١٨٤ برقم ١٧٦٨٤، وأخرجه أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ / ٨٥٦م)، فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد عباس، الطبعة الأولى، ج ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٨٦٧ برقم ١٦٢٤.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٧ ص ١٢٣ برقم ٣٠٤، ومسند الشاميين له، ج ٢ ١٧٦ برقم ١١٣٩.

(٣) ابن أبي عاصم الشيباني، الأحاد والمثاني، ج ٤ ص ٢٦٥ برقم ٢٢٨٠.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ٧ ص ٤٨٢.

وقال ابن سعد: وكان ثقة توفي في خلافة أبي جعفر^(١)

وقال ابن حجر: ثقة من العاشرة^(٢)

- بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي الحميري الميتمي أبو
يحمد الحمصي روى عن بحير بن سعد وإبراهيم بن أدهم وإسحاق بن ثعلبة بن
عياش، روى عنه حيوة بن شريح الحمصي وإسحاق بن راهويه وإسماعيل بن
عياش ومات قبله، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل سئل أبي عن بقية وإسماعيل بن
عياش فقال بقية أحب إلي وإذا حدث عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه وقال أبو
بكر بن أبي خيثمة سئل يحيى بن معين عن بقية فقال إذا حدث عن الثقات مثل
صفوان بن عمرو وغيره وأما إذا حدث عن أولئك المجهولين فلا وإذا كنى الرجل
ولم يسم اسم الرجل فليس يساوي شيئاً فقل له أيما أثبت بقية بن إسماعيل بن عياش
فقال كلاهما صالحان وقال يعقوب بن شيبان السدوسي عن أحمد بن العباس سمعت
يحيى بن معين يقول بقية يحدث عن هو أصغر منه وعنده ألفا حديث عن شعبة
أحاديث صحاح كان يذاكر شعبة بالفقه قال يحيى ولقد قال لي نعيم كان بقية يضمن
بحديثه عن الثقات... قال يعقوب بقية بن الوليد هو ثقة حسن الحديث إذا حدث عن
المعروفين وحدث عن قوم متروكي الحديث وعن الضعفاء ويحيد عن أسمائهم إلى
كناهم وعن كناههم إلى أسمائهم ويحدث عن هو أصغر منه وقال محمد بن سعد
كان ثقة في روايته عن الثقات ضعيفا في روايته عن غير الثقات وقال العجلي ثقة
فيما روى عن المعروفين وما روى عن المجهولين فليس بشيء وقال أبو زرعة:
بقية عجب إذا روى عن الثقات فهو ثقة فأما في المجهولين فيحدث عن قوم لا
يعرفون ولا يضبطون وقال في موضع آخر ما له عيب إلا كثرة روايته عن
المجهولين فأما الصدق فلا يؤتى من الصدق إذا حدث عن الثقات فهو ثقة وقال أبو

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٥١٥.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٨٥.

حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وهو أحب إلي من إسماعيل بن عياش وقال النسائي إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة وإذا قال عن فلان فلا يؤخذ عنه لأنه لا يدرى عن من أخذه وقال أبو أحمد ابن عدي يخالف في بعض رواياته الثقات وإذا روى عن أهل الشام فهو ثبت وإذا روى عن غيرهم خلط وإذا روى عن المجهولين فالعهدة منهم لا منه وبقيّة صاحب حديث ويروي عن الصغار والكبار ويروي عنه الكبار من الناس وهذه صفة بقيّة، مات سنة سبع وتسعين ومئة استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في الأدب

وروى له مسلم في المتابعات واحتج به الباقر (١)

قال سبط ابن العجمي: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة (٢)

وقال ابن حجر: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة (٣)

- بحير بن سعد السحولي أبو خالد الحمصي والسحول أخو الخبائر وهو بطن من ذي الكلاع من حمير روى عن خالد بن معدان ومكحول الشامي روى عنه بقيّة بن الوليد وإسماعيل بن عياش وإسماعيل بن رافع المدني، وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن دحيم ثقة وكذلك قال محمد بن سعد والنسائي، روى له البخاري في الأدب وفي أفعال العباد والباقر سوى مسلم (٤)

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول بحير بن سعد صالح الحديث (٥)

وقال ابن حجر: ثقة ثبت من السادسة (٦)

(١) المزني، تهذيب الكمال، ج ٤ ص ١٩٢.

(٢) سبط ابن العجمي، التبيين لأسماء المدلسين، ص ٤٧.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٢٦.

(٤) المزني، تهذيب الكمال، ج ٤ ص ٢٠.

(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢ ص ٤١٢.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٢٠.

- خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي أبو عبد الله الشامي الحمصي روى عن عتبة بن عبد السلمي وثوبان مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعبد الله بن عمر بن الخطاب، روى عنه بحير بن سعد وإبراهيم بن أبي عبلة المقدسي والأحوص بن حكيم بن عمير بن الأسود، قال العجلي: شامي تابعي ثقة وقال يعقوب بن شيبة ومحمد بن سعد والنسائي ثقة، روى له الجماعة^(١)

قال الذهبي: وهو أحد الأثبات غير أنه يدلس ويرسل. حديثه في الكتب الستة رحمه الله تعالى^(٢)

قال ابن حجر: ثقة عابد يرسل كثيرا من الثالثة مات سنة ثلاث ومائة وقيل بعد ذلك^(٣)

- عتبة بن عبد بغير إضافة قال البخاري ويقال بن عبد الله ولا يصح وجزم ابن حبان بأن عتبة بن عبد الله السلمي أبو الوليد كان اسمه عتلة بفتح المهملة والتمثناة ويقال نشبة بضم النون وسكون المعجمة بعدها موحدة فغيره النبي صلى الله عليه وسلم، قال الواقدي هو آخر من مات بالشام من الصحابة^(٤)

قال المزي: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه خالد بن معدان وحبیب بن عبید وحكيم بن عمير، روى له أبو داود وابن ماجه^(٥)

قال ابن حجر: صحابي شهير أول مشاهده قريظة مات سنة سبع وثمانين ويقال بعد التسعين وقد قارب المائة^(٦).

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٨ ص ١٦٧.

(٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص ٩٣.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٩٠.

(٤) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٤ ص ٤٣٦.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٩ ص ٣١٤.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٨١.

الحكم على إسناده الحديث:

إسناده الحديث حسن لأن فيه بقية بن الوليد وهو صدوق كثير التدليس كما قال ابن حجر - فيما تقدم - إلا أنه في هذا الحديث صرح بالسماع من بحير بن سعد. قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني وإسنادهما حسن فقد صرح بقية بالسماع^(١).

التعليق على الحديث:

بين الحديث الشريف أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهى ذلك الرجل عن لعن أهل اليمن واعتبرهم النبي - صلى الله عليه وسلم - منه، ثم لعن النبي - صلى الله عليه وسلم - الأعميين: وهما فارس والروم كما جاء في زيادة الطبراني وابن أبي عاصم الشيباني.

(١) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ١٠ ص ٥٩.

- قوتهم وشدة بأسهم:

[١٦] قال الحارث بن أبي أسامة: حدثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحاق عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو عن ابن محيريز قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " فَارِسٌ نَطْحَةٌ أَوْ نَطْحَتَانِ ثُمَّ لَا فَارِسَ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَالرُّومُ ذَاتُ الْقُرُونِ كُلَّمَا هَلَكَ قَرْنٌ خَلَفَ مَكَانَهُ قَرْنٌ أَهْلُ صَخْرٍ وَأَهْلُ بَحْرِ هَيْهَاتَ لِأَخْرِ الدَّهْرِ، هُمْ أَصْحَابُكُمْ مَا كَانَ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ " .

تخريج الحديث:

أخرجه الحارث بن أبي أسامة بإسناده ولفظه^(١)، وأخرجه ابن أبي شيبة^(٢) ونعيم بن حماد^(٣) كلاهما من طريق يحيى بن أبي عمرو السيباني به بنحوه.

دراسة الإسناد:

- معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو بن شبيب الأزدي: ثقة تقدم^(٤)
- أبو إسحاق الفزاري: إبراهيم بن محمد بن الحارث بن فزارة الكوفي: ثقة تقدم^(٥)

- عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو واسمه يحمّد الشامي أبو عمرو الأوزاعي امام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقّه كان يسكن دمشق خارج باب الفراديس بمحلة الأوزاع ثم تحول إلى بيروت فسكنها مرابطاً إلى أن مات بها،

(١) الحارث بن أبي أسامة، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (زوائد الهيتمي)، ج ٢ ص ٧١٣ برقم ٧٠٢.

(٢) كتاب الجهاد باب ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه، عبد الله بن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ / ٨٥٠ م)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، ج ٤، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٩ م، ص ٢٠٦ برقم ١٩٣٤٢.

(٣) نعيم بن حماد، الفتن، باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية، ص ٣٣١.

(٤) برقم ١٤.

(٥) برقم ١٤.

روى عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني ويحيى بن أبي كثير ويزيد بن أبان الرقاشي، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري وإسحاق بن يحيى الكعبي وإسماعيل بن عياش، وقال عثمان بن سعيد الدارمي سألت يحيى بن معين عن الأوزاعي ما حاله في الزهري فقال ثقة ما أقل ما روى عن الزهري وقال أبو حاتم امام متبع، روى له الجماعة^(١)

قال ابن سعد: وكان ثقة مأمونا صدوقا فاضلا خيرا كثير الحديث والعلم والفقہ حجة وكان يسكن بيروت وبها مات سنة سبع وخمسين ومائة في آخر خلافة أبي جعفر وهو ابن سبعين سنة^(٢)

قال ابن حجر: أبو عمرو الفقيه ثقة جليل من السابعة^(٣)

- يحيى بن أبي عمرو السيباني أبو زرعة الشامي الحمصي بن عم عبد الرحمن الأوزاعي واسم أبي عمرو زرعة وسيبان من حمير، روى عن عبد الله بن محيريز وسعيد بن جابر وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، روى عنه عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وعبد الله بن المبارك وعطاء الخراساني، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه شيخ ثقة ثقة وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن دحيم ثقة وكذلك قال العجلي وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، مات سنة ثمان وأربعين ومئة روى له البخاري في الأدب وأبو داود والنسائي وابن ماجه^(٤)

قال العلائي: قال أبو حاتم وأبو زرعة لم يسمع من ذي مخبر بينهما عمرو بن عبد الله الحضرمي^(٥)

وقال ابن حجر: ثقة من السادسة وروايته عن الصحابة مرسله^(٦)

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٧ ص ٣٠٧.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٤٨٨.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٤٧.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣١ ص ٤٨٠.

(٥) العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص ٢٩٨.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٩٥.

- عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب بن لوذان بن سعد بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الجمحي أبو محيريز المكي من رهط أبي محذورة وكان يتيماً في حجره نزل الشام وسكن بيت المقدس، روى عن عبادة بن الصامت ومعاوية بن أبي سفيان وأبي سعيد الخدري، روى عنه يحيى بن أبي عمرو السيباني ومكحول الشامي ويحيى بن حسان البكري الفلسطيني، وقال رجاء بن حيوة بعد موت ابن محيريز: وأنا والله إن كنت لأعد بقاء ابن محيريز أماناً لأهل الأرض وقال العجلي: عبد الله بن محيريز شامي تابعي ثقة من خيار الناس روى له الجماعة^(١)

قال ابن حجر: تابعي مشهور ذكره العقيلي في الصحابة فوهم^(٢)

وقال ابن حجر: ثقة عابد من الثالثة مات سنة تسع وتسعين وقيل قبلها^(٣)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث مرسل من تابعي، إذ أن ابن محيريز تابعي، وهو يروي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو تابعي كبير مشهور، فالحديث يرتقي لدرجة الحسن.

قال التويجري: رواه الحارث بن أبي أسامة مرسلًا، والواقع يشهد له بالصحة^(٤) اهـ.

إذ يواجه المسلمون في زماننا هذا عداءً مريراً وظلماً فادحاً من الغرب الصليبي يتمثل في التضيق الاقتصادي على المسلمين والسيطرة على خيراتهم ومحاربة الإسلام بكل الوسائل.

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٦ ص ١٠٦.

(٢) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٥ ص ٢٠٨.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٢٢.

(٤) التويجري، إتحاف الجماعة، ج ١ ص ٣٦١.

غريب الحديث:

قال ابن الأثير - رحمه الله - : " فيه: فارسٌ نطحةً أو نطحتين ثم لافارسَ بعدها أبدا معناه أن فارسَ تُقاتل المسلمین مرة أو مرتين ثم يبطل ملكها ويزول فحذف الفعل لبيان معناه"^(١)

وقوله - صلى الله عليه وسلم - : " هم أصحابكم ما كان في العيش خير " من صحبةً يصحبه صحبة، بالضم، و صحابة، بالفتح، وصاحبه: عاشره، و الصاحب: المعاشر^(٢).

فالمقصود بالصحبة في الحديث: المعاشرة، والتي قد تكون معاشرة محبة ومود، وقد تكون معاشرة عدا و حرب، وهذا الأخير (أي معاشرة العدا و الحرب) هي التي تنسجم مع الحديث الذي يتحدث عن شدة وبأسهم، وكذلك ينسجم مع حديث " أشد الناس عليكم الروم.. " الذي تقدم ذكره^(٣).

(١) ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٥ ص ٧٣.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج ١ ص ٥١٩.

(٣) برقم ١٣.

الأحاديث الواردة في صفاتهم الإيجابية:

[١٧] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ الْمُسْتَوْرِدُ الْقُرَشِيُّ ، عِنْدَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: « تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ » فَقَالَ لَهُ عَمْرٍو: أَبْصِرْ مَا تَقُولُ. قَالَ: أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: لَنْ قُلْتَ ذَلِكَ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا: إِنَّهُمْ لِأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ وَخَيْرُهُمْ لِمَسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ: وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم بإسناده ولفظه^(١) وأحمد^(٢)، والطبراني^(٣) وأبو عمرو الداني^(٤) ثلاثتهم من طريق الليث بن سعد به مختصراً فيما أخرجه أحمد والطبراني ولفظه فيما أخرجه الداني: ولفظ أحمد دون ذكر قوله: " وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة " .

- وفي رواية ثانية لمسلم قال: حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ حَدَّثَنِي أَبُو شَرِيحٍ أَنَّ عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ الْحَارِثِ، حَدَّثَهُ أَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ الْقُرَشِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: « تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ

(١) كتاب الفتن وأشرط الساعة باب: تقوم الساعة والروم أكثر الناس، مسلم، الجامع الصحيح، ج ٤ ص ٢٢٢٢ برقم ٢٨٩٨.

(٢) مسند الشاميين، أحمد، المسند، ج ٤ ص ٢٣٠ برقم ١٨٠٥١.

(٣) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢٠ ص ٣١٠ برقم ٧٣٧.

(٤) باب ما جاء في خروج الروم، عثمان بن سعيد المقرئ - أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ / ١٠٥٣ م)، السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشرطها، تحقيق رضاء الله المباركفوري، الطبعة الأولى، ج ٦، دار العاصمة، الرياض، ١٩٩٥م، ص ١١١٨، وقد أخرجه نعيم بن حماد من طريق آخر عن ابن وهب عن قبات بن رزين اللخمي أن علي بن رباح حدثه عن عبد الله بن عمرو قال: " تقوم الساعة والروم أكثر الناس... " ولم يذكر المستورد، نعيم بن حماد، الفتن، ص ٣٣١.

أَكْثَرُ النَّاسِ «. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ عَمْرَوَ بْنَ الْعَاصِ فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تُذَكَّرُ عَنْكَ أَنْكَ تَقُولُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ: قُلْتُ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . قَالَ: فَقَالَ عَمْرَوُ: لَنْ قُلْتَ ذَلِكَ، إِنَّهُمْ لِأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ. وَأَجْبَرُ النَّاسِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَخَيْرُ النَّاسِ لِمَسَاكِينِهِمْ وَضُعْفَائِهِمْ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم بلفظه^(١) والطبراني بنحوه^(٢) ونعيم بن حماد بلفظه^(٣) من طريق عبد الله بن وهب عن أبي شريح عن عبد الكريم بن الحارث عن المستورد الفهري - رضي الله عنه -

الحكم على الحديث:

حديث صحيح (أخرجه مسلم في صحيحه)^(٤)

غريب الحديث:

قال النووي: قوله في هذه الرواية (أي الثانية) وأجبر الناس عند مصيبة.. مطابق للرواية الأخرى (أي الأولى) وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة وهذا بمعنى أجبر وفي بعض النسخ أخبر بالخاء المعجمة ولعل معناه أخبرهم بعلاجها والخروج منها^(٥).

(١) كتاب الفتن وأشرط الساعة باب: تقوم الساعة والروم أكثر الناس، مسلم، الجامع الصحيح، ج ٤ ص ٢٢٢٢ برقم ٢٨٩٨.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢٠ ص ٣٠٩ برقم ٧٣٦.

(٣) باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية، نعيم، الفتن، ص ٣٣١.

(٤) قال النووي: " هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال: عبد الكريم لم يدرك المستورد فالحديث مرسل، قلت - أي النووي - : لا استدرك على مسلم في هذا لأنه ذكر الحديث محذوفه في الطريق الأول من رواية علي بن رباح عن أبيه عن المستورد متصلاً، وإنما ذكر الثاني متابعاً " اهـ، يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٨م)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق خليل مأمون شيخنا، ج ١٧، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٢٣١.

(٥) المصدر السابق، ج ١٨ ص ٢٣.

- قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - عقب هذا الحديث: " وهذا يدل على أن الروم يسلمون في آخر الزمان، ولعل فتح القسطنطينية يكون على يدي طائفة منهم.. فالروم يكونون في آخر الزمان خيراً من بني إسرائيل، فإن الدجال يتبعه سبعون ألفاً من يهود أصبهان، فهم أنصار الدجال، وهؤلاء أعني الروم قد مدحوا في هذا الحديث فلعلهم يسلمون على يدي المسيح بن مريم والله أعلم " اهـ^(١)

(١) اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م)، النهاية في الفتن والملاحم، الطبعة الثانية، تحقيق أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م، ص ٤٦.

[١٨] قال ابن الجعد: حدثنا زهير عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن ابن سبرة قال: خطب معاذ فقال: "أَنْتُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَنْتُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَاللَّهُ إِنِّي لِأَطْمَعُ أَنْ يَدْخُلَ عَامَّةُ مَنْ تُصِيبُونَ مِنْ فَارِسَ وَالرُّومِ الْجَنَّةَ، ذَلِكَ أَنْ أَحَدَهُمْ يَعْمَلُ لِأَحَدِكُمْ الْعَمَلَ فَيَقُولُ^(١): أَحْسَنْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ أَحْسَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ، وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ ﴾^(٢)

تفريغ الأثر:

أخرجه ابن الجعد بإسناده ولفظه^(٣) والحاكم^(٤)، من طريق الأعمش به بنحوه.

دراسة الإسناد:

- زهير بن معاوية بن حديج بن الرحيل بن زهير بن خيثمة الجعفي أبو خيثمة الكوفي سكن الجزيرة روى عن سليمان الأعمش وسليمان التيمي وعاصم بن أبي النجود، روى عنه علي بن الجعد وسليمان بن داود الطيالسي وعبد الرحمن بن مهدي، وقال أبو الحسن الميموني عن أحمد بن حنبل كان من معادن الصدق وقال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه زهير فيما روى عن المشايخ ثبت بخ بخ وفي حديثه عن أبي إسحاق لين سمع منه بأخرة وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين ثقة وقال أبو زرعة ثقة إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ثقة مأمون وقال النسائي: ثقة ثبت، روى له الجماعة^(٥)

(١) أي المسلم للرومي أو الفارسي.

(٢) سورة الشورى آية ٢٦.

(٣) ابن الجعد، المسند، ص ٣٩٥ برقم ٢٦٩٣

(٤) باب تفسير سورة حم عسق، الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، ج ٢ ص ٤٨٢ برقم ٣٦٦١.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج ٩ ص ٤٢٠.

وقال خليفة بن خياط: مات سنة إحدى وسبعين ومائة^(١)

قال ابن حجر: ثقة ثبت من السابعة^(٢)

- سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش يقال ان أصله من طبرستان ويقال من قرية يقال لها دنباوند من رستاق الري جاء به أبوه حميلا الى الكوفة فاشتراه رجل من بني أسد فأعتقه رأى أنس بن مالك وأبا بكر التقي وأخذ له بالركاب وروى عن أبي وائل شقيق بن سلمة الأسدي وإبراهيم التيمي وإبراهيم النخعي، روى عنه زهير بن معاوية وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة، قال أحمد بن عبد الله العجلي كان ثقة ثبتا في الحديث وكان محدث أهل الكوفة في زمانه يقال انه ظهر له أربعة آلاف حديث ولم يكن له كتاب وكان يقرئ القرآن، وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: الأعمش ثقة وقال النسائي: ثقة ثبت، قال أبو عوانة وعبد الله بن داود مات سنة سبع وأربعين ومائة روى له الجماعة^(٣)

قال سبط ابن العجمي: سليمان بن مهران الأعمش مشهور به وفي الميزان قيل انه كان يدلس عن الحسن وغيره ما لم يسمعه، تنبيه: وفي ترجمة الأعمش في الميزان يدلس وربما دنس عن ضعيف ولا يدري به فمتى قال حدثنا فلا كلام ومتى قال عن، تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم كإبراهيم وأبي وائل وأبي صالح السمان فان روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال. انتهى^(٤)

قال ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس من الخامسة^(٥)

(١) خليفة بن خياط، الطبقات، ص ١٦٨.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢١٨.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٢ ص ٧٦.

(٤) سبط ابن العجمي، التبيين لأسماء المدلسين، ص ١٠٥.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٥٤.

- شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي أسد خزيمة ويقال أحد بني مالك بن ثعلبة بن دودان الكوفي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وروى عن سلمة بن سبرة وأسامة بن زيد وحذيفة بن اليمان وسعد بن أبي وقاص، روى عنه سليمان الأعمش وعاصم بن بهدلة وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، وقال وكيع كان ثقة وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة لا يسأل عن مثله وقال محمد بن سعد كان ثقة كثير الحديث، روى له الجماعة^(١)

قال ابن حبان: كان مولده سنة إحدى من الهجرة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وليست له صحبة وسمع من الصحابة مات سنة ثلاث وثمانين^(٢)

قال ابن حجر: شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ثقة مخضرم مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة^(٣)

- سلمة بن سبرة له إدراك وسمع من عمر ومعاذ وسلمان روى عنه أبو وائل (شقيق بن سلمة) وروى مسدد والبغوي في الجعديات من طريق أبي وائل عن سلمة بن سبرة قال خطبنا معاذ بن جبل فذكر قصة وذكره بن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة^(٤)

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: سلمة بن سبرة يروى عن سلمان الفارسي روى عنه شقيق بن سلمة^(٥)

وقال العجلي: سلمة بن سبرة كوفي تابعي ثقة^(٦)

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٢ ص ٥٤٨.
(٢) محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)، مشاهير علماء الأمصار، تحقيق فلايشهر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩م، ص ٩٩.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٦٨.
(٤) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٣ ص ٢٦١.
(٥) ابن حبان، الثقات، ج ٤ ص ٣١٧.
(٦) العجلي، معرفة الثقات، ج ١ ص ٤٢١.

- معاذ بن جبل: صحابي تقدم^(١)

الحكم على الأثر:

أثر موقوف صحيح الإسناد، إذ أنه موقوف على الصحابي معاذ بن جبل -
رضي الله عنه -

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه^(٢) (أي البخاري ومسلم)

ووافقه الذهبي^(٣)

قال ابن جرير الطبري في تفسير هذه الآية: معناه يستجيب لهم الدعاء لأنفسهم

ولأصحابهم ولإخوانهم وجعلها كقوله تعالى: ﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾^(٤) ثم

روى الحديث السابق^(٥).

(١) برقم ١.

(٢) الحاكم، المستدرک، ج ٢ ص ٤٨٢.

(٣) الذهبي، تلخیص المستدرک - بهامش المستدرک، ج ٢ ص ٤٨٢.

(٤) سورة آل عمران آية ١٩٥.

(٥) الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ج ٢٥ ص ٢٩، وأورده ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،

ج ٤ ص ١٢٤.

المطلب الثاني

الأحاديث الواردة في فضل قتالهم:

[١٩] قال الإمام البخاري: حدثني إسحاق بن يزيد الدمشقي حدثنا يحيى بن حمزة قال: حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسي حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحل حمص وهو في بناء له ومعه أم حرام، قال عمير: فحدثتنا أم حرام: أنها سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم يقول: «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا». قالت أم حرام: قلت يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: «أنت فيهم». ثم قال النبي: «أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم». فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: «لا».

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري بإسناده ولفظه^(١) والحاكم^(٢) والطبراني^(٣) وابن أبي عاصم الشيباني^(٤) ثلاثتهم من طريق يحيى بن حمزة به بلفظه.

الحكم على الحديث:

حديث صحيح (أخرجه البخاري في صحيحه)

غريب الحديث:

قال الحافظ ابن حجر: "وفي الحديث الترغيب في سكنى الشام، وقوله قد أوجبوا أي فعلوا فعلاً وجبت لهم به الجنة" ^(٥)

(١) كتاب الجهاد والسير باب ما قيل في قتال الروم، البخاري، الجامع الصحيح، ج ٣ ص ١٠٦٩ برقم ٢٧٦٦

(٢) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٥٩٩ برقم ٨٦٦٨.

(٣) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢٥ ص ١٣٣ برقم ٣٢٣، ومسند الشاميين له، ج ١ ص ٢٥٧ برقم ٤٤٤.

(٤) ابن أبي عاصم الشيباني، الأحاد والمثاني، ج ٦ ص ٩٨ برقم ٣٣١٣.

(٥) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج ٦ ص ١٠٣.

[٢٠] قال أبو داود: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ فَرَجِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ الْخَبِيرِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُقَالُ لَهَا أُمُّ خَلَّادٍ وَهِيَ مُنْتَقِبَةٌ تَسْأَلُ عَنْ ابْنِهَا وَهُوَ مَقْتُولٌ فَقَالَ لَهَا بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جِئْتِ تَسْأَلِينَ عَنِ ابْنِكَ وَأَنْتِ مُنْتَقِبَةٌ فَقَالَتْ إِنَّ أُرْزَأَ ابْنِي فَلَنْ أُرْزَأَ حَيَّائِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " ابْنُكَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ " قَالَتْ: وَلِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: " لِأَنَّهُ قَتَلَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ "

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود بإسناده ولفظه^(١) أو البيهقي^(٢) وأبو يعلى الموصلي^(٣) ، كلاهما من طريق فرج بن فضالة به بلفظه فيما أخرجه البيهقي وبنحوه فيما أخرجه أبو يعلى.

دراسة الإسناد:

- عبد الرحمن بن محمد بن سلام بن ناصح البغدادي أبو القاسم مولى بني هاشم وقد ينسب إلى جده سكن طرسوس روى عن حجاج بن محمد الأعور وإسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي وأبي داود سليمان بن داود الطيالسي، روى عنه أبو داود والنسائي وحزب بن إسماعيل الكرمانى قال أبو حاتم شيخ وقال النسائي لا بأس به وقال في موضع آخر ثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال ربما خالف^(٤)

(١) كتاب الجهاد باب فضل قتال الروم على غيرهم من الأمم، أبو داود، السنن، ج ٣ ص ٥ برقم ٢٤٨٨.

(٢) كتاب السير باب ما جاء في فضل قتال الروم وقتال اليهود، البيهقي، السنن الكبرى، ج ٩ ص ١٧٥ برقم ١٨٣٧٢.

(٣) أبو يعلى، المسند، ج ٣ ص ١٦٤ برقم ١٥٩١.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٧ ص ٣٩٠.

قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال شيخ^(١)

قال ابن حجر: لا بأس به من الحادية عشرة^(٢)

- حجاج بن محمد المصيصي أبو محمد الأعور مولى سليمان بن مجالد مولى أبي جعفر المنصور ترمذي الأصل سكن بغداد ثم تحول إلى المصيصة روى عن فرج بن فضالة وشعبة ابن الحجاج والليث بن سعد، روى عنه عبد الرحمن بن محمد بن سلام الطرسوسي وأحمد بن حنبل وأبو بشر عبد الملك بن مروان الرقي، روى له الجماعة^(٣)

قال ابن أبي حاتم: حدثني أبي قال: قال علي بن المديني: حجاج الأعور ثقة، سمعت أبي يقول حجاج بن محمد صدوق^(٤)

قال ابن حجر: ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة مات ببغداد سنة ست ومائتين^(٥)

- فرج بن فضالة بن النعمان بن نعيم التنوخي القضاعي أبو فضالة الشامي الحمصي ويقال الدمشقي روى عن عبد الخبير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس وإبراهيم بن عبد الرحمن بن رافع التنوخي وإسماعيل بن عياش وهو من أقرانه، روى عنه حجاج بن محمد وشعبة بن الحجاج وهو أكبر منه وعلي بن الجعد، قال معاوية بن صالح عن أحمد بن حنبل ثقة وقال النسائي عن أبي داود عن أحمد بن حنبل إذا حدث عن الشاميين فليس به بأس ولكنه حدث عن يحيى بن سعيد مناكير وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين ضعيف الحديث وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ليس به بأس وقال المفضل بن غسان الغلابي عن

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٥ ص ٢٨٢.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٤٩.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ٥ ص ٤٥١.

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٣ ص ١٦٦.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٥٣.

يحيى بن معين صالح وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن علي بن المديني هو
وسط وليس بالقوي وقال عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه ضعيف لا أحدث
عنه وقال البخاري ومسلم فرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد منكر الحديث وقال
النسائي ضعيف وقال أبو حاتم صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به حديثه عن يحيى
بن سعيد فيه إنكار وهو في غيره أحسن حالاً وروايته عن ثابت لا تصح وقال
الحاكم أبو أحمد حديثه ليس بالقائم وقال أبو أحمد بن عدي: وهو مع ضعفه يكتب
حديثه وقال القاضي أبو الطيب الطبري عن الدارقطني ضعيف الحديث يروي عن
يحيى بن سعيد أحاديث لا يتابع عليها وقال أبو بكر البرقاني سألت الدارقطني عنه
فقال ضعيف روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه^(١)

قال ابن حبان: كان ممن يقلب الأسانيد ويلزق المتون الواهية بالأسانيد
الصحيحة لا يحل الاحتجاج به^(٢)

قال ابن حجر: ضعيف من الثامنة مات سنة سبع وسبعين يعني ومائة^(٣)

- عبد الخبير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي
المدني روى عن أبيه عن جده روى عنه فرج بن فضالة، قال البخاري ليس حديثه
بقائم وفرج عنده مناكير وقال أبو حاتم منكر الحديث حديثه ليس بالقائم وذكره ابن
حبان في كتاب الثقات روى له أبو داود حديثاً واحداً، قال المزي: وقد وقع لنا عالياً
جداً^(٤)

قال ابن حبان: عبد الخبير من ولد ثابت بن قيس يروي عن أبيه عن جده روى
عنه الفرغ بن فاضلة منكر الحديث جدا فلا أدري المناكير في حديثه منه أو من

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٣ ص ١٥٦.

(٢) محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)، المجروحين من المحدثين والضعفاء
والمتروكين تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، ج ٢، دار الوعي، حلب، ١٩٧٦م، ص ٢٠٦.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٤٤.

(٤) يعني الحديث المذكور: ابنك له أجر شهيدين، المزي، تهذيب الكمال، ج ١٦ ص ٤٦٧.

الفرج بن فضالة لأن الفرج ليس في الحديث بشيء وإذا كان دون الشيخ شيخ ضعيف لا يتهياً إلزاق الوهن بأحدهما دون الآخر على أن الواجب مجانية ما رواه من الأخبار^(١)

قال ابن حجر: وقع عند أبي داود منسوبا لجده، مجهول الحال من السادسة^(٢)

- قيس بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي المدني والد عبد الخبير بن قيس روى عن أبيه ثابت بن قيس بن شماس روى عنه ابنه عبد الخبير بن قيس روى له أبو داود^(٣)

قال ابن حجر: ثابت بن قيس أبوه قتل يوم اليمامة بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - بقليل فإما أن تكون رواية قيس عنه منقطعة وإلا لزام أن يكون لقيس إدراك وقد تقدم في إسماعيل بن محمد بن ثابت أن الدمياطي جزم بأنه والد عبد الله فالخبير أعلم^(٤)

وقال أيضاً: مقبول من الثانية^(٥)

-- ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد المدني خطيب النبي - صلى الله عليه وسلم - روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه ابنه قيس بن ثابت بن قيس بن شماس ومحمد بن ثابت بن قيس بن شماس وأنس بن مالك وعبد الرحمن بن أبي ليلى شهد له النبي

(١) ابن حبان، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ج ٢ ص ١٤١.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٣٤.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٤ ص ٦.

(٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٨ ص ٣٤٥.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٥٦.

صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد باليمامة في خلافة أبي بكر الصديق سنة اثنتي عشرة روى له البخاري وأبو داود والنسائي في اليوم والليلة^(١)

قال خليفة بن خياط: أمه هند بنت رهم بن حيي من طي يكنى أبا عبد الرحمن استشهد يوم اليمامة سنة إحدى عشرة^(٢)

قال ابن حجر: خطيب الأنصار من كبار الصحابة بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد باليمامة^(٣)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف، لأن مدار الحديث على فرج بن فضالة عن عبد الخبير بن ثابت بن قيس وهما ضعيفان كما تقدم.

غريب الحديث:

أرزأ: بمعنى أنتقص، قال ابن الأثير: يقال رزأته أرزؤه وأصله النقص.. وفي حديث المرأة التي جاءت تسأل عن ابنها إن أرزأ أبني فلم أرزأ حياي: أي إن أصبت به وفقدته فلم أصب بحياي والرزء المصيبة بفقد الأعزة وهو من الانتقاص أيضاً^(٤)

(١) المزني، تهذيب الكمال، ج ٤ ص ٣٦٨.

(٢) خليفة بن خياط، الطبقات، ص ٩٤.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٣٣.

(٤) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢ ص ٢١٨.

المطلب الثالث

الأحاديث الواردة في أنهم ليس عليهم دعوة عند قتالهم:

[٢١] قال الطحاوي: وإذا ابن مرزوق قد حدثنا قال ثنا بشر بن عمر قال ثنا مبارك قال كان الحسن يقول: " لَيْسَ عَلَى الرُّومِ دَعْوَةٌ لَأَنَّهْمُ قَدْ دُعُوا "

تفريغ الأثر:

أخرجه الطحاوي^(١) عن ابن مرزوق المذكور بلفظه.

دراسة الإسناد:

- محمد بن محمد بن مرزوق بن بكير ويقال ابن بكر بن البهلول الباهلي أبو عبد الله البصري ابن بنت مهدي بن ميمون وأكثر ما يأتي منسوباً إلى جده روى عن بشر بن عمر الزهراني وبكر بن بكار وحاتم بن ميمون الكلابي، روى عنه مسلم والترمذي وابن ماجه مات سنة ثمان وأربعين ومائتين^(٢)
قال أبو حاتم: صدوق^(٣) وذكره ابن حبان في الثقات^(٤) ووثقه الخطيب البغدادي^(٥).

وقال ابن عدي: وهو لين وأبوه ثقة^(٦)

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام^(٧)

(١) كتاب السِّيَر باب الإمام يريد قتال أهل الحرب هل عليه قبل ذلك أن يدعوهم أم لا ؟، أحمد بن محمد الطحاوي (ت ٣٢١هـ / ٩٣٣م)، شرح معاني الآثار، تحقيق محمد زهري النجار، الطبعة الأولى، ج ٣ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩م، ص ٢٠٩.

(٢) المزني، تهذيب الكمال، ج ٢٦ ص ٣٧٧، وانظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٩ ص ٣٨٢.

(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٨ ص ٨٩.

(٤) ابن حبان، الثقات، ج ٩ ص ١٢٥.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٣ ص ١٩٩.

(٦) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٦ ص ٢٩١.

(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٠٥.

- بشر بن عمر بن الحكم بن عقبة الزهراني الأزدي أبو محمد البصري روى
عن شعبة ومالك وهمام وأبان وحماد بن سلمة وغيرهم وروى عنه محمد بن
مرزوق البصري وإسحاق بن راهويه ومحمد بن يحيى الذهلي^(١)

قال أبو حاتم: صدوق^(٢)

وقال ابن سعد: توفي بالبصرة سنة ٢٠٧ وكان ثقة^(٣)

وذكره ابن حبان في الثقات^(٤)، وقال العجلي: ثقة^(٥) وكذا قال ابن حجر^(٦)

وقال الذهبي: الحافظ الثبت^(٧)

- مبارك بن فضالة ابن أبي أمية أبو فضالة البصري مولى زيد بن الخطاب
روى عن الحسن البصري وبكر بن عبد الله المزني وابن المنكدر، جالس الحسن
ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة سنة، وقال عمرو بن علي سمعت عفان يقول كان
مبارك معتبراً كان من النساك وكان وكان، وقال عبد الله بن أحمد سألت ابن معين
عن مبارك فقال ضعيف الحديث، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة وقال مرة
ضعيف وقال حنبل بن إسحاق وغيره عن ابن المديني سمعت يحيى بن سعيد يقول
كنا كتبنا عن مبارك في ذلك الزمان قال يحيى ولم أقبل منه شيئاً إلا شيئاً يقول فيه
حدثنا، وقال العجلي لا بأس به وقال أبو زرعة يدلس كثيراً فإذا قال حدثنا فهو ثقة،
وقال الآجري عن أبي داود إذا قال حدثنا فهو ثبت وكان يدلس وقال مرة كان شديد
التدليس وقال النسائي ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان يخطيء،
وقال ابن سعد توفي سنة خمس وستين ومائة وكان فيه ضعف وكان عفان يرفعه

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٤ ص ١٣٨، وانظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١ ص ٣٩٩.

(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢ ص ٣٦١.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٣٠٠.

(٤) ابن حبان، الثقات، ج ٨ ص ١٤١.

(٥) العجلي، معرفة الثقات، ج ١ ص ٢٤٧.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٢٣.

(٧) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١ ص ٣٣٧.

ويوثقه، وقال ابن مهدي: كنا نتبع من حديث مبارك ما قال فيه حدثنا الحسن، وقال الدارقطني لين كثير الخطأ يعتبر به^(١)

وقال ابن حجر: مبارك بن فضالة البصري مشهور بالتدليس وصفه به الدارقطني وغيره وقد أكثر عن الحسن البصري^(٢)

وقال الذهبي: لم يبلغ حديثه درجة الصحة^(٣)

وقال ابن عدي: وعامة أحاديثه أرجو ان تكون مستقيمة فقد احتمل من قد رمي بالضعف أكثر ما رمي مبارك به^(٤)

وقال ابن حجر: صدوق يدلس ويسوي من السادسة^(٥)

- الحسن البصري: ثقة تقدم^(٦)

الحكم على الأثر:

أثر مقطوع ضعيف الإسناد لأن في إسناده مبارك بن فضالة وهو ضعيف ويدلس كما تقدم فلا يقبل حديثه لأنه لم يصرح بالسماع عن الحسن البصري.

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٧ ص ١٨٠، وانظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١٠ ص ٢٧.

(٢) ابن حجر، طبقات المدلسين، ص ٤٣.

(٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١ ص ٢٠٠.

(٤) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٦ ص ٣١٩.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥١٩.

(٦) برقم ١٢.

وسياتي التعليق عليه عقب الحديث التالي.

[٢٢] قال الطحاوي^١ وإذا ابن مرزوق قد حدثنا قال ثنا بشر بن عمر قال ثنا محمد بن طلحة عن أبي حمزة قال: قلت لإبراهيم: إن ناساً يقولون: إنَّ المُشْرِكِينَ يَنْبَغِي أَنْ يُدْعَوْا فَقَالَ: " قَدْ عَلِمَتِ الرُّومُ عَلَى مَا يُقَاتِلُونَ وَقَدْ عَلِمَتِ الدَّيْلَمُ عَلَى مَا يُقَاتِلُونَ "

تفريغ الأثر:

أخرجه الطحاوي^(١) عن محمد بن مرزوق المذكور بلفظه.

دراسة الإسناد:

- محمد بن مرزوق: صدوق له أوهام، تقدم^(٢)

- بشر بن عمر: ثقة تقدم^(٣)

- محمد بن طلحة بن مصرف الياحي روى عن ميمون أبي حمزة وسليمان الأعمش وإبراهيم بن عبد الأعلى وروى عنه ابنه عبد الرحمن وعبد الرحمن بن مهدي وإسماعيل بن عياش قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: لا بأس به إلا أنه كان لا يكاد يقول في شيء من حديثه حدثنا^(٤)

وقال ابن معين كان يقال: ثلاثة يتقى حديثهم محمد بن طلحة وأيوب بن عتبة وفضيل بن سليمان وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: محمد بن طلحة صالح وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين ضعيف وقال أبو زرعة صدوق^(٥)

(١) كتاب السِّير باب الإمام يريد قتال أهل الحرب هل عليه قبل ذلك أن يدعوهم أم لا ؟ الطحاوي، شرح معاني الآثار، ج ٣ ص ٢٠٩.

(٢) برقم ٢١.

(٣) برقم ٢١.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٥ ص ٤١٧ وانظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٩ ص ٢١١.

(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٧ ص ٢٩١.

وقال النسائي ليس بالقوي^(١)

وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يخطئ مات سنة سبع وستين ومائة^(٢)

وقال ابن سعد: كانت له أحاديث منكرة قال عفان كان محمد بن طلحة يروي عن أبيه وأبوه قديم الموت وكان الناس كأنهم يكذبونه ولكن من يجترئ أن يقول له أنت تكذب^(٣)

وقال العجلي ثقة إلا أنه سمع من أبيه وهو صغير^(٤)

وقال ابن حجر: محمد بن طلحة بن مصرف الياامي كوفي صدوق له أوهام وأنكروا سماعه من أبيه لصغره^(٥)

- ميمون أبو حمزة الأعور القصاب الكوفي الراعي روى عن إبراهيم النخعي ورياح بن المثنى وسعيد بن المسيب، روى عنه إسماعيل بن علية وفضيل بن عياض ومحمد بن طلحة بن مصرف وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: أبو حمزة صاحب إبراهيم ضعيف الحديث وقال في موضع آخر متروك الحديث وقال أبو بكر بن أبي خيثمة سألت يحيى بن معين عن ميمون أبي حمزة القصاب فقال ليس بشيء لا يكتب حديثه وكذلك قال الدار قطني^(٦)

وقال البخاري ميمون أبو حمزة القصاب الأعور الكوفي ليس بذاك^(٧)

وقال أبو حاتم الرازي: ليس بقوي يكتب حديثه^(٨)

(١) النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص ٩٤.

(٢) ابن حبان، الثقات، ج ٧ ص ٢٨٨.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦ ص ٣٧٦.

(٤) العجلي، معرفة الثقات، ج ٢ ص ٢٤١.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١ ص ٤٨٥.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٩ ص ٢٣٧ وانظر أيضاً: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١٠ ص ٣٥٣.

(٧) محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م)، التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي،

دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م، ج ٧ ص ٣٤٣، وانظر: الضعفاء الصغير له، ص ١٠٨.

(٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٨ ص ٢٣٥.

وقال النسائي ميمون أبو حمزة يروي عن إبراهيم ليس بثقة^(١)

وقال ابن عدي: وأحاديثه خاصة عن إبراهيم مما لا يتابع عليه^(٢)

وقال ابن حجر: ميمون أبو حمزة الأعور مشهور بكنيته ضعيف^(٣)

- إبراهيم النخعي فقيه العراق أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود الكوفي الفقيه روى عن علقمة ومسروق والأسود وطائفة ودخل على أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها وهو صبي أخذ عنه حماد بن أبي سليمان الفقيه وسماك بن حرب^(٤)

قال المزي: روى عنه ميمون أبو حمزة الأعور وسليمان الأعمش وأبو إسحاق السبيعي وروى عن عائشة ولم يثبت سماعه منها^(٥)

وقال الحافظ صلاح الدين العلائي: هو أكثر من الإرسال وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود^(٦)

وقال ابن حجر: ثقة إلا أنه يرسل كثيرا مات سنة ست وتسعين^(٧)

وقال ابن حجر أيضاً: ذكر الحاكم أنه كان يدلّس^(٨)

(١) النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص ١٠٠.

(٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٦ ص ٤١٢.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٥٦.

(٤) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١ ص ٧٣.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢ ص ٢٣٣.

(٦) العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص ١٤١.

(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١ ص ٩٥.

(٨) ابن حجر، طبقات المدلسين، ص ٢٨، وانظر أيضاً: سبط ابن العجمي، التبيين لأسماء المدلسين،

ص ٤١.

الحكم على الأثر:

أثر مقطوع ضعيف الإسناد لأن فيه: ميمون أبو حمزة الأعور وهو ضعيف كما تقدم، والأثر من كلام إبراهيم النخعي وهو تابعي كما تقدم.

غريب الحديث:

- الدَّيْلَمُ: جِيلٌ من الناس معروف يسمى التُّرْكُ^(١)

التعليق على الحديث:

قال ابن قدامة: مسألة: قال (أي الخرقى): (ويقاتل أهل الكتاب والمجوس ولا يدعون لأن الدعوة قد بلغتهم ويدعى عبدة الأوثان قبل أن يحاربوا).

أما قوله في أهل الكتاب والمجوس لا يدعون قبل القتال فهو على عمومته لأن الدعوة قد انتشرت وعمت فلم يبق منهم من لم تبلغه الدعوة إلا نادراً بعيداً، وأما قوله: يدعى عبدة الأوثان قبل أن يحاربوا فليس بعام فإن من بلغته الدعوة منهم لا يدعون وإن وجد منهم من لم تبلغه الدعوة دعي قبل القتال، وكذلك إن وجد من أهل الكتاب من لم تبلغه الدعوة دعوا قبل القتال^(٢).

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢ ص ٢٠٤.

(٢) موفق الدين بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م)، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، الطبعة الأولى، ج ٩، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥م، ص ١٧٢.

الفصل الثاني

المبحث الأول

التعريف بالملاحم

الملاحم: جمع ملحمة وهي الواقعة العظيمة القتل، كذا قال ابن منظور^(١) والفيروز آبادي^(٢)

وزاد ابن منظور أنها: الحرب وموضع القتال والقتال في الفتنة^(٣).

وقال الجوهرى: الملحمة: الواقعة العظيمة في الفتنة^(٤)

وأصل الكلمة - كما ذكر ابن الأثير - مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدى، وقيل: هو من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها^(٥).

وكذا قال ابن منظور وذكر عن ابن الأعرابي أن الملحمة حيث يُقاتعون لحومهم بالسيوف اهـ^(٦)

وقال النووي:.. والملاحم: معارك القتال والتحامه^(٧)

وقال القنوجي:

-
- (١) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢ ص ٥٣٧.
 - (٢) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ١٠٤٣.
 - (٣) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢ ص ٥٣٧.
 - (٤) الجوهرى، الصحاح، ج ٥ ص ٢٠٢٧.
 - (٥) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٤ ص ٢٤٠.
 - (٦) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢ ص ٥٣٧.
 - (٧) النووي، شرح صحيح مسلم، ج ١٦ ص ٧٨. وقد ذكر السيوطي هذا القول، انظر: السيوطي، الديباج، ج ٥ ص ٤٧٦.

علم الملاحم: جمع ملحمة وهي الواقعة العظيمة في الفتنة مثل وقعة بخت نصر ووقعة جنكيزخان وهولاكو وتيمور فيبحث في هذا العلم عن معرفة أوقات الفتن بالدلائل النجومية وقد عرفت أن علم أحكام النجوم من أضعف العلوم دلالة فلا تعويل عليه أصلاً وإن أردت الوقوف على معرفة الملاحم فعليك بالأحاديث الواردة فيها ولا ينبئك مثل خبير..

وأقول ليست ملحمة ولا فتنة صغرى أو كبرى من الملاحم والفتن التي تكون إلى يوم القيامة وقيام الساعة في مطلع الشمس ومغربها وسائر أقطار الأرض إلا وقد أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - بها في أحاديثه الشريفة كما في حديث حذيفة بن اليمان المروي في السنن^(١) وقد وقعت منها ملاحم وفتن كثيرة وسيقع ما بقي منها ولكن العلم بمواقبتها مما استأثر الله سبحانه وتعالى بعلمه، ولا يتيسر لبشر أن يعلم بوقتها إلا بعد وقوعها وحصول التطبيق بالأحاديث الواردة فيها.. ولا ينبغي لمن يعتقد دين الإسلام بقلبه السليم أن يميل عند حدوث أمثال تلك الحوادث والأحوال إلى أقوال المشائخ وآراء الرجال، بل الذي يجب على كل مؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر أن يستعلم حكم الفتن قبل الابتلاء بها من السنة، كما قيل: أعط القوس باريها ولا منجى من حوادث الدنيا لأحد كائنا من كان ولا ملجأ له إلا من الله تعالى وهو الذي يتولى الصالحين من عباده ويؤمنهم من المخاوف والهلكة في أرضه وبلاده وبالله التوفيق^(٢)

(١) تقدم برقم ٤.

(٢) صديق القنوجي (ت ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م)، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم،

تحقيق عبد الجبار زكار، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م، ص ص ٥١٨ - ٥١٩.

وأما الأحاديث التي جاء فيها ذكر الملحمة فهي:

[٢٣] قال أحمد: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ وَحَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَنْبَأَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ سَمَى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ أَسْمَاءً مِنْهَا مَا حَفَظْنَا وَمِنْهَا مَا لَمْ نَحْفَظْ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَالْمُقَفِّي وَالْحَاشِرُ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بإسناده ولفظه^(١) وابن حبان^(٢) والحاكم^(٣) والبخاري في التاريخ الصغير^(٤) والطبراني^(٥) وأبو يعلى الموصلي^(٦) وأبو داود الطيالسي^(٧) وابن أبي شيبة^(٨) والرويانى^(٩) ومسلم^(١٠) والطبراني^(١١) عشرتهم من طريق عمرو بن مرة به

(١) مسند الكوفيين، أحمد، المسند، ج ٤ ص ٤٠٤ برقم ١٩٦٣٧، وج ٤ ص ٣٩٥ برقم ١٩٥٤٣، وج ٤ ص ٤٠٧ برقم ١٩٦٦٨.

(٢) كتاب التاريخ باب ذكر وصف أسامي المصطفى - صلى الله عليه وسلم -، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٤ ص ٢٢٠ برقم ٦٣١٤.

(٣) كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين باب ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين، الحاكم، المستدرک، ج ٢ ص ٦٥٩ برقم ٤١٨٥.

(٤) محمد البخاري (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م)، التاريخ الصغير، تحقيق محمود إبراهيم زيد، الطبعة الأولى، ج ١، دار الوعي - مكتبة دار التراث، حلب - القاهرة، ١٩٧٧م، ص ١١.

(٥) سليمان الطبراني (ت ٣٦٠هـ / ٩٧١م)، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله - وعبد المحسن الحسيني، ج ٤، دار الحرمين، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٣٢٧ برقم ٤٣٣٨، وج ٤ ص ٣٥٥.

(٦) أبو يعلى، مسند أبي يعلى الموصلي، ج ١٣ ص ٢١٨ برقم ٧٢٤٤.

(٧) أبو داود الطيالسي، مسند الطيالسي، ص ٦٧ برقم ٤٩٢.

(٨) كتاب الفضائل باب ما أعطى الله تعالى محمداً - صلى الله عليه وسلم -، ابن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ج ٦ ص ٣١١ برقم ٣١٦٩٣.

(٩) محمد الرويانى (ت ٣٠٧هـ / ٩٢٠م)، مسند الرويانى، تحقيق أيمن علي أبو يمانى، الطبعة الأولى، ج ١، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٣٨٠ برقم ٥٨٣.

(١٠) كتاب الفضائل باب في أسمائه - صلى الله عليه وسلم -، مسلم، الجامع الصحيح، ج ٤ ص ١٨٢٨ برقم ٢٣٥٥.

(١١) الطبراني، المعجم الصغير، ج ١ ص ١٤٣ برقم ٢١٧.

بلفظه سوى مسلم والطبراني فإنهما أخرجاه بنحوه مختصراً دون ذكر: "ونبي الملحمة".

دراسة الإسناد:

- عمرو بن الهيثم بن قطن بن كعب الزبيدي القطعي أبو قطن البصري روى عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وحمزة بن حبيب الزيات وشعبة بن الحجاج، روى عنه أحمد ابن حنبل وأحمد بن سنان القطان ويحيى بن معين، وقال علي بن المديني ثقة من الطبقة الرابعة من أصحاب شعبة وقال عباس الدوري وأبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين ثقة وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سئل أبو زرعة عنه فذكره بجميل وقال أبو حاتم صدوق صالح وقال صالح بن محمد البغدادي ثقة وقال محمد بن سعد عن الواقدي مات بالبصرة سنة ثمان وتسعين ومئة وهو ابن سبع وسبعين، سنة روى له البخاري في الأدب والباقون^(١)

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات^(٢)

وقال ابن حجر: ثقة من صغار التاسعة مات على رأس المائتين^(٣)

- عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي أخو أبي العميس عتبة بن عبد الله المسعودي، روى عن عمرو بن مرة الجملي وسليمان الأعمش وعاصم بن بهدلة، روى عنه أبو قطن عمرو بن الهيثم وسفيان بن سعيد الثوري وهو من أقرانه وسفيان بن عيينة قال عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت أبي يقول: وإنما اختلط المسعودي ببغداد ومن سمع منه بالكوفة والبصرة فسماعه جيد، وقال عثمان بن سعيد الدارمي قلت ليحيى بن معين كيف حديث المسعودي قال ثقة، وقال النسائي ليس به بأس وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال تغيز

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٢ ص ٢٨٠.

(٢) ابن حبان، الثقات، ج ٨ ص ٤٨٤.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٢٨.

بأخرة قبل موته بسنة أو سنتين وكان أعلم بحديث ابن مسعود من أهل زمانه قال سليمان بن حرب وأبو عبيد القاسم بن سلام وأحمد بن حنبل مات سنة ستين ومئة وقال محمد بن سعد مات ببغداد استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في كتاب الأدب وروى له الأربع^(١)

قال ابن الكيال: قال أحمد يعني ابن حنبل سماع وكيع من المسعودي بالكوفة قديم وأبو نعيم أيضا قال إنه اختلط ببغداد وعلى هذا تقبل رواية كل من سمع منه بالكوفة والبصرة قبل أن يقدم بغداد كأبيه بن خالد وبشر بن المفضل وجعفر بن عون وخالد بن الحارث وسفيان بن حبيب وسفيان الثوري... وعمرو بن الهيثم ومعاذ بن معاذ العنبري^(٢) ابن حجر: صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط من السابعة^(٣) اهـ وكذا قال العقيلي^(٤)

- يزيد بن هارون بن زاذي ويقال بن زاذان بن ثابت السلمي أبو خالد الواسطي قيل ان أصله من بخارى روى عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وشعبة بن الحجاج، وعبد العزيز بن الماجشون، روى عنه أحمد بن حنبل وأحمد بن خالد الخلال وأحمد بن سنان القطان الواسطي، وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة وقال علي بن المديني هو من الثقات وقال في موضع آخر ما رأيت رجلا قط أحفظ من يزيد بن هارون وقال العجلي ثقة ثبت في الحديث وكان متعبدا حسن الصلاة جدا وقال أبو حاتم ثقة إمام صدوق لا يسأل عن مثله روى له الجماعة^(٥)

قال البخاري: قال لي محمد بن المثنى مات سنة ست ومائتين^(٦)

-
- (١) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٧ ص ٢١٩.
(٢) ابن الكيال، الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، ص ٥٤.
(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٤٤.
(٤) العقيلي، الضعفاء الكبير، ج ٢ ص ٣٣٦.
(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣٢ ص ٢٦١.
(٦) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٨ ص ٣٦٨.

وقال ابن حجر: ثقة متقن عابد من التاسعة^(١)

- عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن الحارث بن سلمة بن كعب بن وائل بن جمل بن كنانة بن ناجية بن مراد المرادي الجملي أبو عبد الله الكوفي الأعمى روى عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن أبي أوفى صاحب النبي - صلى الله عليه وسلم - وعبد الله ابن عباس، روى عنه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وسفيان الثوري وسليمان الأعمش قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ثقة وقال أبو حاتم: صدوق ثقة كان يرى الإرجاء وقال الحسن بن محمد الطنافسي عن حفص بن غياث ما سمعت الأعمش يثني على أحد إلا على عمرو بن مرة، روى له الجماعة^(٢)

وقال ابن سعد: قال أبو نوح قراد عن شعبة ما رأيت عمرو بن مرة في صلاة إلا ظننت أنه لا ينصرف حتى يستجاب له^(٣)

وقال ابن حجر: ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء من الخامسة مات سنة ثمانى عشرة ومائة وقيل قبلها^(٤)

- عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي أبو عبيدة الكوفي ويقال اسمه كنيته وهو أخو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود روى عن أبي موسى الأشعري والبراء بن عازب وأبيه عبد الله بن مسعود ولم يسمع منه، روى عنه عمرو بن مرة وأبو إسحاق السبيعي ونافع بن جبير بن مطعم، وقال أبو داود في حديث ذكره كان أبو عبيدة يوم مات أبوه ابن سبع سنين، روى له الجماعة^(٥)

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٦٠٦.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٢ ص ٢٣٢.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦ ص ٣١٥.

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٢٦.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٤ ص ٦١.

ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروى عن أبيه ولم يسمع منه شيئاً روى عنه أهل الكوفة^(١)

وقال ابن حجر: أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته والأشهر أنه لا اسم له غيرها ويقال اسمه عامر، كوفي ثقة من كبار الثالثة والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه مات بعد سنة ثمانين^(٢)

- عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب الأشعر أبو موسى الأشعري مشهور باسمه وكنيته معاً وأمه ظبية بنت وهب أسلمت وماتت بالمدينة وكان هو سكن الرملة وحالف سعيد ابن العاص ثم أسلم وهاجر إلى الحبشة وقيل بل رجع إلى بلاد قومه ولم يهاجر إلى الحبشة وهذا قول الأكثر وقدم المدينة بعد فتح خيبر صادفت سفينته سفينة جعفر بن أبي طالب فقدموا جميعاً واستعمله النبي - صلى الله عليه وسلم - على بعض اليمن كزبيد وعدن وأعمالهما واستعمله عمر على البصرة بعد المغيرة فافتتح الأهواز ثم أصبهان ثم استعمله عثمان على الكوفة ثم كان أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقين^(٣)

قال المزي: روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وعبد الله بن مسعود وعمر بن الخطاب، روى عنه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وابنه موسى بن أبي موسى الأشعري وأبو عائشة القرشي جليس أبي هريرة^(٤)

وقال خليفة بن خياط: مات أبو موسى سنة خمسين ويقال سنة إحدى وخمسين بالكوفة^(٥)

(١) ابن حبان، الثقات، ج ٥ ص ٥٦١.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٦٥٦.

(٣) ابن حجر، الإصابة، ج ٤ ص ٢١١.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٥ ص ٤٤٦.

(٥) خليفة بن خياط، الطبقات، ص ٦٨.

الحكم على إسناده الحديث:

إسناده الحديث صحيح، إذ أن عمرو بن الهيثم سمع من عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي بالكوفة قبل مجيء عبد الرحمن إلى بغداد واختلاطه فيها، فالحديث صحيح.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه^(١) (أي البخاري ومسلم)

وقال الذهبي: صحيح^(٢)

وصححه ابن حبان^(٣).

(١) الحاكم، المستدرک، ج ٢ ص ٦٥٩.

(٢) الذهبي، تلخیص المستدرک، ج ٢ ص ٦٥٩.

(٣) ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٤ ص ٢٢٠.

[٢٤] قال أبو داود الطيالسي: حدثنا يونس قال حدثنا أبو داود قال ثنا حماد

بن سلمة عن أبي بشر عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: سمعت النبي -
صلى الله عليه وسلم - يقول: "أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْحَاشِرُ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ"

تفريغ الحديث:

أخرجه أبو داود الطيالسي بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه ابن الجعد^(٢) وأحمد^(٣)
والحاكم^(٤) والطبراني^(٥) أربعتهم من طريق حماد بن سلمة به بنحوه مختصراً دون
ذكر: "ونبي الملحمة"، سوى ابن الجعد فإنه أخرجه بلفظه.

دراسة الإسناد:

- يونس بن حبيب الأصبهاني وهو يونس بن حبيب بن عبد القاهر بن عبد
العزيز بن عمر بن قيس الماصر العجلي أبو بشر روى عن أبي داود الطيالسي
وعامر بن إبراهيم وبكر بن بكار ومحمد بن كثير الصنعاني.. وهو ثقة^(٦)
وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروى عن أبي نعيم وأهل بلده.. وهو
صاحب مسند أبي داود الطيالسي^(٧)

قال أبو الشيخ الأصبهاني: توفي سنة سبع وستين ومائتين^(٨)

-
- (١) الطيالسي، مسند الطيالسي، ص ١٢٧ برقم ٩٤٢.
(٢) ابن الجعد، مسند ابن الجعد، ص ٤٧٩ برقم ٣٣٢٢.
(٣) مسند المدنيين، أحمد، المسند، ج ٤ ص ٨١ برقم ١٦٧٩٤.
(٤) كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين باب ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين،
الحاكم، المستدرک، ج ٢ ص ٦٦٠ برقم ٤١٨٦.
(٥) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢ ص ١٣٣ برقم ١٥٦٣.
(٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٩ ص ٢٣٧.
(٧) ابن حبان، الثقات، ج ٩ ص ٢٩٠.
(٨) عبد الله بن حيان (ت ٣٦٩هـ / ٩٨٠م)، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق عبد
الغفور البلوشي، الطبعة الثانية، ج ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٤٤.

- أبو داود الطيالسي: ثقة تقدم (١)

- حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة روى عن الأزرق بن قيس وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وأيوب السختياني، روى عنه أبو داود الطيالسي وسفيان الثوري وهو من أقرانه وشعبة بن الحجاج (٢)

قال العجلي: ثقة رجل صالح حسن الحديث يقال إن عنده ألف حديث حسن ليس عند غيره (٣)

وقال ابن حجر: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة من كبار الثامنة مات سنة سبع وستين (يعني ومائة) (٤)

- جعفر بن إياس وهو بن أبي وحشية اليشكري أبو بشر الواسطي بصري الأصل روى عن نافع بن جبير بن مطعم وميمون بن مهران وسعيد بن جبير، روى عنه أيوب السختياني وهو من أقرانه وسليمان الأعمش وهو من أقرانه وشعبة بن الحجاج، قال إسحاق بن منصور وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي عن يحيى بن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وأحمد بن عبد الله العجلي والنسائي ثقة وقال محمد بن سعد ثقة كثير الحديث روى له الجماعة (٥)

قال خليفة بن خياط: مات سنة خمس وعشرين ومائة (٦)

وقال ابن حجر: ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد من الخامسة (٧)

(١) برقم ١١.

(٢) المزني، تهذيب الكمال، ج ٧ ص ٢٥٣.

(٣) العجلي، معرفة النقات، ج ١ ص ٣١٩.

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٧٨.

(٥) المزني، تهذيب الكمال، ج ٥ ص ٥.

(٦) خليفة بن خياط، الطبقات، ص ٣٢٥.

(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٣٩.

- نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي أبو محمد ويقال أبو عبد الله المدني أخو محمد بن جبير بن مطعم كان ينزل دار أبيه بالمدينة وبها مات روى عن أبيه جبير بن مطعم والعباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله بن العباس روى عنه أبو بشر جعفر بن أبي وحشية وأبو الغصن ثابت بن قيس المدني وحبیب بن أبي ثابت، قال العجلي: مدني تابعي ثقة وقال أبو زرعة: ثقة وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش ثقة مشهور وقال في موضع آخر أحد الأئمة وذكره بن حبان في كتاب الثقات وقال كان من خيار الناس كان يحج ماشيا وناقته تقاد، روى له الجماعة^(١)

وذكر ابن سعد أنه توفي بالمدينة سنة تسع وتسعين في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك وكان ثقة أكثر حديثا من أخيه^(٢)
وقال ابن حجر: ثقة فاضل من الثالثة^(٣)

- جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي وأمه أم حبيب بنت سعيد وقيل أم جميل بنت سعيد كان من أكابر وعلماء النسب وقدم على النبي - صلى الله عليه وسلم في فداء أسارى بدر فسمعه يقرأ الطور قال فكان ذلك أول ما دخل الإيمان في قلبي روى ذلك البخاري في الصحيح، وأسلم جبير بين الحديبية والفتح وقيل في الفتح وقال البغوي أسلم قبل فتح مكة ومات في خلافة معاوية^(٤)

قال المزي: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه ابنه نافع بن جبير بن مطعم وسعيد بن المسيب وابنه محمد بن جبير بن مطعم^(٥)

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٩ ص ٢٧٢.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥ ص ٢٠٥.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٥٨.

(٤) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ١ ص ٤٦٢.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج ٤ ص ٥٠٦.

وقال ابن حجر: صحابي عارف بالأنساب مات سنة ثمان أو تسع وخمسين^(١)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث صحيح.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه^(٢)

وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم^(٣)

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٣٨.
(٢) الحاكم، المستدرک، ج ٢ ص ٦٦٠.
(٣) الذهبي، تلخيص المستدرک، ج ٢ ص ٦٦٠.

[٢٥] قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا أُسُودُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ قَالَ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَمْشِي فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ " أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَالْحَاشِرِ وَالْمُقَفَّى وَنَبِيُّ الْمَلَاحِمِ "

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه الترمذي في الشمائل^(٢) وأحمد^(٣) وابن حبان^(٤) وابن أبي شيبة^(٥) أربعهم من حديث حذيفة - رضي الله عنه - بنحوه مختصراً دون ذكر: "ونبي الملاحم"، والترمذي أخرجه بتقديم وتأخير.

دراسة الإسناد:

- الأسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن الشامي نزيل بغداد روى عن أبي بكر بن عياش وسفيان الثوري وحماد بن سلمة، روى عنه أحمد بن حنبل والحرث بن أبي أسامة التميمي وهو آخر من حدث عنه وعباس الدوري، قال حنبل بن إسحاق سمعت أبا عبد الله يقول: أسود بن عامر ثقة قلت ثقة قال وزاد، وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين: لا بأس به وقال أبو حاتم عن علي بن المديني: ثقة وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه: صدوق صالح روى له الجماعة^(٦)

-
- (١) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج ٥ ص ٤٠٥ برقم ٢٣٤٩٢.
(٢) باب ما جاء في أسماء رسول الله، محمد الترمذي (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)، الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، تحقيق سيد عباس الجليمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٩٩٢م، ص ٣٠٦.
(٣) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج ٥ ص ٤٠٥ برقم ٢٣٤٩٠.
(٤) كتاب التاريخ باب ذكر وصف أسامي المصطفى - صلى الله عليه وسلم -، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٤ ص ٢٢١ برقم ٦٣١٥.
(٥) كتاب الفضائل باب ما أعطى الله تعالى محمداً - صلى الله عليه وسلم -، ابن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ج ٦ ص ٣١١ برقم ٣١٦٩٢.
(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣ ص ٢٢٦.

قال ابن سعد: وكان صالح الحديث ونزل بغداد فلم يزل بها حتى مات سنة ثمان ومائتين^(١)

وقال ابن حجر: ثقة من التاسعة^(٢)

- أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الحنط المقرئ مولى واصل الأحذب قيل اسمه محمد وقيل عبد الله وقيل سالم وقيل شعبة وقيل روبة وقيل مسلم وقيل خدش وقيل مطرف وقيل حماد وقيل حبيب والصحيح أن اسمه كنيته روى عن أبيه وعن عاصم بن بهدلة وأبي إسحاق السبيعي، روى عنه أسود بن عامر والثوري وابن المبارك وأبو داود الطيالسي، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ثقة وربما غلط^(٣)

وقال ابن عدي: أبو بكر هذا كوفي مشهور وهو يروي عن أجلة الناس وهو من مشهوري مشايخ الكوفة ومن المختصين بالرواية عن جملة مشايخهم مثل أبي إسحاق السبيعي وأبو حصين وعاصم بن أبي النجود وهو صاحبه وهو من قراء أهل الكوفة وعن عاصم أخذ القراءة وعليه قرأ وهو في رواياته عن كل من روى عندي لا بأس به وذلك أني لم أجد له حديثاً منكراً إذا روى عنه ثقة إلا أن يروي عنه ضعيف^(٤)

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان يحيى القطان وعلى بن المديني يسيئان الرأي فيه وذلك أنه لما كبر سنه ساء حفظه فكان يهم إذا روى والخطأ والنوهم شيئان لا ينفك عنهما البشر.. لا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته وصحة سماعه وكان أبو بكر صام سبعين سنة وقامها وكان لا يعلم له بالليل نوم ومات في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة مع هارون الرشيد في شهر واحد^(٥)

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٣٣٦.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١١١.

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١٢ ص ٣٧.

(٤) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٤ ص ٢٥.

(٥) ابن حبان، الثقات، ج ٧ ص ٦٦٨.

وقال ابن حجر: ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح من السابعة.. وروايته في مقدمة مسلم^(١)

- عاصم بن بهدلة وهو بن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ قال أحمد بن حنبل وغير واحد: بهدلة هو أبو النجود وقال عمرو بن علي عاصم بن بهدلة هو عاصم بن أبي النجود واسم أمه بهدلة، روى عن أبي وائل شقيق بن سلمة وزر بن حبيش الأسدي وقرأ عليه القرآن وعكرمة مولى بن عباس، روى عنه أبو بكر بن عياش وسفيان بن عيينة

وسليمان الأعمش، ذكره محمد بن سعد في الطبقة الثانية من أهل الكوفة قال وكان ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي عنه فقال كان رجلاً صالحاً قارئاً للقرآن وأهل الكوفة يختارون قراءته وأنا أختار قراءته وكان خيراً ثقة وقال عبد الله أيضاً عن يحيى بن معين: لا بأس به وقال العجلي: عاصم صاحب سنة وقراءة للقرآن وكان ثقة رأساً في القراءة وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال: صالح قال وسألت أبا زرعة عنه فقال ثقة فذكرته لأبي فقال ليس محله هذا أن يقال إنه ثقة وقد تكلم فيه ابن علي فقال كان كل من كان اسمه عاصم سيء الحفظ قال وذكره أبي فقال محله عندي محل الصدق صالح الحديث ولم يكن بذاك الحافظ وقال النسائي ليس به بأس وقال العجلي لم يكن فيه إلا سوء الحفظ وقال الدارقطني في حفظه شيء^(٢)

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات سنة ثمان وعشرين ومائة وكان من القراء^(٣)

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة^(٤)

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٦٢٤.

(٢) المزني، تهذيب الكمال، ج ١٣ ص ٤٧٣.

(٣) ابن حبان، الثقات، ج ٧ ص ٢٥٦.

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٨٥.

- أبو وائل: شقيق بن سلمة الأسدي: ثقة تقدم (١)
- حذيفة بن اليمان العبسي: صحابي تقدم (٢)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث حسن لوجود عاصم بن بهدلة وهو صدوق له أو هام.
قال الهيثمي:.. ورجال أحمد رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو ثقة
وفيه سوء حفظ (٣)

التعليق على الحديث:

قال البيهقي:.. نبي الملحمة: لأن الله تبارك وتعالى فرض عليه جهاد الكفار
وجعله شريعة باقية إلى قيام الساعة (٤).
وقال النووي:.. نبي الملاحم: لأنه - صلى الله عليه وسلم بعث بالقتال (٥)
وقال ابن الأثير: ومن أسمائه عليه الصلاة والسلام نبي الملحمة يعني نبي
القتال (٦)

(١) برقم ١٨.
(٢) برقم ٦.
(٣) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٨ ص ٢٨٧.
(٤) أحمد البيهقي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م)، شعب الإيمان، تحقيق محمد زغلول، الطبعة الأولى، ج ٢
دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠ م، ص ١٤٥.
(٥) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، ج ١٥ ص ١٠٦.
(٦) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٤ ص ٢٣٩.

المبحث الثاني

اسم الملحمة

وردت أحاديث كثيرة ذكرت فيها الملحمة باسم: الملحمة الكبرى - وهكذا
اشتهرت - ووردت أحاديث أخرى ذكرت فيها الملحمة باسم: الملحمة العظمى.
ولا تنافي بين الاسمين فهي كبرى في عدد المشاركين فيها وعدد القتلى فيها،
وهي كذلك عظمى في ضخامتها ونتائجها وما تحقق للمسلمين من فتوحات.

ومن هذه الأحاديث:

[٢٦] قال الطبراني: حدثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا أبو اليمان ثنا إسماعيل
بن عياش عن أرطاة بن المنذر عن ضمرة بن حبيب عن أبي بحرية عن معاذ بن
جبل عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " المَلْحَمَةُ العُظْمَى فَتَحُ القُسْطَنْطِينِيَّةَ
وَخُرُوجُ الدَّجَالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ "

تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين بلفظه عن أبي زرعة المذكور^(١) وهو
أصح إسناداً، وأخرجه الترمذي^(٢) وأحمد^(٣) والحاكم^(٤) والطبراني في المعجم الكبير^(٥)
ونعيم بن حماد^(٦) خمستهم من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن الوليد بن سفيان عن

(١) الطبراني، مسند الشاميين، ج ١ ص ٣٩٨ برقم ٦٩١.

(٢) أبواب الفتن باب ما جاء في علامات خروج الدجال، الترمذي، السنن، ج ٤ ص ٥٠٩ برقم ٢٢٣٨

(٣) مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج ٥ ص ٢٣٤ برقم ٢٢٠٩٨

(٤) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٤٧٣ برقم ٨٣١٣.

(٥) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢٠ ص ٩١ برقم ١٧٤ و ١٧٥، وأخرجه الطبراني من طريق ابن أبي

مريم عن أبي بحرية دون ذكر الوليد بن سفيان عن يزيد بن قطيب، الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢٠
ص ٩١ برقم ١٧٣.

(٦) باب العلامات قبل خروج الدجال، نعيم بن حماد، الفتن، ص ٣٦١.

يزيد بن قطيب السكوني عن أبي بحرية عن معاذ بن جبل بلفظه، وفيه: أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف^(١)

وفيه كذلك الوليد بن سفيان وهو مجهول^(٢)

وأخرجه أبو داود^(٣) وابن ماجه^(٤) والطبراني في مسند الشاميين^(٥) وأبو عمرو الداني^(٦) من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن الوليد بن سفيان عن يزيد بن قطيب السكوني عن أبي بحرية عن معاذ ابن جبل أربعتهم بلفظ: " الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر "^(٧)

دراسة الإسناد:

- عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو النصرى أبو زرعة الدمشقي الحافظ شيخ الشام في وقته، روى عن أبي اليمان الحكم بن نافع البهراني الحمصي وسعيد بن منصور وسليمان بن حرب، روى عنه أبو داود وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد القرشي وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، قال ابن أبي حاتم كان رفيق أبي وكتب عنه وكتبنا عنه وكان صدوقاً ثقة سئل أبي عنه فقال صدوق مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين ومئتين^(٨)

(١) كما ذكر ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١٢ ص ٣٣.

(٢) كما ذكر ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٢٨.

(٣) كتاب الملاحم باب في تواتر الملاحم، أبو داود، السنن، ج ٤ ص ١١٠ برقم ٤٢٩٥.

(٤) كتاب الفتن باب الملاحم، ابن ماجه، السنن، ج ٢ ص ١٣٧٠ برقم ٤٠٩٢.

(٥) الطبراني، مسند الشاميين، ج ٢ ص ٣٦٢ برقم ١٥٠١.

(٦) باب ما جاء في الملاحم، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج ٤ ص ٩٣٠ برقم ٤٩٠.

(٧) وأخرجه نعيم مقطوعاً على كعب الأحبار بلفظ: " الملحمة العظمى وخراب القسطنطينية

وخروج الدجال في سبعة أشهر أو ما شاء الله من ذلك "، باب ما بقي من الأعماق وفتح

القسطنطينية، نعيم، الفتن، ص ٣٤٤، وأخرجه نعيم أيضاً مقطوعاً على ابن محيريز بلفظ: " الملحمة

العظمى وخراب القسطنطينية وخروج الدجال حمل امرأة "، باب العلامات قبل خروج الدجال،

المصدر السابق ص ٣٦١.

(٨) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٧ ص ٣٠١.

قال الذهبي: ثقة إمام^(١)

وقال ابن حجر: ثقة حافظ مصنف من الحادية عشرة^(٢)

- الحكم بن نافع البهراني أبو اليمان الحمصي مولى امرأة من بهراء يقال لها أم سلمة روى عن أرطاة بن المنذر وإسماعيل بن عياش وحريز بن عثمان الرحبي، روى عنه البخاري وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي وأحمد بن حنبل، وقال ابن أبي حاتم سئل أبي عن أبي اليمان فقال: كان يسمى كاتب إسماعيل بن عياش كما يسمى أبو صالح كاتب الليث وهو نبيل ثقة صدوق وقال العجلي لا بأس به^(٣).

قال ابن سعد: مات بجمص في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين ومائتين في خلافة أبي إسحاق بن هارون^(٤)

وقال ابن حجر: أبو اليمان الحمصي مشهور بكنيته، ثقة ثبت^(٥) - إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي أبو عتبة الحمصي روى عن سفيان الثوري وسليمان ابن سليم الكناني وأبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني، روى عنه أبو اليمان الحكم بن نافع البهراني وبقية بن الوليد وهو من أقرانه وعبد الوهاب بن نجدة، وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين إسماعيل بن عياش ثقة وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة سمعت يحيى بن معين يقول إسماعيل بن عياش ثقة فيما روى عن الشاميين وأما روايته عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم^(٦).

وقال النسائي: ضعيف^(٧) وقال البخاري: ما روى عن الشاميين فهو أصح^(٨)

(١) الذهبي، الكاشف، ج ١ ص ٦٣٨.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٤٧.

(٣) المزني، تهذيب الكمال، ج ٧ ص ١٤٦.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٤٧٢.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٧٦.

(٦) المزني، تهذيب الكمال، ج ٣ ص ١٦٣.

(٧) النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص ١٦.

(٨) البخاري، التاريخ الكبير، ج ١ ص ٣٦٩.

وقال ابن حجر: صدوق في روايته عن أهل بلده، مُخلط في غيرهم، من الثامنة^(١)

- أرطاة بن المنذر بن الأسود بن ثابت الألهاني السكوني أبو عدي الشامي الحمصي أدرك ثوبان مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبا أمامة الباهلي وروى عن ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي وخالد بن معدان وسعيد بن المسيب، روى عنه إسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد وأبو اليمان الحكم بن نافع، قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل ثقة ثقة وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ثقة وقال أبو حاتم الرازي لا بأس به وقال أبو حاتم بن حبان ثقة حافظ فقيه وقال أبو اليمان كنت أشبه أحمد بن حنبل بأرطاة بن المنذر، مات سنة ثلاث وستين ومئة، روى له البخاري في كتاب الأدب وأبو داود والنسائي وابن ماجه^(٢)

وذكره ابن حبان في الثقات نقل عن محمد بن كثير قوله: ما رأيت أحداً أعبد ولا أزهد ولا الخوف عليه أبين منه على أرطاة بن المنذر^(٣)

وقال ابن حجر: ثقة من السادسة^(٤) - ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي أبو عتبة الشامي الحمصي روى عن شداد بن أوس الأنصاري وأبي أمامة الباهلي وعوف بن مالك الأشجعي روى عنه أرطاة بن المنذر وابنه عتبة بن ضمرة بن حبيب وأبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني، قال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ثقة وقال محمد بن سعد كان ثقة إن شاء الله، وقال أبو حاتم لا بأس به روى له الأربعة^(٥)

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٠٩.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢ ص ٣١١.

(٣) ابن حبان، الثقات، ج ٦ ص ٨٥.

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٩٧.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٣ ص ٣١٤.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات سنة ثلاثين ومائة وكان مؤذن مسجد دمشق^(١)

وقال ابن حجر: ثقة من الرابعة^(٢)

- عبد الله بن قيس الكندي السكوني التراغمي أبو بحرية الشامي الحمصي شهد خطبة عمر بالجابية وروى عن معاذ بن جبل وأبي الدرداء وأبي عبيدة بن الجراح وأبي هريرة روى عنه ضمرة بن حبيب وابنه بحرية بن أبي بحرية وعبد الملك بن مروان بن الحكم ويزيد بن قطيب السكوني، قال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين ثقة وقال العجلي شامي تابعي ثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، روى له الأربعة^(٣)

وقال العجلي: شامي تابعي ثقة^(٤)

وقال ابن حجر: أبو بحرية.. حمصي مشهور بكنيته مخضرم ثقة مات سنة سبع وسبعين^(٥)

- معاذ بن جبل: صحابي تقدم^(٦)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث صحيح، حيث أن إسماعيل بن عياش روى هذا الحديث عن شامي وهو أرطاة ابن المنذر، وإسماعيل صدوق فيما يرويه عن الشاميين - كما تقدم -

(١) ابن حبان، الثقات، ج ٤ ص ٣٨٨.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٨٠.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٥ ص ٤٥٦.

(٤) العجلي، معرفة الثقات، ج ٢ ص ٣٨٦.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣١٨.

(٦) برقم ١.

المبحث الثالث

ميعاد الملحمة ومقدماتها

المطلب الأول

حصار العراق والشام ومصر - اقتصادياً

[٢٧] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ وَاللَّفْظُ لِرُزَيْرٍ قَالَا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: "يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجَبِّيَ إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلَا دِرْهَمٌ قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ يَمْنَعُونَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ لَا يُجَبِّيَ إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدْيٌ قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مِنْ قِبَلِ الرُّومِ ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْتِي الْمَالَ حَتَّى لَا يَعُدَّهُ عَدَدًا" قَالَ قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي الْعَلَاءِ أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَا: لَا "

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه أحمد^(٢) وابن حبان^(٣) والحاكم^(٤) والبيهقي في دلائل النبوة^(٥) ونعيم^(٦) وأبو عمرو الداني^(٧) وابن عساكر^(٨)، سبعتهم من طريق

(١) كتاب الفتن وأشراط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل...، مسلم، الجامع الصحيح، ج ٤ ص ٢٢٣٤ برقم ٢٩١٣.

(٢) باقي مسند المكثرين، أحمد، المسند، ج ٣ ص ٣١٧ برقم ١٤٤٤٦. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢ ص ٢١٣.

(٣) كتاب التاريخ باب إخباره - صلى الله عليه وسلم - عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٥ ص ٧٥ برقم ٦٦٨٢.

(٤) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٥٠١ برقم ٨٤٠٠.

(٥) باب قول الله عز وجل: وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض، البيهقي، دلائل النبوة، ج ٦ ص ٣٣٠.

(٦) باب الترك، إلا أن في إسناده: عن جابر عن حذيفة: أي أنه من قول حذيفة، نعيم، الفتن، ص ٤٦٣ برقم ١٤٤٢.

(٧) باب ما جاء في خروج الروم، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج ٦ ص ١١٢٠ برقم ٦٠٤.

(٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢ ص ٢١٣.

سعيد بن إياس الجريري به بلفظه فيما أخرجه ابن حبان وابن عساكر، وبنحوه باختلاف يسير فيما أخرجه أحمد، وبزيادة في آخره فيما أخرجه الحاكم والبيهقي في الدلائل، ومختصراً فيما أخرجه نعيم والداني.

وزاد الحاكم والبيهقي في آخره: " ثم قال: والذي نفسي بيده ليعودن الأمر كما بدأ ليعودن كل إيمان إلى المدينة كما بدأ منها حتى يكون كل إيمان بالمدينة ثم قال قال رسول الله: لا يخرج رجل من المدينة رغبة عنها إلا أبدلها الله خيراً منه وليسمن ناس برخص من أسعار وريف فيتبعونه والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون "

الحكم على الحديث:

حديث صحيح (أخرجه مسلم في صحيحه).

وسياتي بيان غريبه والتعليق عليه بعد الحديث التالي لتعلقه به.

[٢٨] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَاللَّفْظُ لِعُبَيْدٍ قَالَا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا وَمَنْعَتِ الشَّامُ مُدِّيَهَا وَدِينَارَهَا وَمَنْعَتِ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا وَدِينَارَهَا وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ وَعُدَّتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ شَهْدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ "

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه أبو داود^(٢) وأحمد^(٣) والبيهقي^(٤) وابن الجعد^(٥) وابن الجارود^(٦) والطحاوي^(٧) وأبو عمرو الداني^(٨) وابن عساكر^(٩) جميعهم ثمانيتهم من طريق زهير بن معاوية به بلفظه، إلا أن في رواية أحمد وابن الجعد مدها بدل مديها وفي رواية الطحاوي: وعدتم كما بدأت.

(١) كتاب الفتن وأشراف الساعة باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، مسلم، الجامع الصحيح، ج ٤ ص ٢٢٢٠ برقم ٢٨٩٦.

(٢) كتاب الخراج والإمارة والفيء باب في إيقاف أرض السواد وأرض العنوة، أبو داود، السنن، ج ٣ ص ١٦٦ برقم ٣٠٣٥.

(٣) باقي مسند المكثرين، أحمد، المسند، ج ٢ ص ٢٦٢ برقم ٧٥٥٥.

(٤) كتاب السير باب قدر الخراج الذي وضع على السواد، البيهقي، السنن الكبرى، ج ٩ ص ١٣٧ برقم ١٨١٦٦، وأخرجه البيهقي أيضاً في كتاب دلائل النبوة باب قول الله عز وجل: وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض، البيهقي، دلائل النبوة، ج ٦ ص ٣٢٩.

(٥) ابن الجعد، مسند ابن الجعد، ص ٣٩١ برقم ٢٦٧٣.

(٦) باب الجزية باب الدليل على وضع الخراج على أرض العنوة، عبد الله بن الجارود (ت ٣٠٧ هـ / ٩٢٠ م)، المنتقى من السنن المسندة، تحقيق عبد الله البارودي، الطبعة الأولى، ج ٢، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ١٩٨٨ م، ص ٢٧٩ برقم ١١٠٨.

(٧) كتاب مناسك الحج باب المواقيت التي ينبغي لمن أراد الإحرام أن لا يتجاوزها، الطحاوي، شرح معاني الآثار، ج ٢ ص ١٢٠.

(٨) باب ما جاء في خروج الروم، الداني، السنن الواردة في الفتن، ج ٦ ص ١١١٨ برقم ٦٠٢.

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢ ص ٢١٠.

وقد أخرج ابن عساكر بمعناه من طريق سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ولفظه قال: " لا تقوم الساعة حتى يُغلب أهل القفيز على قفيزهم وأهل المد على مدهم وأهل الإردب على إردبهم وأهل الدينار على دينارهم وأهل الدراهم على دراهمهم ويرجع الناس إلى بلادهم^(١) "

الحكم على الحديث:

حديث صحيح (أخرجه مسلم في صحيحه).

غريب الحديث:

قال النووي:

- القفيز: مكيال معروف لأهل العراق قال الأزهرى هو ثمانية مكاكيك والمكوك صاع ونصف
- المُدي: بضم الميم على وزن قفل وهو مكيال معروف لأهل الشام قال العلماء يسع خمسة عشر مكوكاً
- الإردب: مكيال معروف لأهل مصر قال الأزهرى وآخرون يسع أربعة وعشرين صاعاً^(٢)

التعليق على الحديث:

قال النووي:

- وفى معنى منعت العراق وغيرها قولان مشهوران:
- أحدهما لإسلامهم فتسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد
- والثاني وهو الأشهر أن معناه أن العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين وقد روى مسلم هذا بعد هذا بورقات عن

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٢١١.

(٢) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، ج ١٨ ص ٢٠.

جابر قال يوشك أن لايجيء إليهم قفيز ولادرهم قلنا من أين ذلك قال من قبل العجم
يمنعون ذاك وذكر في منع الروم ذلك بالشام مثله وهذا قد وجد في زماننا في
العراق وهو الآن موجود (يعني في زمانهم)

- وقيل لأنهم (أي أهل العراق والشام ومصر) يرتدّون في آخر الزمان
فيمنعون مالزمتهم من الزكاة وغيرها.

- وقيل معناه أن الكفار الذين عليهم الجزية تقوى شوكتهم في آخر الزمان
فيمتنعون مما كانوا يؤدونه من الجزية والخراج وغير ذلك.

وأما قوله صلى الله عليه وسلم: وعدتم من حيث بدأتم فهو بمعنى الحديث
الآخر بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ^(١) واختار الشوكاني رأي النووي وعده
أصح التاويلين وقال: وهذا الحديث من أعلام النبوة لإخباره صلى الله عليه وآله
وسلم بما سيكون من ملك المسلمين هذه الأقاليم ووضعهم الجزية والخراج ثم بطلان
ذلك إما بتغلبهم وهو أصح التاويلين وفي البخاري ما يدل عليه ولفظ المنع في
الحديث يرشد إلى ذلك وإما بإسلامهم^(٢) اهـ.

قلت: ويؤيد رأي النووي والشوكاني رواية ابن عساكر السابقة: " لا تقوم
الساعة حتى يُغلب أهل القفيز على قفيزهم وأهل المد على مدهم وأهل الإردب على
إردبهم.. " ^(٣) واختار البيهقي الرأي الأول بأنهم يسلمون فتسقط عنهم الجزية^(٤)

(١) المصدر ذاته، ج ١٨ ص ٢٠ - ١٢، وذكره السيوطي في الديباج على صحيح مسلم، ج ٦
ص ٢٢٣، والمباركفوري في عون العبود، ج ٨ ص ١٩٥ - ١٩٦، وانظر الحديث في كتاب
الإيمان، مسلم، الجامع الصحيح، ج ١ ص ١٣٠ برقم ١٤٥، وكتاب الفتن، ابن ماجه، السنن، ج ٢
ص ١٣١٩ برقم ٣٩٨٦.

(٢) محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م)، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى
الأخبار، ج ٨، دار أنجيل، بيروت، ١٩٧٣م، ص ١٦٤.

(٣) انظر رقم ٢٨.

(٤) البيهقي، دلائل النبوة، ج ٦ ص ٣٣٠.

وقال ابن حزم في تعليقه على الحديث: " إنه إنذار منه - عليه السلام - بسوء العاقبة في آخر الأمر وأن المسلمين سيُمنعون حقوقهم في هذه البلاد ويعودون كما بدؤوا وهذا أيضاً حق قد ظهر وإنا لله وإنا إليه راجعون^(١)

قلت: هذا وإن ظهر بعضه فيما مضى إلا أن ظهوره في زماننا الذي نحياه أجلى وأكبر.

وقد تضمن الحديث الذي سبق هذا الحديث إخباراً بثلاثة أمور:

الأول: حصار العراق

والثاني: حصار الشام

والثالث: ظهور خليفة في آخر الزمان يحثي المال ولا يعده عداً وهو الإمام المهدي الموصوف بهذه الصفة في كثير من الأحاديث.

والأمران الأول والثاني وإن كانا من قول جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - إلا أن لهما حكم المرفوع لأنهما إخبار فيما لا مجال للرأي فيه أو القياس، من صحابي لم يأخذ عن أهل الكتاب - كما بين ذلك علماء الحديث -^(٢)

والذي يفهم من سياق الحديث أن الأحداث الثلاثة متتالية في الحدوث تقع جميعها في آخر الأمة ويؤكد هذا سؤال الجريري لأبي نضرة وأبي العلاء أترَيان أنه عمْرُ بنُ عبدِ العزيزِ فقالا: لا، على الرغم من اشتهاار الخليفة عمر بن عبد العزيز بكثرة العطاء، لأنهما علما أن هذا الخليفة يسبق ظهوره حصار العراق ويرافقه حصار الشام.

(١) علي بن حزم (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م)، المحلى، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ج٧، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص٣٤٣.

(٢) انظر: نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، الطبعة الثالثة، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٢م ص٣٢٨.

أما حصار العراق فلعله القائم في زماننا هذا، والمتمثل في منع الطعام والمال عن العراق.

قال صاحب زلزال الأرض العظيم: عبر جابر - رضي الله عنه - عن الحصار أو ما يسمى في الإعلام المعاصر بالحصار بعبارة أخرى ولفظ آخر وهو قوله: (يوشك أهل العراق ألا يجبي إليهم) وهو تعبير دقيق ينطبق على ما يسمى بالحصار العالمي الذي يعايشه أهل العراق.. والذين منعوا الطعام والمال عن العراق هم العجم وهم في لغة العرب: كل من سوى العرب.. ولم يحدث منذ بدء تاريخ الإسلام ومنذ أن أسلم شعب العراق وأصبح جزءاً من الأمة الإسلامية لم يحدث حصار للشعب العراقي مفروض من كل شعوب ودول وأمم الأرض من قبل.. ومن ثم فإن الحصار المفروض الآن على العراق هو الذي يتحدث عنه حديث جابر - رضي الله عنه - وليس غيره.. انتهى مختصراً^(١).

وأما حصار الشام ومصر فالذي يبدو أنه يكون لوجود الخلافة الإسلامية بقيادة الإمام المهدي فيهما مما يغضب الروم ويجعلهم يلجؤون إلى ضرب الحصار على الشام ومصر لإضعاف الدولة الإسلامية التي تهدد كيانهم، والملاحظ في نص الحديث أن ذكر الإمام المهدي الذي يحثو المال ولا يعده عدواً جاء مباشرة عقب الحديث عن حصار الروم للشام كإشارة إلى هذا - والله تعالى أعلم -

يقول ابن تيمية: " والشام إليها يحشر الناس.. فمكة مبدأ وإيلياء معاد في الخلق وكذلك بدأ الأمر. فإنه أسري بالرسول من مكة إلى إيلياء ومبعثه ومخرج دينه من مكة وكمال دينه وظهوره وتمامه حتى يملكه المهدي بالشام. فمكة هي الأول، والشام هي الآخر في الخلق والأمر، في الكلمات الكونية والدينية ". اهـ^(٢)

(١) بشير عبد الله، زلزال الأرض العظيم في القرآن الكريم والسنة والإنجيل والعهد القديم، نسخة مصورة، ص ص ٢٤١ - ٢٤٤.

(٢) أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م)، مناقب الشام وأهله، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٧٨.

وقال صاحب زلزال الأرض العظيم في تعقيبه على الحديث:.. وهكذا تبدو في الأفق بداية تكوّن ملامح صورة العالم الجديدة المؤدية إلى صراع قوتين عظيمتين في الأرض هما أوروبا الموحّدة المشتركة بالله تعالى والخلافة الإسلامية بقيادة المهدي لينتهي الصراع بين التوحيد والشرك بدخول المسلمين روما بعد الملحمة العظمى وكل أوروبا وأمريكا^(١)

(١) بشير عبد الله، زلزال الأرض العظيم، ص ٢٤٦.

وسأذكر فيمايلي بعض الأحاديث التي تشير إلى ذلك:

[٢٩] قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُسْنِيَّ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ وَهُوَ بِالْفُسْطَاطِ فِي خِلاَفَةِ مُعَاوِيَةَ وَكَانَ مُعَاوِيَةُ أَغْرَى النَّاسَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ فَقَالَ: " وَاللَّهِ لَا تَعْجِزُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ نِصْفِ يَوْمٍ، إِذَا رَأَيْتَ الشَّامَ مَائِدَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ "

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بإسناده ولفظه^(١) وأخرج أبو داود طرفاً منه^(٢) والحاكم^(٣)، والطبراني^(٤) والحاترث بن أبي أسامة^(٥)، ونعيم^(٦) خمستهم من طريق معاوية بن صالح به موقوفاً على أبي ثعلبة بنحوه مختصراً فيما أخرجه أبو داود دون قوله: " إذا رأيت الشام.. " ومختصراً فيما أخرجه الحاكم ونعيم دون قوله: " والله لا تعجر هذه الأمة من نصف يوم " وبلفظه فيما أخرجه الطبراني والحاترث. وقد أخرجه نعيم أيضاً بلفظ: " إذا رأيت ما بين العريش إلى الفرات مأدبة أهل بيت واحد فذلك علامة الملاحم " عن الوليد بن مسلم عن أبي المهدي سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفيير عن أبي ثعلبة الخشني^(٧).

دراسة الإسناد:

- هاشم بن القاسم أبو النضر الليثي البغدادي خراساني الأصل من بني ليث بن كنانة، روى عن الليث بن سعد ومبارك بن فضالة وشعبة بن الحجاج، روى عنه

-
- (١) مسند الشاميين، أحمد، المسند، ج ٤ ص ١٩٣ برقم ١٧٧٦٩.
 - (٢) كتاب الملاحم باب قيام الساعة، أبو داود، السنن، ج ٤ ص ١٢٥ برقم ٤٣٤٩.
 - (٣) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٥٠٩ برقم ٨٤٢٥.
 - (٤) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢٢ ص ٢١٤ برقم ٥٧٢.
 - (٥) الحارث بن أبي أسامة، مسند الحارث، ج ٢ ص ٧٨٥ برقم ٧٩٠.
 - (٦) نعيم بن حماد، الفتن، ص ٣٣٢ برقم ١٢٤٩.
 - (٧) المصدر السابق ص ٣٤٧ برقم ١٣٠٤.

أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه والحاترث بن أبي أسامة، قال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ثقة وكذلك قال علي بن المديني ومحمد بن سعد وأبو حاتم وقال العجلي أبو النضر من الأبناء سكن بغداد ثقة صاحب سنة وكان أهل بغداد يفخرون به، روى له الجماعة^(١)

قال ابن عدي: روى عنه الأئمة وعندني لا بأس به^(٢)

وقال ابن حجر: أبو النضر مشهور بكنيته ولقبه قيصر ثقة ثبت من التاسعة مات سنة سبع ومائتين^(٣)

- ليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري والمشهور أنه فهمي وفهم من قيس عيلان وقال يحيى بن بكير سعد أبو الليث بن سعد مولى لقريش وإنما افترض أبوه سعد وجده والليث في فهم كان ديوانه فيهم فنسب إلى فهم وأصلهم من أصبهان روى عن معاوية ابن صالح عطاء بن أبي رباح ونافع مولى ابن عمر، روى عنه أبو النضر هاشم بن القاسم وعبد الله بن لهيعة وهو من أقرانه وعبد الله بن المبارك، وقال إسحاق بن منصور وأبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين وأبو عبد الرحمن النسائي ثقة، روى له الجماعة^(٤)

وقال ابن سعد: وكان ثقة كثير الحديث صحيحه وكان قد استقل بالفتوى في زمانه بمصر وكان سريرا من الرجال نبيلاً سخياً له ضيافة ومات يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة خمس وستين ومائة في خلافة المهدي^(٥)

وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إمام مشهور من السابعة^(٦)

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣٠ ص ١٣٠.

(٢) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٧ ص ١١٤.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٧٠.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٤ ص ٢٥٥.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٥١٧.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٦٤.

- معاوية بن صالح بن حدير بن سعيد بن سعد بن فهر الحضرمي أبو عمرو
وقيل أبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الأندلس، روى عن عبد الرحمن بن جبير
وأرطاة بن المنذر وضمرة بن حبيب، روى عنه الليث بن سعد والفرج بن فضالة
وعبد الله بن وهب، وقال جعفر بن أبي عثمان الطيالسي عن يحيى بن معين ثقة
وقال عباس الدوري وأبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين كان يحيى بن
سعيد لا يرضاه وقال عباس عن يحيى في موضع آخر ليس برضي وقال أبو بكر
بن أبي خيثمة عن يحيى في موضع آخر صالح وقال صالح ابن أحمد بن حنبل عن
علي بن المديني سألت يحيى بن سعيد عنه فقال ما كنا نأخذ عنه ذلك الزمان ولا
حرفاً وقال البخاري وأبو حاتم عن علي بن المديني كان عبد الرحمن بن مهدي
يوثقه وقال العجلي والنسائي ثقة وقال أبو زرعة ثقة محدث وقال أبو حاتم صالح
الحديث حسن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به، مات سنة ثمان وخمسين ومئة
روى له البخاري في القراءة خلف الإمام وفي الأدب والباقون^(١)

وقال ابن عدي: وما أرى بحديثه بأساً وهو عندي صدوق إلا أنه يقع في
أحاديثه إفرادات^(٢)

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام من السابعة^(٣)

- عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي أبو حميد ويقال أبو حمير
الحمصي روى عن أبيه جبير بن نفير وأنس بن مالك وثوبان مولى رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - روى عنه معاوية بن صالح الحضرمي وإسماعيل بن عياش
وثور بن يزيد، قال أبو زرعة والنسائي ثقة وقال أبو حاتم صالح الحديث وذكره بن
حبان في كتاب الثقات، روى له البخاري في الأدب والباقون^(٤)

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٨ ص ١٨٦.

(٢) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٦ ص ٤٠٤.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٣٨.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٧ ص ٢٦.

وقال ابن سعد: وكان ثقة وبعض الناس يستنكر حديثه ومات سنة ثمانى عشرة ومائة فى خلافة هشام بن عبد الملك^(١)

وقال ابن حجر: ثقة من الرابعة^(٢)

- جبير بن نفيى بن مالك بن عامر الحضرمى أبو عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله الشامى الحمصى والد عبد الرحمن بن جبير بن نفيى أدرك زمان النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه مرسلأً وعن أبى ثعلبة الخشنى وأبى الدرداء الأنصارى وأبى ذر الغفارى وعائشة أم المؤمنىن روى عنه ابنه عبد الرحمن بن جبير والحارث بن يزيد الحضرمى وخالد بن معدان قال أبو زرعة وأبو حاتم ثقة زاد أبو حاتم من كبار تابعى أهل الشام من القدماء، روى له البخارى فى الأدب وغيره والباقون^(٣)

وقال ابن حجر: من ثقات التابعىن من أهل الشام قال الذهبى فى طبقات الحفاظ ربما دلس عن كبار الصحابة^(٤)

وقال ابن حجر أيضاً: ثقة جليل من الثانية مخضرم، ولأبيه صحبة فكأنه هو ما وفد إلا فى عهد عمر مات سنة ثمانىن وقيل بعدها^(٥)

- أبو ثعلبة الخشنى صحابى مشهور معروف بكنيته واختلف فى اسمه اختلافاً كثيراً وكذا فى اسم أبىه فقيل جرهم قاله أحمد ومسلم وقيل جرثم وقيل جرهموم وقيل جرثوم وقيل غيره، كان ممن بايع تحت الشجرة وضرب له بسهمه فى خيبر وأرسله النبى صلى الله عليه وسلم إلى قومه فأسلموا^(٦)

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٤٥٥.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٣٨.

(٣) المزى، تهذيب الكمال، ج ٤ ص ٥٠٩.

(٤) ابن حجر، طبقات المدلىس، ص ٢٨.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٣٨.

(٦) ابن حجر، الإصاىة فى تمييز الصحابة، ج ٧ ص ٥٨.

قال المزي: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن معاذ بن جبل وأبي عبدة بن الجراح روى عنه جبير بن نفير الحضرمي وأبو الزاهرية حدير بن كريب وسعيد بن المسيب^(١)

وقال ابن سعد: قال محمد بن عمر وتوفي أبو ثعلبة الخشني بالشام سنة خمس وسبعين في أول خلافة عبد الملك بن مروان^(٢)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث حسن لوجود معاوية بن صالح وهو صدوق له أوهام - كما تقدم - قال الهيثمي: " روى أبو داود طرفاً منه، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح"^(٣) والحديث في حكم المرفوع لأنه مما لا مجال للاجتهاد فيه.

غريب الحديث:

قال صاحب عون المعبود في شرح الحديث:

قوله - صلى الله عليه وسلم - لا تعجز هذه الأمة من نصف يوم: قال المناوي تمامه عند الطبراني من حديث المقدم يعني خمسمائة سنة ويأتي شرحه مفصلاً في الحديث: " إني لأرجو أي أومل أن لا تعجز أمتي أي أغنياؤها عن الصبر على الوقوف للحساب عند ربها في الموقف أن يؤخرهم أي بتأخيرهم عن لحاق فقراء أمتي السابقين إلى الجنة نصف يوم من أيام الآخرة، قيل لسعد بن أبي وقاص وكم نصف يوم؟ قال سعد خمسمائة سنة.

إنما فسر الراوي نصف اليوم بخمسمائة نظراً إلى قوله تعالى:

﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾^(٤)

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣٣ ص ١٦٧.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٤١٦.

(٣) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٦ ص ٢٢٢.

(٤) سورة الحج آية ٤٧.

واعلم أنه هكذا شرح هذا الحديث العلقمي وغيره من شراح الجامع الصغير
فالحديث على هذا محمول على أمر القيامة.

وقال المناوي وقيل المعنى إني لأرجو أن يكون لأمتي عند الله مكانة يمهلهم
من زماني هذا إلى انتهاء خمسمائة سنة بحيث لا يكون أقل من ذلك إلى قيام الساعة
وقد شرحه علي القاري في المرقاة شرح المشكاة هكذا.. والحديث على هذا محمول
على قرب الساعة وعلى هذا حمله أبو داود ولذلك أورده في هذا الباب وعلى هذا
حمله صاحب المصابيح أيضاً ولذلك أورده في باب قرب الساعة واختاره الطيبي
رحمه الله وزيف المعنى الأول وكذلك ابن حجر

قال السهيلي: ليس في هذا الحديث ما ينفي الزيادة على خمسمائة وقاله الحافظ
ابن كثير في تاريخه، وقيل أراد بقاء دينه ونظام ملته في الدنيا مدة خمسمائة سنة
فقوله أن يؤخرهم أي: سالمين عن العيوب من ارتكاب الذنوب والشدائد الناشئة من
الكروب اهـ^(١)

التعليق على الحديث:

بين الحديث الشريف أنه حينما تكون بلاد الشام موحدة تحت حكم إمام واحد
للمسلمين فعند ذلك يكون فتح القسطنطينية، وسيأتي أن فتحها يكون بقيادة الإمام
المهدي، عقب الملحمة الكبرى، وبناءً على هذا فقد يكون حصار الشام من قبل
الروم سببه خضوع بلاد الشام لهذا الإمام، إذ تكون عاصمة خلافة المهدي في بيت
المقدس - كما سيأتي في المطلب القادم.

(١) محمد أبادي، عون المعبود في شرح سنن أبي داود، ج ١١ ص ٣٤١.

[٣٠] قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَيْسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَاقدٍ حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ احْتُمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ بِصَرِيٍّ فَعُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ حِينَ تَقَعُ الْفِتْنُ بِالشَّامِ "

تفريغ الحديث:

أخرجه أحمد بإسناده ولفظه^(١) والطبراني^(٢) من طريق يحيى بن حمزة به بلفظه وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني من طريق يحيى بن حمزة عن ثور عن بسر بن عبيد الله به بلفظه^(٣).

وأخرجه أحمد^(٤) والطبراني في مسند الشاميين^(٥) كلاهما من حديث عمرو بن العاص بنحوه، وأخرجه الحاكم^(٦) والطبراني في مسند الشاميين^(٧) والحارث بن أبي أسامة^(٨) ثلاثهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بنحوه، وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث أبي أسامة بنحوه^(٩)، وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة من

(١) في مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج ٥ ص ١٩٨ برقم ٢١٧٨١، وفي فضائل الصحابة له، ج ٢ ص ٩٠١ برقم ١٧١٧.

(٢) الطبراني، مسند الشاميين، ج ٢ ص ٢٠٧ برقم ١١٩٨.

(٣) أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، ج ٦ ص ٩٨.

(٤) أحمد، المسند، ج ٤ ص ١٩٨ برقم ١٧٨١٠.

(٥) انطبراني، مسند الشاميين، ج ٢ ص ٢٨٨ برقم ١٣٥٦.

(٦) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٥٥٥ برقم ٨٥٥٤.

(٧) الطبراني، مسند الشاميين، ج ١ ص ١٧٩ برقم ٣٠٨ وج ١ ص ١٨٠ برقم ٣٠٩ وج ١ ص ١٨١ برقم ٣١٠.

(٨) الحارث بن أبي أسامة، مسند الحارث، ج ٢ ص ٩٤٤ برقم ١٠٤١.

(٩) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٨ ص ١٧٠ برقم ٧٧١٤.

حديث أبي قلابة بنحوه^(١) ، وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين من حديث عمر بن الخطاب مختصراً^(٢).

دراسة الإسناد:

- إسحاق بن عيسى بن نجیح البغدادي أبو يعقوب بن الطباع نزيل أذنة، روى عنه مالك بن أنس وهشيم بن بشير وأبي بكر بن عياش روى عنه أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع البغوي والحاترث بن محمد بن أبي أسامة، قال البخاري مشهور الحديث وقال صالح بن محمد الحافظ لا بأس به صدوق وقال أبو حاتم محمد أخوه أحب إلي منه وهو صدوق، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه^(٣) وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات سنة أربع وعشرين ومائتين^(٤) وقال ابن حجر: صدوق من التاسعة^(٥)

- يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي البتلهي القاضي من أهل بيت لهيا وهي قرية بالقرب من دمشق روى عن زيد بن واقد وسفيان الثوري ويزيد بن أبي مريم الشامي روى عنه عبد الرحمن بن مهدي وهشام بن عمار والهيثم بن خارجه، وقال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه ليس به بأس وكذلك قال أبو بكر المروزي عن أحمد بن حنبل وقال عبد الله بن شعيب الصابوني والغلاني عن يحيى بن معين ثقة وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين كان قدرياً وقال أبو حاتم كان صدوقاً وقال الغلابي كان ثقة وكان يطريه القدر وقال أبو عبيد الأجري عن أبي داود ثقة قلت (أي الأجري) كان قدرياً؟ قال نعم وقال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال العجلي ثقة روى له الجماعة^(٦)

(١) أحمد، فضائل الصحابة، ج ٢ ص ٩٠٠ برقم ١٧١٦.

(٢) الطبراني، مسند الشاميين، ج ٢ ص ٣٩٥ برقم ١٥٦٦.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢ ص ٤٦٢.

(٤) ابن حبان، الثقات، ج ٨ ص ١١٤.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٠٢.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣١ ص ٢٧٨.

وقال ابن سعد: وكان كثير الحديث صالحه وكان قاضياً بدمشق توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة في خلافة هارون^(١) وقال ابن حجر: ثقة روي بالقدر من الثامنة^(٢)

- زيد بن واقد القرشي أبو عمر ويقال أبو عمرو الشامي الدمشقي روي عن بسر بن عبيد الله وجبير بن نفيير والحسن البصري، روي عنه يحيى بن حمزة الحضرمي والهيثم بن حميد الغساني والوليد بن مسلم، قال أبو الحسن الميموني عن أحمد بن حنبل ثقة وكذلك قال عثمان ابن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين وعن دحيم وأحمد بن عبد الله العجلي والدارقطني وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، مات في سنة ثمان وثلاثين ومئة، روي له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه^(٣) وقال أبو حاتم: لا بأس به محله الصدق^(٤) وقال ابن حجر: ثقة من السادسة^(٥)

- بسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي روي عن أبي إدريس الخولاني وعبد الله بن حوالة الأزدي وعبد الله بن محيريز الجمحي، روي عنه زيد بن واقد وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر والوليد بن سليمان بن أبي السائب، قال أحمد بن عبد الله العجلي والنسائي ثقة روي له الجماعة^(٦) وقال ابن حبان: يروي عن أبي إدريس الخولاني وكان أحفظ أصحاب أبي إدريس^(٧) وقال ابن حجر: ثقة حافظ من الرابعة^(٨)

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٤٦٩.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٨٩.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٠ ص ١٠٨.

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٣ ص ٥٧٤.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٥٥.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج ٤ ص ٧٥.

(٧) ابن حبان، الثقات، ج ٦ ص ١٠٩.

(٨) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٢٢.

- عائذ الله بن عبد الله بن عمرو ويقال عبد الله بن إدريس بن عائذ بن عبد الله بن عتبة بن غيلان بن مكين أبو إدريس الخولاني العوزي ويقال العيذي أيضاً كان من علماء أهل الشام وعبادهم وقرائهم روى عن عويمر أبي الدرداء وأبي بن كعب وبلال المؤذن وحذيفة بن اليمان، روى عنه بسر بن عبيد الله الحضرمي ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ومكحول الشامي، وقال أبو مسهر كان سعيد يعني بن عبد العزيز يقول حدثني ثقة عنه ولم أسمع منه قال كان أبو إدريس عالم الشام بعد أبي الدرداء وقال أبو زرعة الدمشقي أحسن أهل الشام لقياً لأجلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: جبير بن نفير وأبو إدريس وكثير بن مرة، قال يحيى بن معين وأبو عبيد القاسم بن سلام وخليفة بن خياط: مات سنة ثمانين روى له الجماعة^(١)

وقال ابن سعد: كان ثقة وقد روى عنه الزهري^(٢)

وقال ابن حجر: ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وسمع من كبار الصحابة^(٣)

- عويمر أبو الدرداء مشهور بكنيته وباسمه جميعاً واختلف في اسمه فقيل هو عامر وعويمر لقب، أسلم يوم بدر وشهد أحداً وأبلى فيها، وقال ابن حبان ولاء معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة وأبي أمامة روى عنه ابنه بلال وزوجته أم الدرداء وأبو إدريس الخولاني^(٤) وقال خليفة بن خياط: مات سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين^(٥)

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٤ ص ٨٨.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٤٤٨.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٨٩.

(٤) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٤ ص ٧٤٧.

(٥) خليفة بن خياط، طبقات خليفة، ص ٩٥.

وقال المزي: قال الأعمش عن خيثمة قال أبو الدرداء: كنت تاجراً قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث زاولت التجارة والعبادة فلم يجتمعا فأخذت العبادة وتركت التجارة^(١)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث صحيح، قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح^(٢).

غريب الحديث:

قوله - صلى الله عليه وسلم - عمود الكتاب: أي ما يعتمد عليه المؤمنون ويتجؤون إليه في هدايتهم إلى طريق الصواب، وفي الحديث إشارة إلى أن بلاد الشام ستكون منطلقاً لتمام دين الله وكمال ظهوره على الأديان كلها.

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٢ ص ٤٦٩.

(٢) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ١٠ ص ٦٠ - ٦١.

[٣١] قال أبو عمرو الداني: حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن عفان القشيري قراءة عليه قال حدثنا أحمد بن ثابت التغلبي قال أخبرنا سعيد بن عثمان قال حدثنا نصر بن مرزوق قال حدثنا علي بن معبد قال حدثنا الخصيب بن ناصح عن المبارك عن الحسن قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلْحَمَةِ فِتْنٌ يَمُوتُ فِيهَا قَلْبُ الرَّجُلِ كَمَا يَمُوتُ بَدَنُهُ "

تخريج الحديث:

أخرجه أبو عمرو الداني عن عبد الرحمن بن عثمان المذكور بلفظه^(١)

دراسة الإسناد:

- عبد الرحمن بن عثمان بن عفان القشيري، من أهل قرطبة يكنى أبا المطرف وأصله من جيان، وكان رجلاً صالحاً زاهداً منقبضاً، ثقة فيما رواه، توفي سنة خمس أو ست وتسعين وثلاثمائة^(٢).
- أحمد بن ثابت التغلبي، من أهل قرطبة، يكنى أبا عمر، وكان شيخاً صالحاً ثقة فيما روى، وأثنى عليه إسماعيل، توفي سنة ستين وثلاثمائة^(٣).
- سعيد بن عثمان بن سليمان بن محمد التجيبي مولاهم، المعروف بالأعناقى ويقال: الأعناقى أيضاً، كان ورعاً زاهداً عالماً بالحديث بصيراً بعلمه، منقبضاً من أهل الدنيا، غلب عليه الحديث والرواية أكثر من الفقه، توفي سنة خمس وثلاثمائة^(٤).
- نصر بن مرزوق أبو الفتح المصري روى عن الخصيب بن ناصح ووهب

(١) أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج ١ ص ٢١٨ برقم ٢٠.
(٢) خلف بن بشكوال (ت ٥٧٨هـ / ١١٨٢م)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلماهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تحقيق عزت العطار، الطبعة الثانية، ج ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٢٩٤.
(٣) عبد الله بن الفرزي (ت ٤٠٣هـ / ١٠١٣م)، تاريخ علماء الأندلس، ج ١، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ٤٥ - ٤٦.
(٤) إبراهيم بن فرحون (ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٧م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الأحمدى، ج ١، دار التراث، القاهرة، ص ٣٩٠.

الله بن راشد ومحمد بن أسد وخالد بن نزار وهو صدوق^(١)

- علي بن معبد بن شداد العبدي وأبو الحسن ويقال أبو محمد الرقي نزيل مصر روى عن الخصيب بن ناصح وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب، روى عنه أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ويحيى بن معين ويونس بن عبد الأعلى قال أبو حاتم ثقة توفي سنة ثمانى عشرة ومائتين روى له الترمذي والنسائي^(٢) وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث^(٣) وقال ابن حجر: ثقة فقيه من كبار العاشرة^(٤)

- الخصيب بن ناصح الحارثي البصري نزيل مصر روى عن مبارك بن فضالة وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة، روى عنه علي بن معبد بن شداد الرقي وأبو الفتح نصر بن مرزوق المصري ويحيى بن سليمان الجعفي قال أبو زرعة ما به بأس ان شاء الله، روى له النسائي في اليوم واللييلة حديثاً واحداً^(٥) وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ^(٦)

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ من التاسعة مات سنة ثمان وقيل سبع ومائتين^(٧)

- المبارك بن فضالة البصري: صدوق يدلّس، تقدم^(٨)

- الحسن البصري: ثقة يرسل كثيراً ويدلّس، تقدم^(٩)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف لأن فيه مبارك بن فضالة: وهو صدوق يدلّس، ولم يصرّح في هذا الحديث بالسماع.

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٨ ص ٤٧٢.

(٢) ابن حبان، الثقات، ج ٨ ص ٤٦٧.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٠٥.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ٨ ص ٢٥٥.

(٥) ابن حبان، الثقات، ج ٨ ص ٢٣٢.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢١ ص ١٣٩.

(٧) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٩٣.

(٨) برقم ٢١.

(٩) برقم ١٢.

[٣٢] قال الحاكم: حدثنا محمد ثنا بحر ثنا بن وهب قال وأخبرني معاوية

عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نغير عن كعب قال: " الْجَزِيرَةُ
أَمِنَةٌ مِنَ الْخَرَابِ حَتَّى تَخْرَبَ أَرْمِينِيَّةُ، وَمِصْرُ أَمِنَةٌ مِنَ الْخَرَابِ حَتَّى تَخْرَبَ
الْجَزِيرَةُ، وَالْكُوفَةُ أَمِنَةٌ مِنَ الْخَرَابِ حَتَّى تَخْرَبَ مِصْرُ وَلَا تَكُونُ الْمَلْحَمَةُ حَتَّى
تَخْرَبَ الْكُوفَةُ وَلَا تُفْتَحَ مَدِينَةُ الْكُفْرِ حَتَّى تَكُونَ الْمَلْحَمَةُ وَلَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ حَتَّى تُفْتَحَ
مَدِينَةُ الْكُفْرِ "

تفريغ الأثر:

أخرجه الحاكم من طريق محمد بن يعقوب المذكور بلفظه^(١) وأخرجه أبو عمرو الداني بسنده من حديث كعب بنحوه إلا أنه قال: والكوفة آمنة من الخراب حتى تكون الملحمة، قال ولا يخرج الدجال حتى تفتح القسطنطينية^(٢)، وأخرجه نعيم ابن حماد من طريق صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير عن كعب مختصراً بلفظ: الكوفة آمنة من الخراب حتى تخرب مصر^(٣).

دراسة الإسناد:

- أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي مولاهم المعقلي النيسابوري، الإمام المفيد الثقة محدث المشرق، سمع بأصبهان من هارون بن هارون بن سليمان وبمكة من أحمد بن شيبان الرملي وبمصر من بحر بن نصر، حدث عنه الحاكم وابن منده فأكثر وأبو عبد الرحمن السلمي^(٤).

- بحر بن نصر بن سابق الخولاني أبو عبد الله المصري مولى بني سعد من خولان روى عن عبد الله بن وهب إبراهيم بن إسماعيل بن علية المتكلم والخصيب

(١) الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٥٠٩ برقم ٨٤٢٨.

(٢) أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج ٤ ص ٨٨٠ برقم ٤٥٤.

(٣) نعيم بن حماد، الفتن، ص ٢١٢ برقم ٨٤٩.

(٤) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٣ ص ٨٦٠.

بن ناصح، روى عنه أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ومنصور بن إسماعيل
الفقيه وموسى بن هارون الحافظ، قال أبو جعفر الطحاوي سمعت يونس بن عبد
الأعلى وذكر بحر بن نصر فوثقه، توفي سنة سبع وستين ومائتين روى له
النسائي^(١) وقال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه بمصر وهو صدوق ثقة^(٢) وقال ابن حجر:
ثقة من الحادية عشرة^(٣)

- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري أبو محمد المصري الفقيه روى
عن معاوية بن صالح الحضرمي وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة، روى عنه بحر
بن نصر بن سابق الخولاني والحارث بن مسكين وحرملة بن يحيى التجيبي، وقال
أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين ثقة وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: قلت
لأبي: ما تقول في ابن وهب قال صالح الحديث صدوق، توفي سنة سبع وتسعين
ومائة^(٤) وقال ابن عدي: وعبد الله بن وهب من أجلة الناس ومن ثقاتهم وحديث
الحجاز ومصر وما والى تلك البلاد يدور على رواية ابن وهب^(٥) وقال ابن حجر:
ثقة حافظ عابد من التاسعة^(٦)

- معاوية بن صالح الحضرمي: صدوق له أوهام، تقدم^(٧)

- صفوان بن عمرو بن هرم: ثقة تقدم^(٨)

- عبد الرحمن بن جبير بن نفيير: ثقة تقدم^(٩)

(١) المزني، تهذيب الكمال، ج ٤ ص ١٦.

(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢ ص ٤١٩.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٢٠.

(٤) المزني، تهذيب الكمال، ج ١٦ ص ٢٧٧.

(٥) ابن عدي، الكامل في الضعفاء، ج ٤ ص ٢٠٢.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٢٨.

(٧) برقم ٢٩.

(٨) برقم ١٠.

(٩) برقم ٢٩.

- كعب بن ماته الحميري أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار من آل ذي رعين ويقال من ذي الكلاع ثم من بني ميثم وهو من مسلمة أهل الكتاب أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق ويقال في خلافة عمر بن الخطاب ويقال أدرك الجاهلية روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا وعن عمر بن الخطاب وعائشة أم المؤمنين روى عنه عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعطاء بن أبي رباح، وقال ابن حبان: مات سنة أربع وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقد بلغ مائة سنة وأربع سنين^(١)

قال ابن حجر: وقال حميد بن عبد الرحمن بن عوف سمعت معاوية يحدث رهطاً من قريش بالمدينة وذكر كعباً فقال إن كان لمن أصدق هؤلاء المحدثين عن أهل الكتاب وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب أخرجه البخاري، وأوله بعضهم بأن مراده بالكذب عدم وقوع ما يخبر به انه سيقع لا أنه هو يكذب^(٢) وقال ابن حجر: ثقة من الثانية مخضرم كان من أهل اليمن فسكن الشام مات في آخر خلافة عثمان^(٣)

الحكم على الأثر:

أثر مقطوع على كعب الأحبار الذي اشتهر برواية الإسرائيليات، وقد سكت الحاكم عنه^(٤)، وقال عنه الذهبي في تلخيص المستدرک: منقطع واه^(٥)، وقد أخرج الداني نحو هذا الحديث مطولاً^(٦) من كلام وهب بن منبه الذي اشتهر أيضاً برواية الإسرائيليات^(٧)، وعلى هذا فالأثر ضعيف.

(١) المزني، تهذيب الكمال، ج ٢٤ ص ١٨٩.

(٢) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٥ ص ٦٤٧.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٦١.

(٤) الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٥٠٩.

(٥) الذهبي، تلخيص المستدرک، ج ٤ ص ٥٠٩.

(٦) أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج ٤ ص ٨٨١ برقم ٤٥٥ وج ٤ ص ٨٨٤ برقم ٤٥٦.

(٧) أنظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٠٠.

غريب الحديث:

- أرمينية: اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال والنسبة إليها أرميني قال أهل السير سميت أرمينية بأرمينا بن لنطا بن أومر بن يافث ابن نوح عليه السلام وكان أول من نزلها وسكنها، وقيل هما أرمينيتان الكبرى والصغرى وهدما من برذعة إلى باب الأبواب ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وهذه المدينة مقابلة لمدينة الحكماء وهي صحيحة الهواء^(١)

- القسطنطينية: ويقال قسطنطينة بإسقاط ياء النسبة واسمها إصطنبول وهي دار ملك الروم بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح عمرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه^(٢)

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١ ص ١٦٠.
(٢) المصدر السابق، ج ٤ ص ٣٤٧، (وسياتي الكلام عليها بالتفصيل عند الحديث عن فتح القسطنطينية عقب الملحمة الكبرى).

المطلب الثاني

الجزور التاريخية لفكرة المهدي (المنقذ):

فكرة المهدي أو المنقذ أو المخلص فكرة قديمة تكاد تكون موجودة لدى جميع الأمم، إذ كان من عادة الناس عند حدوث أزمات أو اشتداد كُرب أن يتطلعوا إلى ظهور منقذ يخلص الناس مما هم فيه من ضيق وضنك وقد أخذت هذه الفكرة أسماء مختلفة كالمهدي (Mahdi) أو المسيح (Messiah) أو المنقذ أو المخلص (Savior). وهذه الفكرة عند اليهود يشار إليها بالإسرائيليات (Croyances Messianiques) نسبة إلى Messie وهي مشتقة من اللاتينية Messias والسريانية Meshiha بمعنى المسح، والمراد به المسح بالزيت المقدس وهو رمز لتتويج الملوك عند اليهود، ومعنى هذه الكلمة المحرر أو المخلص الذي بشر به أنبياء بني إسرائيل والذي عبده المسيحيون وألقوا إليه بالمودة في شخص المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام، وقد تمسك الناس بهذه العقيدة منذ هبوط آدم عليه الصلاة والسلام. ويطلق الفرنجة كلمة Messie على كل شخص يصلح يتطلع إليه الناس وينتظرون ظهوره، وقد أطلقت التوراة هذه الكلمة قبل ظهور عيسى بن مريم إطلاقين مختلفين فأطلقتها بالمعنى العام على الملوك والأنبياء وكل من يبعثه الله برسالة من عنده على حين أطلقتها بالمعنى الخاص على الرسول الذي يبعثه الله لتكفير خطايا البشر وإنقاذ بني إسرائيل وتخليص العالم مما نزل به من الظلم والاضطهاد^(١).

وقد كان اليهود أول من دان بهذه العقيدة كما لا يزال ينتظر ظهور ذلك المخلص إلى اليوم وقد ظل القرون الطويلة يحدوه ذلك الأمل الذي كان يشجعه

(١) فان فلوتن، السيادة العربية والشيعية والإسرائيليات في عهد بني أمية، ترجمة حسن إبراهيم - محمد زكي، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٣٤م، ص ١٠٧.

على التمسك بأهدابه تتبؤات الكثيرين من أنبياء بني اسرائيل الذين ظلوا عشرين قرناً يبشرون بهذا المهدي ويتنبؤون بذلك المخلص الذي ينتظره جميع الشعوب والأمم^(١).

والمسيح في اليهودية: هو الملك المتوقع من السلالة الداودية وهو الذي سيخلص اليهود من ضغط الأجنبي ويعيدها إلى الفترة الذهبية.

وبشكل عام فإن لفظ المسيح يشير إلى أي منقذ (Savior) أو بطل منتظر يقود العالم إلى التطور.

ويرى بنو إسرائيل أن فكرة المسيح قديمة درجت مع الإنسان منذ أيامه الأولى، فإنهم يزعمون أن الله قد بشرهم به ووعدهم إياه غداة اليوم الذي هبط فيه آدم من الجنة.. ويقول أنبياء بني اسرائيل إن ذلك "المخلص" سيخرج من نسل إبراهيم بن اسحاق بن يعقوب من قبيلة هوذا.. وأنه سينتصر على قومه رغم بغضهم له وكرهاتهم إياه وأنه سيشرع لهم من الدين ما لم تأت به الشريعة الموسوية وأنه يولد من امرأة عذراء ببيت لحم^(٢).

هذه هي عقيدة المسيح كما يدين بها اليهود، على أننا إذا دققنا البحث وجدنا أن تلك العقيدة كانت منتشرة بين جميع الشعوب والأمم. فقد ظهرت في خرافة تيفون وهوروس عند قدماء المصريين كما نجد أيضاً في مذرا (إحدى القصص الفارسية) ثم في كتب الصينيين القديمة وكذا في عقائد الهنود ولا سيما ما يتعلق منها بتناسخ براهما.

(١) المرجع السابق، ص ١٠٨.

(٢) فان فلوتن، السيادة العربية والشيعية والإسرائيليات في عهد بني أمية، ص ١٠٨.

ولا تزال آثار تلك العقيدة باقية بين أهالي شبه جزيرة اسكنديناوة وبين الوطنيين من بلاد المكسيك، ويقول فولتير "يرى الهنود والصينيون أن المسيح سيخرج من المغرب على حين يرى الغربيون أنه سيخرج من المشرق"^(١)

أما المسيح المنتظر عند النصارى: فهو النبي - عيسى عليه السلام - فالنصارى تنتظر المسيح أن يأتي قبل يوم القيامة فيقيم دين النصرانية ويبطل سائر الأديان وفي عقيدتهم: أنه مستعد للمجيء قبل يوم القيامة^(٢).

ولم تذكر الكتب الإنجيلية القديمة المسيح المنتظر، ومع ذلك الكثير من المفكرين المحدثين يعتقدون أن فكرة المسيح اليهودية نمت بشكل متزامن مع الملكية.

ففي فترة الحكم الروماني نمت فكرة المسيح المنتظر، بسبب ما عاناه اليهود في بعض فترات الحكم الروماني مما أدى إلى تقوية فكرة المسيح التي استمرت في التطور اللاهوتي وعبرت عن نفسها كحركة المسيح^(٣).

ويلاحظ أن فكرة المخلص موجودة عند معظم الديانات:

حتى البوذية أنتجت الاعتقاد عن البوذا الذي سيأتي في المستقبل ويزيد الإيمان.

وفي الزرادشتية هنالك معتقد أن ابن زرادشت سيظهر لإعادة تأهيل العالم وبعث الموتى.

(١) المرجع ذاته، ص ١٠٨.

(٢) محمد بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م)، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة السادسة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٩٤م، ص ١٥٤.

(٣) The New Encyclopaedia Britannica, . Encyclopaedia Britannica, Inc (٣) ١٥TH EDITION, Encyclopaedia Britannica, Inc., ١٩٩٥, Vol. ٨ P٥٣

وهذه الفكرة ما زالت موجودة عند بعض الحركات الحديثة في بعض مناطق العالم^(١).

وفكرة المهدي تزدهر وتلقى قبولاً في النفوس عند الشدة والضيق، فترنو أبصار الناس إلى مخلص لهم من هذه الشدة.

ففي الأوقات التي تزداد فيها القلاقل السياسية وتسود الفوضى الدينية يزداد الحنين لوجود مخلص بل ويظهر من يحملون لقب المهدي تباعاً ويجمعون الأنصار حولهم منادين بقلب الحكومات السائدة^(٢).

وظهرت هذه الفكرة لدى بعض القبائل العربية قبل الإسلام:

فقد عقد اليمانيون كل آمالهم على القحطاني (المنتظر) وهو أحد الأمراء من سلالة قحطان حيث ادعى عبد الرحمن بن الأشعث أنه ذلك القحطاني المنتظر.

وبينما كان اليمانيون ينتظرون القحطاني كان المضربون يعتقدون بالتميمي وينتظرون ظهوره وهناك أيضاً بعض النبوءات بكلي منتظر وهو زعيم يزعمون أنه سيخرج من بني كلب إحدى القبائل اليمانية^(٣).

أما في الإسلام فنلاحظ أن المصادر الأصلية عالجت مصطلح المهدي والمهدوية:

فكلمة المهدي تعني في اللغة: الشخص الذي هداه الله إلى الطريق الحق و الهدى والرشاد والإيمان^(٤)

(١) Vol. Ibid p ٦٩٨

(٢) كلوس كريزر وفارنو ديم وهانس ماير، معجم العالم الإسلامي، ترجمة ج. كتورة، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م، ص ٦٤٦

(٣) فان فلوتن، السيادة العربية والشيعية والإسرائيليات في عهد بني أمية، ص ١١٩ - ١٢١.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٥ ص ٣٥٣.

وفي الاصطلاح عند المسلمين: معناها كما يذكر ابن الأثير وابن منظور:
المهدي هو الذي هداه الله إلى الحق وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء
الغالبة وبه سُمِّي المهدي الذي بشر به الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه يجيء
آخر الزمان^(١)، وهو من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، يخرج في آخر
الزمان وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً وأكثر الأحاديث على
هذا تدل^(٢).

ولعل من أوائل الذين استغلوا فكرة المهدي هو المختار بن أبي عبيد في
حركته الدينية والسياسية سنة ٦٦هـ / ٦٨٦م بالكوفة لحشد التأييد لابن الخليفة
الرابع علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - واسمه محمد بن الحنفية وأطلق عليه
لقب " المهدي "، حيث كان من تعاليم المختار أن محمد بن الحنفية المهدي بقي حياً
وسيطهر يوماً لينتصر على أعدائه^(٣).

وفي عام ١٣٢هـ / ٧٥٠م استفادت الثورة العباسية من المعتقدات التنبؤية
التي كانت سائدة أن المهدي سيظهر في الشرق يحمل علماً أسوداً^(٤).
وعندما خسر المسلمون إسبانيا (الأندلس) عام / ١٢١٢م انتشر مبدأ أن المهدي
سيعيد احتلال إسبانيا^(٥).

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج ٥ ص ٢٥٣، وابن منظور، لسان العرب، ج ١٥ ص ٣٥٤

(٢) انظر الحديث برقم ٣٩.

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٣ ص ٣٩٥، وج ٣ ص ٤٦٥.

(٤) انظر: الترمذي، جامع الترمذي، ج ٤ ص ٥٣١، وأحمد، المسند، ج ٢ ص ٣٦٥، والطبراني،
المعجم الأوسط، ج ٤ ص ٣١، وانظر حديث الرايات السود برقم ٤٠.

(٥) Encyclopaedia Britannica, Inc. The New Encyclopaedia Britannica, Vol. ٧ P ٦٩٨.

وكلمة المهدي في معناها العام في الإسلام تشبه لفظة المسيح الموجودة في التوراة فالمسيح معناه الممسوح أي أنه ذلك البطل المنقذ الذي يمسه الإله، والمسح في التوراة معناها الهداية والإرسال والتأييد الرباني.

ومما يتصل بفكرة المهديّة أو المنقذ المنتظر هو تطلعها نحو المستقبل، فقد كان الناس يحاولون أن يتنبؤوا بتغير الأحوال إلى الطريق الأحسن، وكان هناك من يحاول أن يستغل هذه المشاعر لكسب ولاء الناس لتحقيق ما يصبو إليه من أهداف كما فعل الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (١٣٦هـ - ١٥٨هـ / ٧٥٤م - ٧٧٥م) حينما لقب ابنه وولي عهده محمد " بالمهدي " لضمان ولاء الرعية لابنه بعد أن تصير الخلافة إليه بعد والده المنصور باعتبار هذا اللقب يجذب الناس ويغريهم بالتطلع إلى خلافة المهدي باعتبارها الأمل المنشود والحكم الأفضل^(١).

وقد طبعت فكرة المهديّة فرق الشيعة عموماً فصار كل إمام شيعي من شتى الفرق مهدياً: إما في حياته أو مماته ليعود من جديد^(٢)

حيث يعتقد الشيعة أن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري المنتظر من ولد الحسين بن علي لا من ولد الحسن، الحاضر في الأمصار الغائب عن الأبصار الذي يورث العصا ويختم الفضا دخل سرداب سامراء طفلاً صغيراً من أكثر من خمس مائة سنة فلم تراه بعد ذلك عين ولم يحس فيه بخبر ولا أثر وهم ينتظرونه كل يوم يقفون بالخیل على باب السرداب ويصيحون به أن يخرج إليهم أخرج يا مولانا أخرج يا مولانا ثم يرجعون بالخيبة والحرمان فهذا دأبهم ودأبه..^(٣)

(١) فاروق عمر فوزي، بحوث في التاريخ العباسي، الطبعة الأولى، دار القلم - مكتبة النهضة، بيروت - بغداد، ١٩٧٧م، ص ٢١١ - ٢١٢.

(٢) كامل الشيبلي، الصلة بين التصوف والتشيع، الطبعة الثالثة، ج ٢، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٢٢.

(٣) ابن قيم الجوزية، المنار المنيف، ص ١٥٢.

ولعل أبرز ظهور لفكرة المهدي بمعناها الديني التنبؤي عند الشيعة العلوية كان في ثورة المختار الثقفي آنفة الذكر الذي ادعى أن محمد بن الحنفية هو المهدي وأنه لم يمت بل اختفى في جبل رضوى في الحجاز وسيعود ليقضي على أعدائه " ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً " ولذلك سمي " بالمهدي المنتظر " وهذه هي عقيدة الكيسانية من فرق الشيعة، على أن المهدي لم تكن مقتصرة على فرق الشيعة العلوية الحسينية والحسنية والكيسانية، بل شملت الكثير من الكتل السياسية والجماعات في المجتمع الإسلامي فكان للعباسيين والأمويين منقذهم وكان للفرس منقذهم الذي سيعيد مجدهم ويقر الحق وينشر العدل^(١)، كما كان للعديد من الفرق والحركات الدينية السياسية الإسلامية أو المنشقة عن الإسلام الصحيح منقذهم الذي ينتظرونه^(٢).

وسادت اعتقادات كثيرة في بعض القبائل والفرق بظهور منقذ ومخلص لها حيث تنبأ بنو أمية بأن " السفيناني " هو المسيح المخلص الذي كان ينتظره أشياع بني أمية وأنصارهم. وقد ظهر أحد أولاد سفينان من سلالة خالد بن يزيد بن معاذ، وزعم أنه السفيناني المنتظر وانضم إليه كثير من الأنصار والأشياع في آخر خلافة بني أمية^(٣).

وخلاصة القول أن فكرة المهدي فكرة عالمية لم تقتصر على شعب معين أو إقليم محدد، كما وإن الملل الدينية الرئيسة الثلاث تنتظر إماماً قائماً يقوم في آخر الزمان.

فمنتظر اليهود الدجال.

(١) فاروق عمر فوزي، بحوث في التاريخ العباسي، ص ٢١٠.
(٢) أحمد أمين، المهدي والمهدوية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥١م، ص ٣٥ - ٧٧، وانظر:
سعد حسن، المهدي في الإسلام، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٣م، ص ١٨٢.
وكلوس كريزر وفارنو ديم وهانس ماير، معجم العالم الإسلامي، ص ٦٤٧.
(٣) فان فلوتن، السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بني أمية، ص ١١٩.

أما النصارى فتتظر المسيح عيسى بن مريم ولا ريب في نزوله ولكن إذا نزل
كسر الصليب وقتل الخنزير وأباد الممل كلها سوى ملة الإسلام^(١).

أما المسلمون فينتظرون ذلك الإمام الذي تواترت الأخبار في ظهوره آخر
الزمان، وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
بذكر المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً
وأن عيسى - عليه السلام - يخرج فيساعده على قتل الدجال، وأنه يومئذ هذه الأمة
ويصلي عيسى - عليه السلام - خلفه^(٢).

وقد انتشرت فكرة المهدي المنتظر لدى أهل السنة والشيعة وفرق أخرى،
وحلت محل المنقذين الذين شاعوا في بعض القبائل والأقاليم قبل الإسلام.

ولا شك أن التنبؤ بهؤلاء وانتظارهم لم يتلاش تماماً من نفوس المسلمين وإنما
صار هؤلاء بالنسبة إلى المهدي المنتظر كالدجال بالنسبة إلى عيسى بن مريم^(٣).

(١) ابن قيم الجوزية، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ص ١٥٥.

(٢) المصدر ذاته، ص ١٤٢.

(٣) فان فلوتن، السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بني أمية، ص ١٢١.

المطلب الثالث

خلافة للمسلمين وعاصمتها بيت المقدس بقيادة الإمام المهدي

وتوحيدهم تحت راية واحدة:

[٣٣] قال أبو داود: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي ضَمْرَةُ أَنَّ ابْنَ زُغْبِ الْأَيْدِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ نَزَلَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ الْأَزْدِيُّ فَقَالَ لِي بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِنَغْنَمَ عَلَيَّ أَقْدَامَنَا فَرَجَعْنَا فَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا وَعَرَفَ الْجَهْدَ فِي وُجُوهِنَا فَقَامَ فِينَا فَقَالَ: " اللَّهُمَّ لَا تَكْلِهْمُ إِلَيَّ فَأَضْعَفَ عَنْهُمْ وَلَا تَكْلِهْمُ إِلَيَّ أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا وَلَا تَكْلِهْمُ إِلَيَّ النَّاسَ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي أَوْ قَالَ عَلَى هَامَتِي ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ أَرْضَ الْمُقَدَّسَةِ فَقَدْ دَنَّتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ "

تفريغ الحديث:

أخرجه أبو داود بإسناده ولفظه^(١)، وأخرجه أحمد^(٢) والحاكم^(٣) والبيهقي^(٤) والبخاري في التاريخ الكبير^(٥) أربعتهم من طريق معاوية بن صالح به مفرقا بزيادة في أثناءه.

(١) كتاب الجهاد باب في الرجل يغزو يلتمس الأجر والغنيمة، أبو داود، السنن، ج ٣ ص ١٩ برقم ٢٥٣٥

(٢) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج ٥ ص ٢٨٨ برقم ٢٢٥٤٠.

(٣) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٤٧١ برقم ٨٣٠٩.

(٤) كتاب السير باب بيان النية التي يقا تل عليها ليكون في سبيل الله عز وجل، البيهقي، السنن الكبرى، ج ٩ ص ١٦٩ برقم ١٨٣٣٣، وأخرجه البيهقي أيضا في دلائل النبوة من طريق معاوية، ج ٦ ص ٣٢٨.

(٥) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٨ ص ٤٣٦.

وفي رواية أحمد والحاكم والبيهقي والبخاري بعد قوله: وَلَا تَكَلِّمُهُمْ إِلَى النَّاسِ
فَيَسْتَأْتِرُوا عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ: لِيُفْتَحَنَّ لَكُمْ الشَّامُ وَالرُّومُ وَفَارِسُ أَوْ الرُّومُ وَفَارِسُ حَتَّى
يَكُونَ لِأَحَدِكُمْ مِنَ الْإِبِلِ كَذَا وَكَذَا وَمِنَ الْبَقَرِ كَذَا وَكَذَا وَمِنَ الْغَنَمِ حَتَّى يُعْطَى أَحَدُهُمْ
مِائَةَ دِينَارٍ فَيَسْخَطُهَا ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي أَوْ هَامَتِي فَقَالَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ إِذَا رَأَيْتَ
الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَقَدْ دَنَّتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَايَا وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ وَالسَّاعَةُ
يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ.

دراسة الإسناد:

- أحمد بن صالح المصري أبو جعفر الحافظ المعروف بابن الطبري كان أبوه
من أهل طبرستان من الجند وكان أبو جعفر أحد الحفاظ المبرزين والأئمة
المذكورين روى عن إبراهيم بن الحجاج من أصحاب عبد الرزاق وأسد بن موسى
المصري وإسماعيل بن أبي أويس المدني، روى عنه البخاري وأبو داود وعثمان
بن سعيد الدارمي، وقال البخاري: أحمد بن صالح ثقة صدوق ما رأيت أحداً يتكلم
فيه بحجة، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين وروى له الترمذي في
الشمائل^(١)

وقال ابن عدي: سمعت محمد بن سعد السعدي يقول سمعت أبا عبد الرحمن
النسائي أحمد بن شعيب يقول سمعت معاوية بن صالح يقول سألت يحيى بن معين
عن أحمد بن صالح فقال رايته كذاباً يخطب في جامع مصر، وكان النسائي هذا
سيء الرأي فيه وينكر عليه أحاديث.

وحدث عنه البخاري مع شدة استقصائه ومحمد بن يحيى واعتمادهما عليه في
كثير من حديث الحجاز وعلى معرفته وحدث عنه من حدث من الثقات واعتمدوه
حفظاً وإتقاناً وكلام ابن معين فيه تحامل،.. ولا يؤثر قول النسائي عليه ولا إنكاره

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ١ ص ٣٤٠.

عليه يساوي شيئاً وأحمد بن صالح من أجله الناس ولولا اني شرطت في كتابي هذا أن أذكر فيه كل من تكلم فيه متكلم لكنت أجل أحمد بن صالح أن أذكره^(١)

وقال ابن حبان: والذي روى معاوية بن صالح الأشعري عن يحيى بن معين أن أحمد بن صالح كذاب فان ذلك أحمد بن صالح الشمومي شيخ كان بمكة يضع الحديث سأل معاوية بن صالح يحيى بن معين عنه، فأما هذا فإنه مقارن يحيى بن معين في الحفظ والإتقان^(٢)

وقال ابن حجر: ثقة حافظ من العاشرة تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة ونقل عن ابن معين تكذيبه وجزم ابن حبان بأنه إنما تكلم في أحمد بن صالح الشمومي فظن النسائي أنه عنى ابن الطبري^(٣)

- أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي الأموي المصري والد سعيد بن أسد بن موسى وقال له أسد السنة روى عن معاوية بن صالح الحضرمي وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب، روى عنه أحمد بن صالح المصري وبحر بن نصر بن سابق الخولاني وهشام بن عمار الدمشقي، وقال النسائي ثقة ولو لم يصنف كان خيراً له، وتوفي في المحرم سنة اثنتي عشرة ومائتين روى له البخاري في الصحيح استشهداً وفي الأدب وأبو داود والنسائي^(٤)

وقال البخاري: مشهور الحديث يقال له أسد السنة^(٥)

وقال ابن حجر: أسد السنة صدوق يغرب وفيه نصب من التاسعة^(٦)

(١) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج ١ ص ١٨٠.

(٢) ابن حبان، الثقات، ج ٨ ص ٢٥.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٨٠.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢ ص ٥١٢.

(٥) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٢ ص ٤٩.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٠٤.

- معاوية بن صالح الحضرمي: صدوق له أوهام تقدم^(١)

- ضمرة بن حبيب الزبيدي: ثقة تقدم^(٢)

- عبد الله بن زغب الإيادي قال أبو زرعة الدمشقي وابن ماکولا له صحبة^(٣)

وقال المزي: عبد الله بن زغب الإيادي شامي روى عن عبد الله بن حوالة

روى عنه ضمرة ابن حبيب الحمصي روى له أبو داود حديثاً واحداً^(٤)

وقال العلاءي: عبد الله بن زغب كذلك أيضاً (أي مختلف في صحبته) وأثبت

أبو زرعة الدمشقي صحبته وفي التهذيب أنه تابعي^(٥)

وقال ابن حجر: شامي صحابي ونفاها بعضهم، له حديث وروى له أبو داود

آخر عن عبد الله بن حوالة^(٦)

- عبد الله بن حوالة بالمهملة وتخفيف الواو يكنى أبا حوالة وقيل أبا محمد قال

البخاري له صحبة ونسبه الواقدي إلى بني عامر بن لؤي ونسبه الهيثم إلى الأزد

وهو الأشهر قال ابن الأثير ويمكن أن يكون حليفاً لبني عامر وأصله من الأزد^(٧)

قال المزي: روى عنه عبد الله بن زغب الإيادي وجبير بن نفيير الحضرمي

وأبو إدريس الخولاني، نزل الأردن من أرض الشام وقيل إنه سكن دمشق روى له

أبو داود^(٨) وقال ابن حجر: صحابي نزل الشام ومات بها سنة ثمان وخمسين وله

اثنتان وسبعون سنة ويقال مات سنة ثمانين^(٩)

(١) برقم ٢٩.

(٢) برقم ٢٦.

(٣) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٤ ص ٩٥.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٤ ص ٥١٩.

(٥) صلاح الدين العلاءي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص ٢١١.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٠٣.

(٧) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٤ ص ٦٧.

(٨) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٤ ص ٤٤٠.

(٩) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٠١.

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث حسن لوجود معاوية بن صالح الحضرمي في الإسناد وهو صدوق له أو هام - كما تقدم -

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه^(١) (أي البخاري ومسلم) وقال الذهبي في التلخيص: صحيح^(٢)

غريب الحديث:

قوله: لنغنم: أي لناخذ الغنيمة.

قوله: على أقدامنا: أي رجالاً غير ركاب.

قوله: وعرف الجهد أي المشقة والتعب.

وقوله - صلى الله عليه وسلم - لا تكلمهم إليّ: من وكل إليه الأمر أي سلمه.

فأضعف عنهم أي عن مؤنتهم

فيعجزوا عنها أي عن مؤنة أنفسهم

فيستأثروا عليهم أي يختاروا أنفسهم عليهم

قال الطيبي المعنى لا تفوض أمورهم إليّ فأضعف عن كفاية مؤنتهم ولا

تفوضهم إليّ أنفسهم فيعجزوا عن أنفسهم لكثرة شهواتها وشرورها ولا تفوضهم إليّ

الناس فيختاروا أنفسهم على هؤلاء فيضيعوا بل هم عبادك فافعل بهم ما يفعل السادة بالعبيد.

(١) الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٤٧١.

(٢) الذهبي، تلخيص المستدرک، ج ٤ ص ٤٧١.

وقوله - صلى الله عليه وسلم:- إذا رأيت الخلافة أي خلافة النبوة قد نزلت أرض المقدسة أي من المدينة إلى أرض الشام، فقد دنت: أي قربت، والبلابل: قال الخطابي: الهموم والأحزان، وبلبله الصدر: وسواس الهموم واضطرابها^(١).

التعليق على الحديث:

ذكر الحديث الشريف أن نزول الخلافة الإسلامية الأرض المقدسة - أي بيت المقدس - مؤذن باقتراب الأمور العظام، ومؤذن بقرب الساعة، والساعة تسبقها علامات منها: الملحمة الكبرى التي يخرج عقبها الدجال - كما سيأتي - مما يعني أن نزول الخلافة بيت المقدس بقيادة الإمام المهدي سيغضب الروم الذين سيجتمعون من كل صوب لمجابهة خلافة المسلمين في هذه الأرض المقدسة.

(١) محمد أبادي، عون المعبود في شرح سنن أبي داود، ج ٧ ص ١٥٠.

[٣٤] قال أبو داود: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَثْرِبُ وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَالِ "

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِ الَّذِي حَدَّثَهُ أَوْ مَنَكِبِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ هَاهُنَا أَوْ كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ يَعْنِي مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ "

تفريغ الحديث:

أخرجه أبو داود بإسناده ولفظه^(١)، وأخرجه أحمد^(٢) وابن أبي شيبة^(٣) وابن الجعد^(٤) والطبراني^(٥) والداني^(٦) وابن عساكر^(٧) والخطيب البغدادي^(٨) سبعة من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان به مرفوعاً بلفظه فيما أخرجه أحمد وابن أبي شيبة وابن الجعد وابن عساكر والخطيب البغدادي والداني إلا أنه قال: عمارة بدل

- (١) كتاب الملاحم باب في أمارات الملاحم، أبو داود، السنن، ج ٤ ص ١١٠ برقم ٤٢٩٤.
- (٢) مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج ٥ ص ٢٤٥ برقم ٢٢١٧٤، وأخرجه أحمد أيضاً من رواية مكحول عن معاذ بدون ذكر جبير ومالك وذكر عقبه أنه يرويه مكحول عن جبير عن مالك عن معاذ، ج ٥ ص ٢٣٢ برقم ٢٢٠٧٦.
- (٣) كتاب الفتن باب ما ذكر في فتنه الدجال، ابن أبي شيبة، المصنف، ج ٧ ص ٤٩١ برقم ٣٧٤٧٧، وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً من رواية مكحول عن معاذ بدون ذكر جبير ومالك، كتاب الفتن باب من كره الخروج في الفتنة وتعود منها، ج ٧ ص ٤٥٨ برقم ٣٧٢٠٩ بنحوه.
- (٤) ابن الجعد، مسند ابن الجعد، ص ٤٨٩ برقم ٣٤٠٥.
- (٥) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢٠ ص ١٠٨ برقم ٢١٤، ومسند الشاميين، ج ١ ص ١٢٢ برقم ١٩٠.
- (٦) باب ما جاء في فتح مدينة الكفر وهي القسطنطينية وفتح مدينة رومية، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج ٦ ص ١١٣٠ برقم ٦١١، وج ٤ ص ٨٨٥ برقم ٤٥٧ بنحوه مختصراً، وأخرجه الداني أيضاً من رواية مكحول عن مالك عن معاذ بدون جبير، ج ٤ ص ٩٣٠ برقم ٤٨٩ بلفظه، وج ٤ ص ٨٩٠ برقم ٤٥٩ مختصراً.
- (٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٦ ص ٥٢٠.
- (٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠ ص ٢٢٣.

عمران، وأخرجه الطبراني مختصراً دون ذكر عبارة: " ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه.. "

وأخرجه الحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن مكحول عن عبد الله بن محيريز عن معاذ بن جبل موقوفاً وقال: ثم ضرب على منكب عمر بن الخطاب..^(١)، وأخرجه الداني من طريق ابن محيريز مقطوعاً على رجل مبهم^(٢).

دراسة الإسناد:

- عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة العنبري أبو الفضل البصري الحافظ روى عن أحمد بن حنبل وبشر بن الحارث الحافي ويحيى بن سعيد روى عنه الجماعة، البخاري تعليقاً وأبو بكر النبيل، قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي ثقة مأمون قال البخاري والنسائي مات سنة ست وأربعين ومائتين^(٣)

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان من عقلاء الناس^(٤)

وقال ابن حجر: ثقة حافظ من كبار الحادية عشرة^(٥)

- هاشم بن القاسم أبو النضر الليثي: ثقة ثبت تقدم^(٦)

- عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي أبو عبد الله الدمشقي الزاهد روى عن أبيه ثابت بن ثوبان وأبان بن أبي عياش وبكر بن عبد الله المزني وقيل لم يسمع منه، روى عنه أبو النضر هاشم بن القاسم وعلي بن الجعد الجوهري وعلي بن عياش الحمصي، قال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل أحاديثه مناكير وقال محمد بن علي الوراق عن أحمد بن حنبل لم يكن بالقوي في الحديث وقال يعقوب بن شيبان السدوسي اختلف أصحابنا فيه فأما يحيى بن معين فكان يضعفه وأما علي

(١) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٤٦٧ برقم ٨٢٩٧.

(٢) أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج ٦ ص ١١٣٠ برقم ٦١٢.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٤ ص ٢٢٢.

(٤) ابن حبان، الثقات، ج ٨ ص ٥١١.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٩٣.

(٦) برقم ٢٩.

بن المديني فكان حسن الرأي فيه وكان ابن ثوبان رجل صدق لا بأس به وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن دحيم ثقة يرمى بالقدر كتب اليه الأوزاعي فلا أدري أي شيء رد عليه وقال أبو حاتم ثقة وقال في موضع آخر يشوبه شيء من القدر وتغير عقله في آخر حياته وهو مستقيم الحديث وقال أبو داود كان فيه سلامة وكان مجاب الدعوة وليس به بأس وقال النسائي ضعيف وقال في موضع آخر ليس بالقوي وقال في موضع آخر ليس بثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال أبو بكر الخطيب كان ممن يذكر بالزهد والعبادة والصدق في الرواية مات سنة خمس وستين ومائة روى له البخاري في الأدب وغيره والنسائي في اليوم والليلة والباقون سوى مسلم^(١) وقال ابن عدي: وكان رجلاً صالحاً ويكتب حديثه على ضعفه^(٢) وقال ابن حجر: صدوق يخطيء ورمى بالقدر وتغير بأخرة من السابعة^(٣)

- ثابت بن ثوبان العنسي الشامي الدمشقي والد عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان روى عن مكحول الشامي وسعيد بن المسيب ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، روى عنه ابنه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ويحيى بن حمزة الحضرمي القاضي، قال عثمان بن سعيد الدارمي ومعاوية بن صالح عن يحيى بن معين ثقة زاد معاوية عن يحيى لا بأس به وقال أحمد بن عبد الله العجلي لا بأس به وقال أبو حاتم ثقة، روى له البخاري في الأدب وفي أفعال العباد وأبو داود والترمذي وابن ماجه^(٤) وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي قال سألت أبي عن ثابت بن ثوبان فقال هذا شامي وليس به بأس^(٥) وقال ابن حجر: ثقة من السادسة^(٦)

(١) المزني، تهذيب الكمال، ج ١٧ ص ١٢.

(٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٤ ص ٢٨١.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٣٧.

(٤) المزني، تهذيب الكمال، ج ٤ ص ٣٤٩.

(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢ ص ٤٤٩.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٣٢.

- مكحول الشامي أبو عبد الله ويقال أبو أيوب ويقال أبو مسلم والمحفوظ أبو عبد الله الدمشقي الفقيه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا وعن أنس بن مالك وجبير بن نفير الحضرمي ومالك بن يخامر السكسكي، روى عنه ثابت بن ثوبان وثور بن يزيد الحمصي، قال العجلي تابعي ثقة وقال ابن خراش مكحول شامي صدوق وكان يرى القدر وقال مروان بن محمد عن الأوزاعي لم يبلغنا أن أحداً من التابعين تكلم في القدر إلا هذين الرجلين الحسن ومكحول فكشفنا عن ذلك فإذا هو باطل وقال أبو حاتم ما أعلم بالشام أفقه من مكحول، روى له البخاري في كتاب القراءة خلف الإمام وغيره والباقون^(١) وقال ابن حجر: مكحول الشامي الفقيه المشهور تابعي يقال إنه لم يسمع من الصحابة إلا عن نفر قليل ووصفه بذلك ابن حبان وأطلق الذهبي أنه كان يدلس ولم أره للمتقدمين إلا في قول ابن حبان^(٢) وقال أيضاً: مكحول الشامي أبو عبد الله ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور من الخامسة مات سنة بضع عشرة ومائة^(٣)

- جبير بن نفير الحضرمي: ثقة جليل تقدم^(٤).

- مالك بن يخامر ويقال بن أخامر السكسكي الألهاني الحمصي يقال له صحبة روى عن معاذ بن جبل وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الرحمن بن روى عنه جبير بن نفير الحضرمي وخالد بن معدان وسليمان بن موسى ومكحول ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال أبو بكر بن أبي عاصم مات سنة سبعين وقال غيره سنة اثنتين وسبعين روى له الجماعة سوى مسلم^(٥)

وقال العجلي: مالك بن يخامر شامي تابعي ثقة^(٦)

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٨ ص ٤٦٤.

(٢) ابن حجر، طبقات المدلسين، ص ٤٦.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٤٥.

(٤) برقم ٢٩.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٧ ص ١٦٦.

(٦) العجلي، معرفة الثقات، ج ٢ ص ٢٦٢.

وقال ابن حجر: مالك بن يخامر الحمصي صاحب معاذ مخضرم ويقال له صحبة^(١)

- معاذ بن جبل الأنصاري: صحابي تقدم^(٢).

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف، فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وهو صدوق يخطيء - كما تقدم - ولكن ابن كثير حسنه فقال: هذا إسناد جيد وحديث حسن، وعليه نور الصدق وجلالة النبوة^(٣)، فالحديث قد يرتقي لمرتبة الحسن لغيره.

وجاء في العلل للدارقطني: وسئل (أي الدارقطني) عن حديث مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: عمران بيت المقدس خراب ليثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية فقال يرويه ابن ثوبان واختلف عنه فرواه أبو حيوة شريح بن يزيد عن ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول قال حدثني مالك بن يخامر عن معاذ وخالفه علي بن الجعد فرواه عن ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ زاد في الإسناد جبيراً والله أعلم^(٤).

التعليق على الحديث:

قال صاحب عون المعبود: عمران بيت المقدس أي عمارته بكثرة الرجال والعقار والأموال، خراب يثرب: اسم المدينة المشرفة أي سبب خراب يثرب.. ونقل

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥١٨.

(٢) برقم ١.

(٣) ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، ج ١ ص ٤٦.

(٤) علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م)، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تحقيق محفوظ الرحمن السلفي، الطبعة الأولى، ج ٦، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٥م، ص ٥٣.

عن القاري قوله: وخلصته أن كل واحد من هذه الأمور أمانة لوقوع ما بعده وإن وقع هناك مهلة^(١) اهـ.

وقال ابن الأثير: من اقترب الساعة إخرابُ العامر وعمارة الخراب، الإخراب أن يُترَك الموضع خراباً^(٢)

وقال ابن كثير عقب هذا الحديث: وليس المراد أن المدينة تخرب بالكلية قبل خروج الدجال، وإنما ذلك في آخر الزمان.. بل تكون عمارة بيت المقدس سبباً في خراب المدينة النبوية^(٣).

وقد علل البرزنجي سبب هذا الخراب فقال: وسبب خرابها - والله أعلم - أنهم يخرجون مع المهدي إلى الجهاد ثم ترجف المدينة بمنافقيها وترميهم إلى الدجال ثم يبقى فيها المؤمنون الخالص فيهاجرون إلى بيت المقدس^(٤) اهـ.

فالذي يظهر من هذه الأقوال أن عمران بيت المقدس يكون عند نزول الخلافة فيها بقيادة الإمام المهدي، وهو ما يكون سبباً في خراب المدينة النبوية بهجرة المؤمنين من المدينة إلى بيت المقدس طلباً للجهاد مع المهدي في الملحمة الكبرى ضد الروم والتي يعقبها فتح القسطنطينية، ثم خروج الدجال.

(١) محمد أبادي، عون المعبود، ج ١١ ص ٢٧٠.
(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢ ص ١٧.
(٣) ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، ج ١ ص ٤٦.
(٤) محمد البرزنجي (ت ١١٠٣هـ / ١٦٩٢م)، الإشاعة لأشراط الساعة، تحقيق موفق فوزي جبر، الطبعة الأولى، دار الهجرة، دمشق، ١٩٩٣م، ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

[٣٥] قال تمام الرازي: أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة

الأطرابلسي إملاءً في ربيع الآخر من سنة أربعين وثلاثمائة ثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج الحجازي بحمص ثنا ضمرة بن ربيعة ثنا السيباني عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أمامة الباهلي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أكثر خطبته ما يحدثنا عن الدجال ويحذرناهُ فكان من قوله:

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ وَأَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَهَ فَإِنْ يَخْرُجُ فِيكُمْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُ كُلِّ مُسْلِمٍ وَإِنْ يَخْرُجُ بَعْدِي فَكُلُّ امْرَأٍ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَيَعِيبُ يَمِينًا وَيَعِيبُ شِمَالًا يَا عِبَادَ اللَّهِ اثْبُتُوا، فَإِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ أَنَا نَبِيٌّ وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي ثُمَّ يَبْدَأُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ وَلَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا وَإِنَّهُ أَعْوَرٌ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، فَمَنْ لَقِيَهِ مِنْكُمْ فَلْيَتَّقِلْ فِي وَجْهِهِ.

وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارًا فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ فَمَنْ ابْتُلِيَ بِنَارِهِ فَلْيَقْرَأْ فَوَاتِحَ أَهْلِ الْكَهْفِ وَيَسْتَعِثْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَكُنْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا كَانَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَإِنْ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ مَعَهُ جَنَّةٌ شَيَاطِينٌ تَتَمَثَّلُ عَلَى صُورَةِ النَّاسِ فَيَأْتِي الْأَعْرَابِيَّ فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانُهُ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَقُولَانِ لَهُ يَا بُنَيَّ اتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ رَبُّكَ، وَإِنْ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلُهَا ثُمَّ يُحْيِيهَا وَلَنْ يَعُودَ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَنْ يَصْنَعَ ذَلِكَ بِنَفْسٍ غَيْرِهَا يَقُولُ انظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا فَإِنِّي أَبْعَثُهُ الْآنَ ثُمَّ يَزْعُمُ أَنْ لَهُ رَبًّا غَيْرِي فَيَبْعَثُهُ فَيَقُولُ لَهُ مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتَ عَدُوُّ اللَّهِ الدَّجَالُ وَإِنْ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَقُولَ لِلْأَعْرَابِيِّ أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ إِبْلِكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانُهُ عَلَى صُورَةِ إِبْلِهِ.

وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فْتُمْطِرَ وَيَأْمُرَ الْأَرْضَ أَنْ تُنْتَبِتَ فتنبت
وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيُكْذِبُوهُ فَلَا تَبْقَى لَهُمْ سَائِمَةٌ إِلَّا هَلَكَتْ وَيَمُرُّ بِالْحَيِّ
فَيُصَدِّقُوهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فْتُمْطِرَ وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ أَنْ تُنْتَبِتَ فتنبت فتروح عليهم
مواشيهم من يومهم ذلك أعظم ما كانت وأسمنه خواصر وأدره ضروعا.

وَإِنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا فَيَوْمٌ كَالسَّنَةِ وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ وَيَوْمٌ كَالشَّهْرِ وَيَوْمٌ دُونَ
ذَلِكَ وَيَوْمٌ كَالْجُمُعَةِ وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ وَيَوْمٌ كَالْأَيَّامِ وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ وَآخِرُ أَيَّامِهِ
كَالشَّرَارَةِ فِي الْجَرِيدَةِ يُضْحِي الرَّجُلُ بِيَابِ الْمَدِينَةِ فَلَا يَبْلُغُ بَابَهَا حَتَّى تَغْرُبَ
الشَّمْسُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ نُصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْقِصَارِ؟ قَالَ تَقْدُرُوا فِي
هَذِهِ الْأَيَّامِ الْقِصَارِ كَمَا تَقْدُرُونَ فِي الْأَيَّامِ الطُّوَالِ ثُمَّ تُصَلِّي [تُصَلُّونَ]، وَإِنَّهُ لَا يَبْقَى
شَيْءٌ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَطْنُهُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهَا مِنْ نَقَبٍ مِنْ
أَنْقَابِهَا إِلَّا لَغِيهِ مَلَكٌ مُصَلِّتٌ بِالسَّيْفِ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الظُّرَيْبِ الْأَحْمَرِ عِنْدَ مُنْقَطِعِ السَّبْخَةِ
عِنْدَ مُجْتَمَعِ السُّيُولِ ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ فَلَا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ
إِلَّا خَرَجَ فَتَنْفِي الْمَدِينَةَ يَوْمَئِذٍ خَبْنُهَا كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبْنُ الْحَدِيدِ وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ
يَوْمَ الْخَلَاصِ فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْمُسْلِمُونَ؟ قَالَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ،
يَخْرُجُ حَتَّى يُحَاصِرَهُمْ وَإِمَامُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ صَالِحٌ فَيَقَالُ لَهُ صَلِّ الصُّبْحَ فَإِذَا
كَبَّرَ وَدَخَلَ فِي الصَّلَاةِ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَإِذَا رَأَهُ ذَلِكَ
الرَّجُلُ عَرَفَهُ فَرَجَعَ يَمْشِي الْقَهْقَرَى لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَيَضَعُ
يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ صَلِّ فَإِنَّمَا أُقِيمَتُ الصَّلَاةُ لَكَ فَيُصَلِّي عِيسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرَأَاهُ.

فَيَقُولُ: افْتَحُوا الْبَابَ فَيُفْتَحُوهُ وَمَعَ الدَّجَالِ يَوْمَئِذٍ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ كُلُّهُمْ ذُو
سِلَاحٍ وَسَيْفٍ مُحَلَّى فَإِذَا نَظَرَ إِلَى عِيسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَابَ كَمَا يَذُوبُ
الرَّصَاصُ فِي النَّارِ، وَكَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، ثُمَّ يَخْرُجُ هَارِبًا فَيَقُولُ عِيسَى -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً لَنْ تَفُوتَنِي بِهَا فَيُذْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ

الشرقي فيقتله، فلا يبقى شيء مما خلق الله عز وجل [شيئاً] يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء لا شجرة ولا حجرة ولا دابة إلا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فاقتله إلا الغرقة فإنها من شجرهم لا تتطق.

(قال الشيخ: شوك يكون بناحية بيت المقدس).

قال ويكون عيسى في أممي حكماً عدلاً وإماماً مقسطاً فيقتل الخنزير ويدق الصليب ويضع الجزية ولا يسعى على شاة ولا بعير وترفع الشحناء والبغضاء والتباغض وتزرع حمة كل دابة حتى تلقى الوليدة الأسد فلا يضرها، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها وتملأ الأرض من الإسلام ويسلب الكفار ملكهم فلا يكون ملك إلا الإسلام، وتكون الأرض كفاثور الفضة تنبت نباتها كما كانت على عهد آدم - صلى الله عليه وسلم - يجتمع النفر على القطف فيشبعهم ويجمع النفر على الرمانة، ويكون الثور بكذا وكذا من المال وتكون الفرس بالدرهمات .

تخريج الحديث:

أخرجه تمام الرازي بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه ابن ماجه^(٢) وأبو داود^(٣) والحاكم^(٤) والطبراني^(٥) ونعيم بن حماد^(٦) وابن أبي عاصم^(٧) والرويانى^(٨) وابن

(١) تمام الرازي (ت ٤١٤ هـ / ١٠٢٣ م)، الفوائد، تحقيق حمدي السلفي، الطبعة الأولى، ج ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٢ م، ص ١١٦ برقم ٢٦٧.

(٢) كتاب الفتن باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، ابن ماجه، السنن، ج ٢ ص ١٣٥٩ برقم ٤٠٧٧.

(٣) كتاب الملاحم باب خروج الدجال، أبو داود، السنن، ج ٤ ص ١١٧ برقم ٤٣٢٢.

(٤) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٥٨٠ برقم ٨٦٢٠.

(٥) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٨ ص ١٤٧ برقم ٧٦٤٥، وأخرجه الطبراني أيضاً من طريق عطاء الخراساني عن أبي زرعة به، ج ٨ ص ١٤٦ برقم ٧٦٤٤.

(٦) باب المعقل من الدجال، نعيم بن حماد، الفتن، ص ٣٨٣ برقم ١٣٣١.

(٧) أحمد بن أبي عاصم (ت ٢٨٧ هـ / ٩٠٠ م)، السنة، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة

الأولى، ج ١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٠ م، ص ١٧١ برقم ٣٩١، وج ١ ص ١٨٧ برقم ٤٢٩

(٨) الرويانى، مسند الرويانى، ج ٢ ص ٢٩٥ برقم ١٢٣٩.

عساكر^(١)، ثمانيتهم من طريق ضمرة بن ربيعة عن أبي زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أمامة الباهلي، سوى ابن ماجه والحاكم فإن ابن ماجه أخرجه من طريق إسماعيل بن رافع عن أبي زرعة السيباني يحيى بن أبي عمرو عن أبي أمامة الباهلي ولم يذكر في إسناده عمرو بن عبد الله الحضرمي ولعله وهم من أبي رافع فإنه ضعيف الحفظ - والله أعلم - كما ذكر ذلك ابن أبي عاصم^(٢)، وأخرجه الحاكم من طريق عطاء الخراساني عن أبي زرعة به، وقد أخرجه بنحوه ابن ماجه والرويانى وابن عساكر، وأخرجه مختصراً أبو داود والحاكم والطبراني ونعيم وابن أبي عاصم.

وقد أخرجه أيضاً أبو نعيم الأصفهاني في كتاب المهدي مختصراً^(٣)، إلا أن فيه التصريح بأن إمام المسلمين يومئذ هو المهدي فقال: وإمامهم المهدي رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم..

وقد قال ابن ماجه عقب هذا الحديث: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ (علي بن محمد) الطَّنَافِسِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيَّ يَقُولُ يَنْبَغِي أَنْ يُدْفَعَ هَذَا الْحَدِيثُ إِلَى الْمُؤَدَّبِ حَتَّى يُعَلِّمَهُ الصَّبِيَّانَ فِي الْكُتَّابِ^(٤).

دراسة الإسناد:

- خيثمة بن سليمان بن حيدرة الإمام محدث الشام أبو الحسن القرشي الطرابلسي أحد الثقات سمع أبا عتبة أحمد بن الفرغ الحمصي ومحمد بن عوف الحافظ وإبراهيم بن عبد الله القصار روى عنه تمام الرازي وأبو عبد الله بن منده

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢ ص ٢٢٣.

(٢) ابن أبي عاصم، السنة، ج ١ ص ١٨٧.

(٣) فيما ذكره السيوطي في العرف الوردى، ج ٢ ص ٦٥.

(٤) ابن ماجه، السنن، ج ٢ ص ١٣٥٩.

وأبو نصر بن هارون، قال الخطيب خيثة ثقة ثقة قد جمع فضائل الصحابة، توفي خيثة في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة^(١)

وقال ابن حجر: قال عبد العزيز الكتاني ثقة مأمون كان يذكر أنه من العباد غير أن بعض الناس رماه بالتشيع، وكان مسند عصره بالشام^(٢)

- أحمد بن الفرّج بن سليمان الكندي أبو عتبة الحمصي المعروف بالحجازي المؤذن بجامع حمص روى عن ضمرة بن ربيعة وبقية بن الوليد وأيوب بن سويد، روى عنه النسائي فيما ذكر ابن عساكر وعبد الغني وحذفه المزي ومن بعده لأنه لم يقف على روايته عنه وروى عنه من القدماء مطين وموسى بن هارون وعبد الله بن أحمد والبخاري وحيثما بن سليمان^(٣)

قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه ومحلّه عندنا محل الصدق^(٤)

وقال ابن عدي: وأبو عتبة مع ضعفه قد احتمله الناس ورووا عنه.. ليس ممن يحتج بحديثه أو يتدين به إلا أنه يكتب حديثه^(٥)

وقال ابن حجر: قلت هو وسط.. وقال الحاكم أبو أحمد قدم العراق فكتبوا عنه وأهلها حسنوا الرأي فيه لكن محمد بن عوف كان يتكلم فيه ورأيت بن جوصاء يضعف أمره ونقل الخطيب عن محمد بن عوف أنه كذبه ووثقه الحاكم^(٦)

- ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله الرملي وهو دمشقي الأصل روى عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني وإدريس بن يزيد الأودي الكوفي وإسماعيل بن عياش، روى عنه أبو عتبة أحمد بن الفرّج الحجازي وإبراهيم بن حمزة الرملي

(١) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٣ ص ٨٥٨.

(٢) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٢ ص ٤١١.

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١ ص ٥٩.

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢ ص ٦٧.

(٥) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج ١ ص ١٩٠.

(٦) ابن حجر، لسان الميزان، ج ١ ص ٢٤٥.

وهشام بن عمار الدمشقي، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه رجل صالح صالح الحديث من الثقات المأمونين لم يكن بالشام رجل يشبهه، وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين والنسائي ثقة وقال أبو حاتم صالح وقال محمد بن سعد: كان ثقة مأمونا خيرا لم يكن هناك أفضل منه مات في أول رمضان سنة ثنتين ومائتين في خلافة عبد الله بن هارون، روى له البخاري في الأدب والباقون سوى مسلم^(١)

وقال العجلي: ثقة^(٢)

وقال ابن حجر: صدوق يهمل قليلاً^(٣)

- يحيى بن أبي عمرو السيباني أبو زرعة: ثقة تقدم^(٤)

- عمرو بن عبد الله السيباني أبو عبد الجبار ويقال أبو العجماء الحضرمي الحمصي روى عن ذي مخمر الحبشي وعمر بن الخطاب وعون بن مالك الأشجعي وأبي أمامة الباهلي وأبي هريرة روى عنه يحيى بن أبي عمرو السيباني ذكره ابن حبان في كتاب الثقات روى له أبو داود^(٥) وقال العجلي: شامي تابعي ثقة^(٦) وقال ابن حبان: كان متقناً^(٧)

وقال ابن عدي: عمرو بن عبد الله الحضرمي رأى النبي صلى الله عليه وسلم، لا يصح حديثه سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري وهذا هو حديث واحد وإنما شك البخاري أنه لا يصح له أي ليس لعمر بن عبد الله صحبة^(٨)

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٣ ص ٣١٦.

(٢) العجلي، معرفة الثقات، ج ١ ص ٤٧٤.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٨٠.

(٤) برقم ١٦.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٢ ص ١١٧.

(٦) العجلي، معرفة الثقات، ج ٢ ص ١٧٩.

(٧) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص ١١٧.

(٨) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٥ ص ١٤١.

وقال ابن حجر: مقبول من الثالثة^(١)

- صدى بن عجلان بن الحارث ويقال بن وهب ويقال بن عمرو بن وهب بن عريب بن وهب بن رياح بن الحارث الباهلي أبو أمانة مشهور بكنيته روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وعثمان وعلي وأبي عبيدة ومعاذ وأبي الدرداء^(٢)

قال المزي: روى عنه عمرو بن عبد الله الحضرمي وضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي ومكحول الشامي روى له الجماعة^(٣)

وقال ابن سعد: وتوفي أبو أمانة بالشام سنة ست وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان وهو ابن إحدى وستين سنة^(٤)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث حسن، وهذا الإسناد أصح من إسناد ابن ماجه، قال ابن أبي عاصم: حديث صحيح رجاله ثقات^(٥)

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم^(٦)، وأقره الذهبي^(٧)

غريب الحديث:

- خَلَّة: أصله من إدخال الشيء في خِلَال الشيء وهو وسطه وفي حديث الدَّجَال يَخْرُج من خَلَّة بَيْن الشَّام والعِرَاق أي في طَرِيق بَيْنَهُمَا^(٨)

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٢٤.
(٢) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٣ ص ٤٢٠.
(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٣ ص ١٥٨.
(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٤١١.
(٥) ابن أبي عاصم، السنة، ج ١ ص ١٨٧.
(٦) الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٥٨٠.
(٧) الذهبي، تلخيص المستدرک، ج ٤ ص ٥٨٠.
(٨) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثير، ج ٢ ص ٧٢.

- السائمة من الماشية: الراعية يقال سامت تسوم سوماً^(١)

- الجريدة: السعة وجمعها جريد^(٢)

- الظرب الأحمر: الطراب الجبال الصغار واحداً كتف وقد يجمع في القلة على أظرب، ومنه حديث أبي أمامة في ذكر الدجال حتى ينزل على الظرب الأحمر^(٣)

- السبخة: هي الأرض التي تغلؤها الملوحة ولا تكاد تثبت إلا بعض الشجر^(٤)

- الحمة بالتخفيف السم ويطلق على إبرة العقرب للمجاوره لأن السم منها يخرج ومنه حديث الدجال وتزرع حمة كل دابة أي سمها^(٥)

- الفاثور: الطست أو الخوان يتخذ من رخام أو فضة أو ذهب وفي حديث أشرط الساعة: وتكون الأرض كفاثور الفضة^(٦)

التعليق على الحديث:

تضمن الحديث ما يفيد بأن خلافة المسلمين في آخر الزمان تكون في بيت المقدس بقيادة الإمام المهدي الذي ينزل عيسى عليه السلام ويساعده في قتل الدجال الذي يظهر عقب الملحمة الكبرى - كما سيأتي لاحقاً -

قال ابن قيم الجوزية:

(١) المصدر ذاته، ج ٢ ص ٤٢٥.

(٢) المصدر ذاته ج ١ ص ٢٥٦.

(٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٣ ص ١٥٦، ولفظ الظرب، هكذا ورد في رواية ابن ماجه والرويانى في مسنده، أما في رواية تمام المذكورة فقد وردت بلفظ: الضرب، ووردت في رواية ابن عساكر بلفظ: الضرب.

(٤) المصدر ذاته، ج ٢ ص ٣٣٢.

(٥) المصدر ذاته، ج ١ ص ٤٤٦.

(٦) المصدر ذاته، ج ٣ ص ٤١٢.

قال أبو الحسين محمد بن الحسين الأبري: " وقد تواترت الأخبار واستفاضت
عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بذكر المهدي وأنه من أهل بيته وأنه يملك
سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلاً وأن عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال وأنه
يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه^(١)

(١) محمد بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م)، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تحقيق
عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة السادسة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٩٤م، ص ١٤٢.

[٣٦] قال الخطيب البغدادي: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله القطان قال حدثنا محمد بن غالب بن حرب، قال وذكر أحمد بن حاتم عن إبراهيم بن يزيد البصري عن ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: " تَجِيْشُ الرُّومِ عَلَى وَآلٍ مِنْ عِثْرَتِي، اسْمُهُ يُوَاطِيءُ اسْمِي، فَيَقْبَلُونَ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ الْعَمَّاقُ، فَيَقْتَتِلُونَ، فَيَقْتُلُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ الثُّلُثُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَقْتَتِلُونَ يَوْمًا آخَرَ فَيَقْتُلُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَقْتَتِلُونَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ فَتَكُونُ عَلَى الرُّومِ فَلَا يَزَالُونَ حَتَّى يَفْتَتِحُوا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ فِيهَا بِالْأَتْرَسَةِ إِذْ أَتَاهُمْ صَارِحٌ أَنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي ذَرَارِكُمْ "

تخريج الحديث:

أخرجه الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق عن الحسن بن أبي بكر المذكور^(١).

دراسة الإسناد:

- الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن محمد شاذان بن حرب بن مهران أبو علي البزاز ولد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وسمع أبا سهل بن زياد القطان وعبد الله بن إسحاق البغوي وعبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، كتب عنه جماعة من شيوخنا (الكلام للخطيب البغدادي) كأبي بكر البرقاني وأبي محمد الخلال وأبي القاسم الأزهري وغيرهم، كتبنا عنه وكان صدوقا صحيح الكتاب وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعري، سمعت أبا الحسن بن رزقويه يقول: أبو علي بن شاذان ثقة، وسمعت الأزهري يقول أبو علي بن شاذان من أوثق من برأ الله في الحديث، توفي

(١) أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧١م)، المتفق والمفترق، تحقيق محمد الحامدي، الطبعة الأولى، ج ١، دار القادري، دمشق، ١٩٩٧م، ص ٢٠٦.

ابن شاذان سنة ست وعشرين وأربعمائة بعد صلاة العتمة ودفن في مقبرة باب
الدير وحضرت الصلاة على جنازته^(١)

- أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد أبو سهل القطان سكن دار
القطن وحدث عن محمد بن عبيد الله المنادي والحسن بن مكرم ويحيى بن أبي
طالب وأبي إسماعيل الترمذي وخلق كثير، قال الخطيب: حدثنا عنه وأبو علي بن
شاذان وأبو الحسن بن رزقويه وعلي بن أحمد الرزاز، وكان صدوقاً أديباً شاعراً،
وكان يميل إلى التشيع وروى عنه الدارقطني والمرزباني وغيرهما من المتقدمين،
حدثني الأزهرى قال قال لي أبو عبد الله بن بشر القطان ما رأيت رجلاً أحسن
انتزاعاً لما أراد من أي القرآن من أبي سهل بن زياد فقلت لابن بشر ما السبب في
ذلك فقال كان جارنا وكان يديم صلاة الليل وتلاوة القرآن فلكثرته درسه صار كأن
القرآن نصب عينيه ينتزع منه ما شاء من غير حدثي الأزهرى قال قال لي أبو
عبد الله بن بشر القطان ما رأيت رجلاً أحسن انتزاعاً لما أراد من أي القرآن من
أبي سهل بن زياد فقلت لابن بشر ما السبب في ذلك فقال كان جارنا وكان يديم
صلاة الليل وتلاوة القرآن فلكثرته درسه صار كأن القرآن نصب عينيه ينتزع منه ما
شاء من غير تعب، ذكر أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى أنه سأل
الدارقطني عن أبي سهل بن زياد فقال ثقة، سئل أبو بكر البرقاني وأنا أسمع عن
أبي سهل بن زياد فقال صدوق وقد روى عنه الدارقطني في الصحيح، توفي سنة
خمسين وثلاثمائة ودفن بقرب قبر معروف الكرخي وسنه يوم توفي إحدى وتسعون
سنة وأشهر قلت وذكر أنه ولد في صفر من سنة تسع وخمسين ومائتين^(٢).

- محمد بن غالب بن حرب أبو جعفر الضبي التمار المعروف بالتمتام من أهل
البصرة ولد في سنة ثلاث وتسعين ومائة وسكن بغداد وحدث بها عن عفان بن
مسلم وعبد الله بن مسلمة القعنبي ومسلم بن إبراهيم، وكان كثير الحديث صدوقاً

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٧ ص ٢٧٩.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٥ ص ٤٥.

حافظاً، روى عنه أبو سهل بن زياد وموسى بن هارون وإسماعيل بن محمد الصفار ومحمد بن عمرو الرزاز وخلق سواهم، قال الخطيب البغدادي: حدثني علي بن محمد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول وسئل الدارقطني عن محمد بن غالب تمتام فقال ثقة مأمون إلا أنه كان يخطئ وكان وهم في أحاديث، حدثنا عبد الكريم بن محمد بن أحمد المحاملي قال أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال: محمد بن غالب بن حرب الضبي أبو جعفر التمتام البغدادي مكث مجود، حدثني الحسن بن أبي طالب عن أبي الحسن الدارقطني قال محمد بن غالب بن حرب تمتام ثقة، مات محمد بن غالب تمتام في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين^(١).

- أحمد بن حاتم بن يزيد الطويل سمع مالك بن أنس وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ومحمد بن عمار المدني روى عنه عباس بن محمد الدوري والحسن بن علي بن الوليد الفارسي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم، أخبرنا أبو علي صالح بن محمد الأسدي قال: أحمد بن حاتم الطويل بغدادي كان من الثقات، أخبرنا الحسين بن علي التميمي أخبرنا أحمد ابن جعفر بن حمدان قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أحمد بن حاتم الطويل وكان ثقة رجلاً صالحاً، حدثني الحسن بن أبي طالب عن أبي الحسن الدارقطني قال: أحمد بن حاتم الطويل ثقة^(٢) ونقل الحسيني عن عبد الله بن أحمد أنه قال: كان ثقة رجلاً صالحاً كتب أبي عنه^(٣) وذكر ابن حجر عن يحيى بن معين قوله: أحمد بن حاتم الطويل ثقة، وقال عبد الخالق بن منصور عن يحيى ليس به بأس، وقال الدارقطني ثقة وذكر إشارة تفهم^(٤)

(١) المصدر السابق، ج ٣ ص ١٤٣.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤ ص ١١٢.

(٣) محمد الحسيني (ت ٧٦٥هـ / ١٣٦٤م)، الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال، تحقيق عبد المعطي قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، ١٩٨٩م، ص ٦.

(٤) أحمد العسقلاني (٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تحقيق إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي، بيروت، ص ٢٤.

- إبراهيم بن يزيد بن القديد البصري، روى عن عبد الله بن عون وإسحاق بن سويد، روى عنه أحمد بن حاتم وحوثره بن أشرس وذكره الخطيب (أي البغدادي) ولكنه جعله اثنين والذي يظهر أنهما واحداً^(١)

قال الخطيب البغدادي: سكن واسطاً، وحدث عن عبد الله بن عون، روى عنه أحمد بن حاتم الطويل^(٢)

- عبد الله بن عون بن أرطبان المزني أبو عون البصري رأى أنس بن مالك ولم يثبت له منه سماع، روى عن محمد بن سيرين وإبراهيم النخعي والحسن البصري، روى عنه إبراهيم بن يزيد البصري نزيل واسط وأزهر بن سعد السمان وأبو أسامة حماد بن أسامة وسفيان الثوري، قال علي بن المديني: جُمع لابن عون من الإسناد ما لم يجمع لأحد من أصحابه، مات سنة إحدى وخمسين ومائة، روى له الجماعة^(٣)

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: عبد الله بن عون ثقة^(٤)

وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل^(٥)

- محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري أخو أنس بن سيرين ومعبد بن سيرين وحفصة بنت سيرين وكريمة بنت سيرين مولى أنس بن مالك وهو من سبي عين التمر الذين أسرهم خالد بن الوليد روى عن أبي هريرة ومولاه أنس بن مالك وحذيفة بن اليمان والحسن بن علي بن أبي طالب، روى عنه عبد الله بن عون وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وقتادة بن دعامة، قال أبو

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ١ ص ١٥٨.

(٢) الخطيب البغدادي، المنقق والمفترق، ج ١ ص ٢٠٦.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٥ ص ٣٩٤.

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٥ ص ١٣٠.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣١٧.

طالب عن أحمد بن حنبل: محمد بن سيرين من الثقات وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ثقة، وقال العجلي: بصري تابعي ثقة، روى له الجماعة^(١) وقال محمد بن سعد: كان ثقة مأموناً عالياً رفيعاً فقيهاً إماماً كثير العلم ورعاً^(٢) قال ابن حجر: ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى من الثالثة مات سنة عشر ومائة^(٣)

- أبو هريرة الدوسي اليماني صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحافظ الصحابة اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً فقيل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الرحمن بن غنم وقيل عبد الله بن عائذ وقيل عبد الله بن عامر وقيل وقيل سكين بن وذمة وقيل عامر بن عبد شمس وقيل برير بن عسرة وقيل عبد نهم وقيل عبد شمس وقيل غنم وقيل غير ذلك ويقال كان اسمه في الجاهلية عبد شمس وكنيته أبو الأسود فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكناه أبا هريرة وروي عنه أنه قال: إنما كنيت بأبي هريرة أني وجدت أولاد هرة وحشية فحملتها في كمي فقيل ما هذه فقلت هرة قيل فأنت أبو هريرة، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير الطيب وعمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق وكعب الأحبار، روى عنه محمد بن سيرين ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ومروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي^(٤)

قال ابن سعد: وتوفي سنة تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان وكان له يوم توفي ثمان وسبعون سنة^(٥)

قال ابن حجر: وقد أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثاً وذكر أبو محمد بن حزم أن مسند بقي بن مخلد احتوى من حديث أبي هريرة على خمسة

(١) المزني، تهذيب الكمال، ج ٢٥ ص ٣٤٤

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ١٩٣.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٨٣.

(٤) المزني، تهذيب الكمال، ج ٣٤ ص ٣٦٦.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٤ ص ٣٢٥.

آلاف وثلاثمائة حديث وكسر، وقال أبو نعيم: كان أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له بأن يحببه إلى المؤمنين وكان إسلامه بين الحديبية وخيبر قدم المدينة مهاجراً وسكن الصفة^(١)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث حسن، مع أن إبراهيم بن يزيد البصري لم يرد فيه جرحاً ولا تعديلاً، لأن سكوت الخطيب البغدادي وابن حجر عنه يعد توثيقاً له - على مذهب جمهور المحدثين - كما بينه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة - رحمه الله^(٢).

(١) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٧ ص ٤٢٥.
(٢) قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: تنمة مهمة: سكوت المنكلمين في الرجال عن الراوي الذي لم يجرح، ولم يأت بمتن منكر: يُعد توثيقاً له. حكم الراوي إذا ترجم له وسكت عنه مثل البخاري أو أبي زرعة أو أبي حاتم أو ابنه أو ابن حبان أو ابن عدي أو غيرهم ممن تكلم و ألف في الرجال، فلم يذكر فيه جرحاً ولا توثيقاً فهل يُعد سكوته عن الراوي تعديلاً أو تجهيلاً؟... قلت (القائل أبو غدة): إذا لم يذكر في الراوي جرحاً ولا ذكر فيه غيره جرحاً فالبراءة من الجرح هي الأصل ولا يثبت الجرح إلا بجرح، فلذا يعتبر سكوته عنه من باب التعديل الضمني له... والعلماء الحفاظ الجهابذة مثل المجد ابن تيمية والمنذري والذهبي وابن القيم وابن عبد الهادي والزيلعي وابن كثير والزرکشي والهيثمي وابن حجر فهموا من تتبع صنيع البخاري وعادته ودراسة أحكامه في الرجال: أن من سكت عنه لا يعد مجروحاً ولا مجهولاً.. وقال الحافظ الذهبي في رسالته (الموقظة) في علم مصطلح الحديث، ما يمكن اعتباره نصاً صريحاً في الموضوع، قال رحمه الله تعالى: "وقد اشتهر عند طوائف من المتأخرين إطلاق اسم (الثقة) على من لم يجرح مع ارتفاع الجهالة عنه، وهذا يسمى مستوراً، ويسمى محله الصدق، ويقال فيه: شيخ" (انظر: محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)، الموقظة في علم مصطلح الحديث، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٨٥م، ص ٧٨)، قلت (القائل: أبو غدة): ويترجح الرأي القائل بقبول المستور على مقابله، لأنه قد تعذرت الخبرة في كثير من رجال القرن الأول والثاني والثالث، ولم يعلم عنهم مفسق ولا تعرف في روايتهم نكارة، فلو رددنا أحاديثهم أبطلنا سنناً كثيرة، وقد أخذت الأمة بأحاديثهم... وعليه جرى عمل الإمامين البخاري ومسلم في كتابيهما: (الصحيحين) كما قال الذهبي في الميزان ١/ ٥٥٦: "وهذا شيء كثير، ففي الصحيحين من هذا النمط خلق كثير مستورون، ما ضعفهم أحد ولا هم بمجاهيل"، وقال أيضاً (أي الذهبي في الميزان ٣/ ٤٢٦): "وفي رواية (الصحيحين) عدد كثير ما علمنا أن أحداً نص على توثيقهم، والجمهور على أن من كان من المشايخ قد روى عنه جماعة، ولم يأت بما يُنكر عليه: أن حديثه صحيح" اهـ (انظر لمزيد بيان: محمد اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م)، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة، دار الأقصى، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ص ٢٣٠ - ٢٤٨).

وللحديث شواهد في صحيح مسلم وصحيح ابن حبان والمستدرک وغيرهم،
وسیأتي ذکرها عند الحديث عن وقائع الملحمة .

غريب الحديث:

- عمّاق: اسم لموضع بقرب أنطاكية في تركيا.

قال ياقوت الحموي: عمّاق بفتح أوله وآخره قاف: موضع^(١)

وقال أيضاً: الأعماق جاء ذكره في فتح القسطنطينية قال فينزل الروم بالأعماق
وبدابق ولعله جاء بلفظ الجمع والمراد به العمق وهي كورة قرب دابق بين حلب
وأنطاكية^(٢) وقد ذكر الدكتور محمد صادق الحامدي (التركي): أن عمّاق أو
الأعماق: موضع في الجمهورية التركية، وهي كورة واسعة بقرب أنطاكية، وهي
أرض زراعية خصبة تسقى من نهر العاصي^(٣).

التعليق على الحديث:

بين الحديث الشريف أن الملحمة العظمى الموصوفة في هذا الحديث بين
المسلمين والروم تكون قيادة المسلمين فيها للإمام المهدي، الذي هو من عترة النبي
- صلى الله عليه وسلم - وآل بيته، ويوافق اسمه اسم النبي - كما وُصف بذلك في
كثير من الأحاديث.

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤ ص ١٥٠.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١ ص ٢٢٢.

(٣) انظر تعليق الشيخ محمد الحامدي على كتاب الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، ج ١ ص ٢٠٨.

توحد المسلمين تحت راية واحدة في الملحمة:

[٣٧] قال أبو داود: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ح وَ حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَوَّارٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرِ الطَّائِيِّ قَالَ هَارُونَ فِي حَدِيثِهِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " لَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيِّفَيْنِ سِيفًا مِنْهَا وَسِيفًا مِنْ عَدُوِّهَا "

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه أحمد^(٢) من طريق الحسن بن سوار به بلفظه.

دراسة الإسناد:

- عبد الوهاب بن نجدة الحوطي أبو محمد الشامي الجبلي، روى عن إسماعيل بن عياش وبشر بن بكر التنيسي وبقية بن الوليد، روى عنه أبو داود وأبو بكر أحمد بن أبي خيثمة وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، قال يعقوب بن شيبة السدوسي: ثقة وقال أبو بكر بن أبي عاصم حدثنا عبد الوهاب بن نجدة ثقة ثقة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين^(٣) وذكره ابن حبان في كتاب الثقات^(٤) وقال ابن حجر: ثقة من العاشرة^(٥)

- إسماعيل بن عياش بن سليم الحمصي: صدوق في روايته عن الشاميين،

تقدم^(٦)

(١) كتاب الملاحم باب ارتفاع الفتنة في الملاحم، أبو داود، السنن، ج ٤ ص ١١٢ برقم ٤٣٠١.

(٢) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج ٦ ص ٢٦ برقم ٢٤٠٣٥.

(٣) المزني، تهذيب الكمال، ج ١٨ ص ٥١٩.

(٤) ابن حبان، الثقات، ج ٨ ص ٤١١.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٦٨.

(٦) برقم ٢٦.

- هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي أبو موسى الحمال البزاز ثقة من العاشرة مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين^(١)

- الحسن بن سَوَّار بفتح المهملة وبتثنية الواو البغوي أبو العلاء المروزي صدوق من التاسعة مات سنة ست عشرة أو سبع عشرة ومائتين^(٢)

- سليمان بن سليم الكناني الكلبي مولاهم أبو سلمة الشامي القاضي الحمصي ويقال دمشقي والصحيح الأول روى عن يحيى بن جابر القاضي وعبد الرحمن بن جبير بن نفيير ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، روى عنه إسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد وعبد الله بن سالم الحمصي، قال عباس الدوري والمفضل بن غسان الغلابي عن يحيى بن معين ثقة وكذلك قال أبو حاتم والدارقطني وقال أبو عبيد الآجري سألت أبا داود عن أبي سلمة الحمصي فقال ثقة مات سنة سبع وأربعين ومائة روى له الأربعة^(٣)

وقال العجلي: ثقة^(٤)، وقال ابن حجر: ثقة عابد من السابعة^(٥)

- يحيى بن جابر الطائي أبو عمرو الحمصي قاضي حمص ويقال إنه دمشقي، روى عن عوف بن مالك الأشجعي مرسل، وعبد الله بن حوالة مرسل وعبد الرحمن بن جبير بن نفيير روى عنه أبو سلمة بن سليم وصفوان بن معاوية بن صالح الحضرمي، قال عثمان بن سعيد الدارمي عن دحيم: ثقة وقال العجلي: شامي تابعي ثقة وقال أبو حاتم: كان صالح الحديث وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، روى له البخاري في الأدب والباقون^(٦) وقال ابن سعد: مات سنة ست وعشرين

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٦٩.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٦١.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ١١ ص ٤٣٩.

(٤) العجلي، معرفة الثقات، ج ١ ص ٤٣٠.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٥١.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣١ ص ٢٤٨.

ومائة في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك^(١) وقال ابن حجر: ثقة من السادسة وأرسل كثيرا^(٢)

- عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي الغطفاني أبو عبد الرحمن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال كانت معه راية أشجع يومئذ ثم نزل الشام وسكن دمشق روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله بن سلام روى عنه يحيى بن جابر الطائي وجبير بن نفير الحضرمي وضمرة بن حبيب^(٣)

قال ابن سعد: أخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي الدرداء^(٤)

وقال خليفة بن خياط: عوف بن مالك يكنى أبا عبد الرحمن ويقال أبا عمرو من ساكني الشام مات سنة ثلاث وسبعين^(٥)

الحكم على إسناده الحديث:

إسناده الحديث ضعيف لوجود انقطاع بين يحيى بن جابر الطائي وبين عوف بن مالك، إذ أن يحيى لم يلق عوف كما تقدم.

غريب الحديث:

- سيفاً منها: أي من هذه الأمة في قتال بعضهم لبعض في أيام الفتن والملاحم وكل باغ من البغاة^(٦).

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٤٥٨. ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٨٨.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٨٨.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٢ ص ٤٤٣.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٤ ص ٢٨٠.

(٥) خليفة بن خياط، طبقات خليفة، ص ٤٧.

(٦) محمد آبادي، عون المعبود في شرح سنن أبي داود، ج ١١ ص ٢٧٥.

- وسيفاً من عدوها: أي الكفار الذين يقاتلونهم في الجهاد ، فمن خصائص هذه الأمة ورحمة الله تعالى لها أن لا يجتمع قتال كفار ومسلمين في وقت واحد بل إما كفار وإما مسلمين ، ولو كانوا في وقت في قتال مسلمين ووقع قتال كفار رجع المسلمون عن القتال واجتمعوا على قتال الكفار لتكون كلمه الله هي العليا. قال المناوي: يعني أن السيفين لا يجتمعان فيؤدي إلى أستئصالهم لكن إذا جعلوا بأسهم بينهم سلط الله عليهم العدو وكف بأسهم عن أنفسهم.

وقول أبي داود: باب في ارتفاع الفتنة في الملاحم: حاصله أن الفتنة بين المسلمين والقتال فيما بينهم يرتفع إذا كان القتال مع الكفار فالمراد بالفتنة قتال بعض المسلمين مع بعضهم وبالملاحم قتال المسلمين مع الكفار^(١).

(١) المرجع ذاته، ج ١١ ص ٢٧٤ - ٢٧٥.

[٣٨] قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيَّ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ وَهُوَ بِالْفُسْطَاطِ فِي خِلاَفَةِ مُعَاوِيَةَ وَكَانَ مُعَاوِيَةُ أُغْزِيَ النَّاسَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ فَقَالَ: " وَاللَّهِ لَا تَعْجِزُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ نِصْفِ يَوْمٍ، إِذَا رَأَيْتَ الشَّامَ مَائِدَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ "

وفي رواية نعيم بن حماد: " إذا رأيت ما بين العريش إلى الفرات مأدبة أهل بيت واحد فذلك علامة الملاحم "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه وإسناده حسن^(١).

(١) انظر: رقم ٢٩.

المطلب الرابع

فتوحات عظيمة للمسلمين بقيادة الإمام المهدي:

[٣٩] قال أبو داود: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَالِحِ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ صَاحِبٍ لَهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ فَيَبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَيُخَسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخُوَالَهُ كَلْبٌ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا فَيُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ وَالْخَيْبَةُ لَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ فَيُقَسِّمُ الْمَالَ وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَلْقَى الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ فِي الْأَرْضِ فَيَلْبَسُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يَتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامٍ تِسْعَ سِنِينَ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ سَبْعَ سِنِينَ "

تفريغ الحديث:

أخرجه أبو داود بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه أحمد^(٢) وابن حبان^(٣) وأبو يعلى^(٤) والطبراني في الكبير^(٥) أربعتهم - سوى ابن حبان - من طريق قتادة بن دعامة عن

(١) كتاب المهدي، أبو داود، السنن، ج ٤ ص ١٠٧ برقم ٤٢٨٦.
(٢) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج ٦ ص ٣١٦ برقم ٢٦٧٣١.
(٢) كتاب التاريخ باب ذكر الخبر المصرح بأن القوم الذين يخسف بهم إنما هم القاصدون إلى المهدي في زوال الأمر عنه، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٥ ص ١٥٨ برقم ٦٧٥٧.
(٤) وقال أبو يعلى في إسناده: وربما قال صالح عن مجاهد عن أم سلمة، أبو يعلى الموصلي، مسند أبي يعلى، ج ١٢ ص ٣٦٩ برقم ٦٩٤٠.
(٥) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢٣ ص ٣٨٩ برقم ٩٣٠، وقد أخرجه الطبراني أيضاً من طريق معمر عن قتادة عن مجاهد عن أم سلمة بنحوه، الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢٣ ص ٣٩٠ برقم ٩٣١، والمعجم الأوسط له، ج ٢ ص ٨٩ برقم ١١٧٥.

صالح أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة، إلا أن الطبراني صرح بالاسم المبهم بأنه عبد الله بن الحارث عن أم سلمة، وكذلك أبو داود عقب الحديث التالي لهذا الحديث بقوله: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَحَدِيثُ مُعَاذٍ أَيْمٌ، وأما ابن حبان فقد أخرجه من طريق قتادة عن صالح أبي الخليل عن مجاهد عن أم سلمة - رضي الله عنها - وقد أخرجه أحمد وابن حبان وأبو يعلى بنحوه وأخرجه الطبراني مختصراً .

دراسة الإسناد:

- محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي أبو موسى البصري الحافظ، روى عن معاذ بن هشام ووكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد القطان، روى عنه الجماعة، قال عبد الله ابن أحمد بن حنبل عن يحيى بن معين ثقة وقال أبو حاتم صالح الحديث صدوق وقال النسائي لا بأس به كان يغير في كتابه، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين ويقال سنة إحدى وخمسين ويقال سنة خمسين^(١)

وقال الخطيب البغدادي: وكان ثقة ثبتا احتج سائر الأئمة بحديثه^(٢)

وقال ابن حجر: ثقة ثبت من العاشرة^(٣)

- معاذ بن هشام بن أبي عبد الله واسمه سنبر الدستوائي البصري، روى عن أبيه هشام الدستوائي وشعبة بن الحجاج وعبد الله بن عون، روى عنه أبو موسى محمد بن المثنى ومحمد بن مهران الرازي ويزيد بن سنان البصري، قال عباس الدوري عن يحيى بن معين صدوق وليس بحجة، مات سنة مائتين روى له جماعة^(٤)

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٦ ص ٣٥٩.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٣ ص ٢٨٣.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٠٥.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٨ ص ١٣٩.

وذكر ابن أبي حاتم عن عثمان بن سعيد الدارمي قوله: قلت ليحيى بن معين معاذ بن هشام في شعبة أثبت أو غندر فقال ثقة وثقة^(١) وقال ابن عدي: ولمعاذ بن هشام عن قتادة حديث كثير ولمعاذ عن غير أبيه أحاديث صالحة وهو ربما يغلط في الشيء بعد الشيء وأرجو أنه صدوق^(٢) وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم من التاسعة^(٣)

- هشام بن أبي عبد الله الدستوائي أبو بكر البصري والد معاذ بن هشام واسم أبي عبد الله سنبر الربيعي، روى عن قتادة وأيوب السختياني وعاصم بن بهدلة، روى عنه ابنه معاذ بن هشام الدستوائي ووكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد القطان، وقال أبو حاتم عن أبي غسان التستري: سمعت أبا داود يقول كان هشام الدستوائي أمير المؤمنين في الحديث، مات سنة أربع وخمسين ومائة، روى له الجماعة^(٤)

وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث وكان أروى الناس عن ثلاثة عن قتادة وحماد بن أبي سليمان ويحيى بن أبي كثير كان يقول بالقدر ولم يكن يدعو إليه^(٥) وقال ابن حجر: ثقة ثبت وقد رمي بالقدر من كبار السابعة^(٦)

- قتادة بن دعامة السدوسي: ثقة ثبت، تقدم^(٧)

- صالح بن أبي مريم الضبيعي مولاهم أبو الخليل البصري روى عن عبد الله بن الحارث بن نوفل وعكرمة مولى بن عباس وأبي سعيد الخدري مرسل وأبي موسى الأشعري مرسل، روى عنه عطاء بن أبي رباح وهو أكبر منه وفتادة

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٨ ص ٢٤٩.

(٢) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٦ ص ٤٣٣.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٣٦.

(٤) المزني، تهذيب الكمال، ج ٣٠ ص ٢١٥.

(٥) العجلي، معرفة الثقات، ج ٢ ص ٣٣٠.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٧٣.

(٧) برقم ١٢.

ومجاهد، قال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين وأبو داود والنسائي ثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات روى له الجماعة^(١)

وقال ابن سعد: وكان ثقة^(٢) وقال ابن حجر: وثقه ابن معين والنسائي، وأغرب ابن عبد البر فقال (في التمهيد): لا يحتج به، من السادسة^(٣)

- عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي أبو محمد المدني، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا وأم سلمة وأسامة بن زيد، روى عنه صالح أبو الخليل وابنه إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل وحنظلة السدوسي، قال عباس الدوري عن يحيى بن معين وأبو زرعة والنسائي: ثقة وقال علي بن المديني: ثقة، روى له الجماعة^(٤)

وقال خليفة بن خياط: مات بعُمان بعد الثمانين^(٥)

وقال ابن حجر: له رؤية ولأبيه وجده صحبة قال ابن عبد البر: أجمعوا على ثقته^(٦)

- أم سلمة: هي هند بنت أبي أمية واسمه حذيفة وقيل سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية أم المؤمنين أم سلمة، وكانت تحت أبي سلمة بن عبد الأسد وهو ابن عمها وهاجرت معه إلى الحبشة ثم هاجرت إلى المدينة فيقال: إنها أول ظعينة دخلت إلى المدينة مهاجرة ولما مات زوجها من الجراح التي أصابته خطبها النبي صلى الله عليه وسلم^(٧)

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٣ ص ٨٩.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٢٣٧.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٧٣.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٤ ص ٣٩٦.

(٥) خليفة بن خياط، طبقات خليفة، ص ١٩١.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٩٩.

(٧) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٨ ص ١٥٠.

قال المزي: روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي سلمة بن عبد الأسد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى عنها أسامة بن زيد وعبد الله بن الحارث بن نوفل وسعيد بن المسيب روى لها الجماعة (١)

وقال ابن حجر: ماتت سنة اثنتين وستين وقيل سنة إحدى وقيل قبل ذلك والأول أصح (٢)

الحكم على الحديث:

الحديث حسن من طريق الطبراني الذي صرح بذكر الاسم المبهم في السند وكذلك من الطريق الثاني لأبي داود في الحديث التالي الذي جاء عقب هذا الحديث. قال ابن قيم الجوزية: والحديث حسن، ومثله مما يجوز أن يقال فيه: صحيح (٣). وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح (٤)

غريب الحديث:

- أبدال الشام: هم الأولياء والعباد الواحد بدل.. سُمُوا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أُبدلَ بآخر (٥)

- عصائب أهل العراق: العَصَائِبُ جمعُ عَصَابَةٍ وهم الجماعةُ من الناس من العَشْرَةِ إلى الأربَعين ولا واحدَ لها من لفظها.. وقيل أراد جماعةً من الزُهَّاد سمَّاهم بالعصائب لأنه قرَّنهـم بالأبدال (٦)

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣٥ ص ٣١٧.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٧٥٤.

(٣) ابن قيم الجوزية، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ص ١٤٥.

(٤) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٧ ص ٣١٨.

(٥) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ١ ص ١٠٧.

(٦) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٣ ص ٢٤٣.

-ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض: الجِرَان باطن العُنُق، والمقصود: أن الإسلام يقرّ قراره ويستقيم، كما أن البعير إذا برّك واستراح مدّ عنقه على الأرض^(١).

التعليق على الحديث:

بين الحديث أن الإمام المهدي تخضع له بلاد الشام والعراق ويتمكن من القضاء على مناوئيه في الحجاز بتأييد الله تعالى له، ويملاً الله تعالى على يديه الأرضَ قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

(١) المصدر السابق، ج ١ ص ٢٦٣.

[٤٠] قال الترمذي: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " تَخْرُجُ مِنْ خُرَّاسَانَ رَايَاتٌ سَوْدٌ لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ " هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه أحمد^(٢) والطبراني في الأوسط^(٣) ونعيم بن حماد^(٤) ثلاثتهم من طريق رشدين بن سعد به بلفظه سوى نعيم فإنه أخرجه بتقديم وتأخير.

وقد أخرج نحوه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال في ترجمة داود بن عبد الجبار، وفي إسناده داود بن عبد الجبار وهو ضعيف كما ذكر ابن عدي وغيره^(٥).

دراسة الإسناد:

- قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي أبو رجاء البلخي البغلاني وبغلان قرية من قرى بلخ، روى عن رشدين بن سعد وسفيان بن عيينة وأبي الأحوص سلام بن سليم روى عنه الجماعة سوى ابن ماجه، وأحمد بن حنبل والحارث بن أبي أسامة^(٦)

(١) أبواب الفتن باب ما جاء في النهي عن سب الرياح، الترمذي، جامع الترمذي، ج ٤ ص ٥٣١ برقم ٢٢٦٩.

(٢) باقي مسند المكثرين، أحمد، المسند، ج ٢ ص ٣٦٥ برقم ٨٧٦٠.

(٣) الطبراني، المعجم الأوسط، ج ٤ ص ٣١ برقم ٣٥٣٦.

(٤) باب في خروج بني العباس، نعيم بن حماد، الفتن، ص ١٣٨ برقم ٥٦٩.

(٥) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٣ ص ٨٤.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٣ ص ٥٢٣.

وذكر ابن أبي حاتم عن يحيى بن معين قوله عن قتيبة أنه ثقة، وقال سئل أبي عنه فقال ثقة^(١)

وقال ابن حجر: ثقة ثبت من العاشرة مات سنة أربعين^(٢) (يعني ومائتين)

- رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهري أبو الحجاج المصري روى عن يونس بن يزيد ومعاوية بن صالح الحضرمي ويحيى بن عبد الله بن سالم، روى عنه قتيبة بن سعيد وعبد الله ابن المبارك وهشام بن عمار كتابة، وقال أبو القاسم سئل أحمد بن حنبل عنه فقال: أرجو أنه صالح الحديث وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين لا يكتب حديثه وقال أبو زرعة ضعيف الحديث وقال أبو حاتم منكر الحديث وفيه غفلة ويحدث بالمناكير عن الثقات ضعيف الحديث وقال النسائي متروك الحديث وقال في موضع آخر ضعيف الحديث لا يكتب حديثه وقال أبو أحمد بن عدي عامة أحاديثه عن من يرويه عنه ما أقل فيها ما يتابعه أحد عليه وهو مع ضعفه يكتب حديثه، وقال أبو سعيد بن يونس: مات سنة ثمان وثمانين ومائة وكان رجلاً صالحاً لا يشك في صلاحه وفضله فأدرسته غفلة الصالحين فخلط في الحديث روى له الترمذي وابن ماجه^(٣)

وقال البخاري: قال قتيبة كان لا يبالي ما دفع إليه فيقرؤه^(٤)

وقال ابن حجر: ضعيف^(٥)

- يونس بن يزيد بن أبي النجاد القرشي مولى معاوية بن أبي سفيان، روى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وعكرمة مولى بن عباس ونافع مولى ابن عمر، روى عنه رشدين بن سعد وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب، وقال أبو

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٧ ص ١٤٠.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٥٤.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ٩ ص ١٩١.

(٤) البخاري، الضعفاء الصغير، ص ٤٦.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٠٩.

زرعة الدمشقي سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: في حديث يونس بن يزيد منكرات عن الزهري، وقال العجلي والنسائي ثقة وقال يعقوب بن شيبة صالح الحديث عالم بحديث الزهري وقال أبو زرعة لا بأس به، مات سنة تسع وخمسين ومائة روى له الجماعة^(١)

وقال ابن سعد: كان حلو الحديث كثيره وليس بحجة وربما جاء بالشيء المنكر^(٢)

وقال ابن حجر: ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً وفي غير الزهري خطأ من كبار السابعة^(٣)

- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الزهري أبو بكر المدني سكن الشام، روى عن قبيصة بن ذؤيب وأنس بن مالك وكثير بن العباس بن عبد المطلب، روى عنه يونس بن يزيد الأيلي وأبو أويس المدني وأبو الزبير المكي، قال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: أسند الزهري أكثر من ألف حديث عن الثقات، روى له الجماعة^(٤)

وقال العجلي: تابعي ثقة^(٥)

وقال عنه ابن حجر: الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وهو من رؤوس

الطبقة الرابعة مات سنة خمس وعشرين (ومائة) وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين^(٦)

- قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة الخزاعي: ثقة تقدم^(٧)

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣٢ ص ٥٥١.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٥٢٠.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٦١٤.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٦ ص ٤١٩.

(٥) العجلي، معرفة الثقات، ج ٢ ص ٢٥٣.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٠٦.

(٧) برقم ٦.

- عبد الرحمن بن صخر الدوسي (أبو هريرة): صحابي تقدم^(١)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف، لوجود راو ضعيف وهو رشدين بن سعد في طرق الحديث الأربعة: عند الترمذي وأحمد والطبراني ونعيم بن حماد - كما تقدم في تخريجه -

التعليق على الحديث:

قال ابن كثير - رحمه الله - هذه الرايات السود تأتي بصحبة المهدي الذي يؤيده الله بناس من أهل المشرق ينصرونه ويقيمون سلطانه ويشيدون أركانه وتكون راياتهم سوداء وهو زي عليه الوقار لأن راية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كانت سوداء يقال لها العقاب وقد كانت عذاباً على الكفرة من نصارى الروم والعرب ووطدت حسن العاقبة لعباد الله المؤمنين من المهاجرين والأنصار ولمن كان معهم وبعدهم إلى يوم الدين والله الحمد^(٢).

(١) برقم ٣٦.

(٢) ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، ص ٢٦.

المطلب الخامس

هدنة بين المسلمين وبين الروم لقتال عدو مشترك ونقض الروم

للمدنة

[٤١] قال البخاري: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَيْبِرٍ قَالَ سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ: " اَعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ: مَوْتِي ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ مَوْتَانِ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا "

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه ابن ماجه بنحوه^(٢)، وأخرجه أحمد برواية نحو رواية البخاري^(٣) ورواية أخرى بزيادة في آخرها بقول عوف: قلت وما الغاية قال الراية تحت كل راية اثنا عشر ألفاً، فسطاط المسلمين يومئذ في أرض يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق^(٤)، ورواية أخرى بزيادة: في ستين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً^(٥)، وأخرجه ابن حبان بنحوه^(٦) وأخرجه الحاكم بزيادة في آخره^(٧)، وأخرجه ابن أبي عاصم الشيباني بزيادة: فيجتمعوا لكم قدر

(١) كتاب الجزية باب ما يحذر من الغدر، البخاري، الجامع الصحيح، ج ٣ ص ١١٥٩ برقم ٣٠٠٥.

(٢) كتاب الفتن باب أشراط الساعة، ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج ٢ ص ١٣٤١ برقم ٤٠٤٢، وباب الملاحم ج ٢ ص ١٣٧١ برقم ٤٠٩٥.

(٣) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج ٦ ص ٢٢ برقم ٢٤٠١٧.

(٤) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج ٦ ص ٢٥ برقم ٢٤٠٣١.

(٥) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج ٦ ص ٢٧ برقم ٢٤٠٤٢.

(٦) باب إخباره - صلى الله عليه وسلم - عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٥ ص ٦٦ برقم ٦٦٧٥.

(٧) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٤٦٩ برقم ٨٣٠٣، وبنحوه في ج ٤ ص ٤٦٥ برقم ٨٢٩٥.

حمل امرأة^(١)، وأخرجه الطبراني في الكبير بنحوه^(٢) وبزيادة في رواية أخرى قال: فسطاط المسلمين يومئذ في أرض يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق^(٣)، وبزيادة في رواية أخرى قال: فيجتمعون لكم حمل امرأة فيأتونكم في ثمانين غاية تحت كل غاية ثمانون ألفاً^(٤)، وأخرجه الطبراني أيضاً في الأوسط بنحوه^(٥)، وفي مسند الشاميين بنحوه في رواية^(٦) وبالإضافة السابقة في رواية أخرى^(٧)، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى^(٨) وفي دلائل النبوة بلفظه^(٩)، وأخرجه ابن أبي شيبة بنحوه^(١٠) جميعهم من حديث عوف بن مالك - رضي الله عنه -

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه)

غريب الحديث:

قال ابن حجر في شرح الحديث:

- قوله ستاً: أي ست علامات لقيام الساعة أو لظهور أشراتها المقتربة منها قوله ثم موتان بضم الميم وسكون الواو قال القزاز هو الموت وقال غيره الموت الكثير الوقوع ويقال بالضم لغة تميم وغيرهم يفتحونها ويقال للبليد موتان القلب بفتح

-
- (١) ابن أبي عاصم الشيباني، الأحاد والمثاني، ج ٣ ص ٤ برقم ١٢٨٦.
(٢) الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٨ ص ٤٠ برقم ٧٠، وج ١٨ ص ٤١ برقم ٧١، وج ١٨ ص ٦٤ برقم ١١٩، وج ١٨ ص ٨٠ برقم ١٥٠.
(٣) الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٨ ص ٤٢ برقم ٧٢.
(٤) الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٨ ص ٦٦ برقم ١٢٢.
(٥) الطبراني، المعجم الأوسط، ج ١ ص ٦٧ برقم ٥٨.
(٦) الطبراني، مسند الشاميين، ج ١ ص ١٣٣ برقم ٢١٢.
(٧) الطبراني، مسند الشاميين، ج ١ ص ٣٩٨ برقم ٦٩٠.
وسياتي الحديث عن الخلاف بين الروايات في عدد جيش الروم عند الحديث عن تجمع الروم في الفصل القادم - إن شاء الله تعالى -.
(٨) كتاب الجزية باب مهادنة الأنمة بعد رسول رب العزة إذا نزلت بالمسلمين نازلة، البيهقي، السنن الكبرى، ج ٩ ص ٢٢٣ برقم ١٨٥٩٧.
(٩) باب قول الله عز وجل: "وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض.."، البيهقي، دلائل النبوة، ج ٦ ص ٣٢٠.
(١٠) ابن أبي شيبة، المصنف، ج ٧ ص ٤٨٠ برقم ٣٧٣٨٣.

الميم والسكون، وقال ابن الجوزي يغلط بعض المحدثين فيقول موتان بفتح الميم والواو وإنما ذلك اسم الأرض التي لم تحيي بالزرع والإصلاح.

- قوله كقعاص الغنم: هو داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة قال أبو عبيد ومنه أخذ الاقعاص وهو القتل مكانه وقال ابن فارس العقاص داء يأخذ في الصدر كأنه يكسر العنق ويقال أن هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس.

- قوله ثم استفاضة المال أي كثرته وظهرت في خلافة عثمان عند تلك الفتوح العظيمة.

- والفتنة المشار إليها افتتحت بقتل عثمان واستمرت الفتن بعده.

- والسادسة لم تجيء بعد قوله هدنة بضم الهاء وسكون المهملة بعدها نون هي الصلح على ترك القتال بعد التحرك فيه.

- قوله بني الأصفر: هم الروم قوله غاية أي راية وسميت بذلك لأنها غاية المتبع إذا وقفت وقف.. رواه بعضهم غابة بموحدة بدل التحتانية والغابة الاجمة كأنه شبه كثرة الرماح بالأجمة وقال الخطابي الغابة الغيضة فاستعيرت للرايات ترفع لرؤساء الجيش لما يشرع معها من الرماح، وجملة العدد المشار إليه تسعمائة ألف وستون ألفاً ولعل أصله ألف ألف فألغيت كسوره..

وقال ابن المنير: أما قصة الروم فلم تجتمع إلى الآن ولا بلغنا أنهم غزوا في البر في هذا العدد فهي من الأمور التي لم تقع بعد وفيه بشارة ونذارة وذلك أنه دل على أن العاقبة للمؤمنين مع كثرة ذلك الجيش وفيه إشارة إلى أن عدد جيوش المسلمين سيكون أضعاف ما هو عليه.. ووقع في الفتن لنعيم بن حماد أن هذه القصة تكون في زمن المهدي على يد ملك من آل هرقل^(١) اهـ.

(١) ابن حجر، فتح الباري، ج ٦ ص ص ٢٧٧ - ٢٧٩.

[٤٢] قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنِ النَّهَّاسِ بْنِ قَهْمٍ حَدَّثَنِي شَدَّادُ أَبُو عَمَّارٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " سِتُّ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ مَوْتِي وَفَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَوْتٌ يَأْخُذُ فِي النَّاسِ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ وَفِتْنَةٌ يَدْخُلُ حَرْبُهَا بَيْتَ كُلِّ مُسْلِمٍ وَأَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ أَلْفَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطَهَا وَأَنْ تَغْدِرَ الرُّومُ فَيَسِيرُونَ فِي ثَمَانِينَ بَنْدًا تَحْتَ كُلِّ بَنْدٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا "

تفريغ الحديث:

أخرجه أحمد بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه الطبراني^(٢)، وابن أبي شيبه^(٣) كلاهما من طريق وكيع به بلفظه باختلاف يسير في رواية الطبراني: قال: ويسيرون باثني عشر بندا تحت كل بند اثنا عشر ألفا.

دراسة الإسناد:

- وكيع بن الجراح بن مريح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي، روى عن النهاس بن قهم وهشام بن أبي عبد الله الدستوائي وهشام بن عروة، روى عنه أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع البغوي وإسحاق بن راهويه، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ما رأيت أوعى للعلم من وكيع ولا أحفظ من وكيع ما رأيت وكيعاً شك في حديث إلا يوماً واحداً ولا رأيت مع وكيع كتاباً ولا رقعة قط، وقال في موضع آخر سمعت أبي يقول كان وكيع مطبوع الحفظ كان وكيع حافظاً حافظاً وكان وكيع أحفظ من عبد الرحمن بن مهدي كثيراً كثيراً وقال في موضع آخر سمعت أبي يقول: ابن مهدي أكثر تصحيفاً من وكيع ووكيع أكثر خطأ من ابن مهدي ووكيع قليل

(١) مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج ٥ ص ٢٢٨ برقم ٢٢٠٤٥.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢٠ ص ١٢٢ برقم ٢٤٤، وأخرجه الطبراني أيضاً عن إدريس بن جعفر العطار عن عثمان بن عمر عن النهاس بن قهم به نحوه، المصدر السابق، ج ٢٠ ص ١٧٣ برقم ٣٦٨.

(٣) ابن أبي شيبه، المصنف، ج ٧ ص ٤٨٠ برقم ٣٧٣٨٣.

التصحيح وقال في موضع آخر سمعت أبي يقول أخطأ وكيع في خمس مائة حديث، مات سنة ست وتسعين ومائة، روى له الجماعة^(١)

وقال ابن سعد: وكان ثقة مأمونا عالما رفيعا كثير الحديث حجة^(٢)

وقال ابن حجر: ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة^(٣)

- النهاس بن قهم القيسي أبو الخطاب البصري، روى عن وشداد أبي عمار وأنس بن سيرين وأنس بن مالك، روى عنه وكيع بن الجراح ويزيد بن زريع ويوسف بن يعقوب الضبعي، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه النهاس بن قهم وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين كان ابن أبي عدي يقول لا يساوي شيئا وقال النسائي ضعيف وقال ابن حبان كان يروي المناكير عن المشاهير ويخالف الثقات لا يجوز الاحتجاج به وقال الدارقطني مضطرب الحديث، روى له البخاري في الأدب وأبو داود والترمذي وابن ماجه^(٤)

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي عن النهاس بن قهم فقال ليس بشيء^(٥)

وقال ابن حجر: ضعيف من السادسة^(٦)

- شداد بن عبد الله القرشي الأموي أبو عمار الدمشقي مولى معاوية بن أبي سفيان روى عن أنس بن مالك وأبي امامة صدي بن عجلان الباهلي وأبي هريرة، روى عنه النهاس بن قهم وهود بن عطاء ويحيى بن أبي كثير، وقال أحمد بن عبد الله العجلي وأبو حاتم والدارقطني: ثقة وقال عثمان بن سعيد الدارمي وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد عن يحيى بن معين والنسائي ليس به بأس وقال صالح بن محمد

(١) المزني، تهذيب الكمال، ج ٣٠ ص ٤٦٢.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦ ص ٣٩٤.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٨١.

(٤) المزني، تهذيب الكمال، ج ٣٠ ص ٢٨.

(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٨ ص ٥١١.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٦٦.

البغدادي صدوق ولم يسمع من أبي هريرة ولا من عوف بن مالك وروى له البخاري في الأدب والباقون^(١)

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن شداد بن عبد الله أبي عمار فقال: هو ثقة^(٢)

وقال ابن حجر: ثقة يرسل من الرابعة^(٣)

- معاذ بن جبل الأنصاري: صحابي تقدم^(٤)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف لوجود راو ضعيف فيه وهو النهاس بن قهم، كما أن شداد أبا عمار يرسل ولم يثبت له سماع من معاذ بن جبل - رضي الله عنه -

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني وفيه النهاس بن قهم وهو ضعيف^(٥)

غريب الحديث:

البند: العلم الكبير وجمعه بنود^(٦).

(١) المزني، تهذيب الكمال، ج ١٢ ص ٣٩٩.

(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٤ ص ٣٢٩.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٦٤.

(٤) برقم ١.

(٥) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٧ ص ٣٢٥.

(٦) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ١ ص ١٥٧.

[٤٣] قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا حَسَنٌ حَدَّثَنَا خَلْفٌ يَعْنِي ابْنَ خَلِيفَةَ عَنْ أَبِي جَنَابٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ وَضُوءًا مَكِيثًا فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ: " سِتُّ فِيكُمْ أَيُّهَا الْأُمَّةُ مَوْتُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّمَا انْتَزَعَ قَلْبِي مِنْ مَكَانِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدَةً قَالَ وَيَفِيضُ الْمَالُ فِيكُمْ حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ لِيُعْطَىٰ عَشْرَةَ آلَافٍ فَيَظَلُّ يَتَسَخَّطُهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثِنْتَيْنِ قَالَ وَفِتْنَةٌ تَدْخُلُ بَيْتَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ قَالَ وَمَوْتُ كَقَعَاصِ الْغَنَمِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعٌ وَهُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ لِيَجْمَعُونَ لَكُمْ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ كَقَدْرِ حَمَلِ الْمَرْأَةِ ثُمَّ يَكُونُونَ أَوْلَىٰ بِالْغَدْرِ مِنْكُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسٌ قَالَ وَفَتْحُ مَدِينَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ سِتُّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَدِينَةٍ قَالَ قَسْطَنْطِينِيَّةُ "

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بلفظه عن الحسن بن عرفة المذكور^(١).

دراسة الإسناد:

- الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي أبو علي البغدادي المؤدب روى عن خلف بن خليفة وروح بن عبادة وعبد الله بن المبارك، روى عنه الترمذي وابن ماجه وعبد الله بن أحمد بن حنبل، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت منه مع أبي بسامراء وهو صدوق وسئل أبي عنه فقال صدوق وقال النسائي لا بأس به، ومات الحسن بن عرفة سنة سبع وخمسين ومائتين^(٢).

وقال الذهبي: وثقه ابن معين وعاش مائة وسبع سنين^(٣)

(١) مسند المكثرين من الصحابة، أحمد، المسند، ج ٢ ص ١٧٤ برقم ٦٦٢٣.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج ٦ ص ٢٠١.

(٣) الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ج ١ ص ٣٢٧.

وقال ابن حجر: صدوق من العاشرة^(١)

- خلف بن خليفة بن صاعد بن برام الأشجعي مولا هم أبو أحمد الواسطي كان بالكوفة ثم انتقل إلى واسط فسكنها مدة ثم تحول إلى بغداد فأقام بها إلى حين وفاته، روى عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية وأبيه خليفة بن صاعد ومالك بن أنس، روى عنه الحسن بن عرفة العبدي وهو آخر من حدث عنه وسعيد بن منصور وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه، قال عباس الدوري وعبد الخالق بن منصور وأبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين ليس به بأس وكذلك قال النسائي وقال أبو حاتم صدوق وقال محمد بن سعد كان ثقة مات ببغداد سنة إحدى وثمانين ومائة وهو بن تسعين سنة أو نحوها وقال البخاري يقال مات سنة إحدى وثمانين ومائة وهو ابن مائة سنة وسنة وروى له في الأدب والباقون^(٢)

وقال ابن الكيال: قال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به ولا أبرئه من أن يخطيء في بعض الأحايين، وقال ابن سعد ثقة، وقال أحمد شبه عليه وقال أحمد أيضاً رأيت مفلوجاً سنة سبع وسبعين ومائة وكان لا يفهم، فمن كتب عنه قديماً فسماعه صحيح وعنه قد أتته فلم أفهم عنه وقال ابن سعد: تغير قبل موته واختلط، وفي مسند أحمد دخلت عليه فرأيت أنه قد اختلط فلم أسمع منه^(٣)

وقال ابن حجر: صدوق اختلط في الآخر^(٤)

- يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي الكوفي واسم أبي حية حي روى عن أبيه أبي حية الكلبي والحسن البصري وعطاء بن أبي رباح، روى عنه إسحاق بن يوسف الأزرق وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة، ذكره محمد بن سعد في الطبقة الخامسة من أهل الكوفة وقال كان ضعيفاً في الحديث وقال علي بن المديني كان

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٦٢.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج ٨ ص ٢٨٤.

(٣) ابن الكيال، الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، ص ٢٩.

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٩٤.

يحيى يعني القطان يتكلم في أبي جناب وفي أبيه أبي حية وقال البخاري كان يحيى القطان يضعفه، وقال عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن يحيى بن معين ليس به بأس إلا أنه كان يدلس قال يحيى قال أبو نعيم لم يكن بأبي جناب بأس إلا أنه كان يدلس وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين ليس به بأس وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين صدوق قال عثمان بن سعيد هو ضعيف، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه^(١)

وقال النسائي: ضعيف كوفي^(٢)

وقال ابن حجر: ضعفه لكثرة تدليسه من السادسة^(٣)

- حي أبو حية الكلبي الكوفي والد أبي جناب يحيى بن أبي حية روى عن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب ق روى عنه ابنه أبو جناب الكلبي ق قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبا زرعة عن أبي جناب الكلبي فقال صدوق غير أنه كان يدلس قلت فما حال أبيه قال محله الصدق روى له ابن ماجه حديثاً واحداً^(٤)

وقال الذهبي: قال أبو زرعة محله الصدق^(٥)

وقال ابن حجر: مقبول من الثالثة^(٦)

- عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي أبو محمد وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو نصير السهمي وأمه رائطة بنت منبه ولم يكن بينه وبين أبيه في

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣١ ص ٢٨٤.

(٢) النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص ١١٠.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٨٩.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ٧ ص ٤٨٧.

(٥) الذهبي، الكاشف، ج ١ ص ٣٦٠.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٨٥.

السن سوى إحدى عشرة سنة وأسلم قبل أبيه وقال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله وقيل كان اسمه العاص فلما أسلم سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان غزير العلم مجتهداً في العبادة، قال أبو هريرة ما كان أحد أكثر حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب^(١)

وقال خليفة بن خياط: يكنى أبا محمد مات بالطائف ويقال بمكة سنة خمس وستين وقد أتى الشامات ومصر والكوفة^(٢)

وقال ابن حجر: أحد السابقين المكثرين من الصحابة وأحد العبادة الفقهاء مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح بالطائف على الراجح^(٣)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف لوجود راو ضعيف في الإسناد وهو يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي وكذلك فإن خلف بن خليفة اختلط في آخر عمره. قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني وفيه أبو جناب الكلبي وهو مدلس^(٤).

(١) المزني، تهذيب الكمال، ج ١٥ ص ٣٥٧.

(٢) خليفة بن خياط، طبقات خليفة، ص ٢٦.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣١٥.

(٤) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٧ ص ٣٢٥، ولم أعثر على الحديث في معجم الطبراني الثلاثة.

[٤٤] قال أبو داود: حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ مَالَ مَكْحُولٌ وَابْنُ أَبِي زَكَرِيَّا إِلَى خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَمَلَّتْ مَعَهُمْ فَحَدَّثَنَا عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ عَنِ الْهُدْنَةِ قَالَ قَالَ جُبَيْرٌ انْطَلَقُ بِنَا إِلَى ذِي مَخْبَرٍ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْنَاهُ فَسَأَلَهُ جُبَيْرٌ عَنِ الْهُدْنَةِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ صَلَاحًا آمِنًا فَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِكُمْ فَتَنْصَرُونَ وَتَغْنَمُونَ وَتَسْلَمُونَ ثُمَّ تَرْجِعُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجِ ذِي تُلُولٍ فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ الصَّلِيبَ فَيَقُولُ غَلَبَ الصَّلِيبُ فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَدْفُقُهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ وَتَجْمَعُ لِلْمَلْحَمَةِ "

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود بإسناده ولفظه^(١)، وأخرجه ابن ماجه^(٢) وأحمد^(٣) والحاكم^(٤) وابن حبان^(٥) والطبراني في الكبير^(٦) ونعيم بن حماد^(٧) وابن أبي عاصم الشيباني^(٨) سبعتهم من طريق الأوزاعي به بنحوه سوى الطبراني وابن أبي عاصم الشيباني فإنهما أخرجاه بلفظه.

وزاد أحمد في آخره قوله: " فيجتمعون إليكم فيأتونكم في ثمانين غاية مع كل غاية عشرة آلاف ".

-
- (١) كتاب الملاحم باب ما يذكر من ملاحم الروم، أبو داود، السنن، ج ٤ ص ١٠٩ برقم ٤٢٩٢.
(٢) كتاب الفتن باب الملاحم، ابن ماجه، السنن، ج ٢ ص ١٣٦٩ برقم ٤٠٨٩.
(٣) أحمد، المسند، ج ٤ ص ٩١ برقم ١٦٨٧٢، وأخرجه أحمد عن روح عن الأوزاعي به دون ذكر جبير في السنن، ج ٥ ص ٣٧١ برقم ٢٣٢٠٥، وج ٥ ص ٤٠٩ برقم ٢٣٥٢٤.
(٤) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٤٦٧ برقم ٨٢٩٩.
(٥) كتاب التاريخ باب إخباره - صلى الله عليه وسلم - عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٥ ص ١٠١ برقم ٦٧٠٨ وج ١٥ ص ١٠٢ برقم ٦٧٠٩.
(٦) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٤ ص ٢٣٥ برقم ٤٢٣٠.
(٧) نعيم بن حماد، الفتن، ص ٣٠٤ برقم ١١٦٨ ورقم ١١٧٠.
(٨) ابن أبي عاصم الشيباني، الأحاد والمثاني، ج ٥ ص ١٢٠ برقم ٢٦٥٩.

وزاد ابن حبان في آخره قوله: " فيكرم الله تلك العصاة من المسلمين بالشهادة فتقول الروم لصاحب الروم كفييناك العرب فيجتمعون للملحمة فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً "

وأخرجه الطبراني أيضاً في الكبير^(١) ونعيم بن حماد^(٢) وابن أبي عاصم الشيباني^(٣) من طريق يحيى ابن أبي عمرو الشيباني عن ذي مخبر بن أخي النجاشي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بزيادة في أثائه.

وأخرجه بذات الزيادة الطبراني في الكبير^(٤) وابن أبي عاصم الشيباني^(٥) عن الحوطي عن إسماعيل بن عياش عن إسماعيل بن رافع عن ابن محيريز عن ذي مخبر بن أخي النجاشي عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

ولفظ هذه الزيادة التي أخرجها الطبراني في الكبير ونعيم بن حماد وابن أبي عاصم الشيباني قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " تصطلحون أنتم والروم صلحاً آمناً عشر سنين ثم يغدرونكم في السنة الثالثة أو الخامسة فينزل في ذلك الصلح جيش منكم في مدينتهم ثم تغزون معهم عدواً من ورائهم فيرجعون سالمين غانمين حتى تنزلوا في مرج ذي تلول فيقول قائلهم غلب الصليب ويقول قائلكم غلب الله عز وجل فيتداولونها بينهما والصليب منهم غير بعيد فيقوم صاحبكم إلى الصليب فيكسره فيقومون إليه فيقتلونه فتنهضون إلى سلاحكم وينهضون إلى سلاحهم فيهزم الله - عز وجل - تلك العصاة من المسلمين فلا ينجو منهم مخبر فيرجعون إلى ملكهم فيقولون قد كفييناك حرب العرب وبأسهم فيجمعون لكم قدر

(١) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٤ ص ٢٣٦ برقم ٤٢٣١.

(٢) نعيم بن حماد، الفتن، ص ٣٣٧ برقم ١٢٦٧.

(٣) ابن أبي عاصم الشيباني، الأحاد والمثاني، ج ٥ ص ١٢٢ برقم ٢٦٦٢.

(٤) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٤ ص ٢٣٥ برقم ٤٢٣٢.

(٥) ابن أبي عاصم الشيباني، الأحاد والمثاني، ج ٥ ص ١٢٣ برقم ٢٦٦٣.

حمل المرأة تسعة أشهر ثم يقبلون إليكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " فتلك الملحمة العظمية " .

دراسة الإسناد:

- عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل بن قضاة القضاة أبو جعفر النفيلي الحراني، روى عن عيسى بن يونس ومالك بن أنس ومحمد بن سلمة الحراني، روى عنه أبو داود فأكثر، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ويحيى بن معين، قال أبو حاتم سمعت يحيى بن معين يثني على النفيلي وقال أبو عبيد الأجرى: سمعت أبا داود يقول ما رأيت أحفظ من النفيلي وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني ثقة مأمون محتج به، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين، روى له الباقرن سوى مسلم^(١)

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول ثنا ابن نفيل الثقة المأمون^(٢).

وقال ابن حجر: ثقة حافظ من كبار العاشرة^(٣)

- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو عمرو ويقال أبو محمد الكوفي سكن ناحية الشام بالحدث وهي ثغر رأى جده أبا إسحاق وروى عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وسليمان الأعمش وشعبة بن الحجاج، روى عنه عبد الله بن محمد النفيلي وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه وإسحاق بن راهويه، قال حنبل بن إسحاق عن أحمد بن حنبل وأبو حاتم ويعقوب بن شيبه والنسائي وابن خراش: ثقة، روى له الجماعة^(٤)

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٦ ص ٨٨.

(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٥ ص ١٥٩.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٢١.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٣ ص ٦٢.

وقال ابن سعد: تحول إلى الثغر فنزل بالحدث وكان ثقة ثبتاً ومات بالحدث في أول سنة إحدى وتسعين ومائة في خلافة هارون^(١)

وقال ابن حجر: نزل الشام مرابطاً ثقة مأمون من الثامنة^(٢)

- عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي الفقيه: ثقة جليل تقدم^(٣)

- حسان بن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الشامي الدمشقي، روى عن خالد بن معدان وسعيد بن المسيب وأبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي، روى عنه عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان والوليد بن مسلم، قال حنبل بن إسحاق عن أحمد ابن حنبل ثقة وكذلك قال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين كان قدرياً وقال أحمد بن عبد الله العجلي شامي ثقة وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: كان ممن يتوهم عليه القدر، روى له الجماعة^(٤)

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: من أفاضل أهل زمانه^(٥)

وقال ابن حجر: ثقة فقيه عابد من الرابعة مات بعد العشرين ومائة^(٦)

- خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي: ثقة عابد تقدم^(٧)

- جبير بن نفير بن مالك الحضرمي: ثقة جليل مخضرم، تقدم^(٨)

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٤٨٨.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٤١.

(٣) برقم ١٦.

(٤) المزني، تهذيب الكمال، ج ٦ ص ٣٤.

(٥) ابن حبان، الثقات، ج ٦ ص ٢٢٣.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٥٨.

(٧) برقم ١٥.

(٨) برقم ٢٩.

- ذو مخبر يقال ذو مخمر الحبشي بن أخي النجاشي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه ثم نزل الشام^(١)

قال المزي: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه جبير بن نفير وخالد بن معدان وعبد الله بن محيريز وكان ممن نزل الشام ومات به روى له أبو داود وابن ماجه^(٢)

وقال ابن حجر: وكان الأوزاعي لا يقوله إلا بالميم، قلت وصححه كذلك ابن سعد وأما الترمذي فصححه بالباء والله أعلم^(٣)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث صحيح (وهو إسناد أبي داود).

وقد حسن البوصيري إسناد ابن ماجه فقال: ليس لذي مخمر ويقال مخبر الحبشي عند ابن ماجه سوى هذا الحديث وإسناده حسن رواه أبو داود في سننه.. ورواه الإمام أحمد في مسنده من حديث ذي مخمر أيضاً^(٤)

التعليق على الحديث:

أفاد الحديث برواياته: أن المسلمين حينما يشيدون خلافة قوية بقيادة الإمام المهدي - عليه السلام -، تقوم بينهم وبين الروم هدنة لقتال عدو كافر مشترك لهم، ومدة هذه الهدنة كما بينت بعض الروايات السابقة: عشر سنين، ولكنها لا تدوم إلا سنتين أو أربعاً، ويكون الغدر من قبل الروم بعد إحراز النصر من قبل المسلمين

(١) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٢ ص ٤١٧.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج ٨ ص ٥٣١.

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٣ ص ١٩٤.

(٤) أحمد البوصيري (ت ٨٤٠هـ / ١٤٣٧)، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تحقيق محمد الكشناوي، الطبعة الثانية، ج ٤، دار العربية، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٢٠٦.

والروم على العدو المشترك، وبين الحديث أن الباعث وراء هذا الغدر حقد صليبي نصراني على الإسلام والمسلمين مصداقاً لقوله تعالى:

﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهَدَىٰ وَلَئِنْ آتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ (١)

فيدفعهم هذا الحقد إلى الغدر بالمسلمين وتجميع قوتهم للملحمة الكبرى مع المسلمين ويحشدون جيوشهم طيلة تسعة أشهر ليقابلوا المسلمين بجيش قوامه ثمانون غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً.

يقول إبراهيم العلي: حين تنشأ الدولة الإسلامية بخلافتها الراشدة على منهاج النبوة على أرض المسلمين في بلاد الشام وغيرها.. تواجه هذه الدولة بالعداء المرير، وسيبذل أعداؤها في الغرب الجهود المضنية للقضاء عليها فتفشل جهودهم وتضيع هباءاً..

وحين يرون ذلك يضطرون للتعامل معها كحقيقة واقعة فيتقربون منها ويعقدون معها صلحاً، وفي فترة الصلح هذه تشترك الدولة الإسلامية مع دول الأعداء الغربيين في معركة واحدة ضد عدو مشترك لهما، فينتصرون على هذا العدو ويعودون ويستقر معسكرهم المشترك في مرج ذي تلول، وهي أرض لبنان كما قال البرزنجي وغيره، حيث يبادر الغربيون من أعداء الله إلى نقض الصلح والغدر بمن معهم من المسلمين، لبدأ بعد ذلك أمر ملحمة عظمى تجري بين المسلمين والغربيين يكتب الله فيها النصر لأمة الإسلام بقيادة قائدها المظفر المهدي - عليه السلام - (٢)

(١) البقرة آية ١٢٠.

(٢) إبراهيم العلي، الأرض المقدسة بين الماضي والحاضر والمستقبل، الطبعة الأولى، منشورات مجلة "فلسطين المسلمة"، لندن، ١٩٩٦م، ص ١٨٩.

وأما عن العدو الذي يشترك المسلمون والروم في حربه فلم يرد حديث صريح - في حدود ما علمت - يحدد من يكون، إلا في أثر أخرجه نعيم بن حماد قال:

- حدثنا أبو المغيرة عن ابن عياش عن عقيل بن مدرك عن يونس بن سيف الخولاني قال: " تصالحون الروم صلحاً آمناً حتى تغزوا أنتم وهم الترك وكرمان فيفتح الله لكم فتقول الروم غلب الصليب فيغضب المسلمون فينحازون وتتحازون فتقتلون قتالاً شديداً عند مرج ذي تلول ثم يفتح الله لكم عليهم ثم تكون الملاحم بعد ذلك^(١)

والترك: كما ذكر ابن حجر: اختلف في أصلهم، فقال الخطابي هم بنو قنطوراء أمة كانت لإبراهيم عليه السلام، وقيل: هم الديلم وتُعقب بأنهم جنس من الترك وكذلك الغز وقال أبو عمر: هم من أولاد يافث وهم أجناس كثيرة وقال وهب بن منبه هم بنو عم يأجوج ومأجوج لما بنى ذو القرنين السد كان بعض يأجوج ومأجوج غائبين فتركوا لم يدخلوا مع قومهم فسُموا الترك وقيل إنهم من نسل تُبّع وقيل من ولد افريدون بن سام بن نوح وقيل بن يافث لصلبه وقيل بن كومي بن يافث^(٢)

وقال ياقوت الحموي: تركستان هو اسم جامع لجميع بلاد الترك.. وحدّهم الصين والتبت، وأول حدّهم من جهة المسلمين فاراب^(٣)

وقال البرزنجي: هم التتار^(٤) وأما كرمان فهو كما ذكر ابن الأثير: صُقع معروف في العجم ويروى بالراء المهملة وهو من أرض فارس^(٥)

(١) نعيم بن حماد، الفتن، ص ٣٣٧ برقم ١٢٦٦.

(٢) ابن حجر، فتح الباري، ج ٦ ص ١٠٤.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢ ص ٢٣.

(٤) البرزنجي، الإشاعة لأشراط الساعة، ص ٥٨.

(٥) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢ ص ٨٧.

وقال ياقوت الحموي: كرمان بالفتح ثم السكون: ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان فشرقها مكران وغربها أرض فارس وشمالها مفازة خراسان وجنوبها بحر فارس^(١)

وقال السخاوي: هي بلدة معمورة من بلاد العجم بين خراسان وبحر الهند^(٢)

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤ ص ٤٥٤.
(٢) محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م)، أشرطة الساعة، تحقيق عصام الحرساني - محمد الزغلي، الطبعة الأولى، دار البيارق - دار عمار، بيروت - ١٩٩٧م، ص ٩٧.

[٤٥] قال الطبراني: حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا علي بن الحسين ثنا عنبسة بن أبي صغيرة ثنا الأوزاعي عن سليمان بن حبيب قال سمعت أبا أمامة يقول قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " سَيَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرُّومِ أَرْبَعُ هُدُنٍ تَقُومُ الرَّابِعَةُ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ هِرَقْلٍ يَدُومُ سَبْعَ سِنِينَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ بْنُ خَيْلَانَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ إِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: مَنْ وُلِدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً كَأَنَّ وَجْهَهُ كَوَكَبٍ دُرِّيٍّ فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالَ أَسْوَدٌ عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قُطُورَانِيَّتَانِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَمْلِكُ عِشْرِينَ سَنَةً يَسْتَخْرِجُ الْكُنُوزَ وَيَفْتَحُ مَدَائِنَ الشَّرِّكَ "

تفريغ الحديث:

أخرجه الطبراني في الكبير^(١) وفي مسند الشاميين^(٢) بإسناده ولفظه عن علي بن سعيد الرازي المذكور.

دراسة الإسناد:

- علي بن سعيد بن بشير بن مهران الحافظ البارع أبو الحسن الرازي نزيل مصر ومحدثها حدث عن عبد الأعلى بن حماد ومحمد بن هاشم البعلبكي ونوح بن عمرو السكسكي وطبقتهم روى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو سعد بن الأعرابي وعبد الله بن جعفر بن الورد، قال حمزة السهمي: سألت الدارقطني عنه فقال لم يكن في دينه بذاك سمعت بمصر أنه كان والي قرية فإذا مطلوه الخراج جمع خنازيرهم في المسجد قلت فكيف هو في الحديث؟ قال: حدث بأحاديث لم يتابع عليها وقال ابن يونس كان يفهم ويحفظ ومات سنة سبع وتسعين ومائتين^(٣)

(١) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٨ ص ١٠١ برقم ٧٤٩٥.

(٢) الطبراني، مسند الشاميين، ج ٢ ص ٤١٠ برقم ١٦٠٠.

(٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢ ص ٧٥٠.

وقال ابن حجر: حافظ رجال جوال.. وقال ابن يونس تكلموا فيه، قلت لعل كلامهم فيه من جهة دخوله في أعمال السلطان.. وقال مسلمة بن قاسم يعرف ببعليك وكان ثقة عالماً بالحديث حدثني عنه غير واحد^(١)

- علي بن الحسين الموصلي: لم أهدر إلى ترجمته فيما اطلعت عليه من كتب التراجم.

- عنبسة بن أبي صغيرة: قال الذهبي: أتى عن الأوزاعي بخبر باطل انتهى والخبر المذكور أخرجه الطبراني في مسند أبي أمامة من معجمه الكبير قال حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا علي بن الحسيني الموصلي ثنا عنبسة بن أبي صغيرة ثنا الأوزاعي عن سليمان بن حبيب سمعت أبا أمامة رضي الله تعالى عنه يقول ستكون بينكم وبين الروم أربعة هدن.. الحديث، قلت (القائل ابن حجر): وما أدري لم حكم (أي الذهبي) على هذا الحديث بالبطلان ولم يحك تضعيفه عنبسة عن غيره^(٢)

- عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي الفقيه: ثقة جليل تقدم^(٣)

- سليمان بن حبيب المحاربي أبو أيوب الدمشقي الداراني القاضي قاضي الخلفاء، روى عن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي وأنس بن مالك وأبي هريرة وعمر بن عبد العزيز، روى عنه عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وكلاهما من أقرانه، قال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ثقة وكذلك قال العجلي والنسائي وقال الدارقطني: ليس به بأس تابعي مستقيم وقال يحيى بن معين: قاضي عمر بن عبد العزيز والخلفاء قضى لهم ثلاثين سنة وقال أبو داود قضى بدمشق أربعين سنة، مات سنة ست وعشرين ومائة، روى له البخاري وأبو داود وابن ماجه^(٤)

(١) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٤ ص ٢٣١.

(٢) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٤ ص ٣٨٣.

(٣) برقم ١٦ ص ٧٨ - ٧٩.

(٤) المزني، تهذيب الكمال، ج ١١ ص ٣٨٢.

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يرفع من شأنه^(١)

وقال ابن حجر: ثقة من الثالثة^(٢)

- أبو أمامة: صدي بن عجلان الباهلي: صحابي تقدم^(٣)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف لوجود عنبة بن أبي صغيرة في الإسناد وهو ضعيف كما تقدم.

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عنبة بن أبي صغيرة وهو ضعيف^(٤)

وخالف ابن حجر فقال: وما أدري لم حكم (أي الذهبي) على هذا الحديث بالبطان ولم يُحكّ تضعيفه عنبة عن غيره^(٥)، فالله أعلم.

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٤ ص ١٠٥.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٥٠.

(٣) برقم ٣٥.

(٤) الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٧ ص ٣٢٢.

(٥) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٤ ص ٣٨٣.

الفصل الثالث

المبحث الأول

التجمع الإيماني لجيش المسلمين:

المطلب الأول

مكان التجمع الإيماني لجيش المسلمين:

[٤٦] قال أبو داود: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْطَاةَ قَالَ سَمِعْتُ جُبَيْرَ بْنَ نَفِيرٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ فُسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْغُوطَةِ إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ "

تفريغ الحديث:

أخرجه أبو داود بإسناده ولفظه^(١)، وأخرجه أحمد^(٢) والحاكم^(٣) والطبراني في الأوسط^(٤) وفي مسند الشاميين^(٥) من طريق زيد بن أرتاة به بنحوه فيما أخرجه أحمد والحاكم، وبمثله فيما أخرجه الطبراني.

(١) كتاب الملاحم، باب في المعقل من الملاحم، أبو داود، السنن، ج ٤ ص ١١١ برقم ٤٢٩٨.

(٢) مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج ٥ ص ١٩٧ برقم ٢١٧٧٣.

(٣) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٥٣٢ برقم ٨٤٩٦.

(٤) الطبراني، المعجم الأوسط، ج ٣ ص ٢٩٦ برقم ٣٢٠٥.

(٥) الطبراني، مسند الشاميين، ج ١ ص ٣٣٥ برقم ٥٨٩ وج ٢ ص ٢٦٦ برقم ١٣١٣.

دراسة الإسناد:

- هشام بن عمار: ثقة تقدم (١)
- يحيى بن حمزة بن واقد البتلهي: ثقة روي بالقدر تقدم (٢)
- عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي: ثقة تقدم (٣)
- زيد بن أرتاة الفزاري الدمشقي، روى عن جبير بن نفيير الحضرمي وأبي أمامة الباهلي يقال مرسل وأبي الدرداء مرسل بينهما جبير بن نفيير، روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وخالد بن دهقان والعلاء بن الحارث، قال العجلي شامي تابعي ثقة، وقال دحيم والنسائي: ثقة، روى له أبو داود والترمذي والنسائي (٤)
- وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: لا بأس به (٥)
- وقال ابن حجر: ثقة عابد من الخامسة (٦)
- جبير بن نفيير بن مالك الحضرمي: ثقة جليل تقدم (٧)
- أبو الدرداء عويمر بن مالك الأنصاري: صحابي تقدم (٨)

(١) برقم ١

(٢) برقم ٣٠.

(٣) برقم ٢.

(٤) المزني، تهذيب الكمال، ج ١٠ ص ٨.

(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٣ ص ٥٥٦.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٢٢.

(٧) برقم ٢٩.

(٨) برقم ٣٠.

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث صحيح.

غريب الحديث:

- فسطاط المسلمين بضم الفاء وسكون السين: أي حصن المسلمين الذي يتحصنون به، وأصله الخيمة^(١).

الغوطة بضم الغين: موضع بالشام كثير الماء والشجر كائن إلى جانب مدينة يقال لها دمشق^(٢).

التعليق على الحديث:

بين الحديث الشريف أن حصن المسلمين الذي يتحصنون به والمكان الذي يجتمع فيه معسكر المسلمين لمجابهة جحافل الروم القادمة للقضاء على الخلافة الإسلامية، سيكون إلى جانب مدينة دمشق الموصوفة في الحديث بأنها من خير مدائن الشام، حيث يجتمع المسلمون من أقطار كثيرة بانتظار قدوم جيش الروم لخوض الملحمة الكبرى التي يكتب الله فيها النصر للمسلمين.

(١) محمد أبادي، عون المعبود، ج ١١ ص ٢٧٣.

(٢) المرجع ذاته، ج ١١ ص ٢٧٣.

[٤٧] قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ الشَّامَ فَإِذَا خَيْرْتُمْ الْمَنَازِلَ فِيهَا فَعَلَيْكُمْ بِمَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ فَإِنَّهَا مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَلَاحِمِ وَفُسْطَاطُهَا مِنْهَا بِأَرْضِ يُقَالُ لَهَا الْغُوطَةُ "

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق^(٢) من طريق أبي اليمان بلفظه.

دراسة الإسناد:

- أبو اليمان الحكم بن نافع البهراني: ثقة ثبت تقدم^(٣)

(١) مسند الشاميين، أحمد، المسند، ج ٤ ص ١٦٠ برقم ١٧٥٠٥، وأخرجه أحمد أيضاً عن محمد بن مصعب عن أبي بكر به نحوه، باقي مسند الأنصار، ج ٥ ص ٢٧٠ برقم ٢٢٣٧٧.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١ ص ٢٣٦.
(٣) برقم ٢٦.

- أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني قيل اسمه بكير وقيل عبد السلام روى عن بلال ابن أبي الدرداء وخالد بن معدان وضمرة بن حبيب، روى عنه أبو اليمان الحكم بن نافع وإسماعيل بن عياش وعبد الله بن المبارك، قال أبو عبيد الأجرى عن أبي داود سمعت أحمد يقول ليس بشيء وقال النسائي والدارقطني ضعيف وقال أبو حاتم بن حبان كان من خيار أهل الشام ولكن كان رديء الحفظ يحدث بالشيء فيهم ويكثر ذلك حتى استحق الترك، مات سنة ست وخمسين ومئة روى له أبو داود والترمذي وابن ماجة^(١)

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن أبي بكر بن أبي مريم فقال ضعيف الحديث منكر الحديث^(٢)

وقال ابن حجر: ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلف، من السابعة^(٣)

- عبد الرحمن بن جبير بن نفيير الحضرمي: ثقة تقدم^(٤)

- جبير بن نفيير بن مالك الحضرمي: ثقة جليل تقدم^(٥)

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف لوجود أبي بكر بن أبي مريم فيه وهو ضعيف كما تقدم.

قال الهيثمي: رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبي مريم فيه وهو ضعيف^(٦).

(١) المزني، تهذيب الكمال، ج ٣٣ ص ١٠٨.

(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢ ص ٤٠٤.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٦٢٢.

(٤) برقم ٢٩.

(٥) برقم ٢٩.

(٦) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٧ ص ٢٩٢.

[٤٨] قال أبو عمرو الداني: حدثنا أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله الفرائضي قال حدثنا القاسم بن الحسن بن القاسم الهمداني قال حدثنا خفيف بن عبدالله قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي قال أخبرني الفضيل بن فضالة عن كعب الأحبار قال:

" مَعَاقِلُ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ: فَمَعَاقِلُهُمْ مِنَ الرُّومِ دِمَشْقُ وَمَعَاقِلُهُمْ مِنَ الدَّجَالِ الْأَرْدُنُّ وَمَعَاقِلُهُمْ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ الطُّورُ "

تفريغ الأثر:

أخرجه أبو عمرو الداني بإسناده ولفظه^(١) وابن عساكر^(٢) والحاكم^(٣) ونعيم بن حماد^(٤)، أربعتهم مقطوعاً على كعب الأحبار، وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق أبي الزاهرية عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مرسلأً^(٥)

الحكم على الأثر:

أثر مقطوع على كعب الأحبار الذي اشتهر برواية الأخبار عن أهل الكتاب^(٦).

(١) أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج ٥ ص ٩٤٩ برقم ٥٠١.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١ ص ٢٤٤.

(٣) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٥٠٩ برقم ٨٤٢٦.

(٤) نعيم بن حماد، الفتن، ص ١٦٩ برقم ٦٨٥.

(٥) ابن أبي شيبة، المصنف، ج ٦ ص ٤٠٩ برقم ٣٢٤٦٥.

(٦) انظر ترجمته برقم ٣٢.

[٤٩] قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَاقدٍ حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذِ رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ احْتُمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ بِصَرِيٍّ فَعُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ حِينَ تَقَعُ الْفِتْنُ بِالشَّامِ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه وإسناده صحيح^(١).

(١) انظر: رقم ٣٠.

[٥٠] قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونِ الرَّقِّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ الْحَنْبَلِيُّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ أَدْنَى مَسَالِحِ الْمُسْلِمِينَ بَبُولَاءٍ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ قَالَ بِأَبِي وَأُمِّي قَالَ إِنَّكُمْ سَتُقَاتِلُونَ بَنِي الْأَصْفَرِ وَيُقَاتِلُهُمُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكُمْ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ رُوقَةُ الْإِسْلَامِ أَهْلُ الْحِجَازِ الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً فَيَفْتَتِحُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ فَيُصِيبُونَ غَنَائِمَ لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهَا حَتَّى يَقْتَسِمُوا بِالْأَتْرَسَةِ وَيَأْتِي آتٍ فَيَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَرَجَ فِي بِلَادِكُمْ إِلَّا وَهِيَ كَذِبَةٌ فَالْأَخْذُ نَادِمٌ وَالتَّارِكُ نَادِمٌ "

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه الحاكم^(٢) والطبراني^(٣) كلاهما من طريق كثير ابن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني به بزيادة في آخره، ولفظ الطبراني قال: " لا تذهب الدنيا حتى تكون رابطة من المسلمين ببولان"، وزاد الحاكم: " حتى يفتح الله عز وجل عليهم قسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير".

دراسة الإسناد:

- علي بن ميمون الرقي أبو الحسن العطار روى عن إسحاق بن إبراهيم الحنيني وحفص بن غياث وسفيان بن عيينة، روى عنه النسائي وابن ماجه وبقي بن مخلد الأندلسي، قال النسائي لا بأس به وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال مات سنة خمس وأربعين ومائتين^(٤)

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال ثقة^(٥)

(١) كتاب الفتن باب الملاحم، ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج ٢ ص ١٣٧٠ برقم ٤٠٩٤.

(٢) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٥٣٠ برقم ٨٤٨٨.

(٣) الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٧ ص ١٥ برقم ٩ وج ١٧ ص ٢١ برقم ٢٩.

(٤) المزني، تهذيب الكمال، ج ٢١ ص ١٥٣.

(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٦ ص ٢٠٦.

وقال ابن حجر: ثقة من العاشرة^(١)

- إسحاق بن إبراهيم الحنيني أبو يعقوب المدني نزيل طرسوس روى عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف وسفيان الثوري ومالك بن أنس، روى عنه علي بن ميمون وأبو الأحوص محمد بن الهيثم بن حماد وموسى بن سهل الرملي، قال البخاري في حديثه نظر وقال النسائي ليس بثقة وقال أبو الفتح الأزدي أخطأ في الحديث، مات سنة ست عشرة ومائتين روى له أبو داود وابن ماجه^(٢)

وقال ابن عدي ضعيف ومع ضعفه يكتب حديثه^(٣)

وقال ابن حجر: ضعيف من التاسعة^(٤)

- كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحمة المزني المدني روى عن أبيه عبد الله بن عمرو بن عوف المزني ومحمد بن كعب القرظي ونافع مولى ابن عمر روى عنه إسحاق بن إبراهيم الحنيني وأبو إسحاق الفزاري، ويحيى بن سعيد الأنصاري وهو أكبر منه قال عنه أحمد بن حنبل: منكر الحديث ليس بشيء وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: ضعيف الحديث وقال أبو عبيد الأجري سئل أبو داود عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني فقال كان أحد الكذابين، وقال الشافعي عنه: أحد الكذابين أو أحد أركان الكذب وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبا زرعة عنه فقال واهي الحديث ليس بقوي، وقال النسائي والدارقطني متروك الحديث وقال النسائي في موضع آخر ليس بثقة وقال أبو أحمد بن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه، روى له البخاري في كتاب القراءة خلف الإمام وفي أفعال العباد وأبو داود والترمذي وابن ماجه^(٥)

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٠٦.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢ ص ٣٩٦.

(٣) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج ١ ص ٣٤١.

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٩٩.

(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٤ ص ١٣٦.

وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً يروي عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب^(١)

وقال ابن حجر: ضعيف، أفرط من نسبه إلى الكذب، من السابعة^(٢)

- عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحمة المزني المدني والد كثير بن عبد الله روى عن أبيه عمرو بن عوف المزني وعده في الصحابة، روى عنه ابنه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات روى له البخاري في كتاب القراءة خلف الإمام وفي أفعال العباد وأبو داود والترمذي وابن ماجه^(٣)

وقال الذهبي: وثق^(٤)

وقال ابن حجر: مقبول من الثالثة^(٥)

- عمرو بن عوف بن زيد بن أبو عبد الله المزني وله صحبة وهو جد كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روى حديثه كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده وكثير ضعيف الحديث استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في القراءة خلف الإمام وفي أفعال العباد وأبو داود والترمذي وابن ماجه^(٦)

وقال ابن سعد: أسلم قديماً وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه^(٧)

وقال ابن حجر: صحابي مات في ولاية معاوية^(٨)

(١) ابن حبان، المجروحين، من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ج ٢ ص ٢٢١.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٦٠.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٥ ص ٣٦٧.

(٤) الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ج ١ ص ٥٨٠.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣١٦.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٢ ص ١٧٣.

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٤ ص ٣٦٣.

(٨) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٢٥.

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف، فيه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني وهو ضعيف كما تقدم، وكذلك أبو يعقوب الحنيني.

قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف، كثير بن عبد الله كذبه الشافعي وأبو داود وقال ابن حبان روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب^(١)

غريب الحديث:

- قوله - صلى الله عليه وسلم - مسالح: جمع مسلحة، والمسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالشجر والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له وجمع المسلح مسالح^(٢)

- وقوله ببولاء أو ببولان: كما ذكر ابن الأثير اسم موضع كان يسرق فيه الأعراب متاع الحاج^(٣) وهذا الموضع - كما ذكر ياقوت الحموي - في طريق الحاج من البصرة، ونقل عن محمد بن إدريس اليمامي قوله: بولان واد ينحدر على منفوحة باليمامة^(٤)

- وقوله - صلى الله عليه وسلم - روقة الإسلام: أي خيارهم وسراتهم وهي جمع رائق من راق الشيء إذا صفا وخلص وقد يكون للواحد يقال غلام روقة وغلمان روقة^(٥)

(١) البوصيري، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، ج ٤ ص ٢٠٧.

(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢ ص ٣٨٨.

(٣) المرجع ذاته، ج ١ ص ١٦٣.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١ ص ٥١١.

(٥) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢ ص ٢٧٨.

المطلب الثاني

أعداد التجمع الإيماني لجيش المسلمين:

[٥١] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ ثَوْرٍ وَهُوَ ابْنُ زَيْدِ الدِّيَلِيِّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةِ جَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزَوْهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ فَإِذَا جَاؤُوهَا نَزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ أَحَدٌ جَانِبَيْهَا قَالَ ثَوْرٌ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ جَانِبَيْهَا الْآخِرُ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّلَاثَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيُفْرَجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ فَقَالَ ابْنُ الدَّجَالِ قَدْ خَرَجَ فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ "

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ زَيْدِ الدِّيَلِيِّ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ

تفريغ الحديث:

أخرجه مسلم بإسناده ولفظه^(١)، وأخرجه الحاكم^(٢) وأبو عمرو الداني^(٣) كلاهما من طريق ثور بن زيد الديلي به بنحوه فيما أخرجه الحاكم، وبمثلته فيما أخرجه الداني.

الحكم على الحديث:

حديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه.

(١) كتاب الفتن وأشراف الساعة، مسلم، الجامع الصحيح، ج ٤ ص ٢٢٣٨ برقم ٢٩٢٠.

(٢) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٥٢٣ برقم ٨٤٦٩.

(٣) باب ما جاء في الدجال، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج ٦ ص ١١٤٣ برقم ٦٢٣.

التعليق على الحديث:

- هذه المدينة الموصوفة في الحديث كما قال بعض العلماء: هي القسطنطينية^(١) التي تفتح عقب الملحمة الكبرى كما سيأتي في الأحاديث، قال الحاكم في المستدرک عقب هذا الحديث: يقال إن هذه المدينة هي القسطنطينية، وقد صحت الرواية أن فتحها مع قيام الساعة^(٢).

وقال الدكتور عمر الأشقر: ذهب العلماء إلى أن هذه المدينة هي القسطنطينية، وإن لم يسمها الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد خطر ببالي أن هذه المدينة قد تكون البندقية في إيطاليا فإن جزءاً كبيراً من بيوتها مبني في داخل البحر وجزء في البر، وقد نظرت إلى المدينتين خلال زيارتي لكل واحدة منهما فرأيت البندقية أقرب إلى المراد بالحديث والله أعلم^(٣) اهـ.

- وأما الذين يباشرون فتحها فهم كما بين الحديث: سبعون ألفاً من بني إسحاق، قال النووي في شرح الحديث: قال القاضي عياض: كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم من بني إسحاق، قال: قال بعضهم: المعروف المحفوظ من بني إسماعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه لأنه إنما أراد العرب وهذه المدينة هي القسطنطينية^(٤).

وخالف الحافظ ابن كثير، فقد استدل من الحديث على أن فتح القسطنطينية يكون على يدي طائفة من الروم (بني إسحاق) بعد إسلامهم^(٥)، وعلى هذا تبقى رواية مسلم على أصلها.

(١) كما ذكر النووي في شرحه لهذا الحديث، النووي، شرح صحيح مسلم، ج ١٨ ص ٤٥.

(٢) الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٥٢٣.

(٣) عمر الأشقر، اليوم الآخر، ج ١ ص ٢٣٠.

(٤) النووي، شرح صحيح مسلم، ج ١٨ ص ٤٤.

(٥) انظر: ابن كثير، النهاية في الفتن والملحمة، ج ١ ص ٤٦.

وأما التوفيق بين هذا الحديث وبين الأحاديث التي ذكرت أن الذين يفتحون القسطنطينية هم العرب - كما سيأتي -^(١)، فقد أجاب عنه الدكتور الأشقر والدكتور رضاء الله المباركفوري بأن المسلمين من العرب والروم يشتركون في فتح القسطنطينية^(٢).

قلت: وعلى احتمال أن تكون هذه المدينة الموصوفة في الحديث هي البندقية (في إيطاليا)، يُدفع التعارض، فيكون العرب من جيش المسلمين هم الذين يباشرون فتح القسطنطينية، ويكون الروم من جيش المسلمين - والبالغ عددهم سبعون ألفاً - كما بين الحديث - هم الذين يباشرون فتح مدينة البندقية، وذلك كله عقب هزيمة الروم المنكرة في الملحمة الكبرى.

وهذا الحديث إنما ذكر أعداد المسلمين الذين يشتركون في الملحمة الكبرى من بني إسحاق فقط أما العدد الكلي لجيش المسلمين فلم يرد في تحديده نص - والله تعالى أعلم -

(١) في المطب الثالث (البلاد التي يأتي منها المسلمون - جنسياتهم).
(٢) انظر: عمر الأشقر، اليوم الآخر، ج ١ ص ٢٣٠، ورضاء الله المباركفوري في تحقيقه لكتاب أبي عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج ٦ ص ١١٤١.

المطلب الثالث

البلاد التي يأتي منها جيش المسلمين (جنسياتهم):

[٥٢] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مَعْلَى بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنْ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْا مِنَّا نَقَاتْلُهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لَا وَاللَّهِ لَا نَخْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينَةَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَقَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوِّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ "

تفريغ الحديث:

أخرجه مسلم بإسناده ولفظه^(١)، وأخرجه الحاكم^(٢) وابن حبان^(٣) وأبو عمرو الداني^(٤) ثلاثتهم من طريق سليمان بن بلال به بلفظه، سوى الحاكم فإنه أخرجه بنحوه.

(١) كتاب الفتن وأشراف الساعة باب في فتح القسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم، مسلم، الجامع الصحيح، ج ٤ ص ٢٢٢١ برقم ٢٨٩٧.

(٢) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٥٢٩ برقم ٨٤٨٦.

(٣) باب ذكر ذوبان الدجال عند رؤيته عيسى بن مريم قبل قتله إياه، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٥ ص ٢٢٤ برقم ٦٨١٣.

(٤) باب ما جاء في خروج الروم، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج ٦ ص ١١١٤ برقم ٥٩٨.

الحكم على الحديث:

حديث صحيح (أخرجه مسلم في صحيحه)

غريب الحديث:

- الأعماق ودابق موضعان بالشام بقرب حلب^(١)

التعليق على الحديث:

أفاد الحديث أن جيشاً من المدينة المنورة من خيار أهل الأرض يومئذ، يخرج إلى الشام ليتصدى لجيش الروم في الملحمة الكبرى، لحماية الذين أسلموا من جيش الروم وصاروا يقاتلون في صفوف المسلمين، وعلى أيديهم يفتح الله القسطنطينية.

قال النووي: روي سبوا على وجهين فتح السين والباء وضمهما قال القاضي: وهو الصواب قلت (أي النووي): كلاهما صواب لأنهم سبوا أولاً ثم سبوا الكفار وهذا موجود في زماننا بل معظم عساكر الإسلام في بلاد الشام ومصر سبوا ثم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار^(٢).

(١) النووي، شرح صحيح مسلم، ج ١٨ ص ٢١.

(٢) النووي، شرح صحيح مسلم، ج ١٨ ص ٢١.

[٥٣] قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونِ الرَّقِّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ الْحَنْبَلِيُّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ أَدْنَى مَسَاحِ الْمُسْلِمِينَ بِيَوْلَاءِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ قَالَ أَبِي وَأُمِّي قَالَ إِنَّكُمْ سَتَقَاتِلُونَ بَنِي الْأَصْفَرِ وَيَقَاتِلُهُمُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكُمْ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ رُوقَةُ الْإِسْلَامِ أَهْلُ الْحِجَازِ الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَانِمٍ فَيَفْتَتِحُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ فَيُصِيبُونَ غَنَائِمَ لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهَا حَتَّى يَقْتَسِمُوا بِالْأَتْرَسَةِ وَيَأْتِي آتٍ فَيَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَرَجَ فِي بِلَادِكُمْ إِلَّا وَهِيَ كَذِبَةٌ فَالْأَخْذُ نَادِمٌ وَالتَّارِكُ نَادِمٌ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه وإسناده ضعيف^(١).

(١) انظر: رقم ٥٠.

[٥٤] قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبِ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَا حِمُ بَعَثَ اللَّهُ بَعَثًا مِنَ الْمَوَالِي هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا وَأَجْوَدَهُ سِلَاحًا يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ "

تفريغ الحديث:

أخرجه ابن ماجه بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه الحاكم^(٢) والطبراني في مسند الشاميين^(٣) كلاهما من طريق عثمان بن أبي العاتكة به بنحوه.

ولفظ الحاكم والطبراني: " إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَا حِمُ خَرَجَ بَعَثٌ مِنَ الْمَوَالِي مِنْ دِمَشْقِ هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا وَأَجْوَدَهُ سِلَاحًا يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ "

دراسة الإسناد:

- هشام بن عمار: ثقة تقدم^(٤).

- الوليد بن مسلم القرشي أبو العباس الدمشقي مولى بني أمية وقيل مولى العباس بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، روى عن عثمان بن أبي العاتكة وسفيان الثوري وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، روى عنه هشام بن عمار وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، قال عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى: كان ثقة كثير الحديث وقال العجلي ويعقوب بن شيبة: الوليد بن مسلم ثقة، مات سنة خمس وتسعين ومائة، روى له الجماعة^(٥).

(١) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج ٢ ص ١٣٦٩ برقم ٤٠٩٠.

(٢) الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٥٩١ برقم ٨٦٤٦.

(٣) الطبراني، مسند الشاميين، ج ٢ ص ٤١٤ برقم ١٦٠٧.

(٤) برقم ١.

(٥) المزني، تهذيب الكمال، ج ٣١ ص ٨٦.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن الوليد بن مسلم فقال: صالح الحديث^(١)

وقال ابن حجر: معروف موصوف بالتدليس الشديد مع الصدق^(٢)

وقال أيضاً: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة^(٣)

- عثمان بن أبي العاتكة واسمه سليمان الأزدي أبو حفص الدمشقي، روى عن سليمان بن حبيب المحاربي وعمرو بن مهاجر الأنصاري وعمير بن هانئ العنسي، روى عنه الوليد بن مسلم وأيوب بن تميم وصدقة بن خالد، قال عباس الدوري عن يحيى بن معين: ليس بالقوي وقال في موضع آخر: ليس بشيء، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال لا بأس به بليته من كثرة روايته عن علي بن يزيد فأما ما روى عن غير علي بن يزيد فهو مقارب يكتب حديثه، وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: صالح، وقال النسائي ضعيف وقال في موضع آخر ليس بالقوي، وقال خليفة بن خياط: مات سنة خمس وخمسين ومائة، روى له البخاري في الأدب وفي أفعال العباد وأبو داود وابن ماجه^(٤)

وقال ابن عدي: مع ضعفه يكتب حديثه^(٥)

وقال ابن حجر: صدوق، ضعفه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني، من

السابعة^(٦)

- سليمان بن حبيب المحاربي: ثقة تقدم^(٧).

- أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي: صحابي تقدم^(٨).

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٩ ص ١٦.

(٢) ابن حجر، طبقات المدلسين، ص ٥١.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٨٤.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٩ ص ٣٩٧.

(٥) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٥ ص ١٦٤.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٨٤.

(٧) برقم ٤٥.

(٨) برقم ٣٦.

الحكم على إسناد الحديث:

حديث حسن، فيه عثمان بن أبي العاتكة وهو صدوق كما تقدم، وأما الوليد بن مسلم فقد صرح بالسماع في هذا الحديث.

قال البوصيري: هذا إسناد حسن، عثمان مختلف فيه^(١).

غريب الحديث:

- قوله - صلى الله عليه وسلم - بعثاً من الموالى: قال السيوطي: والمولى المالك والعبد والمعتق، وقد اشتهر في المعتق غالباً على الرجل الذي أسلم على يد رجل مسلم، فالذي أسلم مولاة، ولعل المراد ههنا هذا لأن الله تعالى أيد هذا الدين في زمن الصحابة والتابعين على أيدي أمثال هؤلاء الرجال سيما أهل فارس^(٢).

(١) البوصيري، مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجه، ج ٤ ص ٢٠٦.
(٢) السيوطي، شرح سنن ابن ماجه، ص ٣٠١.

[٥٥] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ

الْحَارِثِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَا أزالُ أَحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَالِ قَالَ وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا قَالَ وَكَانَتْ سَبِيَّةً مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْتَقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَدِّ إِسْمَاعِيلَ "

وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَا أزالُ أَحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهَا فِيهِمْ فَذَكَرَ مِثْلَهُ

و حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبُكَرَاوِيُّ حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَازِنِيُّ إِمَامُ مَسْجِدِ دَاوُدَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ثَلَاثُ خِصَالٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَنِي تَمِيمٍ لَا أزالُ أَحِبُّهُمْ بَعْدُ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِهَذَا الْمَعْنَى غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: " هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ قِتَالًا فِي الْمَلْحَمِ " وَلَمْ يَذْكُرِ الدَّجَالَ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري بالسياقة الأولى^(١)، ومسلم واللفظ له بالروايات الثلاث المذكورة^(٢)، وأخرجه أحمد^(٣) وابن حبان^(٤) والبيهقي^(٥) وأبو يعلى وإسحاق بن

(١) كتاب العتق باب من ملك من العرب رقيقاً فوهب وباع وجامع وفدى، البخاري، الجامع الصحيح، ج ٢ ص ٨٩٨ برقم ٢٤٠٥، وكتاب المغازي وج ٤ ص ١٥٨٧ برقم ٤١٠٨.

(٢) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم، مسلم، الجامع الصحيح، ج ٤ ص ١٩٥٧ برقم ٢٥٢٥.

(٣) باقى مسند المكثرين، أحمد، المسند، ج ٢ ص ٣٩٠ برقم ٩٠٥٦.

(٤) كتاب التاريخ باب إخباره - صلى الله عليه وسلم - عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٥ ص ٢١٩ برقم ٦٨٠٨.

(٥) باب نقل الصدقة إذا لم يكن حولها من يستحقها، البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، ج ٧ ص ١١ برقم ١٢٩٢٥.

راهويه^(١) وابن الجارود^(٢) وابن أبي عاصم الشيباني^(٣) سبعتهم من طريق أبي زرعة به بالرواية الأولى بلفظ: " هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَالِ "

وأخرجه مسلم^(٤) والحاكم^(٥) والطبراني في الأوسط^(٦) والبيهقي^(٧) وابن أبي عاصم الشيباني^(٨) خمستهم من طريق مسلمة بن علقمة المازني به بلفظ: " هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ قِتَالًا فِي الْمَلْحَمِ ".

الحكم على الحديث:

حديث صحيح (أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما)

غريب الحديث:

بنو تميم: القبيلة الكبيرة المشهورة ينتسبون إلى تميم بن مر بضم الميم بلا هاء بن أد بضم أوله وتشديد الدال بن طابخة بموحدة مكسورة ومعجمة بن إلياس بن مضر^(٩)

-
- (١) إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ / ٨٥٣م)، مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، ج ١، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ١٩٩١م، ص ٢١٥ برقم ١٧١.
(٢) ابن الجارود، المنتقى من السنن المسندة، ص ٢٤٥ برقم ٩٧٤.
(٣) ابن أبي عاصم الشيباني، الأحاد والمثاني، ج ٢ ص ٣٦٩ برقم ١١٤٥.
(٤) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم، مسلم، الجامع الصحيح، ج ٤ ص ١٩٥٧ برقم ٢٥٢٥.
(٥) كتاب معرفة الصحابة، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٩٣ برقم ٦٩٨٦.
(٦) الطبراني، المعجم الأوسط، ج ٨ ص ٦٠ برقم ٧٩٦٢.
(٧) باب من يجري عليه الرق، البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، ج ٩ ص ٧٥ برقم ١٧٨٥٤.
(٨) ابن أبي عاصم الشيباني، الأحاد والمثاني، ج ٢ ص ٣٦٩ برقم ١١٤٧.
(٩) ابن حجر، فتح الباري، ج ٥ ص ١٧٢.

[٥٦] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ ثَوْرٍ وَهُوَ ابْنُ زَيْدِ الدِّيَلِيِّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةِ جَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزَوْهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ أَحَدٌ جَانِبَيْهَا قَالَ ثَوْرٌ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ جَانِبَيْهَا الْآخِرُ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّلَاثَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيُفْرَجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيحُ فَقَالَ ابْنُ الدَّجَّالِ قَدْ خَرَجَ فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ "

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ زَيْدِ الدِّيَلِيِّ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح^(١).

التعليق على الحديث:

- سبقت الإشارة إلى استدلال الحافظ ابن كثير من هذا الحديث على أن فتح القسطنطينية يكون على يدي طائفة من الروم (بني إسحاق)، وأنهم يسلمون ويكتب الله على أيديهم فتح هذه المدينة الموصوفة في الحديث^(٢)، وعلى هذا فإنهم يشتركون مع إخوانهم في الملحمة الكبرى التي تنتهي بفتح القسطنطينية وروما وغيرها من بلاد الروم - كما سيأتي لاحقاً.

(١) انظر: رقم ٥١.

(٢) برقم ٥١.

[٥٧] قال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عقبة بن أوس الدوسي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: " يَكُونُ عَلَى الرُّومِ مَلِكٌ لَا يَعْصُونَهُ - أَوْ لَا يَكَادُونَ يَعْصُونَهُ - فَيَجِيءُ حَتَّى يَنْزِلَ بِأَرْضِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَنَا مَا نَسِيْتُهَا، قَالَ: وَيَسْتَمِدُّ الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يُمِدَّهُمْ أَهْلُ عَدَنَ أَيْبِنَ عَلَى قَلْصَاتِهِمْ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّهُ لَفِي الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ فَيَقْتُلُونَ عَشْرًا لَا يَحْجِرُ بَيْنَهُمْ إِلَّا اللَّيْلُ، لَيْسَ لَكُمْ طَعَامٌ إِلَّا مَا فِي إِدَاوِيكُمْ لَا تَكُلُّ سِيُوفُهُمْ وَأَنْتُمْ أَيْضًا كَذَلِكَ، ثُمَّ يَأْمُرُ مَلِكُهُمْ بِالسُّفُنِ فَتُحْرَقُ - يَعْنِي مَلِكَ الرُّومِ - قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ شَاءَ الْآنَ فَلْيَفِرْ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً لَمْ يَرِ مِثْلَهَا - أَوْ لَا يَرَى مِثْلَهَا - حَتَّى أَنْ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِهِمْ فَيَقْعُ مَيِّتًا مِنْ نَتْنِهِمْ، لِلشَّهِيدِ يَوْمَئِذٍ كِفْلَانِ عَلَى مَنْ مَضَى قَبْلَهُ مِنَ الشُّهَدَاءِ، وَلِلْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ كِفْلَانِ عَلَى مَنْ مَضَى مِنْهُمْ قَبْلَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: وَبَقِيَّتُهُمْ لَا يُزْلِزُهُمْ شَيْءٌ أَبَدًا، وَبَقِيَّتُهُمْ يُقَاتِلُ الدَّجَالَ، قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ يَقُولُ: إِنْ أَدْرَكَنِي هَذَا الْقِتَالُ وَأَنَا مَرِيضٌ فَاَحْمِلُونِي عَلَى سَرِيرِي حَتَّى تَجْعَلُونِي بَيْنَ الصَّفَّيْنِ "

تفريغ الأثر:

أخرجه عبد الرزاق في المصنف عن معمر موقوفاً على عبد الله بن عمرو بن العاص^(١)

الحكم على الأثر:

أثرٌ موقوف على الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص، ولعل هذا الحديث مما حصل لعبد الله بن عمرو من كتب أهل الكتاب في وقعة اليرموك^(٢)، حيث أشار

(١) عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١ هـ / ٨٢٧ م)، المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، ج ١١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣ م، ص ٣٨٧.
(٢) انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١ ص ٤١.

عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - إلى ذلك بقوله: إنه لفي الكتاب مكتوب...، وعلى هذا فالحديث ليس في حكم المرفوع وإن كان مما لا مجال للاجتهاد فيه^(١).

غريب الحديث:

عدن بالتحريك وآخره نون وهو من قولهم عدن بالمكان إذا أقام به وبذلك سميت عدن وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن^(٢)، قال السيوطي: قوله: عدن أبين قال في النهاية هو بوزن أحمر قرية على جانب البحر ناحية اليمن وقيل هو اسم مدينة عدن وأضيف إلى أبين اسم رجل من حمير عدن بها أي أقام انتهى قال الماروردي سميت عدناً من العدون وهي الإقامة لأن تبعاً كان يحبس فيها أصحاب الجرائم^(٣)

(١) انظر للتفصيل في هذا الموضوع: محمد اللكنوي (ت ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م)، ظفر الأمانى بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني في مصطلح الحديث، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٩٦ م، ص ٣٢١ - ٣٢٣.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤ ص ٨٩.

(٣) السيوطي، شرح سنن ابن ماجه، ص ٢٩٤.

[٥٨] قال البزار: حدثنا طالوت بن عباد قال أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: أتيت عبد الله بن عمرو في بيته وحواله سباطان (صَفَّان) من الناس وليس على فراشه أحدٌ فجلستُ على فراشه مما يلي رجلٍ فجاؤ رجلٌ أحمرٌ عظيمُ البطنِ فجلس فقال من الرجل؟ قلت: عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: من أبو بكرة؟ قلت: وما تذكر الرجل الذي وثب إلى رسول الله من سور الطائف؟ فقال: بلى، فرحبت بي ثم أنشأ يحدثنا، فقال: "يوشك أن يخرج ابن حمل الضأن - ثلاث مرّات - قلت: وما حمل الضأن؟ قال: رجلٌ أخذ أبويه شيطاناً، يملك الروم يجيء في ألف ألف من الناس خمسمائة ألف في البرِّ وخمسمائة ألف في البحر ينزلون أرضاً يقال لها العميق، فيقول لأصحابه: إن لي في سفينتكم بقيّة، فتخلف عليها فيحرقها بالنار ثم يقول: لا رومية ولا قسطنطينة لكم، من شاء أن يفر فليفر، ويستمد المسلمون بعضهم بعضاً حتى يمدّهم أهل عدن أبين، فيقول لهم المسلمون: الحقوا بهم فكونوا سلاحاً واحداً فيقتلون شهراً حتى أن الخيل لتخوض في سناكبها الدماء وللمؤمن يومئذ كفلان من الأجر على ما كان قبله إلا من كان من أصحاب محمد فإذا كان آخر يوم من الشهر قال الله تبارك وتعالى: اليوم أسل سيفي وأنصر ديني وأنتقم من عدوي، فيجعل الله الدائرة عليهم فيهزمهم الله حتى تستفتح القسطنطينة، فيقول أميرهم: لا غلول اليوم، فبينما هم كذلك يقسمون بترستهم الذهب والفضة إذ نودي فيهم: ألا إن الدجال قد خلفكم في دياركم فيدعون ما بأيديهم ويقبلون إلى الدجال".

تخريم الأثر:

أخرجه البزار بإسناده ولفظه^(١)، وأخرجه ابن عساكر^(٢) موقوفاً على الصحابي

عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - بزيادة فيه.

(١) البزار، مسند البزار، ج ٦ ص ٤٤٧ برقم ٢٤٨٦.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٧ ص ٥٠٥.

الحكم على الأثر:

أثرٌ موقوف على الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه -
وهو في حكم المرفوع لأنه مما لا مجال للاجتهاد فيه، وقد تقدم من الأحاديث ما
يشهد له^(١).

(١) انظر: رقم ٥٢.

المطلب الرابع

صفات جيش المسلمين:

* خيار أهل الأرض:

[٥٩] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مَعْلَى بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَائِقٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنْ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْا مِنَّا نَقَاتِلُهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لَا وَاللَّهِ لَا نَخْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثَلَاثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينَةَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاؤُوا الشَّامَ خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْدَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح^(١)

(١) انظر رقم ٥٢.

* أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا وَأَجْوَدُهُ سِلَاحًا:

[٦٠] قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبِ الْمُحَارَبِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَا حِمُّ بَعَثَ اللَّهُ بَعَثًا مِنْ الْمَوَالِي هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا وَأَجْوَدُهُ سِلَاحًا يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث حسن^(١).

(١) انظر: رقم ٥٤.

* لَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً:

[٦١] قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونِ الرَّقِّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ الْحَنْبَلِيُّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكُونَ أَدْنَى مَسَاحِ الْمُسْلِمِينَ بَبَوَلَاءِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ قَالَ أَبِي وَأُمِّي قَالَ إِنَّكُمْ سَتُقَاتِلُونَ بَنِي الْأَصْفَرِ وَيُقَاتِلُهُمُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكُمْ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ رُوقَةُ الْإِسْلَامِ أَهْلُ الْحِجَازِ الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً فَيَفْتَتِحُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ بِالنَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ فَيُصِيبُونَ غَنَائِمَ لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهَا حَتَّى يَقْتَسِمُوا بِالْأُتْرَسَةِ وَيَأْتِي آتٍ فَيَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَرَجَ فِي بِلَادِكُمْ إِلَّا وَهِيَ كَذِبَةٌ فَالْأَخِذُ نَادِمٌ وَالتَّارِكُ نَادِمٌ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه وإسناده ضعيف (١).

(١) انظر: رقم ٥٠.

[٦٢] قال أبو عمرو الداني: حدثنا عبدالرحمن بن عثمان بن عفان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني عبدالجبار بن عاصم قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن أبي بكر عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن كعب قال: " أَنْصَارُ اللَّهِ الَّذِينَ يَنْتَصِرُ بِهِمْ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى أَهْلُ إِيْمَانٍ لَا غُشٍّ فِيهِمْ يَفْتَحُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَسِيرُونَ فَيَدْخُلُونَ أَرْضَ الرُّومِ فَلَا يَمُرُّونَ بِحِصْنٍ إِلَّا اسْتَنْزَلُوهُ وَلَا بِأَرْضٍ إِلَّا دَانَتْ لَهُمْ حَتَّى يَنْتَهَوْا إِلَى الْخَلِيجِ فَيُيَبِّسُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ حَتَّى تَجُوزَهُ الْخَيْلُ ثُمَّ يَسِيرُوا حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَغْدُونَ عَلَيْهِمْ يَوْمًا حَتَّى يُدْنُوا حَائِطَهَا فَيُكَبِّرُوا تَكْبِيرَةً فَيَضَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ مَا بَيْنَ بُرْجَيْنِ حَتَّى يَنْهَضُوا إِلَيْهَا وَلَا يَدْخُلُوهَا حَتَّى يَعُودُوا إِلَيْهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَيَفْعَلُونَ مِثْلَ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ثُمَّ يَعُودُونَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ حَتَّى يَنْتَهَوْا إِلَى حَائِطِهَا فَيُكَبِّرُوا تَكْبِيرَةً يَضَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ مَا بَيْنَ بُرْجَيْنِ ثُمَّ يَنْهَضُوا إِلَيْهَا فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَيَبِينَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ فَيَأْتِيهِمْ آتٍ مِنَ الشَّامِ فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ فَلَا يُفْزِعُكُمْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَخْرُجُ لِسَبْعِ سِنِينَ بَعْدَ فَتْحِهَا فَخُذُوا وَاحْتَمِلُوا مِنْ غَنِيمَتِهَا "

تخريج الأثر:

أخرجه أبو عمرو الداني مقطوعاً لأنه من كلام كعب الأحبار^(١)

الحكم على الأثر:

أثرٌ مقطوع لأنه من كلام كعب الأحبار الذي اشتهر بالرواية عن أهل الكتاب^(٢).

(١) أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج ٦ ص ١١٣٥ برقم ٦٢٠.

(٢) انظر ترجمته برقم ٣٢.

المطلب الخامس

قيادة جيش المسلمين:

[٦٣] قال تمام الرازي: أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرانلسي إملاءً في ربيع الآخر من سنة أربعين وثلاثمائة ثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج الحجازي بحمص ثنا ضمرة بن ربيعة ثنا السياني عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أمامة الباهلي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أكثر خطبته ما يحدثنا عن الدجال ويحدثنا فكان من قوله:

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ وَأَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَهَ فَإِنْ يَخْرُجُ فِيكُمْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُ كُلِّ مُسْلِمٍ وَإِنْ يَخْرُجُ بَعْدِي فَكُلُّ امْرَأٍ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَيَعِيبُ يَمِينًا وَيَعِيبُ شِمَالًا يَا عِبَادَ اللَّهِ اثْبُتُوا، فَإِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ أَنَا نَبِيٌّ وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي ثُمَّ يَبْدَأُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ وَلَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا وَإِنَّهُ أَعْوَرٌ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، فَمَنْ لَقِيَهِ مِنْكُمْ فَلْيَتَّقِلْ فِي وَجْهِهِ.

وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارًا فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ فَمَنْ ابْتُلِيَ بِنَارِهِ فَلْيَقْرَأْ فَوَاتِحَ أَهْلِ الْكَهْفِ وَيَسْتَعِثْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَكُنْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا كَانَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ مَعَهُ جَنَّةٌ شَيَاطِينٌ تَتَمَثَّلُ عَلَى صُورَةِ النَّاسِ فَيَأْتِي الْأَعْرَابِيَّ فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانُهُ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَقُولَانِ لَهُ يَا بَنِيَّ اتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ رَبُّكَ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلُهَا ثُمَّ يُحْيِيهَا وَلَنْ يَعُودَ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَنْ يَصْنَعَ ذَلِكَ بِنَفْسٍ غَيْرِهَا يَقُولُ انظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا فَإِنِّي أَبْعَثُهُ الْآنَ ثُمَّ يَزْعُمُ أَنْ لَهُ رَبًّا غَيْرِي فَيَبْعَثُهُ فَيَقُولُ

لَهُ مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتَ عَدُوُّ اللَّهِ الدَّجَالُ وَإِنْ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَقُولَ لِلْأَعْرَابِيِّ أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ إِبْلِكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانُهُ عَلَى صُورَةِ إِبْلِهِ.

وَإِنْ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فْتُمْطِرَ وَيَأْمُرَ الْأَرْضَ أَنْ تَنْتَبِتَ فَتَنْتَبِتَ وَإِنْ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيُكْذِبُوهُ فَلَا تَبْقَى لَهُمْ سَائِمَةٌ إِلَّا هَلَكَتْ وَيَمُرُّ بِالْحَيِّ فَيُصَدِّقُوهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فْتُمْطِرَ وَيَأْمُرَ الْأَرْضَ أَنْ تَنْتَبِتَ فَتَنْتَبِتَ فَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ أَعْظَمَ مَا كَانَتْ وَأَسْمَنَهُ خَوَاصِرٍ وَأَدْرَهُ ضُرُوعًا.

وَإِنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا فَيَوْمٌ كَالسَّنَةِ وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ وَيَوْمٌ كَالشَّهْرِ وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ وَيَوْمٌ كَالْجُمُعَةِ وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ وَيَوْمٌ كَالْأَيَّامِ وَيَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ وَآخِرُ أَيَّامِهِ كَالشَّرَارَةِ فِي الْجَرِيدَةِ يُضْحِي الرَّجُلُ بِبَابِ الْمَدِينَةِ فَلَا يَبْلُغُ بَابَهَا حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ نُصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْقِصَارِ؟ قَالَ تَقْدُرُوا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْقِصَارِ كَمَا تَقْدُرُونَ فِي الْأَيَّامِ الطُّوَالِ ثُمَّ تُصَلِّي [تُصَلُّونَ]، وَإِنَّهُ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَطَنُهُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهَا مِنْ نَقَبٍ مِنْ أُنْقَابِهَا إِلَّا لِقِيَهُ مَلَكٌ مُصَلِّتٌ بِالسَّيْفِ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الظُّرَيْبِ الْأَحْمَرِ عِنْدَ مُنْقَطِعِ السَّبْخَةِ عِنْدَ مُجْتَمَعِ السُّيُولِ ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةَ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ فَلَا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ فَتَنَفَّى الْمَدِينَةَ يَوْمَئِذٍ خَبَثُهَا كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْخَلَاصِ فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْمُسْلِمُونَ؟ قَالَ بِنَيْبِ الْمَقْدِسِ، يَخْرُجُ حَتَّى يُحَاصِرَهُمْ وَإِمَامُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ صَالِحٌ فَيُقَالُ لَهُ صَلِّ الصُّبْحَ فَإِذَا كَبَّرَ وَدَخَلَ فِي الصَّلَاةِ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَإِذَا رَأَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَرَفَهُ فَرَجَعَ يَمْشِي الْقَهْقَرَى لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَيَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ صَلِّ فَإِنَّمَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ لَكَ فَيُصَلِّي عِيسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرَاءَهُ.

فَيَقُولُ: افْتَحُوا الْبَابَ فَيَفْتَحُوهُ وَمَعَ الدَّجَالُ يَوْمَئِذٍ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ كُلُّهُمْ ذُو سِلَاحٍ وَسَيْفٍ مُحَلَّى فَإِذَا نَظَرَ إِلَى عِيسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ فِي النَّارِ، وَكَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، ثُمَّ يَخْرُجُ هَارِبًا فَيَقُولُ عِيسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةٌ لَنْ تَفُوتَنِي بِهَا فَيُذْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ لُدِّ الشَّرْقِيِّ فَيَقْتُلُهُ، فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [شَيْئًا] يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ لَا شَجَرَةً وَلَا حَجَرَ وَلَا دَابَّةً إِلَّا قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْلِمَ هَذَا يَهُودِيٌّ فَاقْتُلْهُ إِلَّا الْغُرَقْدَةَ فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ لَمَّْا تَنْطِقُ.

(قال الشيخ: شوك يكون بناحية بيت المقدس).

قَالَ وَيَكُونُ عِيسَى فِي أُمَّتِي حَكَمًا عَدْلًا وَإِمَامًا مُقْسِطًا فَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ وَيَذُقُ الصَّلِيبَ وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ وَلَا يُسْعَى عَلَى شَاةٍ وَلَا بَعِيرٍ وَتُرْفَعُ الشَّحَنَاءُ وَالْبَغَضَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَتَنْزَعُ حُمَةٌ كُلُّ دَابَّةٍ حَتَّى تَلْقَى الْوَالِدَةَ الْأَسَدَ فَلَا يَضُرُّهَا، وَيَكُونُ الذَّنْبُ فِي الْغَنَمِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا وَتَمَلُّ الْأَرْضُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَيُسَلَّبُ الْكُفَارُ مُلْكُهُمْ فَلَا يَكُونُ مُلْكٌ إِلَّا الْإِسْلَامُ، وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَفَانِثُورِ الْفِضَّةِ تُنْبِتُ نَبَاتَهَا كَمَا كَانَتْ عَلَى عَهْدِ آدَمَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَجْتَمِعُ النَّفَرُ عَلَى الْقِطْفِ فَيُشْبِعُهُمْ وَيَجْتَمِعُ النَّفَرُ عَلَى الرُّمَّانَةِ، وَيَكُونُ الثَّوْرُ بِكَذَا وَكَذَا مِنَ الْمَالِ وَتَكُونُ الْفَرَسُ بِالْدَّرِيهِمَاتِ " .

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث حسن^(١)، وتقدم بيان أن هذا الرجل الموصوف في الحديث والذي يصلي عيسى عليه السلام خلفه هو الإمام المهدي حيث يشتركان معاً في قتال الدجال وجيشه، وسيأتي في الأحاديث - في الفصل الخامس - أن الدجال لا يخرج إلا بعد انتهاء الملحمة الكبرى، وبناءً على هذا تكون قيادة جيش المسلمين في الملحمة الكبرى للإمام المهدي - عليه السلام -

(١) انظر: رقم ٣٥.

[٦٤] قال الخطيب البغدادي: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله القطان قال حدثنا محمد بن غالب بن حرب، قال وذكر أحمد بن حاتم عن إبراهيم بن يزيد البصري عن ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: " تَجِيشُ الرُّومِ عَلَى وَآلِ مِنْ عِتْرَتِي، اسْمُهُ يُوَاطِيءُ اسْمِي، فَيَقْبَلُونَ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ الْعَمَاقُ، فَيَقْتَتِلُونَ، فَيُقْتَلُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ الثُّلُثُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَقْتَتِلُونَ يَوْمًا آخَرَ فَيُقْتَلُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَقْتَتِلُونَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ فَتَكُونُ عَلَى الرُّومِ فَلَا يَزَالُونَ حَتَّى يَفْتَتِحُوا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ فِيهَا بِالْأَثْرَسَةِ إِذْ أَتَاهُمْ صَارِحٌ أَنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي ذَرَارِكُمْ "

تفريغ الحديث:

تقدم تخريجه والحديث حسن^(١)، وتقدم كذلك بيان أن هذا الوالي هو الإمام المهدي الذي جاء نعتة هكذا

(١) انظر: رقم ٣٦.

المبحث الثاني تجمع جيش الروم: المطلب الأول مكان تجمع الروم

[٦٥] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مَعْلَى بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْا مَنَا نُقَاتِلُهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لَا وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثَلَاثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَتِحُ الثَّلَاثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينَيَّةَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَقَّوْا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونَ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاؤُوا الشَّامَ خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح^(١) وتقدم بيان أن الأعماق ودابق موضعان

بالشام بقرب حلب

(١) انظر رقم ٥٢.

[٦٦] قال الخطيب البغدادي: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله القطان قال حدثنا محمد بن غالب بن حرب، قال وذكر أحمد بن حاتم عن إبراهيم بن يزيد البصري عن ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - : " تَجِيشُ الرُّومِ عَلَى وَآلٍ مِنْ عِثْرَتِي، اسْمُهُ يُوَاظِيءُ اسْمِي، فَيُقْبَلُونَ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ الْعَمَاقُ، فَيَقْتَتِلُونَ، فَيُقْتَلُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ الثُّلُثُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَقْتَتِلُونَ يَوْمًا آخَرَ فَيُقْتَلُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَقْتَتِلُونَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ فَتَكُونُ عَلَى الرُّومِ فَلَا يَزَالُونَ حَتَّى يَفْتَتِحُوا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ فِيهَا بِالْأَتْرَسَةِ إِذْ أَتَاهُمْ صَارِخٌ أَنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي ذَرَارِكُمْ " .

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث حسن^(١).

وتقدم بيان أن عمّاق: اسم لموضع بقرب أنطاكية في تركيا حيث قال ياقوت الحموي: الأعماق جاء ذكره في فتح القسطنطينية قال فينزل الروم بالأعماق وبدابق ولعله جاء بلفظ الجمع والمراد به العمق وهي كورة قرب دابق بين حلب وأنطاكية. وتقدم كذلك كلام الدكتور محمد صادق الحامدي (التركي): أن عماق أو الأعماق: موضع في الجمهورية التركية، وهي كورة واسعة بقرب أنطاكية، وهي أرض زراعية خصبة تسقى من نهر العاصي.

(١) انظر: رقم ٣٦.

المطلب الثاني

أعداد جيش الروم

[٦٧] قال البخاري: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَيْبِرٍ قَالَ سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ: " اَعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ: مَوْتِي ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ مَوْتَانِ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقَعَاصِ الْغَنَمِ ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيُظَلُّ سَاخِطًا ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا "

تفريغ الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح^(١) حيث جاء التحديد بهذا العدد: " ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا " في أغلب الروايات وأصحها: كرواية البخاري وابن ماجه وأحمد وابن حبان والحاكم وابن أبي عاصم الشيباني والطبراني في الكبير والأوسط ومسند الشاميين والبيهقي في السنن الكبرى وفي دلائل النبوة وابن أبي شيبة.

وجاء في رواية لأحمد: قال: فَيَأْتُونَكُمْ فِي سِتِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا وجاء في رواية للطبراني في الكبير وفي مسند الشاميين: قال: فَيَأْتُونَكُمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ ثَمَانُونَ أَلْفًا.

وقد تقدم بيان قول الحافظ ابن حجر أن الغاية هي الراهية وسميت بذلك لأنها غاية المتبع إذا وقفت وقف.. رواه بعضهم غابة بموحدة بدل التحتانية والغابة

(١) انظر: رقم ٤١.

الأجمة كأنه شبه كثرة الرماح بالأجمة وقال الخطابي الغابة الغيضة فاستعيرت للرايات ترفع لرؤساء الجيش لما يشرع معها من الرماح.

وكذلك قول ابن حجر أن جملة العدد المشار إليه تسعمائة ألف وستون ألفاً ولعل أصله ألف ألف فألغيت كسوره..

وقول ابن المنير: أما قصة الروم فلم تجتمع إلى الآن ولا بلغنا أنهم غزوا في البر في هذا العدد فهي من الأمور التي لم تقع بعد وفيه بشارة ونذارة وذلك أنه دل على أن العقابة للمؤمنين مع كثرة ذلك الجيش وفيه إشارة إلى أن عدد جيوش المسلمين سيكون أضعاف ما هو عليه.

[٦٨] قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنِ النَّهَّاسِ بْنِ قَهْمٍ حَدَّثَنِي شَدَّادُ أَبُو عَمَّارٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " سِتُّ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ مَوْتِي وَفَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَوْتُ يَأْخُذُ فِي النَّاسِ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ وَفِتْنَةٌ يَدْخُلُ حَرْبُهَا بَيْتَ كُلِّ مُسْلِمٍ وَأَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ أَلْفَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطَهَا وَأَنْ تَغْدِرَ الرُّومُ فَيَسِيرُونَ فِي ثَمَانِينَ بِنْدًا تَحْتَ كُلِّ بِنْدٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه وتقدمت رواية الطبراني لهذا الحديث قال: ويسرون باثني عشر بندا تحت كل بند اثنا عشر ألفاً، وإسناده ضعيف^(١).

(١) انظر: رقم ٤٢.

[٦٩] قال أبو داود: حَدَّثَنَا النَّفِيلِيُّ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ قَالَ مَكْحُولٌ وَابْنُ أَبِي زَكَرِيَّا إِلَى خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَمَلِئْتُ مَعَهُمْ فَحَدَّثَنَا عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ عَنْ الْهُدْنَةَ قَالَ قَالَ جُبَيْرٌ أَنْطَلِقُ بِنَا إِلَى ذِي مَخْبَرٍ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَيْنَاهُ فَسَأَلَهُ جُبَيْرٌ عَنْ الْهُدْنَةَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ صَلْحًا آمِنًا فَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِكُمْ فَتُنْتَصِرُونَ وَتَغْنَمُونَ وَتَسْلَمُونَ ثُمَّ تَرْجِعُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجِ ذِي تُلُولٍ فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ الصَّلِيبَ فَيَقُولُ غَلَبَ الصَّلِيبُ فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَدْفُقُهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ وَتَجْمَعُ لِلْمَلْحَمَةِ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح^(١)، حيث أخرجه أبو داود، وابن ماجه والحاكم والطبراني في الكبير ونعيم بن حماد وابن أبي عاصم الشيباني.

وأخرجه أحمد بزيادة في آخره بقوله: **فيجتمعون إليكم فيأتونكم في ثمانين غاية مع كل غاية عشرة آلاف**

وأخرجه ابن حبان بزيادة في آخره قال: فيكرم الله تلك العصابة من المسلمين بالشهادة فتقول الروم لصاحب الروم كفييناك العرب فيجتمعون للملحمة فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً

وأخرجه الطبراني في الكبير ونعيم بن حماد وابن أبي عاصم الشيباني بزيادة: " فيجمعون لكم قدر حمل المرأة تسعة أشهر ثم يقبلون إليكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " فتلك الملحمة العظمى "

(١) انظر: رقم ٤٤.

المطلب الثالث

قيادة جيش الروم

[٧٠] قال الحاكم: حدثنا محمد^(١) ثنا بحر بن نصر^(٢) ثنا بن وهب^(٣) ثنا معاوية بن صالح^(٤) عن أبي الزاهرية^(٥) عن كعب^(٦) قال: " لا تَكُونُ الْمَلَا حِمُّ إِلَّا عَلَى يَدَيَّ رَجُلٍ مِنْ آلِ هِرَقْلِ الرَّابِعِ أَوْ الْخَامِسِ يُقَالُ لَهُ طَيَّارَةٌ "

تخريج الأثر:

أخرجه الحاكم مقطوعاً على كعب الأخبار^(٧) الذي اشتهر بالرواية عن أهل الكتاب، فلا تبنى على الحديث نتيجة.

(١) هو أبو العباس محمد بن يعقوب النيسابوري: ثقة تقدم برقم ٣٢.

(٢) هو بحر بن نصر الخولاني: ثقة تقدم برقم ٣٢.

(٣) هو عبد الله بن وهب القرشي: ثقة تقدم برقم ٣٢.

(٤) هو معاوية بن صالح الحضرمي: صدوق له أو هام تقدم برقم ٢٩.

(٥) هو حذير بن كريب الحضرمي ويقال الحميري أبو الزاهرية الحمصي، صدوق، مات على رأس المائة، (انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٥٤).

(٦) هو كعب بن مانع الحميري المعروف بكعب الأخبار: ثقة اشتهر بالرواية عن أهل الكتاب، تقدم برقم ٣٢.

(٧) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٥٠٩ برقم ٨٤٣٠.

[٧١] قال الحاكم: أخبرني أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران حدثني أبي ثنا أبو الطاهر وأبو الربيع المصريان قالوا ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عبد الرحمن بن شريح عن ربيعة بن سيف المعافري عن إسحاق بن عبد الله أن عوف بن مالك الأشجعي أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في فتح له فسلم عليه ثم قال هنيئاً لك يا رسول الله قد أعز الله نصرَكَ وأظهر دينك ووضعت الحرب أوزارها بجرانها، قال ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - في قبة من أدم فقال: ادخل يا عوف فقال: أدخل كلي أو بعضي فقال: أدخل كلك فقال: " إن الحرب لن تضع أوزارها حتى تكون ست أولهن موتي فبكي عوف قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قل إحدى، والثانية فتح بيت المقدس، والثالثة فتنة تكون في الناس كعقاص الغنم، والرابعة فتنة تكون في الناس لا يبقى أهل بيت إلا دخل عليهم نصيبهم منها، والخامسة يولد في بني الأصفر غلام من أولاد الملوك يشب في اليوم كما يشب الصبي في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب الصبي في الشهر ويشب في الشهر كما يشب الصبي في السنة، فلما بلغ اثنتي عشرة سنة ملكوه عليهم فقام بين أظهرهم فقال إلى متى يغلبنا هؤلاء القوم على مكارم أرضنا، إنني رأيت أن أسير إليهم حتى أخرجهم منها فقام الخطباء فحسبوا له رأيه فبعث في الجزائر والبرية بصنعة السفن ثم حمل فيها المقاتلة حتى نزل بين أنطاكية والعريش قال ابن شريح: فسمعت من يقول إنهم اثنا عشر غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً فيجتمع المسلمون إلى صاحبهم ببيت المقدس وأجمعوا في رأيهم أن يسيروا إلى مدينة الرسول - صلى الله عليه وسلم - حتى يكون مسالحهم بالسرح وخيبر، قال ابن أبي جعفر قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخرجوا أممي من منابت الشيح، قال أو قال الحارث بن يزيد: إنهم سيقموا فيها هنالك فيفر منهم الثلث ويقتل منهم الثلث فيهزمهم الله عز وجل بالثلث الصابر وقال خالد بن يزيد: يومئذ يضرب الله بسيفه ويطن برمحه ويتبعهم المسلمون حتى يبلغوا المضيق الذي عند القسطنطينية

فوجدونه قَدْ يَبْسُ مَأْوُهُ فَيَجِيزُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَنْزِلُوا بِهَا فَيَهْدُمُ اللَّهُ جُدْرَانَهُمْ
بِالتَّكْبِيرِ ثُمَّ يَدْخُلُونَهَا فَيَقْسِمُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالأُتْرَسَةِ وَقَالَ أَبُو قَبِيلٍ المَعَاْفِرِيُّ: فَبَيْنَمَا هُمْ
عَلَى ذَلِكَ إِذْ جَاءَهُمْ رَاكِبٌ فَقَالَ أَنْتُمْ هَاهُنَا وَالدَّجَالُ قَدْ خَالَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ وَإِنَّمَا كَانَتْ
كَذِبَةً فَمَنْ سَمِعَ العُلَمَاءَ فِي ذَلِكَ أَقَامَ عَلَى مَا أَصَابَهُ وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَانْفَضُّوا وَيَكُونُ
المُسْلِمُونَ يَبْنُونَ المَسَاجِدَ فِي القُسْطَنْطِينِيَّةِ وَيَغْزُونَ وَرَاءَ ذَلِكَ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَالُ
السَّادِسَةُ "

تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم بإسناده ولفظه^(١). وتقدم تخريج الحديث بمعناه من رواية
البخاري من حديث عوف ابن مالك^(٢) دون الزيادة التي في لفظ الحاكم، وإسناد
الحاكم هذا ضعيف لأن فيه ربيعة بن سيف بن ماعع المعافري وهو عنده مناكير -
كما قال البخاري -^(٣)، وقال عنه ابن حبان: كان يخطيء كثيراً^(٤)، وقال عنه ابن
حجر: صدوق له مناكير^(٥)

وكذلك فإن في الإسناد انقطاع كما قال الذهبي^(٦).

(١) الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٥٩٤ برقم ٨٦٥٥.

(٢) برقم ٤١.

(٣) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٣ ص ٢٩٠.

(٤) ابن حبان، الثقات، ج ٦ ص ٣٠١.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٠٧.

(٦) الذهبي، تلخيص المستدرک، ج ٤ ص ٥٩٤.

المطلب الرابع

الجهة التي يأتي منها جيش الروم

وردت الإشارة في حديث البخاري المتقدم^(١) أن جيش الروم يأتي في ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً، مما يشير إلى أن جيش الروم يأتي من جهات عدة من بلاد الروم، وكذلك سبقت الإشارة في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المتقدم^(٢) أن جيش الروم يأتي من وراء البحر حيث قال عبد الله بن عمرو بن العاص: يسير^(٣) إلى المسلمين في خمسمائة ألف برأ وخمسمائة ألف بحراً.

(١) برقم ٤١.

(٢) برقم ٥٨.

(٣) أي قائد جيش الروم.



الفصل الرابع

الحديث عن وقائع الملحمة

المبحث الأول

بيعة المسلمين على الموت في سبيل الله:

[٧٢] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَلِيَّةَ وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَتْ رِيحُ حَمْرَاءُ بِالْكَوْفَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِيرَى إِلَّا يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ جَاءَتْ السَّاعَةُ قَالَ فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ: " إِنْ السَّاعَةُ لَا تَقُومُ حَتَّى لَا يُقَسَمَ مِيرَاتٌ وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَنَحَاهَا نَحْوَ الشَّامِ فَقَالَ عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، قُلْتُ: الرُّومَ تَعْنِي قَالَ نَعَمْ وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْقِتَالِ رَدَّةً شَدِيدَةً، فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةَ لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةَ لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةَ لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يُمْسُوا فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الرَّابِعِ نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً إِمَّا قَالَ لَا يُرَى مِثْلَهَا وَإِمَّا قَالَ لَمْ يُرَ مِثْلَهَا حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَابَتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّى يَخْرُ مِيتًا فَيَتَعَادُ بَنُو الْأَبِ كَانُوا مِائَةً فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ فَبَأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ أَوْ أَيِّ مِيرَاتٍ يُقَاسِمُ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَأْسِ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيَقْبَلُونَ فَيَبْعَثُونَ عَشْرَةَ

فَوَارِسَ طَلِيعَةً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَاللَّوَانَ خِيُولِهِمْ هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ "

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الْغُبَرِيِّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَهَبَّتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ وَحَدِيثُ ابْنِ عَلِيَّةٍ أَتَمُّ وَأَشْبَعُ

وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ يَعْنِي ابْنَ هِلَالٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ كُنْتُ فِي بَيْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَالْبَيْتُ مَلَانٌ قَالَ فَهَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيَّةٍ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه أحمد^(٢) وابن حبان^(٣) والحاكم^(٤) وأبو يعلى^(٥) وأبو داود الطيالسي^(٦) والحاترث بن أبي أسامة^(٧) وعبد الرزاق في المصنف^(٨) وابن أبي شيبه^(٩) ثمانيتهم من طريق حميد بن هلال به بنحوه سوى ابن أبي شيبه فإنه أخرجه بلفظه.

(١) كتاب الفتن وأشرط الساعة باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال، مسلم، الجامع الصحيح، ج ٤ ص ٢٢٢٣ برقم ٢٨٩٩.

(٢) مسند المكثرين من الصحابة، أحمد، المسند، ج ١ ص ٤٣٥ برقم ٤١٤٦.

(٣) باب إخباره صلى الله عليه وسلم عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٥ ص ١٩١ برقم ٦٧٨٦.

(٤) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٥٢٣ برقم ٨٤٧١.

(٥) أبو يعلى الموصلي، مسند أبي يعلى الموصلي، ج ٩ ص ١٦٣ برقم ٥٢٥٣، وج ٩ ص ٢٥٩ برقم ٥٣٨١.

(٦) أبو داود الطيالسي، مسند أبي داود الطيالسي، ص ٥١ برقم ٣٩٢.

(٧) الحارث بن أبي أسامة، مسند الحارث، ج ٢ ص ٧٨٤ برقم ٧٨٩.

(٨) باب قيام الروم، عبد الرزاق الصنعاني، المصنف، ج ١١ ص ٣٨٥ برقم ٢٠٨١٢.

(٩) باب ما ذكر في فتنة الدجال، ابن أبي شيبه، المصنف في الحديث والآثار، ج ٧ ص ٤٩١ برقم ٣٧٤٨٠.

الحكم على الحديث:

حديث صحيح - أخرجه مسلم في صحيحه - موقوفاً على الصحابي عبد الله بن مسعود وله حكم الرفع لأنه مما لا مجال للاجتهاد فيه، وآخر الحديث وقع مرفوعاً.

غريب الحديث:

- قوله - صلى الله عليه وسلم - هجيري بكسر الهاء والجيم المشددة: أي شأنه ودأبه ذلك^(١).

- وقوله: فيشترط المسلمون شرطة للموت: قال النووي: الشرطة بضم الشين طائفة من الجيش تتقدم للقتال^(٢).

وقال ابن حجر: ومنه في حديث الملاحم (أي هذا الحديث): وتشترط شرطة للموت أي متعاقدون على أن لا يفروا ولو ماتوا^(٣).

- وقوله - صلى الله عليه وسلم - نهد إليهم بقية أهل الإسلام: أي نهض وتقدم.

وقوله: فيجعل الله الدبرة عليهم: أي الهزيمة^(٤).

(١) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، ج ١٨ ص ٢٤.
(٢) المصدر ذاته، ج ١٨ ص ٢٤.
(٣) ابن حجر، فتح الباري، ج ١٣ ص ١٣٥.
(٤) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، ج ١٨ ص ٢٤ - ٢٥.

المبحث الثاني

طلب الروم من المسلمين أن يخلوا بينهم وبين طائفة من المسلمين لكي يقتلوهم

[٧٣] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنصُورٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْا مِنَّا نَقَاتِلُهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لَا وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينَةَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاؤُوا الشَّامَ خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعَدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْدَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح^(١).

التعليق على الحديث:

أفاد الحديث أنه عند التقاء جيش الروم مع جيش المسلمين، يطلب الروم من المسلمين أن يخلوا بينهم وبين الذين سبوا منهم وهم الذين أسلموا من جيش الروم

(١) انظر: رقم ٥٢.

وصاروا يقاتلون في صفوف المسلمين لكي يثأروا منهم عقوبة لأنهم تركوهم ودينهم إلى الإسلام، ولكن المسلمين يأبى عليهم دينهم أن يخذلوا إخوانهم ويسلموهم إلى أعدائهم على الرغم من ضخامة عدد جيش الروم وقوته.

وقد تقدم كلام النووي أن كلمة سبوا الواردة في الحديث تروى على وجهين فتح السين والباء وضمهما وكلاهما صواب لأنهم سُبُوا أولاً ثم سَبَّوا الكفار، وقال: وهذا موجود في زماننا بل معظم عساكر الإسلام في بلاد الشام ومصر سُبُوا ثم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار.

المبحث الثالث

هروب ثلث جيش المسلمين:

ورد في الحديث السابق قوله صلى الله عليه وسلم: " فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثَلَاثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا " .

حيث أفاد الحديث أن ثلث جيش المسلمين يفر من المعركة مقترباً إحدى السبع المواقف وهي التولي يوم الزحف، خوفاً من جيش الروم، ولا شك أن جيش المسلمين يكون فيه عدد من المنافقين الذين يصحبون جيش المسلمين بقيادة الإمام المهدي طمعاً في المغانم، ولكنهم يفاجئون بهذا الجيش الضخم من الروم، فينسحبون من المعركة ويفرون منها، وهؤلاء لا يتوب الله عليهم أبداً لما ارتكبوه من خذلان إخوانهم في هذه المعركة العصبية.

المبحث الرابع

عوامل النصر في هذه الملحمة:

[٧٤] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ ثَوْرٍ وَهُوَ ابْنُ زَيْدِ الدِّيَلِيِّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةِ جَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا فَلَمْ يِقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا قَالَ ثَوْرٌ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّلَاثَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيُفْرَجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوهَا فَيَبِينَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ فَقَالَ إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ فَيَبْتَرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح^(١).

التعليق على الحديث:

قال ابن كثير - رحمه الله - مبوباً لهذا الحديث: " لا إله إلا الله والله أكبر بعزم شديد وإيمان صادق تدك الحصون وتفتح المدائن "^(٢).

وقد تقدم في الحديث^(٣) قوله صلى الله عليه وسلم: " فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً إِمَّا قَالَ لَا يُرَى مِثْلُهَا وَإِمَّا قَالَ لَمْ يَرِ مِثْلُهَا حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَابَتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّى يَخِرَّ مَيِّتًا "

(١) انظر: رقم ٥١.

(٢) ابن كثير، النهاية في الفتن والملحمة، ج ١ ص ٤٤.

(٣) برقم ٧٢.

وهذا يدل على أن هناك عوامل أخرى ستحدد نتيجة المعركة غير العوامل المادية وموازين القوى، حيث يؤيد الله تعالى عباده المؤمنين في هذه الملحمة - بعد أن صفت قلوبهم من حب الدنيا وتطهرت صفوفهم من المنافقين - بأن يجعل الله الدائرة على جيش الروم فيقتلون مقتلةً لم يُرَ مثلها، ثم يسير جيش المسلمين لفتح القسطنطينية عقب الملحمة فلا يقاتلون بسلاح ولا يرمون بسهم سوى سلاح التهليل والتكبير ولكن بعزم شديد وإيمان صادق، فيفتح الله عليهم تلك المدينة المنيعة، حيث تكون الغلبة لقوة الإيمان على القوة المادية.

الفصل الخامس

الحديث عن نتائج الملحمة

المبحث الأول

الخسائر في جيش المسلمين وعدم الفرح بالغنيمة لكثرة الشهداء

في هذه الملحمة

[٧٥] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَلِيَّةَ وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هَجِيرَى إِلَّا يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ جَاءَتْ السَّاعَةُ قَالَ فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ: "إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى لَا يُقَسَمَ مِيرَاثٌ وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَنَحَاهَا نَحْوَ الشَّامِ فَقَالَ عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ، قُلْتُ: الرُّومَ تَعْنِي قَالَ نَعَمْ وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْقِتَالِ رَدَّةً شَدِيدَةً، فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةَ الْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةَ الْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةَ الْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ فَيَقْتَتِلُونَ مَقْتَلَةً إِمَّا قَالَ لَا يُرَى مِثْلَهَا وَإِمَّا قَالَ لَمْ يُرَ مِثْلَهَا حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَابَتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّى يَخِرَّ مَيِّتًا فَيَتَعَادُ بَنُو الْأَبِّ كَانُوا مِائَةً فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيٍّ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ أَوْ أَيِّ مِيرَاثٍ يُقَاسِمُ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبِأْسٍ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَجَاءَهُمُ الصَّرِيحُ

إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيهِمْ فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيُقْبِلُونَ فَيَبْعَثُونَ عَشْرَةَ
فَوَارِسَ طَلِيْعَةً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ
آبَائِهِمْ وَأَلْوَانَ خِيُولِهِمْ هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ
عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ"

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح^(١)

التعليق على الحديث:

بين الحديث الشريف أنه على الرغم من انتصار المسلمين على جيش الروم
بجحافلهم الكبيرة إلا أنهم لا يفرحون بغنيمة لكثرة الشهداء في جيش المسلمين، حتى
أنه لا يبقى من العائلة التي قوامها مائة رجل إلا رجل واحد.

(١) انظر رقم ٧٢.

[٧٦] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْا مِنَّا نَقَاتْلُهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لَا وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينَيَّةَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزِّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاؤُوا الشَّامَ خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح^(١).

التعليق على الحديث:

بين الحديث الشريف أن ثلث جيش المسلمين يستشهد في هذه الملحمة العظيمة ليكونوا أفضل الشهداء عند الله تعالى، لا سيما وهم الذين صمدوا في وجه هذه الجحافل العظيمة من جيوش الروم لإعلاء كلمة الله تعالى.

(١) انظر: رقم ٥٢.

المبحث الثاني

الخسائر في جيش الروم ولازيمتهم إنهاء لطغيانهم:

[٧٧] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَلِيَّةَ وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكَوْفَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجْرَى إِلَّا يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ جَاءَتْ السَّاعَةُ قَالَ فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ: "إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى لَا يُقَسَمَ مِيرَاثٌ وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَنَحَاهَا نَحْوَ الشَّامِ فَقَالَ عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ، قُلْتُ: الرُّومُ تَعْنِي قَالَ نَعَمْ وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمْ الْقِتَالِ رَدَّةً شَدِيدَةً، فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةَ لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةَ لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةَ لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ فَيَقْتَتِلُونَ مَقْتَلَةً إِمَّا قَالَ لَا يَرَى مِثْلَهَا وَإِمَّا قَالَ لَمْ يَرِ مِثْلَهَا حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَابَتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّى يَخِرَّ مَيِّتًا فَيَتَعَادُ بَنُو الْأَبِ كَانُوا مِائَةً فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ أَوْ أَيِّ مِيرَاثٍ يُقَاسِمُ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبِئْسَ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيهِمْ فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيَقْبَلُونَ فَيَبْعَثُونَ عَشْرَةَ فَوَارِسَ طَلِيْعَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنِّي لِأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَالْوَانَ خِيُولِهِمْ هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ"

تفريغ الحديث:

تقدم تفريجه والحديث صحيح^(١)

التعليق على الحديث:

بين الحديث الشريف أن جيش الروم يهزم في هذه الملحمة هزيمة تاريخية - لم يهزم جيش مثلها - حتى أن الطير يمر فوق جثثهم فلا يجاوزهم حتى يخر ميتاً من شدة ننتهم، وفي هذا دلالة على هزيمة جيش الروم هزيمة ساحقة تفني جموعهم العظيمة التي أتت تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً، ويُقضى على دولتهم التي طالما استعبدت شعوب الأرض تحقيقاً لسنة الله تعالى في مداولة الأيام بين الناس كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾^(٢).

وبذلك يقضي الجيش الإسلامي بقيادة الإمام المهدي على أعتى قوة في الأرض تصد عن سبيل الله، ويمهد هذا النصر العظيم لفتح مدينتي الروم العظيمتين وهما: القسطنطينية وروما (رومية) - كما سيأتي في المبحثين التاليين.

(١) انظر رقم ٧٢.

(٢) آل عمران آية ١٤٠.

المبحث الثالث

فتح القسطنطينية

[٧٨] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنَّصُورٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنْ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْا مِنَّا نَقَاتِلُهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لَا وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزِّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاؤُوا الشَّامَ خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْدَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح^(١).

التعليق على الحديث:

بين الحديث الشريف أن الثلث الصابر الذي يثبت في مواجهة ذلك الجيش العظيم من الروم يفتح الله على يديه مدينة القسطنطينية عقب الملحمة الكبرى.

وقد وصف ياقوت الحموي هذه المدينة فقال:

(١) انظر: رقم ٥٢.

قسطنطينية ويقال قسطنطينة بإسقاط ياء النسبة قال ابن خرداذبه كانت رومية دار ملك الروم وكان بها منهم تسعة عشر ملكاً ونزل بعمورية منهم ملكان وعمورية دون الخليج وبينها وبين القسطنطينية ستون ميلاً وملك بعدهما ملكان آخران برومية ثم ملك أيضاً برومية قسطنطين الأكبر ثم انتقل إلى بزنطية وبنى عليها سوراً وسماها قسطنطينية وهي دار ملكهم إلى اليوم واسمها إصطنبول وهي دار ملك الروم بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، عمرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه والحكايات عن عظمها وحسنها كثيرة.

ولها خليج من البحر يطيف بها من وجهين مما يلي الشرق والشمال وجانبها الغربي والجنوبي في البر.. وهي اليوم بيد الأفرنج غلب عليها الروم وملكوها في سنة...

قال الهروي: ومن المنائر العجيبة منارة قسطنطينية لأنها منارة موقفة بالرصاص والحديد والبصرم وهي في الميدان إذا هبت عليها الرياح أمالتها شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً من أصل كرسيها ويدخل الناس الخزف والجوز في خلل بنائها فتطحنه وفي هذا الموضع منارة من النحاس وقد قلبت قطعة واحدة إلا أنها لا يدخل إليها ومنارة قريبة من البيمارستان قد ألبت بالنحاس بأسرها وعليها قبر قسطنطين وعلى قبره صورة فرس من نحاس وعلى الفرس صورته وهو راكب على الفرس وقوائمه محكمة بالرصاص على الصخر ما عدا يده اليمنى فإنها سائبة في الهواء كأنه رفعها ليشير، وقسطنطين على ظهره ويده اليمنى مرتفعة في الجو وقد فتح كفه وهو يشير إلى بلاد الإسلام ويده اليسرى فيها كرة وهذه المنارة تظهر عن مسيرة بعض يوم للراكب في البحر^(١). اهـ

وقال السلمي في عقد الدرر: إنما سميت القسطنطينية لأنها نسبت إلى منشئها وهو قسطنطين الملك وهو أول من أظهر دين النصرانية.

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤ ص ٣٤٧ - ٣٤٨.

ولها سبعة أسوار: عرض السور السابع منها المحيط بالستة إحدى وعشرون ذراعاً وفيه مائة باب وعرض السور الأخير الذي يلي البلد عشرة أذرع. وهي على خليج يصب في البحر الرومي وهي متصلة ببلاد رومية والأندلس^(١). اهـ

(١) يوسف السلمي (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، عقد الدرر في أخبار المنتظر - وهو المهدي عليه السلام - تحقيق مهيب الحصان، الطبعة الثانية، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٩م، ص ٢٤٩.

[٧٩] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ ثَوْرٍ وَهُوَ ابْنُ زَيْدِ الدَّيْلِيِّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةِ جَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزَوْهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ فَإِذَا جَاؤُوهَا نَزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ أَحَدٌ جَانِبَيْهَا قَالَ ثَوْرٌ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ جَانِبَيْهَا الْآخِرُ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّلَاثَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيُفْرَجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ فَقَالَ إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ فَيَبْتَزُّكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح^(١)

التعليق على الحديث:

سبقت الإشارة إلى أن هذه المدينة الموصوفة في الحديث كما قال العلماء: هي القسطنطينية وهو يتفق مع ما ذكره ياقوت الحموي في وصف القسطنطينية الوارد في الحديث السابق

(١) انظر: رقم ٥١.

[٨٠] قال أبو داود: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّفِيلِيُّ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرِيَمَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ سُفْيَانَ الْغَسَّانِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ قَتَيْبِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْمَلْحَمَةُ الْكُبْرَى وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَخُرُوجُ الدَّجَالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ "

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه الترمذي^(٢) وابن ماجه^(٣) وأخرجه أحمد^(٤) والحاكم^(٥) والطبراني في الكبير^(٦) ونعيم بن حماد^(٧) وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين^(٨) وأبو عمرو الداني^(٩) ثمانيتهم من طريق أبي بكر بن أبي مريم به بلفظه، إلا أن لفظ الترمذي وأحمد والحاكم والطبراني في الكبير ونعيم: الملحمة العظمى بدل الكبرى.

دراسة الإسناد:

- عبد الله بن محمد النفيلي: ثقة حافظ تقدم^(١٠).
- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ثقة مأمون تقدم^(١١).
- أبو بكر بن أبي مريم الغساني: ضعيف تقدم^(١٢).

(١) كتاب الملاحم، باب في تواتر الملاحم، أبو داود، السنن، ج ٤ ص ١١٠ برقم ٤٢٩٥.
(٢) كتاب الفتن عن رسول الله، باب ما جاء في علامات خروج الدجال، الترمذي، جامع الترمذي، ج ٤ ص ٥٠٩ برقم ٢٢٣٨.
(٣) كتاب الفتن، باب الملاحم، ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج ٢ ص ١٣٧٠ برقم ٤٠٩٢.
(٤) مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج ٥ ص ٢٣٤ برقم ٢٢٠٩٨.
(٥) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٤٧٣ برقم ٨٣١٣.
(٦) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢٠ ص ٩١ برقم ١٧٤ و ١٧٥.
(٧) باب العلامات قبل خروج الدجال، نعيم بن حماد، الفتن، ص ٣٦١ برقم ١٣١٦.
(٨) الطبراني، مسند الشاميين، ج ٢ ص ٣٦٢ برقم ١٥٠١.
(٩) باب ما جاء في الملاحم، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج ٤ ص ٩٣٠ برقم ٤٩٠.
(١٠) برقم ٤٤.
(١١) برقم ٤٤.
(١٢) برقم ٤٧.

- الوليد بن سفيان بن أبي مريم الغساني ابن عم أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، شامي روى عن يزيد بن قطيب السكوني، روى عنه ابن عمه أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه^(١).

وقال الذهبي: وثق^(٢)، وقال ابن حجر: شامي مجهول من السادسة^(٣).

- يزيد بن قطيب السكوني الحمصي، روى عن أبي بحرية عبد الله بن قيس التراغمي، روى عنه صفوان بن عمرو السكسكي والوليد بن سفيان بن أبي مريم وأبو زياد يحيى بن عبيد الغسانيان، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه^(٤).

وقال الذهبي: ثقة^(٥)، وقال ابن حجر: مقبول من السادسة^(٦).

- أبو بحرية: عبد الله بن قيس السكوني: ثقة تقدم^(٧).

- معاذ بن جبل الأنصاري: صحابي تقدم^(٨).

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث ضعيف، لأن مدار الحديث على أبي بكر بن أبي مريم الغساني وهو ضعيف - كما تقدم - وكذلك فإن الوليد بن سفيان: مجهول. ولكن الحديث ورد من طريق آخر صحيح أخرجه الطبراني في مسند الشاميين^(٩) قال:

(١) المزني، تهذيب الكمال، ج ٣١ ص ١٥.

(٢) الذهبي، الكاشف، ج ٢ ص ٣٥١.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٨٢.

(٤) المزني، تهذيب الكمال، ج ٣٢ ص ٢٢٧.

(٥) الذهبي، الكاشف، ج ٢ ص ٣٨٨.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٦٠٤.

(٧) برقم ٢٦.

(٨) برقم ١.

(٩) الطبراني، مسند الشاميين، ج ١ ص ٣٩٨ برقم ٦٩١، وقد تقدمت دراسة إسناده برقم ٢٦، وانظر تصحيحه هناك.

حدثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا أبو اليمان ثنا إسماعيل بن عياش عن أرطاة بن المنذر عن ضمرة بن حبيب عن أبي بحرية عن معاذ بن جبل عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر"

[٨١] قال أبو داود: حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ بْنُ شَرِيحِ الْحَمِصِيِّ حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ عَنْ بَحِيرٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي بِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْحِ الْمَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ وَيَخْرُجُ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ فِي السَّابِعَةِ"

قَالَ أَبُو دَاوُدَ هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ عَيْسَى. (أي الحديث السابق)

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه ابن ماجه^(٢) وأحمد^(٣) ونعيم بن حماد^(٤) وأبو عمرو الداني^(٥) والمقدسي في الأحاديث المختارة^(٦) والبخاري في التاريخ الكبير^(٧) سنتهم من طريق بقية بن الوليد به بلفظه إلا أن نعيم قال: وفتح القسطنطينية.

وقد جاء في رواية ابن ماجه قوله: عن خالد بن أبي بلال وهو وهم كما قال المزني، والصواب هو عن خالد (أي ابن معدان) عن ابن أبي بلال (وهو عبد الله)^(٨).

دراسة الإسناد:

- حيوة بن شريح الحمصي: ثقة تقدم^(٩).

- بقية بن الوليد الكلاعي: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء تقدم^(١٠).

(١) كتاب الملاحم باب في تواتر الملاحم، أبو داود، السنن، ج ٤ ص ١١٠ برقم ٤٢٩٦.

(٢) كتاب الفتن باب الملاحم، ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج ٢ ص ١٣٧٠ برقم ٤٠٩٣.

(٣) مسند الشاميين، أحمد، المسند، ج ٤ ص ١٨٩ برقم ١٧٧٢٧.

(٤) باب العلامات قبل خروج الدجال، نعيم بن حماد، الفتن، ص ٣٦١ برقم ١٣١٦، وص ٣٥٩ برقم ١٣١٥.

(٥) باب ما جاء في الملاحم، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج ٤ ص ٩٢٩ برقم ٤٨٨، وج ٦ ص ١١٣١ برقم ٦١٣ و ٦١٤.

(٦) محمد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٦ م)، الأحاديث المختارة، تحقيق عبد الملك بن دهيش، الطبعة الأولى، ج ٩، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٩٩٠ م، ص ٧٣ برقم ٥٥.

(٧) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٨ ص ٤٣١.

(٨) المزني، تهذيب الكمال، ج ٨ ص ٣٤.

(٩) برقم ١٥.

(١٠) برقم ١٥.

- بحير بن سعد السحولي: ثقة ثبت تقدم^(١).

- خالد بن معدان الكلاعي: ثقة عابد تقدم^(٢).

- عبد الله بن أبي بلال الخزاعي الشامي روى عن عبد الله بن بسر المازني والعرباض بن سارية، روى عنه خالد بن معدان، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات روى له أبو داود والترمذي والنسائي وروى له ابن ماجه وسماه خالد بن أبي بلال وهو وهم^(٣).

وقال الذهبي: وثق^(٤)، وقال ابن حجر: مقبول من الرابعة^(٥).

- عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة المازني أبو بسر الحمصي، له ولأبويه وأخويه عطية والصماء صحبة مات بالشام وقيل بحمص منها سنة ثمان وثمانين وهو ابن أربع وتسعين وهو آخر من مات بالشام من الصحابة^(٦).

قال المزي: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه بسر إن كان محفوظاً وأخته الصماء وقيل عمته وقيل خالته روى عنه خالد بن معدان وأبو الزاهرية حدير بن كريب، روى له الجماعة^(٧).

قال عنه ابن حجر: صحابي صغير ولأبيه صحبة^(٨).

الحكم على إسناده الحديث:

إسناده الحديث حسن، فبقية بن الوليد: صدوق يدل على الضعفاء وهو هنا لم يدل على ضعف، وإنما روى عن بحير بن سعد: وهو ثقة ثبت - كما تقدم - وقد

(١) برقم ١٥.

(٢) برقم ١٥.

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٤ ص ٣٥٢.

(٤) الذهبي، الكاشف، ج ١ ص ٥٤١.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٩٧.

(٦) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٤ ص ٢٣.

(٧) المزي، تهذيب الكمال، ج ١٤ ص ٣٣٣.

(٨) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٩٧.

ذكر العقيلي قول عبد الله بن أحمد قال سمعت أبي يقول: بقية إذا حدث عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه وإذا حدث بقية عن المعروفين مثل بحير بن سعد وغيره قُبِلَ^(١). اهـ

وأما عبد الله بن أبي بلال: فهو مقبول - كما ذكر ابن حجر - فعلى هذا الحديث حسن.

التعليق على الحديث:

هذا الحديث مشكل مع الذي سبقه حيث بين الحديث السابق (حديث معاذ) أن الأحداث الثلاثة: الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال تكون في سبعة أشهر، أما هذا الحديث (حديث عبد الله بن بسر) فقد بين أن الفترة الزمنية ما بين الملحمة الكبرى وفتح المدينة (وهي القسطنطينية) ست سنين ويكون المسيح الدجال في السنة السابعة.

وقد سلك العلماء في حل هذا الإشكال مسلكين: الأول: الجمع والتوفيق بين الحديثين، والثاني: الترجيح (ترجيح حديث عبد الله بن بسر) على حديث معاذ). وممن ذهب إلى الجمع بين الحديثين: ابن كثير - رحمه الله - حيث قال عن هذا الحديث:

" وهذا مشكل مع الذي قبله (أي حديث معاذ)، اللهم إلا أن يكون بين أول الملحمة وآخرها ست سنين، ويكون بين آخرها وفتح المدينة هي القسطنطينية مدة قريبة بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال في سبعة أشهر والله تعالى أعلم. اهـ^(٢) وقد ذكره السيوطي في شرحه لسنن ابن ماجه^(٣)، وذكره آباي في شرحه لسنن أبي داود^(٤).

(١) العقيلي، الضعفاء الكبير، ج ١ ص ١٦٢.

(٢) ابن كثير، النهاية في الفتن والملحمة، ج ١ ص ٤٨.

(٣) السيوطي، شرح سنن ابن ماجه، ص ٣٠١.

(٤) آباي، عون المعبود، ج ١١ ص ٢٧١.

وممن ذهب إلى ترجيح حديث عبد الله بن بسر على حديث معاذ: السيوطي في شرحه لسنن ابن ماجه، حيث قال:

قوله: "بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين" هذا يخالف ما مر من حديث معاذ بن جبل وقد أخرجه الترمذي وأبو داود وأحمد والحاكم، والجمع ممتنع والأصح هو المرجح وحاصله أن بين الملحمة العظمى وهذا وبين خروج الدجال سبع سنين أصح من سبعة أشهر، وذكره علي القاري وقال: وما قيل من أنه لا يبعد من أن السنة سبع سنين بسبعة أشهر ففي غاية البعد ويمكن أن يكون ست سنين وبعض السابغ فالذي حذف السابغ حذف الكسر والذي عدَّ عدَّ البعض، كلاهما يقال صمت عشرة ذي الحجة مع أنها تسع. اهـ^(١)

وقال ابن حجر: وإسناده (أي حديث عبد الله بن بسر) أصح من إسناده حديث معاذ. اهـ^(٢)

وقال المباركفوري:

فإن قلت بين حديث معاذ بن جبل المذكور في الباب وبين حديث عبد الله بن بسر الذي أشار إليه الترمذي تخالف ظاهر فإنه وقع في الأول سبعة أشهر وفي الثاني سبع سنين فما وجه الجمع؟

قلت: قال أبو داود بعد رواية حديث عبد الله بن بسر هذا أصح من حديث عيسى انتهى أراد بحديث عيسى حديث معاذ بن جبل المذكور الذي رواه قبل حديث عبد الله بن بسر.

قال في فتح الودود هذه إشارة إلى جواب ما يقال بين الحديثين تناف فأشار إلى أن الثاني أرجح إسناداً فلا يعارضه الأول. انتهى وقال القاري: ففيه (أي في قول

(١) السيوطي، شرح سنن ابن ماجه، ص ٣٠١.

(٢) ابن حجر، فتح الباري، ج ٦ ص ٢٧٨.

أبي داود هذا أصح) دلالة على أن التعارض ثابت والجمع ممتنع والأصح هو المرجح، وحاصله أن بين الملحمة العظمى وبين خروج الدجال سبع سنين أصح من سبعة أشهر. اهـ^(١)، وقد ذكر هذا محمد آبادي في شرحه لسنن أبي داود بعد ذكره قول ابن كثير السابق^(٢).

قلت: هذه الأقوال التي وردت في ترجيح إسناد حديث عبد الله بن بسر على حديث معاذ جاءت بناءً على تضعيف إسناد أبي داود والترمذي وابن ماجه وأحمد وغيرهم، حيث كان مدار الحديث على أبي بكر بن أبي مريم الغساني وهو ضعيف - كما تقدم - وكذلك فإن الوليد بن سفيان: مجهول.

وقد قدمنا أن للحديث طريقاً آخر صحيح أخرجه الطبراني في مسند الشاميين^(٣)، وعلى هذا فالجمع بين الحديثين بما ذكره ابن كثير أولى من الترجيح لأن كلا الحديثين صحيح - والله تعالى أعلم -

(١) محمد المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م)، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، ج ٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ص ٤١٢ - ٤١٣.

(٢) آبادي، عون المعبود، ج ١١ ص ص ٢٧١ - ٢٧٢.

(٣) انظر: رقم ٢٦.

[٨٢] قال ابن أبي شيبة: حدثنا أبو أسامة قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن مكحول قال: " مَا بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْحِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَخُرُوجِ الدَّجَالِ إِلَّا سَبْعَةٌ أَشْهُرٌ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا كَهَيْئَةِ الْعِقْدِ يَنْقَطِعُ فَيَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا "

تخريج الأثر:

أخرجه ابن أبي شيبة بلفظه عن أبي أسامة مقطوعاً على مكحول^(١)، وأخرجه أبو عمرو الداني من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن مكحول عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مرسلاً بنحوه إلا أنه قال: تسعة أشهر أو سبعة^(٢).

الحكم على الأثر:

أثرٌ مقطوع على مكحول وهو تابعي، وقد ورد في حديث معاذ السابق ما يشهد له.

(١) ابن أبي شيبة، المصنف، ج ٧ ص ٤٥٨.

(٢) باب ما جاء في الدجال، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج ٦ ص ١١٨٣ برقم ٦٥٨.

[٨٣] قال نعيم بن حماد: حدثنا عبد القدوس عن ابن عياش عن يحيى ابن أبي عمرو السيباني عن ابن محيريز قال: " الْمَلْحَمَةُ الْعُظْمَى وَخَرَابُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَخُرُوجُ الدَّجَالِ حَمْلُ امْرَأَةٍ "

تفريغ الأثر:

أخرجه نعيم بن حماد بإسناده ولفظه^(١)، وأخرجه أبو عمرو الداني^(٢) من طريق إسماعيل بن عياش به مقطوعاً على عبد الله بن محيريز بنحوه.

الحكم على الأثر:

أثرٌ مقطوع على عبد الله بن محيريز وهو تابعي، فلا تُبنى على الحديث نتيجة.

(١) باب العلامات قبل خروج الدجال، نعيم بن حماد، الفتن، ص ٣٦١ برقم ١٣١٦.

(٢) أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج ٦ ص ١١٣١ برقم ٦١٥.

[٨٤] قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونِ الرَّقِّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ الْحَنْبَلِيُّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ أَدْنَى مَسَاحِ الْمُسْلِمِينَ بِيَوْلَاءِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ قَالَ بِأَبِي وَأُمِّي قَالَ إِنَّكُمْ سَتُقَاتِلُونَ بَنِي الْأَصْفَرِ وَيُقَاتِلُهُمُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكُمْ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ رُوقَةُ الْإِسْلَامِ أَهْلُ الْحِجَازِ الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ فَيَفْتَتِحُونَ الْقُسْطَنطينِيَّةَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ فَيُصِيبُونَ غَنَائِمَ لَمْ يُصِيبُوا مِنْهَا حَتَّى يَقْتَسِمُوا بِالْأَتْرَسَةِ وَيَأْتِي آتٍ فَيَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَرَجَ فِي بِلَادِكُمْ أَلَا وَهِيَ كَذِبَةٌ فَالْأَخْذُ نَادِمٌ وَالتَّارِكُ نَادِمٌ"

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه وإسناده ضعيف^(١).

(١) انظر: رقم ٥٠.

[٨٥] قال الترمذي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ

يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: " فَتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ مَعَ قِيَامِ السَّاعَةِ "

قَالَ مُحَمَّدٌ (أَيُّ ابْنِ غِيلَانَ): هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةُ هِيَ مَدِينَةُ الرُّومِ

تُفْتَحُ عِنْدَ خُرُوجِ الدَّجَالِ وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةُ قَدْ فُتِحَتْ فِي زَمَانِ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي بإسناده ولفظه^(١)، وأخرجه أبو عمرو الداني^(٢) من طريق

شعبة به موقوفاً على أنس بن مالك - رضي الله عنه - بلفظه.

دراسة الإسناد:

- محمود بن غيلان العدوي مولاهم أبو أحمد المروزي نزيل بغداد روى عن

أبي داود الطيالسي وسفيان بن عتبة وسفيان بن عيينة، روى عنه الجماعة سوى

أبي داود، قال أبو بكر المروزي عن أحمد بن حنبل: أعرفه بالحديث صاحب سنة

قد حبس بسبب القرآن وقال النسائي: ثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، مات

سنة تسع وثلاثين ومائتين^(٣).

قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال ثقة^(٤).

وقال ابن حجر: ثقة من العاشرة^(٥).

(١) كتاب الفتن عن رسول الله، باب ما جاء في علامات خروج الدجال، الترمذي، سنن الترمذي، ج ٤ ص ٥١٠ برقم ٢٢٣٩.

(٢) باب ما جاء في فتح مدينة الكفر، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج ٦ ص ١١٢٩ برقم ٦١٠، وبنحوه برقم ٦٠٩.

(٣) المزني، تهذيب الكمال، ج ٢٧ ص ٣٠٥.

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٨ ص ٢٩١.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٢٢.

- أبو داود: سليمان بن داود الطيالسي: ثقة حافظ تقدم (١)

- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي أبو بسطام الواسطي، رأى الحسن وابن سيرين وروى عن يحيى بن سعيد الأنصاري وسفيان الثوري وهو من أقرانه وسليمان الأعمش، روى عنه أبو داود الطيالسي وسفيان الثوري وهو من أقرانه وسليمان الأعمش وهو من شيوخه، قال يحيى بن معين: شعبة إمام المتقين، وقال يحيى بن سعيد القطان: ما رأيت أحداً قط أحسن حديثاً من شعبة، مات سنة ستين ومائة روى له الجماعة (٢).

وقال العجلي: ثقة في الحديث تقي وكان يخطيء في بعض الأسماء (٣).

وقال ابن حجر: ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتنش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابداً، من السابعة (٤).

- يحيى بن سعيد بن قيس بن النجار الأنصاري، روى عن أنس بن مالك وجعفر بن محمد الصادق وحميد بن نافع، روى عنه شعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ويحيى بن معين وأبو زرعة وأبو حاتم: ثقة، وقال العجلي: مدني تابعي ثقة وكان له رفقة وكان رجلاً صالحاً وقال النسائي: ثقة ثبت وقال في موضع آخر: ثقة مأمون، مات سنة أربع وأربعين ومائة، روى له الجماعة (٥).

(١) برقم ١١.

(٢) المزني، تهذيب الكمال، ج ١٢ ص ٤٧٩.

(٣) العجلي، معرفة النقات، ج ١ ص ٤٥٦.

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٦٦.

(٥) المزني، تهذيب الكمال، ج ٣١ ص ٣٤٦.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: يحيى بن سعيد الأنصاري من الثقات^(١).

وقال ابن حجر: ثقة ثبت من الخامسة^(٢).

- أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن النجار أبو حمزة الأنصاري الخزرجي وأحد المكثرين من الرواية صح عنه أنه قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين وأن أمه أم سليم أتت به النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم فقالت له هذا أنس غلام يخدمك فقبله وأن النبي صلى الله عليه وسلم كناه أبا حمزة^(٣).

قال المزي: روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وعن أبي بن كعب وعن وأبي هريرة وعن سلمان الفارسي، روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري والنهاس بن قهم وابن ابنه هشام بن زيد بن أنس بن مالك، روى له الجماعة^(٤).

قال ابن حجر: خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، مشهور مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة^(٥).

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث صحيح، وهو موقوف على الصحابي أنس بن مالك، ولكنه هنا في حكم المرفوع، حيث أنه مما لا مجال للرأي والاجتهاد فيه.

التعليق على الحديث:

قال المباركفوري: قوله: فتح القسطنطينية مع قيام الساعة: أي مع قرب قيامها^(٦).

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٩ ص ١٤٧.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٩١.

(٣) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ١ ص ١٢٦.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣ ص ٣٥٣.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١١٥.

(٦) المباركفوري، تحفة الأحوذى، ج ٦ ص ٤١٣.

وقد عقب ابن كثير على قول محمود بن غيلان - شيخ الترمذي - : (أن القسطنطينية قد فتحت في زمان بعض أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -): قال ابن كثير: في هذا نظر، فإن معاوية بعث إليها ابنه يزيد في جيش فيهم أبو أيوب الأنصاري، ولكن لم يتفق أن فتحها، وحاصرها مسلمة بن عبد الملك بن مروان في زمان دولتهم ولم تفتح أيضاً، ولكن صالحهم على بناء مسجد بها^(١). اهـ

وقال التويري: وقد فتحت القسطنطينية في سنة سبع وخمسين وثمانمائة على يد السلطان العثماني التركماني: محمد الفاتح (وسمي الفاتح لفتح القسطنطينية)، ولم تنزل القسطنطينية في أيدي العثمانيين إلى زماننا هذا في آخر القرن الرابع عشر من الهجرة، وهذا الفتح ليس هو المذكور في الأحاديث، لأن ذلك إنما يكون بعد الملحمة الكبرى وقبل خروج الدجال بزمن يسير... ويكون فتحها بالتسبيح والتهليل والتكبير لا بكثرة العدد والعدة - كما تقدم - ومن حمل ذلك على ما وقع في سنة سبع وخمسين وثمانمائة فقد أخطأ وتكلف ما لا علم له به والله أعلم^(٢). اهـ

(١) ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، ج ١ ص ٤٨.
(٢) التويري، إتحاف الجماعة، ج ١ ص ٤٠٣ - ٤٠٤.

[٨٦] قال الديلمي: أخبرنا عبدوس أخبرنا ابن فنجويه حدثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك حدثنا الحسين بن محمد بن محمود بن حمويه حدثنا أبو داود سليمان بن شعيب حدثنا محمد بن خالد بن عثمان حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده رفعه قال: " لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْقُسْطَ نَظِيمَةً وَالرُّومِيَّةَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ ".

تخريج الحديث:

أخرجه الديلمي عن عبدوس المذكور بلفظه^(١)، وفيه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف وهو ضعيف - كما تقدم -^(٢) وقد ورد فيما سبق ما يشهد للحديث^(٣).

(١) شيرويه الديلمي (ت ٥٠٩ هـ / ١١٦ م)، مسند الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق محمد زغلول، الطبعة الأولى، ج ٥، دار الكتب العلمية - دار الباز، بيروت - مكة المكرمة، ٩٨٦ م، ص ٨٢ برقم ٧٥٢٤.

(٢) برقم ٥٠.

(٣) انظر رقم ٧٩.

[٨٧] قال نعيم بن حماد: حدثنا أبو المغيرة عن أبي بكر عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير قال: "تَفْتَحُونَ مَدِينَةَ الْكُفْرِ بِالتَّكْبِيرِ يَضَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ حَائِطِهَا فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ يَأْتِيهِمْ خَبَرُ الدَّجَالِ فَلَا يَفْزَعَنَّكُمْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ كَذِبٌ فَاحْتَمِلُوا مِنْ غَنِيمَتِهَا"

تفريغ الحديث:

أخرجه نعيم بن حماد عن أبي المغيرة بلفظه^(١) موقوفاً على الصحابي جبير بن نفير، وإسناده ضعيف لأن فيه أبا بكر بن أبي مريم وهو ضعيف - كما تقدم -^(٢) ولكن ورد فيما سبق ما يشهد له^(٣).

(١) نعيم بن حماد، الفتن، ص ٣٤٢ برقم ١٢٨١.

(٢) برقم ٤٧.

(٣) انظر رقم ٧٩.

[٨٨] قال نعيم بن حماد: حدثنا أبو المغيرة عن بشر بن عبد الله بن يسار قال أخذ عبد الله بن بسر المزني صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأذني فقال: " يَا ابْنَ أَخِي لَعَلَّكَ تُدْرِكُ فَتَحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَإِيَّاكَ إِنِ ادْرَكْتَ فَتَحَهَا أَنْ تَتْرَكَ غَنِيمَتَكَ مِنْهَا فَإِنَّ بَيْنَ فَتْحِهَا وَبَيْنَ خُرُوجِ الدَّجَالِ سَبْعَ سِنِينَ "

تفريغ الحديث:

أخرجه نعيم بن حماد بإسناده ولفظه^(١)، وأخرجه ابن أبي عاصم الشيباني^(٢) وأبو عمرو الداني^(٣) كلاهما من طريق بشر بن عبد الله بن يسار عن عبد الله بن بسر المزني - رضي الله عنه - موقوفاً مختصراً.

دراسة الإسناد:

- عبد القدوس بن الحجاج الخولاني أبو المغيرة الشامي الحمصي روى عن بشر بن عبد الله بن يسار وأرطاة بن المنذر وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، روى عنه البخاري وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين، قال أبو حاتم: كان صدوقاً وقال أحمد بن عبد الله العجلي والدارقطني: ثقة وقال النسائي: ليس به بأس وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، قال البخاري مات سنة اثنتي عشرة ومائتين وصلى عليه أحمد بن حنبل وروى له الباقر^(٤).

قال سبط ابن العجمي: أخطأ في إيداعه كتاب الضعفاء بعض الجهلة^(٥).

وقال ابن حجر: ثقة من التاسعة^(٦).

(١) باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية، نعيم بن حماد، الفتن، ص ٣٢٤ برقم ١٢١٩، وص ٣٤٢ برقم ١٢٨١.

(٢) ابن أبي عاصم الشيباني، الأحاد والمثاني، ج ٣ ص ٤٨ برقم ١٣٤٥.

(٣) باب ما جاء في فتح مدينة الكفر، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج ٦ ص ١١٢٨ برقم ٦٠٨.

(٤) المزني، تهذيب الكمال، ج ١٨ ص ٢٣٧.

(٥) سبط ابن العجمي، الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث، ص ١٧١.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٦٠.

- بشر بن عبد الله بن يسار السلمي الشامي الحمصي وكان من حرس عمر بن عبد العزيز روى عن عبد الله بن بسر المازني صاحب النبي - صلى الله عليه وسلم - ورجاء بن حيوة ومكحول الشامي، روى عنه أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني وإسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد، روى له أبو داود حديثاً واحداً^(١) وذكره ابن حبان في الثقات^(٢).

وقال ابن حجر: صدوق من الخامسة^(٣)

- عبد الله بن بسر المازني: صحابي تقدم^(٤).

الحكم على إسناده الحديث:

إسناده الحديث صحيح، وهو موقوف على الصحابي عبد الله بن بسر المازني، ولكنه في حكم المرفوع لأنه مما لا مجال للاجتهاد فيه.

(١) المزني، تهذيب الكمال، ج ٤ ص ١٣٣.

(٢) ابن حبان، الثقات، ج ٦ ص ٩٥.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٢٣.

(٤) برقم ٨١.

[٨٩] قال نعيم بن حماد: حدثنا رشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن أبي فراس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: "تَغزُونَ القُسْطَنْطِينِيَّةَ ثَلَاثَ غَزَوَاتٍ فَأَمَّا غَزْوَةٌ وَاحِدَةٌ فَتَلْقَوْنَ بَلَاءً وَشِدَّةً وَالْغَزْوَةُ الثَّانِيَةُ يَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ صَلْحٌ حَتَّى يَبْتَئِي فِيهَا الْمُسْلِمُونَ الْمَسَاجِدَ وَيَغزُونَ مَعَهُمْ مَنْ وَرَاءَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا وَالْغَزْوَةُ الثَّلَاثَةُ يَفْتَحُهَا اللهُ لَكُمْ بِالتَّكْبِيرِ فَتَكُونُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَثْلَاقٍ يَخْرَبُ ثُلُثُهَا وَيُحْرَقُ ثُلُثُهَا وَيَقْسَمُونَ الثُّلُثَ الْبَاقِي كَيْلًا"

تخريج الحديث:

أخرجه نعيم بن حماد عن رشدين المذكور بلفظه^(١) موقوفاً على الصحابي عبد الله بن عمرو ابن العاص - رضي الله عنه - وهو في حكم المرفوع لأنه مما لا مجال للاجتهاد فيه، وقد ورد فيما سبق ما يشهد له^(٢).

(١) باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية، نعيم بن حماد، الفتن، ص ٣٢٦ برقم ١٢٢٧، وأخرجه نعيم أيضاً عن الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة به نحوه، ص ٣٠٤ برقم ١١٦٩، وأخرجه نعيم أيضاً عن ابن وهب عن ابن لهيعة به نحوه، ص ٣٣٣ برقم ١٢٥١.
(٢) انظر: رقم ٥١.

[٩٠] قال ابن أبي شيبة: حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن أبي هريرة قال: " لا تقوم الساعة حتى تفتح مدينة هرقل قيصر ويؤذن فيها المؤذن ويقسم فيها المال بالأتربة فيقبلون بأكثر أموال رآها الناس فيأتيهم الصريخ أن الدجال قد خالفكم في أهليكم فينقون ما في أيديهم ويقبلون يقاتلونه"

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه نعيم بن حماد^(٢) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - موقوفاً على أبي هريرة بنحوه، وأخرجه الطبراني في الأوسط من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً^(٣) بنحوه.

والحديث في حكم المرفوع لأنه مما لا مجال للاجتهاد فيه.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات^(٤).

وقد ورد فيما سبق من الأحاديث ما يشهد له^(٥).

(١) ابن أبي شيبة، المصنف، ج ٧ ص ٤٩٨ برقم ٣٧٥٢٣.

(٢) باب العلامات قبل خروج الدجال، نعيم بن حماد، الفتن، ص ٣٦٣ برقم ١٣١٨.

(٣) الطبراني، المعجم الأوسط، ج ١ ص ٣٦٥ برقم ٦٢٧.

(٤) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٧ ص ٣٥٢.

(٥) انظر: رقم ٥٢، ورقم ٥١، ورقم ٥٠.

[٩١] قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ الْمُعَاوِرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشْرِ الْخَثْعَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلْنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلْنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ"

قَالَ فِدَاعَانِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَأَلَنِي فَحَدَّثْتُهُ فغزَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ.

تفريغ الحديث:

أخرجه أحمد بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه الحاكم^(٢) والطبراني في الكبير^(٣) والبخاري^(٤) والبزار^(٥) في التاريخ الأوسط^(٥) والتاريخ الكبير^(٦) أربعتهم من طريق الوليد بن المغيرة المعافري به بلفظه سوى البزار والبخاري فإنهما أخرجاه بنحوه. ولكن وقع في رواية البخاري عبيد الله بن بشر الغنوي بدلاً من عبد الله بن بشر.

دراسة الإسناد:

- عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي مولاهم أبو بكر بن أبي شيبَةَ، روى عن زيد بن الحباب وسفيان بن عيينة وأبي داود الطيالسي، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة وأحمد بن حنبل، قال العجلي وأبو حاتم وابن

(١) أول مسند الكوفيين، أحمد، المسند، ج ٤ ص ٣٣٥ برقم ١٨٩٧٧.
(٢) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٤٦٨ برقم ٨٣٠٠.
(٣) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢ ص ٣٨ برقم ١٢١٦.
(٤) كما في مجمع الزوائد، ج ٦ ص ٢٢٢.
(٥) البخاري، التاريخ الأوسط، ج ١ ص ٣٠٦.
(٦) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٢ ص ٨١.

خراس: ثقة زاد العجلي وكان حافظاً للحديث روى له النسائي مات سنة خمس وثلاثين ومائتين^(١).

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال كوفي ثقة^(٢).

وقال ابن حجر: ثقة حافظ صاحب تصانيف من العاشرة^(٣).

- زيد بن الحباب بن الريان وقيل بن رومان التميمي أبو الحسين العكلي الكوفي خراساني الأصل سكن الكوفة ورحل في طلب العلم إلى العراق ومصر والحجاز وخراسان وغيرها روى عن شعبة بن الحجاج وعبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، روى عنه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وعباس الدوري، قال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين: ثقة وكذلك قال علي بن المديني والعجلي وقال أبو حاتم: صدوق صالح، مات سنة ثلاث ومائتين روى له الجماعة^(٤).

وقال ابن عدي: وزيد بن الحباب له حديث كثير وهو من أثبات مشايخ الكوفة ممن لا يشك في صدقه والذي قاله ابن معين أن أحاديثه عن الثوري مقلوبة إنما له عن الثوري أحاديث تشبه بعض تلك الأحاديث يستغرب بذلك الإسناد وبعضه يرفعه ولا يرفعه والباقي عن الثوري وعن غير الثوري مستقيمة كلها^(٥).

وقال ابن حجر: صدوق يخطيء في حديث الثوري من التاسعة^(٦).

- الوليد بن المغيرة بن سليمان المعافري أبو العباس المصري وقيل الأشجعي، روى عن عبد الله بن بشر الخنعمي وعبيد بن بشر الغنوي وواهب بن عبد الله المعافري روى عنه زيد ابن الحباب وعبد الله بن وهب وأبو سلمة منصور بن

(١) المزني، تهذيب الكمال، ج ١٦ ص ٣٤.

(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٥ ص ١٦٠.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٣٢٠.

(٤) المزني، تهذيب الكمال، ج ١٠ ص ٤٠.

(٥) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٣ ص ٢٠٩.

(٦) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٢٢.

سلمة الخزاعي وقال: لم أر بمصر أثبت منه، توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة،
روى له البخاري في أفعال العباد وأبو داود في المراسيل^(١)، وقد ذكره ابن حبان
في كتاب الثقات^(٢).

وقال ابن حجر: ثقة من السابعة^(٣).

- عبيد بن بشر الغنوي عن أبيه روى عنه الوليد بن المغيرة، ويقال عبيد الله،
حديثه ناحية الشام^(٤).

وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: عبيد بن بشر الغنوي يروي عن أبيه
ولأبيه صحبة

روى عنه الوليد بن المغيرة^(٥).

- بشر الغنوي ويقال الخثعمي: قال أبو حاتم: مصري له صحبة وقال ابن
السكن عداده في أهل الشام^(٦).

وقال ابن أبي حاتم: مصري له صحبة، روى عنه ابنه عبيد الله بن بشر
سمعت أبي يقول ذلك^(٧).

وقال ابن حبان: بشر الغنوي أبو عبيد الله سمع النبي صلى الله عليه وسلم في
فتح القسطنطينية، حديثه عند ابنه عبيد الله بن بشر^(٨).

الحكم على إسناده الحديث:

إسناده الحديث صحيح.

قال الهيثمي: رواه أحمد والبخاري والطبراني ورجاله ثقات^(٩).

(١) المزني، تهذيب الكمال، ج ٣١ ص ٩٩.

(٢) ابن حبان، الثقات، ج ٧ ص ٥٥٣.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٨٤.

(٤) البخاري، التاريخ الكبير، ج ٥ ص ٤٤٣.

(٥) ابن حبان، الثقات، ج ٥ ص ١٣٥.

(٦) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ١ ص ٣٠٨.

(٧) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٢ ص ٣٧١.

(٨) ابن حبان، الثقات، ج ٣ ص ٣١.

(٩) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٦ ص ٢٢٢.

[٩٢] قال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري قال: قال أبو هريرة: " لا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ حَتَّى يَغْزُو الْعَادِي رُومِيَّةً فَيَفْعَلَ إِلَيَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ فَيَرَى أَنْ قَدْ فَعَلَ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَسُوقَ النَّاسَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ "

تخريج الحديث:

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر موقوفاً على أبي هريرة - رضي الله عنه - (١)

دراسة الإسناد:

- معمر بن راشد الأزدي أبو عروة بن أبي عمرو البصري، روى عن سليمان الأعمش وعاصم بن بهدلة ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، روى عنه عبد الرزاق الصنعاني وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة، قال العجلي: ثقة رجل صالح، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال كان فقيهاً متقناً حافظاً ورعاً، روى له الجماعة (٢).

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول معمر بن راشد ما حدث بالبصرة ففيه أغاليط وهو صالح الحديث (٣).

وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة مات سنة أربع وخمسين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة (٤).

(١) عبد الرزاق الصنعاني، المصنف، ج ١١ ص ٣٨٨ برقم ٢٠٨١٦.

(٢) المزني، تهذيب الكمال، ج ٢٨ ص ٣٠٣.

(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٨ ص ٢٥٥.

(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٤١.

- محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب واسمه هشام بن شعبة بن لؤي بن غالب القرشي العامري أبو الحارث المدني، روى عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ونافع مولى ابن عمر وعكرمة مولى ابن عباس، روى عنه معمر بن راشد وهو من أقرانه وعبد الله بن المبارك وسفيان الثوري، وقال أبو داود سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان ابن أبي ذئب يشبه بسعيد بن المسيب قيل لأحمد خلف مثله ببلاده؟ قال: لا ولا غيرها وقال وسمعت أحمد يقول: ابن أبي ذئب كان ثقة صدوقاً، وقال النسائي: ثقة، مات سنة تسع وخمسين ومائة وهو يومئذ ابن تسع وسبعين سنة، روى له الجماعة^(١).

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: ابن أبي ذئب مدني قرشي مخزومي ثقة^(٢).

وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل من السابعة^(٣).

- سعيد بن أبي سعيد واسمه كيسان المقبري أبو سعد المدني، والمقبري نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان مجاوراً لها روى عن أبي هريرة وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله، روى عنه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ومحمد بن عجلان ويحيى بن سعيد الأنصاري، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة، روى له الجماعة^(٤).

وقال ابن عدي: وأرجو أن سعيد من أهل الصدق وقد قبله الناس وروى عنه الأئمة والثقات من الناس وما تكلم فيه أحد إلا بخير^(٥).

(١) المزني، تهذيب الكمال، ج ٢٥ ص ٦٣٠.

(٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٧ ص ٣١٣.

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٩٣.

(٤) المزني، تهذيب الكمال، ج ١٠ ص ٤٦٦.

(٥) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٣ ص ٣٩١.

وقال ابن حجر: ثقة من الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين^(١).

- أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي: صحابي تقدم^(٢).

الحكم على إسناده الحديث:

إسناده الحديث صحيح، وهو في حكم المرفوع لأنه مما لا مجال للاجتهاد فيه.

(١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٢٣٦.

(٢) برقم ٣٦.

المبحث الرابع

فتح روما

[٩٣] قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنِي أَبُو قَبِيلٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي وَسُئِلَ أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تَفْتَحُ أَوْلًا الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بِصُنْدُوقٍ لَهُ حَلَقٌ قَالَ فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَكْتُبُ إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تَفْتَحُ أَوْلًا قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَدِينَةُ هِرَقْلٍ تَفْتَحُ أَوْلًا" يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةَ.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه الدارمي^(٢) والحاكم^(٣) وابن أبي شيبة^(٤) والطبراني في الأوائل^(٥) ونعيم بن حماد^(٦) وأبو عمرو الداني^(٧) وابن أبي عاصم

(١) مسند المكثرين من الصحابة، أحمد، المسند، ج ٢ ص ١٧٦ برقم ٦٦٤٥.
(٢) عبد الله الدارمي (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٩م)، سنن الدارمي، تحقيق فواز زمرلي وخالد العلمي، الطبعة الأولى، ج ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م، ص ١٣٧ برقم ٤٨٦.
(٣) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٥٥٣ برقم ٨٥٥٠ وج ٤ ص ٥٩٨ برقم ٨٦٦، وج ٤ ص ٤٦٨ برقم ٨٣٠١ من طريق سعيد بن أبي أيوب عن أبي قبيل به نحوه.
(٤) ابن أبي شيبة، المصنف، ج ٤ ص ٢١٩ برقم ١٩٤٦٣.
(٥) سليمان الطبراني (ت ٣٦٠هـ / ٩٧١م)، كتاب الأوائل، تحقيق محمد شكور، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة - دار الفرقان، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٨٩ برقم ٦١.
(٦) نعيم بن حماد، الفتن، ص ٣٣٠ برقم ١٢٤٢، وأخرجه نعيم عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن عمير بن مالك عن عبد الله بن عمرو بن العاص موقوفاً (بزيادة عمير بعد أبي قبيل): ص ٣٣٣ برقم ١٢٥٢، ولكن رواية يحيى بن أيوب أرجح لأنه أحفظ من ابن لهيعة، وقد تابعه سعيد ابن أبي أيوب عند الحاكم (كما ذكر المباركفوري في تحقيقه لسنن أبي عمرو الداني: ج ٦ ص ١١٢٨ نقلاً عن أحمد شاكر في تعليقه على مسند أحمد).
(٧) أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج ٦ ص ١١٢٧ برقم ٦٠٧.

الشيباني في الأوائل^(١) سبعتهم من طريق يحيى بن أيوب به بنحوه سوى ابن أبي شيبه والداني فإنهما أخرجاه بلفظه.

دراسة الإسناد:

- يحيى بن إسحاق البجلي أبو زكريا ويقال أبو بكر السيلحيني ويقال السيلحوني والسالحيني أيضاً والسيلحين قرية بالقرب من بغداد، روى عن يحيى بن أيوب المصري وحماد بن زيد وحماد بن سلمة، روى عنه أحمد بن حنبل والحارث بن أبي أسامة وعباس الدوري، قال أحمد بن حنبل: شيخ صالح ثقة وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين صدوق المسكين، مات سنة عشر ومائتين، روى له الجماعة سوى البخاري^(٢).

وقال ابن سعد: وكان ثقة وقد كتب الناس عنه وكان حافظاً لحديثه^(٣).

وقال ابن حجر: صدوق من كبار العاشرة^(٤).

- يحيى بن أيوب الغافقي أبو العباس المصري، روى عن أبي قبيل المعافري ومالك بن أنس وأبي حنيفة النعمان بن ثابت، روى عنه يحيى بن إسحاق السيلحيني وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: سيء الحفظ وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: صالح وقال مرة: ثقة، وقال أبو عبيد الأجري قلت لأبي داود يحيى بن أيوب ثقة؟ قال: هو صالح، وقال النسائي: ليس بالقوي وقال في موضع آخر: ليس به بأس وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، توفي سنة ثمان وستين ومائة روى له الجماعة^(٥).

(١) أحمد الشيباني (ت ٢٨٧هـ / ٩٠٠م)، كتاب الأوائل، تحقيق محمد العجمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ص ٩٠ برقم ١١٠.
(٢) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣١ ص ١٩٥.
(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ٣٤٠.
(٤) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٨٧.
(٥) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣١ ص ٢٣٣.

وقال ابن عدي: ويحيى بن أيوب له أحاديث صالحة وهو من فقهاء مصر ومن علمائهم، ولا أرى في حديثه إذا روى عنه ثقة أو يروى هو عن ثقة حديثاً منكراً فأذكره، وهو عندي صدوق لا بأس به^(١).

وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ، من السابعة^(٢).

- حيي بن هاني بن يمن أبو قبيل المعافري المصري، أدرك مقتل عثمان وهو باليمن وقدم مصر زمن معاوية، روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعبادة بن الصامت وعمرو بن العاص، روى عنه يحيى بن أيوب والليث بن سعد ومالك بن الخير الزبادي، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه وعثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين وأبو زرعة: ثقة وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال يعقوب بن شيبه كان له علم بالملاحم والفتن، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة، روى له البخاري في أفعال العباد وأبو داود في القدر والترمذي والنسائي وابن ماجه في التفسير^(٣).

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي عن أبي قبيل فقال: صالح الحديث، وقال أيضاً: سئل أبو زرعة عن أبي قبيل فقال: مصري ثقة^(٤).

وقال ابن حجر: صدوق بهم، من الثالثة^(٥).

- عبد الله بن عمرو بن العاص: صحابي تقدم^(٦).

(١) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٧ ص ٢١٤.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٥٨٨.

(٣) السزي، تهذيب الكمال، ج ٧ ص ٤٩٠.

(٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٣ ص ٢٧٥.

(٥) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ١٨٥.

(٦) برقم ٤٣.

الحكم على إسناد الحديث:

إسناد الحديث حسن، قال الطبراني في الأوائل عقب هذا الحديث: حديث حسن: رجاله بين ثقة وصدوق^(١).

وقال ابن أبي عاصم الشيباني في الأوائل عقب الحديث: وإسناده حسن^(٢).

وقال انهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي قبيل وهو ثقة^(٣).

غريب الحديث:

- رومية:

قال ياقوت الحموي: رومية: بتخفيف الياء من تحتها نقتطان كذا قيده النقات قال الأصمعي وهو مثل أنطاكية ونيقية وهو كثير في كلام الروم وبلادهم وهما روميان إحداهما بالروم والأخرى بالمداين بنيت وسميت باسم ملك فأما التي في بلاد الروم فهي مدينة رياسة الروم وعلمهم قال بعضهم هي مسماة باسم رومي بن لنطي بن يونان بن يافت بن نوح عليه السلام وذكر بعضهم إنما سمي الروم روماً لإضافتهم إلى مدينة رومية واسمها رومانس بالرومية فعرب هذا الاسم فسمي من كان بها رومياً وهي شمالي وغربي القسطنطينية بينهما مسيرة خمسين يوماً أو أكثر وهي اليوم بيد الأفرنج، وبها يسكن البابا الذي تطيعه الفرنجية وهو لهم بمنزلة الإمام متى خالفه أحد منهم كان عندهم عاصياً مخطئاً يستحق النفي والطرده والقتل يحرم عليهم نساءهم وغسلهم وأكلهم وشربهم فلا يمكن أحداً منهم مخالفته.

وقد روي عن جبير بن مطعم أنه قال لولا أصوات أهل رومية وضجيجهم لسمع الناس صليل الشمس حيث تطلع وحيث تغرب.

(١) الطبراني، الأوائل، ص ٨٩.

(٢) ابن أبي عاصم الشيباني، الأوائل، ص ٩٠.

(٣) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٦ ص ٢٢٢.

ورومية من عجائب الدنيا بناءً وعظماً وكثرة خلق وأنا (القائل يا قوت الحموي) من قبل أن آخذ في ذكرها أبرأ إلى الناظر في كتابي هذا مما أحكيه من أمرها فإنها عظيمة جداً خارجة عن العادة مستحيل وقوع مثلها ولكني رأيت جماعة ممن اشتهروا برواية العلم قد ذكروا ما نحن حاكوه فاتبعناهم في الرواية والله أعلم.

روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال حلية بيت المقدس أهبطت من الجنة فأصابتها الروم فانطلقت بها إلى مدينة لهم يقال لها رومية قال وكان الراكب يسير بضوء ذلك الحلي مسيرة خمس ليال.

في وسطها برج عظيم واسع في أحد جانبيه كنيسة قد استقبل بمحرابها المغرب وببابها المشرق وفي وسط البرج بركة مبلطة بالنحاس يخرج منها ماء المدينة كله وفي وسطها عمود من حجارة عليه صورة رجل من حجارة قال فسألت بعض أهلها فقلت ما هذا فقال إن الذي بنى هذا المدينة قال لأهلها لا تخافوا على مدينتكم حتى يأتيكم قوم على هذا الصفة فهم الذين يفتحونها.

ولها ثلاثة أبواب من ذهب فمن باب الذهب الذي في شرفها إلى البابين الآخرين ثلاثة وعشرون ميلاً ولها ثلاثة جوانب في البحر والرابع في البر والباب الأول الشرقي والآخر الغربي والآخر اليميني ولها سبعة أبواب آخر سوى هذا الثلاثة الأبواب من نحاس مذهب ولها حائطان من حجارة رخام وفضاء طوله مائتا ذراع بين الحائطين وعرض السور الخارج ثمانية عشر ذراعاً وارتفاعه اثنان وستون ذراعاً وبين السورين نهر مأؤه عذب يدور في جميع المدينة

وفي المدينة كنائس كثيرة منها أربع وعشرون كنيسة للخاصة وفيها كنائس لا تحصى للعامة وفي المدينة عشرة آلاف دير للرجال والنساء وحول سورها ثلاثون ألف عمود للرهبان... وفيها عشرة آلاف جرة ذهب يقال لها الميزان وعشرة آلاف خوان ذهب وعشرة آلاف كأس وعشرة آلاف مروحة ذهب ومن المنائر التي تدار حول المذبح سبعمائة منارة كلها ذهب وفيها من الصليبان التي تخرج يوم الشعانين

ثلاثون ألف صليب ذهب ومن صلبان الحديد والنحاس المنقوشة المموهة بالذهب ما لا يحصى ومن المقطوريات عشرون ألف مقطورية وفيها ألف مقطورة من ذهب يمشون بها أمام القرابين^(١). اهـ

وقال السلمي في عقد الدرر: وأما رومية فهي أم بلاد الروم وكل من ملكها منهم يقال له الباب^(٢)، وهو الحاكم على دين النصرانية بمنزلة الخليفة في المسلمين. وليس في بلاد الروم مثلها: كثيرة العجائب، محكمة البناء^(٣). اهـ

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣ ص ١٠٠ - ١٠٣.
(٢) يبدو أن المقصود: البابا، كما ذكر محقق الكتاب الدكتور مهيب الحصان: السلمي، عقد الدرر، ص ٢٤٩.
(٣) المصدر السابق: ص ٢٤٩.

[٩٤] قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونِ الرَّقِّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ الْحَنْبَلِيُّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ أَدْنَى مَسَالِحِ الْمُسْلِمِينَ بِبَوْلَاءِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ قَالَ بِأَبِي وَأُمِّي قَالَ إِنَّكُمْ سَتَقَاتِلُونَ بَنِي الْأَصْفَرِ وَيُقَاتِلُهُمُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكُمْ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ رُوقَةُ الْإِسْلَامِ أَهْلُ الْحِجَازِ الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ فَيَفْتَتِحُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ فَيُصِيبُونَ غَنَائِمَ لَمْ يُصِيبُوا مِنْهَا حَتَّى يَقْتَسِمُوا بِالْأَتْرَسَةِ وَيَأْتِي آتٍ فَيَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَرَجَ فِي بِلَادِكُمْ أَلَا وَهِيَ كَذِبَةٌ فَالْأَخَذُ نَادِمٌ وَالتَّارِكُ نَادِمٌ"

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه وإسناده ضعيف (١).

وفي رواية الحاكم: "حتى يفتح الله عز وجل عليهم قسطنطينية ورومية

بالتسبيح والتكبير"

(١) أنظر: رقم ٥٠.

[٩٥] قال الديلمي: أخبرنا عبدوس أخبرنا ابن فنجويه حدثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك حدثنا الحسين بن محمد بن محمود بن حمويه حدثنا أبو داود سليمان بن شعيب حدثنا محمد بن خالد بن عثمان حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده رفعه قال: " لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْقُسْطَ وَالرُّومِيَّةَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ".

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه وهو ضعيف^(١).

(١) انظر: رقم ٨٦.

[٩٦] قال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري قال: قال أبو هريرة: " لا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ حَتَّى يَغْزُو الْعَادِي رُومِيَّةً فَيَفْعَلَ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَيَرَى أَنْ قَدْ فَعَلَ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَسُوقَ النَّاسَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه وإسناده صحيح^(١)، وهو في حكم المرفوع - كما تقدم -

التعليق على أحاديث فتح روما:

بينت الأحاديث الشريفة السابقة أن المسلمين المنتصرين في الملحمة الكبرى يفتحون روما عاصمة دولة الروم الصليبية، ويفتح هذه المدينة يكون المسلمون قد قضوا على قوة عظمى عرفت على مر التاريخ بجبروتها وطغيانها، ويفتح روما التي تمثل أم بلاد الروم منذ القدم، يتهايا للمسلمين فتح جميع بلاد الروم ورفع راية القرآن فوق ربوعها تحقيقاً لوعده الله تعالى القاضي بنصر هذا الدين على الأديان كلها بقوله تعالى:

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ

الدِّينِ كُلِّهِ، وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾^(٢) حيث سيفتح هذا النصر العظيم

للمسلمين الطريق نحو سيادة الدنيا بقيادة الإمام المهدي - كما ذكر المفسرون -^(٣)

وتحقيق العدل في الأرض وإنهاء الطغيان العالمي، وفق سنته سبحانه في مداولة

الأيام بين الناس حيث قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾^(٤).

(١) برقم ٩٢.

(٢) الفتح آية ٢٨.

(٣) انظر: ص ٥٨.

(٤) آل عمران آية ١٤٠.

المبحث الخامس

خروج الدجال

[٩٧] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنْ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْا مِنَّا نَقَاتِلُهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لَا وَاللَّهِ لَا نَخُطِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثَلَاثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيُقْتَلُ ثَلَاثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَحُ الثَّلَاثُ لَا يُفْتَتُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينَةَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سِيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَأَاهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح^(١).

(١) انظر: رقم ٥٢.

[٩٨] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَلِيَّةَ وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هَجِيرَى إِلَّا يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ جَاءَتْ السَّاعَةُ قَالَ فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ: "إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى لَا يُقَسَمَ مِيرَاثٌ وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَنَحَاهَا نَحْوَ الشَّامِ فَقَالَ عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ، قُلْتُ: الرُّومَ تَعْنِي قَالَ نَعَمْ وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمْ الْقِتَالِ رَدَّةً شَدِيدَةً، فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الرَّابِعِ نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ فَيَقْتَتِلُونَ مَقْتَلَةً إِمَّا قَالَ لَا يُرَى مِثْلَهَا وَإِمَّا قَالَ لَمْ يُرَ مِثْلَهَا حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَابَتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّى يَخِرَّ مَيِّتًا فَيَتَعَادُ بَنُو الْأَبِ كَانُوا مِائَةً فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيٍّ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ أَوْ أَيِّ مِيرَاثٍ يُقَاسِمُ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبِئْسَ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيُقْبَلُونَ فَيَبْعَثُونَ عَشْرَةَ فَوَارِسَ طَلِيْعَةً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنِّي لِأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَالْوَانَ خِيُولَهُمْ هُمْ خَيْرٌ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ"

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح (١).

(١) انظر رقم ٧٢.

[٩٩] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ قَالَ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ فَوَافِقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةِ فَأَنَّهُمْ لَقِيَانِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ قَالَ فَقَالَتْ لِي نَفْسِي إِنَّهُمْ فَقَمٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لَا يَغْتَالُونَهُ قَالَ ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ فَأَتَيْتُهُمْ فَقَمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ قَالَ فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعِدُّهُنَّ فِي يَدِي قَالَ: " تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ"

قَالَ فَقَالَ نَافِعٌ يَا جَابِرُ: لَا نَرَى الدَّجَالَ يَخْرُجُ حَتَّى تَفْتَحَ الرُّومُ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه ابن ماجه^(٢) وأحمد^(٣) والحاكم^(٤) وابن حبان^(٥) وابن أبي شيبة^(٦) وابن أبي عاصم الشيباني^(٧) سنتهم من طريق عبد الملك بن عمير به بنحوه، ورواية ابن ماجه وابن أبي عاصم مختصرة ورواية الحاكم بتقديم وتأخير.

الحكم على الحديث:

حديث صحيح (أخرجه مسلم في صحيحه).

(١) كتاب الفتن وأشرط الساعة باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال، مسلم، الجامع الصحيح، ج ٤ ص ٢٢٢٥ برقم ٢٩٠٠.

(٢) كتاب الفتن باب الملاحم، ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج ٢ ص ١٣٧٠ برقم ٤٠٩١.

(٣) مسند العشرة المبشرين بالجنة، أحمد، المسند، ج ٤ ص ٣٣٧ برقم ١٨٩٩٤ وبرقم ١٨٩٩٣، وج ١ ص ١٧٨ برقم ١٥٤٠، وبرقم ١٥٤١.

(٤) كتاب الفتن والملاحم، الحاكم، المستدرک، ج ٤ ص ٤٧٢ برقم ٨٣١٢.

(٥) ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٥ ص ٦٢ برقم ٦٦٧٢، وص ٢٢٠ برقم ٦٨٠٩.

(٦) ابن أبي شيبة، المصنف، ج ٧ ص ٤٩٤ برقم ٣٧٥٠.

(٧) ابن أبي عاصم الشيباني، الأحاد والمثاني، ج ١ ص ٤٦٢ برقم ٦٤٢ وص ٤٦٣ برقم ٦٤٣.

غريب الحديث:

- قوله: فوافقوه عند أكمة: هي الرابية (أي الهضبة) وتجمع على إكام^(١).
- قوله: لا يغتالونه: أي يقتلونه غيلة وهي القتل في غفلة وخفاء وخديعة.
- قوله: لعله نجي معهم: أي ينجيهم ومعناه يحدثهم^(٢).

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ١ ص ٥٩.
(٢) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، ج ١٨ ص ٢٦.

[١٠٠] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ ثَوْرٍ وَهُوَ ابْنُ زَيْدِ الدِّيَلِيِّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةِ جَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ؟ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ أَحَدٌ جَانِبَيْهَا قَالَ ثَوْرٌ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ جَانِبَيْهَا الْآخِرُ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّلَاثَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَفْرَجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوهَا فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ فَقَالَ إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ "

تخريج الحديث:

تقدم تخريجه والحديث صحيح^(١).

(١) انظر: رقم ٥١.

[١٠١] قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ قَالَ لَقِيَ ابْنَ عُمَرَ ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ قَوْلًا أَغْضَبَهُ فَاَنْتَفَخَ حَتَّى مَلَأَ السَّكَّةَ فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى حَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا فَقَالَتْ لَهُ رَحِمَكَ اللَّهُ مَا أَرَدْتَ مِنْ ابْنِ صَائِدٍ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضَبَةٍ يَغْضِبُهَا"

تفريغ الحديث:

أخرجه مسلم بإسناده ولفظه^(١) وأخرجه أحمد^(٢) وابن حبان^(٣) وأبو يعلى الموصلي^(٤) والطبراني^(٥) وأبو عمرو الداني^(٦) خمستهم من حديث عبد الله بن عمر عن حفصة - رضي الله عنهم - بنحوه، سوى الداني فإنه أخرجه بلفظه، ورواية الطبراني مختصرة.

وقد أخرجه نعيم عن ابن وهب عن طلحة عن عطاء مرسلاً^(٧).

الحكم على الحديث:

حديث صحيح (أخرجه مسلم في صحيحه).

(١) كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ذكر ابن صياد، مسلم، الجامع الصحيح، ج ٤ ص ٢٢٤٦ برقم ٢٩٣٢ و برقم ٢٩٣٣.

(٢) باقي مسند الأنصار، أحمد، المسند، ج ٦ ص ٢٨٣ برقم ٢٦٤٦٨ و برقم ٢٦٤٦٩، وص ٢٨٤ برقم ٢٦٤٧٠ و برقم ٢٦٤٧١.

(٣) ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٥ ص ٢٠٤ برقم ٦٧٩٣.

(٤) أبو يعلى الموصلي، مسند أبي يعلى، ج ١٢ ص ٤٨٥، وأخرجه أبو يعلى مختصراً، ج ١٢ ص ٤٦٨ برقم ٧٠٤٠.

(٥) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢٣ ص ٢١٠ برقم ٣٧٠ وص ٢١١ برقم ٣٧٣ وص ١٩٥ برقم ٣٣٦.

(٦) باب من قال إن صافي بن صياد هو الدجال، أبو عمرو الداني، السنن الواردة في الفتن، ج ٦ ص ١١٩٢ برقم ٦٦٠ وأخرجه مختصراً ج ٦ ص ١١٤٣ برقم ٦٢٢.

(٧) باب ما يقدم إلى الناس في خروج الدجال، نعيم بن حماد، الفتن، ص ٣٥٦ برقم ١٣١٣.

التعليق على الحديث:

بين الحديث الشريف أن سبب خروج الدجال غضبة يغضبها، وقد ذكرت الأحاديث السابقة أن خروجه يكون بعد هزيمة الروم في الملحمة الكبرى التي يعقبها فتح القسطنطينية ورومية مما يعطي دلالة واضحة على أن تلك الغضبة التي يخرج الدجال بسببها: هي هزيمة حلفائه من النصارى في الملحمة الكبرى وسقوط دولة الصليب التي عاصمتها روما، فيغضب الدجال لذلك ويخرج من أجل إعادة القوة لتلك الدولة المنهارة، ومن أجل جمع شمل أتباعه من اليهود ليحشد الجميع في محاربة الخلافة الإسلامية بقيادة الإمام المهدي.

فيكون له صولة في الباطل - لبعض الوقت - ويجري الله على يديه بعض الخوارق التي يفتتن بها ضعاف النفوس ويلم شعث اليهود والنصارى ليواجه المسلمين هو وأتباعه في معركة الفناء حيث ينزل المسيح عيسى بن مريم فيفر منه الدجال فيدركه بباب لد فيقتله ويرى المسلمين دمه في حربته^(١) وتكون النهاية لجيش الدجال الذي يكون قوامه من اليهود والنصارى.

(١) انظر: رقم ٩٧.

الختام

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وعلى النبي محمد بن عبد الله أفضل السلام وأزكى الصلوات، وعلى آله وصحبه.

وبعد...

فبعد إتمام هذه الدراسة - بفضل الله وتوفيقه - يمكنني أن أجمل النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة في النقاط التالية:

١- دراسة أحاديث الفتن والملاحم وأشرط الساعة ضرورة ملحّة لما لها من أهمية في فتح أبواب الأمل للناس وبيان ما يجب أن يفعلوه إزاء الفتن الواقعة بهم.

٢- الملحمة الكبرى: معركة كبيرة أخبر عنها النبي - صلى الله عليه وسلم - في كثير من الأحاديث الصحيحة بأنها تقع بين المسلمين وبين الروم في آخر الزمان، يقود المسلمين فيها الإمام المهدي - عليه السلام - ويكون النصر فيها حليف المسلمين بعد استشهاد عدد كبير من المسلمين، والقضاء على جيش الروم البالغ عدده ٩٦٠٠٠٠٠ مقاتل.

٣- حصار العراق والشام ومصر من قبل الروم مقدمات لوقوع الملحمة الكبرى.

٤- نزول الخلافة بيت المقدس على يد الإمام المهدي سيؤدي إلى تكالب قوى الشر جميعها على الإسلام والمسلمين وتجمّعها لحربه والقضاء عليه وسيدفع الحقد الصليبي النصراني كلّ قوى الشر إلى التجمع من أجل حرب المسلمين في هذه الملحمة.

٥- صفات التجمع الإيماني، الخالص الإيمان، سيؤدي إلى دخول عوامل أخرى تحدد نتيجة الملحمة لصالح المسلمين بعيداً عن موازين القوى المادية.

٦- نصر المسلمين في هذه الملحمة سيؤدي إلى فتح الطريق أمام الإسلام لينشر عدله في كل أرجاء الأرض كالقسطنطينية وروما وغيرها من بلاد الكفر تحقيقاً لوعده تعالى: "لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ" (الصف آية ٩).

٧- سنة الله في مداولة الأيام بين الناس ستؤدي إلى إنهاء الطغيان العالمي وعودة السيادة لحكم الله الذي ارتضاه سبحانه للناس.

٨- بلاد الشام ستكون المنطلق الذي تنطلق منه جيوش المسلمين لنصر الإسلام وظهوره على الأديان كلها، وستكون عاصمة الخلافة الإسلامية القادمة بيت المقدس.

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	السورة / رقم الآية	الصفحة
١	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ﴾	البقرة / آية ١٥٩	٨٤
٢	﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾	الفيل / آية ١ - ٥	٩٥
٣	﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	البقرة / آية ١ - ٣	٧٠
٤	﴿ أَلَمْ غَلَبَتْ الرُّومُ ﴿١﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ ﴾	الروم / آية ١ - ٧	٩٨
٥	﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾	آل عمران / آية ١٩٥	١٥٣
٦	﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ ﴾	التوبة / آية ١٢٢	٨٥
٧	﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِذْ لَفِهْمَ رِحْلَةَ الْشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ ﴾	قريش / آية ١ - ٤	٩٥
٨	﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ ﴾	المائدة / آية ٨٢	١٣٢

الرقم	الآية	السورة / رقم الآية	الصفحة
٩	﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾	التوبة / آية ١٢٨	٤٠
١٠	﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾	الفتح / آية ٢٨	٦٠
١١	﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾	التوبة / آية ٣٣، والصف / آية ٩	٦٠/٥٨
١٢	﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ ﴾	آل عمران / آية ١٨٧	٨٤
١٣	﴿ وَإِاتَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾	الحج / آية ٤٧	٢٠٠
١٤	﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾	آل عمران / آية ١٤٠	/٣٤٣ ٣٨٣
١٥	﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾	النمل / آية ١٤	٨٧/٨٦
١٦	﴿ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رُّوحِ اللَّهِ ﴾	يوسف / آية ٨٧	٧٥

الرقم	الآية	السورة / رقم الآية	الصفحة
١٧	﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقْتَلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ ﴾	البقرة / آية ٢١٧	٢٦
١٨	﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي ﴾	المائدة / آية ٨٢	١٣٧
١٩	﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾	البقرة / آية ١٢٠	٢٦ / ٢٧٩
٢٠	﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾	البقرة / آية ٢٥١	٢٥
٢١	﴿ وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	النور / آية ٢	٨٥
٢٢	﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾	الحشر / آية ٧	٧٧
٢٣	﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً ﴾	التوبة / آية ١٢٢	٨٥
٢٤	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾	البقرة / آية ١١٤	١٢٧

الرقم	الآية	السورة / رقم الآية	الصفحة
٢٥	﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾	الشورى / آية ٢٦	١٥٠
٢٦	﴿ قُلْ يَأْمُرُ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾	آل عمران / آية ٦٤	١٠٠
٢٧	﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾	التوبة / آية ٣٢	٢٧
٢٨	﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾	الصف / آية ٨	٢٦
٢٩	﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾	البقرة / آية ١٤٦، والأنعام آية ٢٠	٨٧/٨٦

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار

الرقم	الحديث	راوي الحديث	درجة الحديث صحةً أو ضعفاً	رقم الحديث
١	" أبعد الناس من الإسلام العبّاد الروم"	سليمان بن سعد	حسن	١٤
٢	" ابنك له أجر شهيدين.."	ثابت بن قيس	ضعيف	٢٠
٣	" إذا وقعت الملاحم بعث الله بعثاً.."	أبو هريرة	حسن	٥٤،٦٠
٤	" أشد الناس عليكم الروم.."	المستورد بن شداد	حسن	١٣
٥	" اعد ستاً بين يدي الساعة.."	عوف بن مالك	صحيح	٤١،٦٧
٦	" إن الحرب لن تضع أوزارها.."	عوف بن مالك	ضعيف	٧١
٧	" إن الدنيا حلوة خضرة.."	أبو سعيد الخدري	حسن	٥
٨	" إن الساعة لا تقوم حتى لا يُقسم.."	عبد الله بن مسعود	صحيح	٧٢،٧٥٧ ٧،٩٨
٩	" إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة.."	أبو الدرداء	صحيح	٤٦

الرقم	الحديث	راوي الحديث	درجة الحديث صحة أو ضعفاً	رقم الحديث
١٠	" إن الله زوى لي الأرض.."	ثوبان بن بجدد	صحيح	٩
١١	" أنا محمد وأحمد والحاشر.."	جبير بن مطعم	صحيح	٢٤
١٢	" أنا محمد وأنا أحمد ونبي الرحمة.."	حذيفة بن اليمان	حسن	٢٥
١٣	" أنتم المؤمنون وأنتم أهل الجنة.."	معاذ بن جبل	صحيح	١٨
١٤	" أنصار الله الذين ينتصر بهم.."	كعب الأحبار	ضعيف	٦٢
١٥	" إنما يخرج من غضبة يغضبها"	حفصة بنت عمر	صحيح	١٠١
١٦	" أول جيش من أمتي يغزون البحر.."	أم حرام	صحيح	١٩
١٧	" بين الملحمة وفتح المدينة.."	عبد الله بن بسر	حسن	٨١
١٨	" بينا أنا نائم إذ رأيت عمود الكتاب.."	أبو الدرداء	صحيح	٣٠،٤٩
١٩	" تجيش الروم على والي من عترتي.."	أبو هريرة	حسن	٣٦،٦٤ ٦٦

الرقم	الحديث	راوي الحديث	درجة الحديث صحةً أو ضعفاً	رقم الحديث
٢٠	" تخرج من خراسان رايات سود.. "	أبو هريرة	ضعيف	٤٠
٢١	" تركنا رسول الله وما طائر.. "	أبو ذر الغفاري	صحيح	٧
٢٢	" تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله.. "	نافع بن عتبة	صحيح	٩٩
٢٣	" تغزون القسطنطينية ثلاث غزوات.. "	عبد الله بن عمرو	حسن لغيره	٨٩
٢٤	" تفتحون مدينة الكفر بالتكبير.. "	جبير بن نفير	ضعيف	٨٧
٢٥	" تقوم الساعة والروم أكثر الناس.. "	المستورد بن شداد	صحيح	١٧
٢٦	" تكون النبوة فيكم ما شاء الله.. "	حذيفة بن اليمان	صحيح	١١
٢٧	" الجزيرة آمنة من الخراب.. "	كعب الأحبار	ضعيف	٣٢
٢٨	" خذوا العطاء ما دام عطاء.. "	معاذ بن جبل	حسن لغيره	١
٢٩	" سام أبو العرب.. "	سمرة بن جندب	حسن	١٢

الرقم	الحديث	راوي الحديث	درجة الحديث صحة أو ضعفاً	رقم الحديث
٣٠	" ست فيكم أيتها الأمّة.."	عبد الله بن عمرو	ضعيف	٤٣
٣١	" ست من أشراط الساعة.."	معاذ بن جبل	ضعيف	٤٢، ٦٨
٣٢	" ستصالحون الروم صلحاً آمناً.."	ذو مخبر	صحيح	٤٤، ٦٩
٣٣	" ستفتح عليكم الشام.."	رجل من أصحاب محمد	ضعيف	٤٧
٣٤	" سمعتم بمدينة جانب مذها في البر.."	أبو هريرة	صحيح	٥١، ٥٦ ٧٤، ٧٩ ١٠٠
٣٥	" سمى لنا رسول الله نفسه.."	أبو موسى الأشعري	صحيح	٢٣
٣٦	" سيكون بينكم وبين الروم.."	أبو أمامة الباهلي	ضعيف	٤٥
٣٧	" صلى بنا رسول الله الفجر.."	عمرو بن أخطب	صحيح	٣
٣٨	" عمران بيت المقدس خراب يثرب.."	معاذ بن جبل	حسن لغيره	٣٤

الرقم	الحديث	راوي الحديث	درجة الحديث صحةً أو ضعفاً	رقم الحديث
٣٩	" فارسٌ نطحة أو نطحتان.."	عبد الله بن محيريز	حسن	١٦
٤٠	" فتح القسطنطينية مع قيام الساعة"	أنس بن مالك	صحيح	٨٥
٤١	" قد علمت الروم على ما يقاتلون"	إبراهيم النخعي	ضعيف	٢٢
٤٢	" لا تذهب الليالي والأيام حتى يغزو.."	أبو هريرة	صحيح	٩٢، ٩٦
٤٣	" لا تقوم الساعة حتى تفتح مدينة.."	أبو هريرة	صحيح	٩٠
٤٤	" لا تقوم الساعة حتى تكون أدنى.."	عمرو بن عوف	ضعيف	٥٠، ٥٣ ٦١، ٨٤ ٩٤
٤٥	" لا تقوم الساعة حتى يفتح الله.."	عمرو بن عوف	ضعيف	٨٦، ٩٥
٤٦	" لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم.."	أبو هريرة	صحيح	٥٢، ٥٩ ٦٥، ٧٣ ٧٦، ٧٨ ٩٧

الرقم	الحديث	راوي الحديث	درجة الحديث صحةً أو ضعفاً	رقم الحديث
٤٧	" لا تكون الملاحم إلا على يدي.."	كعب الأحبار	ضعيف	٧٠
٤٨	" لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبد.."	عائشة	صحيح	٨
٤٩	" لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير.."	بشر الغنوي	صحيح	٩١
٥٠	" لعن رسول الله الأعجمين.."	عتبة بن عبد	حسن	١٥
٥١	" لقد خطبنا رسول الله خطبة.."	حذيفة بن اليمان	صحيح	٤
٥٢	" اللهم لا تكلم إليّ فأضعف.."	عبد الله بن حوالة	حسن	٣٣
٥٣	" لن يجمع الله على هذه الأمة سيفين.."	عوف بن مالك	ضعيف	٣٧
٥٤	" ليلغن هذا الأمر ما بلغ الليل.."	تميم الداري	صحيح	١٠
٥٥	" ليس على الروم دعوة لأنهم قد دعوا"	الحسن البصري	ضعيف	٢١
٥٦	" ما بين الملحمة وفتح القسطنطينية.."	مكحول الشامي	ضعيف	٨٢

الرقم	الحديث	راوي الحديث	درجة الحديث صحةً أو ضعفاً	رقم الحديث
٥٧	" ما ترك رسول الله من قائد فتنة.. "	حذيفة بن اليمان	ضعيف	٦
٥٨	" مدينة هرقل تفتح أولاً.. "	عبد الله بن عمرو	حسن	٩٣
٥٩	" معاقل المسلمين ثلاثة.. "	كعب الأحبار	ضعيف	٤٨
٦٠	" الملحمة العظمى فتح القسطنطينية.. "	معاذ بن جبل	صحيح	٢٦
٦١	" الملحمة العظمى وخراب.. "	عبد الله بن محيريز	ضعيف	٨٣
٦٢	" الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية.. "	معاذ بن جبل	حسن لغيره	٨٠
٦٣	" منعت العراق درهمها وقفيزها.. "	أبو هريرة	صحيح	٢٨
٦٤	" هم أشد أمتي على الدجال.. "	أبو هريرة	صحيح	٥٥
٦٥	" والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل.. "	أبو هريرة	صحيح	ص ٣٩
٦٦	" والله لا تعجز هذه الأمة.. "	أبو ثعلبة الخشني	حسن	٢٩، ٣٨

الرقم	الحديث	راوي الحديث	درجة الحديث صحةً أو ضعفاً	رقم الحديث
٦٧	" يا ابن أخي إنك عسى أن تلقى.."	أبو هريرة	صحيح	ص ٤٠
٦٨	" يا ابن أخي لعلك تدرك فتح.."	عبد الله بن بُسر	صحيح	٨٨
٦٩	" يا أيها الناس إنها لم تكن فتنة.."	أبو أمامة الباهلي	حسن	٣٥،٦٣
٧٠	" يكون اختلافٌ عند موت خليفة.."	أم سلمة	حسن	٣٩
٧١	" يكون بين يدي الملحمة فتنٌ.."	الحسن البصري	ضعيف	٣١
٧٢	" يكون على الروم ملك لا يعصونه.."	عبد الله بن عمرو	ضعيف	٥٧
٧٣	" يوشك الأمم أن تداعى عليكم.."	ثوبان بن بجدد	صحيح	٢
٧٤	" يوشك أن يخرج ابن حَمَل الضَّان.."	عبد الله بن عمرو	حسن لغيره	٥٨
٧٥	" يوشك أهل العراق أن لا يُجبى.."	جابر بن عبد الله	صحيح	٢٧
٧٦	" يوشك الفرات أن يحسر عن كنز.."	أبو هريرة	صحيح	ص ٣٨

فهرس الأعلام المترجم لهم في الرسالة

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
١	إبراهيم بن يزيد بن القديد البصري	لم أجد فيه جرحاً أو تعديلاً	٣٦
٢	إبراهيم بن يزيد النخعي	ثقة إلا أنه يرسل كثيراً	٢٢
٣	أحمد بن ثابت التغلبي	ثقة	٣١
٤	أحمد بن حاتم بن يزيد الطويل	ثقة	٣٦
٥	أحمد بن صالح المصري (ابن الطبري)	ثقة حافظ	٣٣
٦	أحمد بن الفرغ الحجازي	صدوق	٣٥
٧	أحمد بن محمد بن زياد القطان	ثقة	٣٦
٨	أزطاة بن المنذر	ثقة	٢٦
٩	أسامة بن زيد الليثي	صدوق يهم	٦
١٠	إسحاق بن إبراهيم الحنيني	ضعيف	٥٠
١١	إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي	صدوق	٣٠
١٢	أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد	صدوق يغرب	٣٣
١٣	إسماعيل بن عياش	صدوق في روايته عن أهل بلده	٢٦

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
٢٥	الأسود بن عامر الشامي	ثقة	١٤
٨٥	أنس بن مالك الأنصاري	صحابي	١٥
٣٢	بحر بن نصر بن سابق الخولاني	ثقة	١٦
١٥	بحير بن سعد السحولي الحمصي	ثقة ثبت	١٧
٣٠	بسر بن عبيد الله الحضرمي	ثقة حافظ	١٨
٢	بشر بن بكر البجلي التنيسي	ثقة يغرّب	١٩
٩١	بشر الخثعمي (الغنوي)	صحابي	٢٠
٨٨	بشر بن عبد الله بن يسار السلمي	صدوق	٢١
٢١	بشر بن عمر بن الحكم الزهراني	ثقة	٢٢
١٢	بشر بن معاذ العقدي	صدوق	٢٣
١٥	بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي	صدوق كثير التدليس عن الضعفاء	٢٤
١٠	تميم بن أوس بن خارجة الداري	صحابي	٢٥
٣٤	ثابت بن ثوبان العنسي	ثقة	٢٦
٢٠	ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي	صحابي	٢٧

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
٢٨	ثوبان بن بجدد الهاشمي	صحابي	٢
٢٩	جبير بن مطعم	صحابي	٢٤
٣٠	جبير بن نفير بن مالك الحضرمي	ثقة جليل	٢٩
٣١	جعفر بن أبي وحشية	ثقة	٢٤
٣٢٣٣	الحارث بن يزيد الحضرمي	ثقة فقيه	١٣
٣٤	حبيب بن سالم الأنصاري	لا بأس به	١١
٣٥	حجاج بن محمد المصيبي	ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره	٢٠
٣٦	حذيفة بن اليمان العبسي	صحابي	٦
٣٧	حسان بن عطية المحاربي الدمشقي	ثقة فقيه عابد	٤٤
٣٨	الحسن بن إبراهيم بن شاذان	ثقة	٣٦
٣٩	الحسن بن أبي الحسن يسار البصري	ثقة فقيه وكان يرسل ويدلس	١٢
٤٠	الحسن بن سوّار البغوي	صدوق	٣٧
٤١	الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي	صدوق	٤٣
٤٢	الحسن بن موسى البغدادي (الأشيب)	ثقة	١٣

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
٥	حماد بن زيد بن درهم الأزدي	ثقة ثبت فقيه	٤٣
٢٤	حماد بن سلمة	ثقة عابد وتغير حفظه بأخرة	٤٤
١٥	حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي	ثقة	٤٥
٤٣	حيي الكلبي (أبو حية)	مقبول	٤٦
١٥	خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي	ثقة عابد يرسل كثيراً	٤٧
٣١	الخصيب بن ناصح الحارثي	صدوق يخطيء	٤٨
١	الخطاب بن سعد الدمشقي	لم أجد فيه جرحاً أو تعديلاً	٤٩
٤٣	خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي	صدوق اختلط في الآخر	٥٠
٣٥	خيثمة بن سليمان بن حيدره الأطرابلسي	ثقة مأمون	٥١
الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	٥٢
١١	داود بن إبراهيم الواسطي	ثقة	٥٣
٤٤	ذو مخبر الحبشي	صحابي	٥٤
٤٠	رشدين بن سعد المهري	ضعيف	٥٥
١٨	زهير بن معاوية بن حديج	ثقة ثبت	٥٦
٤٦	زيد بن أرطاة الفزاري	ثقة عابد	٥٧

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
٥٨	زيد بن الحباب بن الريان العكلي	صدوق يخطيء في حديث الثوري	٩١
٥٩	زيد بن واقد	ثقة	٣٠
٦٠	سعيد بن أبي سعيد المقبري	ثقة تغير قبل موته بأربع سنين	٩٢
٦١	سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري	ثقة حافظ كثير التدليس	١٢
٦٢	سعيد بن أبي مريم الحكم الجمحي	ثقة ثبت فقيه	٦
٦٣	سعيد بن عثمان بن سليمان التجيبي	ثقة	٣١
٦٤	سفيان بن سعيد الثوري	ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة	١٤
٦٥	سفيان بن عيينة	ثقة حافظ فقيه إمام حجة	٧
٦٦	سلمة بن سبرة	ثقة	١٨
٦٧	سليم بن عامر الكلاعي الخبائري	ثقة	١٠
٦٨	سليمان بن حبيب المحاربي	ثقة	٤٥
٦٩	سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي	ثقة حافظ	١١
٧٠	سليمان بن سعد	لم أجد فيه جرحاً أو تعديلاً	١٤

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
٣٧	سليمان بن سليم الكناني الكلبي	ثقة عابد	٧١
١٨	سليمان بن مهران الأسدي (الأعمش)	ثقة حافظ لكنه يدلّس	٧٢
١٢	سمرة بن جندب بن هلال الفزاري	صحابي	٧٣
٤٢	شداد بن عبد الله القرشي الأموي	ثقة يرسل	٧٤
٨٥	شعبة بن الحجاج الأزدي	ثقة حافظ متقن	٧٥
١٨	شقيق بن سلمة الأسدي	ثقة مخضرم	٧٦
٣٩	صالح بن أبي مريم الضبيعي	ثقة	٧٧
٢	صالح بن رستم الهاشمي	ثقة	٧٨
١٠	صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي	ثقة	٧٩
٢٦	ضمرة بن حبيب	ثقة	٨٠
٣٥	ضمرة بن ربيعة	صدوق يهم قليلاً	٨١
٢٥	عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي	صدوق له أوهام	٨٢
٢٣	عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي	ثقة	٨٣
٣٤	عباس بن عبد العظيم العنبري	ثقة حافظ	٨٤

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
٢٠	عبد الخبير بن ثابت بن قيس بن شماس	مجهول الحال	٨٥
٢	عبد الرحمن بن إبراهيم (دحيم)	ثقة حافظ متقن	٨٦
٣٤	عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي	صدوق يخطيء وتغير بأخرة	٨٧
١٣	عبد الرحمن بن جبير العامري	ثقة عارف بالفرائض	٨٨
٢٩	عبد الرحمن بن جبير بن نفيير	ثقة	٨٩
٢٣	عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي	صدوق اختلط قبل موته	٩٠
٣١	عبد الرحمن بن عثمان بن عفان	ثقة	٩١
١٦	عبد الرحمن بن عمرو ٩٤ الأوزاعي	ثقة جليل فقيه	٩١
٢٠	عبد الرحمن بن محمد بن سلام	لا بأس به	٩٢
٢	عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي	ثقة	٩٣
١٠	عبد القدوس بن الحجاج الخولاني	ثقة	٩٤

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
٨١	عبد الله بن أبي بلال الخزاعي	مقبول	٩٥
١	عبد الله بن أحمد بن حنبل	ثقة ثبت فهم	٩٦
٨١	عبد الله بن بسر المازني	صحابي	٩٧
٩١	عبد الله بن بشر الخثعمي (الغنوي)	ثقة	٩٨
٣٩	عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي	ثقة	٩٩
٣٣	عبد الله بن زغب الأيادي	صحابي	١٠٠
١	عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر	ثقة	١٠١
٤٣	عبد الله بن عمرو بن العاص	صحابي	١٠٢
٥٠	عبد الله بن عمرو بن عوف المزني	مقبول	١٠٣
٣٦	عبد الله بن عون بن أرطبان المزني	ثقة ثبت فاضل	١٠٤
٦	عبد الله بن فروخ الخراساني	صدوق يغلط	١٠٥
١٣	عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي	صدوق خلط بعد احتراق كتبه	١٠٦
٤٤	عبد الله بن محمد بن علي النفيلي	ثقة حافظ	١٠٧
١٦	عبد الله بن محيريز	ثقة عابد	١٠٨

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
٣٢	عبد الله بن وهب	ثقة حافظ عابد	١٠٩
٣٧	عبد الوهاب بن نجدة الحوطي	ثقة	١١٠
١٥	عتبة بن عبد السلمي	صحابي	١١١
٥٤	عثمان بن أبي العاتكة	صدوق	١١٢
١	علي بن حجر المروزي	ثقة حافظ	١١٣
٥	علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان	ضعيف	١١٤
٤٥	علي بن سعيد بن بشير الرازي	ثقة عالم	١١٥
٣١	علي بن معبد بن شداد العبدي	ثقة فقيه	١١٦
٥٠	علي بن ميمون الرقي	ثقة	١١٧
٥	عمران بن موسى القزاز الليثي	صدوق	١١٨
٣٥	عمرو بن عبد الله الحضرمي	مقبول	١١٩
٥٠	عمرو بن عوف المزني	صحابي	١٢٠
٢٣	عمرو بن مُرّة الجملي المرادي	ثقة عابد	١٢١
٢٣	عمرو بن الهيثم بن قطن الزبيدي	ثقة	١٢٢
٤٥	عنبسة بن أبي صغيرة	ضعيف	١٢٣

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
٣٧	عوف بن مالك الأشجعي	صحابي	١٢٤
٤٤	عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي	ثقة مأمون	١٣٥
٢٠	فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي	ضعيف	١٢٦
٧	فطر بن خليفة القرشي	صدوق رمي بالتشيع	١٢٧
٦	قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة الخزاعي	من أولاد الصحابة وله رؤية	١٢٨
١٢	قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي	ثقة ثبت	١٢٩
٤٠	قتيبة بن سعيد البغلاني	ثقة ثبت	١٣٠
٢٠	قيس بن ثابت بن قيس بن شماس	مقبول	١٣١
٥٠	كثير بن عبد الله بن عمرو المزني	ضعيف	١٣٢
٣٢	كعب الأحبار	ثقة	١٣٣
٢٩	ليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي	ثقة ثبت فقيه إمام مشهور	١٣٤
٣٤	مالك بن يخامر السكسكي	ثقة	١٣٥
٢١	مبارك بن فضالة بن أبي أمية (أبو فضالة)	صدوق يدلس	١٣٦

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
٣٦	محمد بن سيرين الأنصاري	ثقة ثبت عابد كبير القدر	١٣٧
٢٢	محمد بن طلحة بن مصرف اليامي	صدوق له أوهام	١٣٨
٩٢	محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب	ثقة فقيه فاضل	١٣٩
٧	محمد بن عبد الله الحضرمي	محدث الكوفة	١٤٠
٧	محمد بن عبد الله بن يزيد المقري	ثقة	١٤١
٣٦	محمد بن غالب بن حرب التمار	ثقة	١٤٢
٣٩	محمد بن المثني بن عبيد العنزي	ثقة ثبت	١٤٣
٢١	محمد بن محمد بن مرزوق الباهلي	صدوق له أوهام	١٤٤
٤٠	محمد بن مسلم بن شهاب الزهري	فقيه حافظ متفق على جلالته وإتقانه	١٤٥
٦	محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي	ثقة حافظ جليل	١٤٦
٣٢	محمد بن يعقوب (أبو العباس)	ثقة	١٤٧
٨٥	محمود بن غيلان المروزي	ثقة	١٤٨

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
١٣	مستورد بن شداد بن عمرو الفهري	صحابي	١٤٩
١	معاذ بن جبل الأنصاري	صحابي	١٥٠
٣٩	معاذ بن هشام الدستوائي	صدوق ربما وهم	١٥١
٢٩	معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي	صدوق له أوهام	١٥٢
١٤	معاوية بن عمرو الأزدي	ثقة	١٥٣
٩٢	معمربن راشد الأزدي	ثقة ثبت فاضل	١٥٤
٣٤	مكحول الشامي (أبو عبد الله)	ثقة فقيه كثير الإرسال	١٥٥
٥	المنذر بن مالك بن قطعة العبدي	ثقة	١٥٦
١٤	موسى بن أبي عائشة الهمداني	ثقة عابد	١٥٧
٢٢	ميمون الأعور القصاب الكوفي	ضعيف	١٥٨
٢٤	نافع بن جبير بن مطعم	ثقة فاضل	١٥٩
٣١	نصر بن مرزوق المصري	صدوق	١٦٠
١١	النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري	صحابي	١٦١
٤٢	النهاس بن قهم	ضعيف	١٦٢

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
٣٧	هارون بن عبد الله البغدادي الحمّال	ثقة	١٦٣
٣٩	هشام بن أبي عبد الله ١٦٩ الدستوائي	ثقة ثبت وقد رمي بالقدر	١٦٤
١	هشام بن عمار	ثقة	١٦٥
١	الهيثم بن خارجة	صدوق	١٦٦
١	الوضين بن عطاء	صدوق سيء الحفظ	١٦٧
٤٢	وكيع بن الجراح	ثقة حافظ عابد	١٦٨
٨٠	الوليد بن سفيان الغسّاني	شامي مجهول	١٦٩
٥٤	الوليد بن مسلم القرشي	ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية	١٧٠
٩١	الوليد بن المغيرة المعافري	ثقة	١٧١
٤٣	يحيى بن أبي حية الكلبى	ضعيف لكثرة تدليسه	١٧٢
١٦	يحيى بن أبي عمرو السيباني (أبو زرعة)	ثقة	١٧٣
٩٣	يحيى بن إسحاق البجلي	صدوق	١٧٤
٩٣	يحيى بن أيوب الغافقي	صدوق ربما أخطأ	١٧٥
٣٧	يحيى بن جابر الطائي الحمصي	ثقة وأرسل كثيراً	١٧٦
٣٠	يحيى بن حمزة بن واقد البتليهي	ثقة رمي بالقدر	١٧٧

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
٨٥	يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري	ثقة ثبت	١٧٨
١٢	يزيد بن زريع العيشي (أبو معاوية)	ثقة ثبت	١٧٩
٨٠	يزيد بن قطيب السكوني	مقبول	١٨٠
١	يزيد بن مرثد	ثقة	١٨١
٢٣	يزيد بن هارون السلمي	ثقة متقن عابد	١٨٢
٢٤	يونس بن حبيب الأصبهاني	ثقة	١٨٣
٤٠	يونس بن يزيد الأيلي	ثقة	١٨٤

فهرس الكنى

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
٣٠	أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني	ثقة	١
١٤	أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفراري	ثقة حافظ	٢
٣٥	أبو أمامة صدى بن عجلان الباهلي	صحابي	٣
٢٦	أبو بحرية عبد الله بن قيس السكوني	ثقة	٤
٤٧	أبو بكر بن أبي مريم الغساني	ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلف	٥
٢٥	أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي	ثقة عابد	٦
٩١	أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة	ثقة حافظ صاحب تصانيف	٧
١١	أبو ثعلبة جرثوم الخشني	صحابي	٨
٣٣	أبو حوالة عبد الله بن حوالة الأزدي	صحابي	٩
٣٠	أبو الدرداء عويمر بن مالك الأنصاري	صحابي	١٠

الرقم	اسم الراوي	خلاصة الأقوال فيه جرحاً أو تعديلاً	الرقم
١١	أبو ذر جندب بن جنادة ١٢ الغفاري	صحابي	٧
١٢	أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي	ثقة حافظ مصنف	٢٦
١٣	أبو سعيد سعد بن مالك الخدري	صحابي	٥
١٤	أبو الطفيل عامر بن واثلة	صحابي	٧
١٥	أبو قبيل حيي بن هانيء المعافري	صدوق يهم	٩٣
١٦	أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري	صحابي	٢٣
١٧	أبو النضر هاشم بن القاسم الليثي	ثقة ثبت	٢٩
١٨	أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي	صحابي	٣٦
١٩	أبو اليمان الحكم بن نافع	ثقة ثبت	٢٦
٢٠	أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية	صحابية	٣٩

فهرس الأماكن والبقاع المعرف بها في الرسالة:

الرقم	المكان	الصفحة
١	أرمينية	٢١٢
٢	الأعماق	٢٩٩
٣	بولاء	٢٩٢
٤	تركستان	٢٨٠
٥	دابق	٣٠٠
٦	رومية	٣٤٣
٧	عدن أبين	٣٠٨
٨	عمّاق	٢٤٨
٩	الغوطة	٢٨٥
١٠	القسطنطينية	٢٩٢/١٨٣
١١	كرمان	٢٨٠

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

* القرآن الكريم

إبراهيم العجمي (ت ٨٤١هـ / ١٤٣٨م)

١- التبيين لأسماء المدلسين، تحقيق محمد إبراهيم داود الموصلي، الطبعة الأولى، مؤسسة الريان، بيروت، ١٩٩٤م

٢- الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث، تحقيق صبحي السامرائي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٧م

إبراهيم بن فرحون (ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٧م)

٣- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الأحمد، دار التراث، القاهرة

أحمد الإسماعيلي (ت ٣٧١هـ / ٩٨٢م)

٤- اعتقاد أئمة الحديث، تحقيق محمد بن عبد الرحمن الخميس، الطبعة الأولى، دار العاصمة، الرياض، ١٩٩٢م

أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٩م)

٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الطبعة الرابعة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥م

أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦م)

٦- الفتوح، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م

أحمد البزار (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٥م)

٧- البحر الزخار المعروف بمسند البزار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى، مؤسسة علوم القرآن + مكتبة العلوم والحكم، بيروت +

المدينة المنورة، ١٩٨٨م

أحمد البلاذري، (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٣م)

٨- فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت،
١٩٨٣م

أحمد البوصيري (ت ٨٤٠هـ / ١٤٣٧م)

٩- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تحقيق محمد الكشناوي، الطبعة الثانية،
الدار العربية، بيروت، ١٩٨٣م

أحمد البيهقي (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م)

١٠- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق عبد المعطي قلنجي،
الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - دار الريان للتراث، بيروت - القاهرة،
١٩٨٨م

١١- السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة الباز، مكة المكرمة،
١٩٩٤م

١٢- شعب الإيمان، تحقيق محمد زغلول، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية،
بيروت، ١٩٩٠م

أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م)

١٣- العقيدة الواسطية، تحقيق محمد بن عبد العزيز بن مانع، الطبعة الثانية،
الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء، الرياض، ١٩٩٢م

١٤- مناقب الشام وأهله، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م

أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م) ووالده عبد الحلیم بن عبد السلام (ت

٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) وجدته عبد السلام بن عبد الله (ت ٦٥٢هـ / ١٢٥٤م)

١٥- المسوِّدة في أصول الفقه، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب
العربي، بيروت

أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)

- ١٦- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البيجاوي، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م
- ١٧- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تحقيق إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي، بيروت
- ١٨- تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ١٩٨٦م
- ١٩- تهذيب التهذيب، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م
- ٢٠- طبقات المدلسين، تحقيق عاصم بن عبدالله القريوتي، الطبعة الأولى، مكتبة المنار، عمان، ١٩٨٣م
- ٢١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١٣ ج، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٩م
- ٢٢- لسان الميزان، تحقيق دائرة المعارف النظامية بالهند، الطبعة الثالثة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٦م
- ٢٣- نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الإثر، ١٩٨٦م
أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ / ٨٥٦م)
- ٢٤- فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد عباس، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م
- ٢٥- المسند، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ١٩٩٠م - مصورة عن الطبعة الميمنية ١٨٩٥م
- أحمد الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧١م)
- ٢٦- تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت
- ٢٧- المتفق والمفترق، تحقيق محمد الحامدي، الطبعة الأولى، دار القادري، دمشق، ١٩٩٧م
- أحمد الطحاوي (ت ٣٢١هـ / ٩٣٣م)

٢٨- شرح معاني الآثار، تحقيق محمد زهري النجار، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩م

أحمد بن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ / ٩٠٠م)

٢٩- الأحاد والمثاني، تحقيق باسم فيصل الجوابرة، دار الراية، الرياض، ١٩٩١م

٣٠- الأوائل، تحقيق محمد العجمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ١٩٨٥م

٣١- السنة، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٠م

أحمد العجلي (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م)

٣٢- معرفة الثقات، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، الطبعة الأولى، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٩٨٥م

أحمد الموصلي (ت ٣٠٧هـ / ٩٢٠م)

٣٣- مسند أبي يعلى، تحقيق حسين سليم أسد، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٤م

أحمد النسائي (ت ٣٠٣هـ / ٩١٦م)

٣٤- الضعفاء والمتروكين، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، دار الوعي، حلب، ١٩٧٦م - ملحق بكتاب الضعفاء الصغير للبخاري

أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)

٣٥- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م

إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ / ٨٥٣م)

٣٦- مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ١٩٩١م

إسماعيل الجوهري (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٣م)

- ٣٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م
إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م)
- ٣٨- البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت
- ٣٩- النهاية في الفتن والملاحم، الطبعة الثانية، تحقيق أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م
تمّام الرازي (ت ٤١٤هـ / ١٠٢٣م)
- ٤٠- الفوائد، تحقيق حمدي السلفي، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٢م
الحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)
- ٤١- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (زوائد الهيثمي)، تحقيق حسين الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ١٩٩٢م
خلف بن بشكوال (ت ٥٧٨هـ / ١١٨٢م)
- ٤٢- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تحقيق عزت الحسيني، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤م
خليفة بن خياط، (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٥م)
- ٤٣- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم العمري، الطبعة الثانية، دار القلم - مؤسسة لرسالة، دمشق - بيروت، ١٩٧٧
- ٤٤- الطبقات، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٢م
سليمان السجستاني (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٩م)
- ٤٥- سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٠م

سليمان الطبراني (ت ٣٦٠هـ / ٩٧١م)

٤٦- الأحاديث الطوال، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مطبعة الأمة، بغداد،

١٩٨٣م

٤٧- الأوائل، تحقيق محمد شكور، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة - دار

الفرقان، بيروت، ١٩٨٣م

٤٨- مسند الشاميين، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة،

بيروت، ١٩٨٤م

٤٩- المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله - عبد المحسن الحسيني، دار

الحرمين، القاهرة، ١٩٩٥م

٥٠- المعجم الصغير، تحقيق محمد شكور، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت

، عمان ١٩٨٥م

٥١- المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم،

الموصل، ١٩٨٣م

سليمان الطيالسي (ت ٢٠٤هـ / ٨٢٠م)

٥٢- مسند أبي داود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت

شبرويه الديلمي (ت ٥٠٩هـ / ١١١٦م)

٥٣- مسند الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق محمد زغلول، الطبعة الأولى، دار

الكتب العلمية - دار الباز، بيروت - مكة المكرمة، ١٩٨٦م

صديق القنوجي (ت ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م)

٥٤- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق عبد الجبار

زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م

صلاح الدين العلائي (ت ٧٦١هـ / ١٣٦٠م)

٥٥- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، عالم

الكتب، بيروت، ١٩٨٦م

عبد بن حميد (ت ٢٤٩هـ / ٨٦٣م)

٥٦- المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق صبحي السامرائي ، محمود

الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، ١٩٨٨م

عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٩م)

٥٧- الجرح والتعديل، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٢م

م

عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)

٥٨- الديباج على صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، تحقيق أبو إسحاق الحويني

الأثري، دار ابن عфан، الخبر - السعودية، ١٩٩٦م

٥٩- شرح سنن ابن ماجه، قديمي كتب خانة، كراتشي

٦٠- شرح السيوطي على سنن النسائي، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، مكتب

المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٨٦م

٦١- العرف الوردي في أخبار المهدي، مطبوع ضمن كتاب الحاوي للفتاوي، دار

الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م

عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ / ٨٢٧م)

٦٢- المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، المكتب

الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م

عبد الله بن الجارود (ت ٣٠٧هـ / ٩٢٠م)

٦٣- المنتقى من السنن المسندة، تحقيق عبد الله البارودي، الطبعة الأولى،

مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ١٩٨٨م

عبدالله الحميدي (ت ٢١٩هـ / ٨٣٤م)

٦٤- مسند الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت

١٩٦١م

عبد الله بن حيان (ت ٣٦٩هـ / ٩٨٠م)

٦٥- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق عبد الغفور البلوشي،
الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م

عبد الله الدارمي (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٩م)

٦٦- سنن الدارمي، تحقيق فواز زمرلي وخالد العلمي، الطبعة الأولى، دار
الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م

عبد الله بن أبي شيبه (ت ٢٣٥هـ / ٨٥٠م)

٦٧- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف الحوت، الطبعة
الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٩م

عبدالله بن عدي (ت ٣٦٥هـ / ٩٧٦م)

٦٨- الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق يحيى مختار غزاوي، الطبعة الثالثة، دار
الفكر، بيروت، ١٩٨٨م

عبد الله بن الفرصي (ت ٤٠٣هـ / ١٠١٣م)

٦٩- تاريخ علماء الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م
عثمان الداني (ت ٤٤٤هـ / ١٠٥٣م)

٧٠- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها، تحقيق رضاء الله
المباركفوري، الطبعة الأولى، دار العاصمة، الرياض، ١٩٩٥م

علي الأمدي (ت ٦٣١هـ / ١٢٣٤م)

٧١- الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق عبد الزاق عفيفي + عبد الله بن غديان +
علي الحمد الصالحي، المستودع العام للكتب والمطبوعات، الرياض، ١٩٥٦م

علي بن الجعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م)

٧٢- مسند ابن الجعد، تحقيق عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ١٩٩٠م

- علي بن حزم (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م)
- ٧٣- الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م
- ٧٤- المحلى، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت
- علي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م)
- ٧٥- سنن الدارقطني، تحقيق السيد عبد الله هاشم، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٦م
- ٧٦- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تحقيق محفوظ الرحمن السلفي، الطبعة الأولى، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٥م
- علي بن عساكر (ت ٥٧١هـ / ١١٧٦م)
- ٧٧- تاريخ دمشق، الطبعة الأولى، دار الفكر، ١٩٩٧م
- علي الهيثمي (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٥م)
- ٧٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٦م
- المبارك بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ / ١٢١٠م)
- ٧٩- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطباخي، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م
- محمد بن الأثير (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)
- ٨٠- الكامل في التاريخ، تحقيق عبد الله القاضي، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥
- محمد البخاري (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م)
- ٨١- التاريخ الصغير، تحقيق محمود إبراهيم زيد، الطبعة الأولى، دار الوعي - مكتبة دار التراث، حلب - القاهرة، ١٩٧٧م
- ٨٢- التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م
- ٨٣- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - وسننه وأيامه، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير،
اليمامة، بيروت، ١٩٨٧م

٨٤- الضعفاء الصغير، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، دار الوعي،
حلب، ١٩٧٦م

محمد البرزنجي (ت ١١٠٣هـ / ١٦٩٢م)

٨٥- الإشاعة لأشراط الساعة، تحقيق موفق فوزي جبر، الطبعة الأولى، دار
الهجرة، دمشق، ١٩٩٣م

محمد الترمذي (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)

٨٦- جامع الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث
العربي، بيروت

٨٧- الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، تحقيق سيد عباس الجلبي،
الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٢م

محمد الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٥م)

٨٨- المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب
العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، وبهامشه تلخيص المستدرك للذهبي

محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)

٨٩- الثقات، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت،
١٩٧٥م

٩٠- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة
الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م

٩١- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق محمود إبراهيم
زايد، الطبعة الأولى، دار الوعي، حلب، ١٩٧٦م

٩٢- مشاهير علماء الأمصار، تحقيق فلايشهر، دار الكتب العلمية، بيروت،

١٩٥٩م

محمد الحسيني (ت ٧٦٥هـ / ١٣٦٤م)

٩٣- الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من

ذكر في تهذيب الكمال، تحقيق عبد المعطي قلعجي، جامعة الدراسات

الإسلامية، كراتشي، ١٩٨٩م

محمد بن خزيمة (ت ٣١١هـ / ٩٢٤م)

٩٤- صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي،

بيروت، ١٩٧٠م

محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)

٩٥- تذكرة الحفاظ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية،

بيروت، ١٩٥٤م

٩٦- سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط و محمد نعيم العرقسوسي،

الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م

٩٧- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق محمد عوامة، دار

القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ١٩٩٢م

٩٨- الموقظة في علم مصطلح الحديث، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة

الأولى، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٨٥م

محمد الذهبي (ابن الكيال)، (ت ٩٢٩هـ / ١٥٥٣م)

٩٩- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، تحقيق حمدي عبد

المجيد السلفي، دار العلم، الكويت

محمد الرازي (ت ٦٠٤هـ / ١٢٠٨م)

١٠٠- مفاتيح الغيب، الطبعة الثالثة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥م

محمد الروياني (ت ٣٠٧هـ / ٩٢٠م)

- ١٠١- مسند الروياني، تحقيق أيمن علي أبو يمان، الطبعة الأولى، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ١٩٩٦م
محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م)
- ١٠٢- أشراف الساعة، تحقيق عصام الحرساني - محمد الزغلي، الطبعة الأولى، دار البيارق - دار عمار، بيروت - عمان، ١٩٩٧م
محمد السرخسي (ت ٤٩٠هـ / ١٠٩٧م)
- ١٠٣- أصول السرخسي، تحقيق رفيع العجم، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧م
محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م)
- ١٠٤- الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت
محمد الشافعي (ت ٢٠٤هـ / ٨٢٠م)
- ١٠٥- اختلاف الحديث، تحقيق عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٥م
- ١٠٦- الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، ١٩٣٩م
- ١٠٧- مسند الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠م
محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م)
- ١٠٨- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، دار الجليل، بيروت، ١٩٧٣م
محمد الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٣م)
- ١٠٩- تاريخ الأمم والملوك، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م
- ١١٠- جامع البيان في تفسير القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م
محمد العقيلي (ت ٣٢٢هـ / ٩٣٤م)
- ١١١- انضعفاء الكبير، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى، دار

- الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤م
- محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ / ١١١٢م)
- ١١٢- المستصفى من علم الأصول، تحقيق محمد سليمان الأشقر، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م
- محمد الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)
- ١١٣- القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م
- محمد القرطبي (ت ٦٧١هـ / ١٢٧٣م)
- ١١٤- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق أحمد حجازي السقا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م
- ١١٥- الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م
- محمد القضاعي (ت ٤٥٤هـ / ١٠٦٢م)
- ١١٦- مسند الشهاب، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م
- محمد بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م)
- ١١٧- مختصر الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعطلة، تحقيق سيد إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٢م
- ١١٨- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة السادسة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٩٤م
- محمد اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م)
- ١١٩- الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة، دار الأقصى، القاهرة، ١٩٨٧م
- ١٢٠- ظفر الأمانى بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني في مصطلح

الحديث، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٩٦م

محمد بن ماجه (ت ٢٧٣هـ / ٨٨٧م)

١٢١- سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت ١٩٨٠م

محمد المقدسي (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٦م)

١٢٢- الأحاديث المختارة، تحقيق عبد الملك بن دهيش، الطبعة الأولى، مكتبة

النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٩٩٠م

محمد منظور (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)

١٢٣- لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م

محمد بن نقطة (ت ٦٢٩هـ / ١٢٣٢م)

١٢٤- تكملة الإكمال، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، الطبعة الأولى، جامعة أم

القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٠م

محمد الواقدي، (ت ٢٠٦هـ / ٨٢٢م)

١٢٥- فتوح الشام، دار الجيل، بيروت

١٢٦- المغازي، تحقيق مارسدن جونز، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت،

١٩٨٤م

محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م)

١٢٧- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، الطبعة الرابعة، دار

إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥م

مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م)

١٢٨- الجامع الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،

بيروت، ١٩٥٤م

موفق الدين بن قدامة (ت ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م)

- ١٢٩- لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، تحقيق بدر بن عبد الله البدر،
الطبعة الأولى، دار السلفية، الكويت، ١٩٨٦م
- ١٣٠- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، الطبعة الأولى، دار الفكر،
بيروت، ١٩٨٥م
- نعيم بن حماد (ت ٢٢٩هـ / ٨٤٤م)
- ١٣١- الفتن، تحقيق مجدي بن منصور الشوري، الطبعة الأولى، دار الكتب
العلمية، بيروت، ١٩٩٧م
- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)
- ١٣٢- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م
- يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ / ٨٤٨م)
- ١٣٣- التاريخ والعلل (رواية الدوري)، تحقيق أحمد محمد نور سيف، مركز
البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة ١٩٧٩م
- يحيى النووي (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٨م)
- ١٣٤- تهذيب الأسماء واللغات، المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٩٥٧م
- ١٣٥- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار
المعرفة، بيروت، ١٩٩٧م
- يوسف السلمي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م)
- ١٣٦- عقد الدرر في أخبار المنتظر - وهو المهدي عليه السلام - تحقيق مهيب
الحصان، الطبعة الثانية، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٩م
- يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤٢م)
- ١٣٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت،
١٩٨٠م

ثانياً: المراجع:

إبراهيم العلي

١٣٨- الأرض المقدسة بين الماضي والحاضر والمستقبل، الطبعة الأولى،

منشورات فلسطين المسلمة، لندن، ١٩٩٦م

أحمد أمين

١٣٩- المهدي والمهدوية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥١م

أحمد عطية الله

١٤٠- القاموس الإسلامي، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،

١٩٦٦م

بابنكر، مادة "الروم"،

١٤١- دائرة المعارف الإسلامية، تحرير فنسك وآخرون ترجمة أحمد الشنتاوي،

دار الفكر، القاهرة، ١٩٣٣م

بسام جرار

١٤٢- زوال إسرائيل ٢٠٢٢م، الطبعة الثانية، مكتبة البقاع الحديثة، لبنان، ١٩٩٦م

بشير عبد الله

١٤٣- زلزال الأرض العظيم في القرآن الكريم والسنة والإتجيل والعهد القديم،

نسخة مصورة

جوزيف يوسف

١٤٤- تاريخ الدولة البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (دون سنة

طبع)

حمود بن عبد الله التويجري (١٩١٦م - ١٩٩٢م)

١٤٥- إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، الطبعة

الثانية، دار الصمعي، الرياض، ١٩٩٤م

سعد حسن

١٤٦- المهدية في الإسلام، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٣م
سيد قطب (١٩٠٦م - ١٩٦٦م)

١٤٧- في ظلال القرآن، الطبعة السابعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت،
١٩٧١م

عبد الرحمن سالم

١٤٨- المسلمون والروم في عصر النبوة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م
عبد القادر اليوسف

١٤٩- الامبراطورية البيزنطية، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٩٦٦م
عبد المنعم ماجد

١٥٠- التاريخ السياسي للدولة العربية، الطبعة الثالثة، مكتبة الجامعة العربية،
بيروت، ١٩٦٦م

عمر الأشقر

١٥١- العقيدة في الله، الطبعة الخامسة، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٤م

١٥٢- القيامة الصغرى، الطبعة السادسة، دار النفائس، الأردن، ١٩٩٥م
فاروق عمر فوزي

١٥٣- بحوث في التاريخ العباسي، الطبعة الأولى، دار القلم - مكتبة النهضة،
بيروت - بغداد، ١٩٧٧م

١٥٤- العباسيون الأوائل، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٣م
فان فلوتن

١٥٥- السيادة العربية والشيعية والإسرائيليات في عهد بني أمية، ترجمة حسن
إبراهيم - محمد زكي، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٣٤م

فريق البحوث والدراسات

١٥٦- الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، مكتبة علاء الدين، الإسكندرية

كامل الشيبلي

١٥٧- الصلة بين التصوف والتشيع، الطبعة الثالثة، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٢

م

كلوس كريزر وفارنو ديم وهانس ماير

١٥٨- معجم العالم الإسلامي، ترجمة ج. كتورة، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية

للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م

مجيد خدوري

١٥٩- السياسة والحرب

محمد آبادي (ت ١٣٢٩هـ / ١٩١١م)

١٦٠- عون المعبود شرح سنن أبي داود، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية،

بيروت، ١٩٩٥م

محمد أنور شاه الكشميري (ت ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م)

١٦١- التصريح بما تواتر في نزول المسيح، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة

الخامسة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٩٢م

محمد أنيس

١٦٢- الدولة العثمانية والشرق العربي، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، (دون سنة

طبع)

محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١هـ / ١٩٥١م)

١٦٣- نظرة عابرة في مزاعم من ينكر نزول عيسى - عليه السلام - قبل

الآخرة، الطبعة الأولى، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٨٠م

محمد عجاج الخطيب

١٦٤- أصول الحديث، الطبعة الرابعة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م

محمد فريد بك

١٦٥- تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، الطبعة الثانية، دار

النفائس، بيروت، ١٩٨٣م

محمد المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م)

١٦٦- تحفة الأحوذني بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت

مصطفى السباعي (١٩١٥م - ١٩٦٤م)

١٦٧- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي،

بيروت - دمشق، ١٩٨٥م

نور الدين عتر

١٦٨- منهج النقد في علوم الحديث، الطبعة الثالثة، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٢م

هاملتون كب

١٦٩- دراسات في حضارة الإسلام، تحرير ستانفورد شو، ترجمة إحسان عباس،

دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٤م

يوسف بن عبد الله الوابل

١٧٠- أشراف الساعة، الطبعة التاسعة، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٩٩٧م

Encyclopaedia Britannica , Inc , .-The New Encyclopaedia

Britannica ١٧١ ١٥TH EDITION , Encyclopaedia Britannica ,

Inc. , ١٩٩٥ ,

Abstract

Title of thesis:

The Major Massacre in Al-Ahadith

Prepared by:

Wael Ibrahim Mahmoud El-Eswed

Supervised by:

Dr. Ahmed Abbas Al-Badawi

& Prof. Dr. Farouk Omar Fawzi

The subject of this thesis is a study of Al-Ahadith on the Major Massacre which is one of the signs of Resurrection. I have done my best efforts to collect Al-Hadith on this subject which are mentioned in the major books of Al-Hadith. I have classified and analyzed these Al-Ahadith.

This thesis contains a preface, five chapters and conclusions.

In the preface, I have discussed the conflict between good and evil and the promise given by the prophet Mohammed that Islam is the victor in any conflict until the date of Resurrection. Then I have discussed the contributions of this study to issues like massacres and the signs of Resurrection.

I have devoted the first chapter to discussion of Romans in two sections. The first section includes definition of Romans which is the historical part of this thesis. In this section, I have discussed the origin and boundaries of the state of Romans and the relation between this state and Muslims. In the second section, I have given Al-Ahadith that talks about Romans, their characteristics and the grace of fighting them.

The second chapter is devoted to the Major Massacre which includes four sections. The first section includes definition of massacre. The second section discusses the name of massacre. The third section talks about the historical roots of the idea of Al-Mahdi (the savior) in the three religions. It includes also a historical review of the most prominent persons who claimed that

they are Al-Mahdi in the Islamic history. The fourth section is devoted to talking about the time of the Major Massacre and the events that precede it like the economic siege of Iraq, Syria, Egypt and the restore of the Islamic state by the leadership of Al-Mahdi. Also this section talks about the great victories of Muslims and the armistice between Romans and Muslims for fighting another enemy. It talks also about breaking of this armistice by Romans which results in the Major Massacre.

The third chapter of this thesis is devoted to talking about the two armies in two sections. The first section discusses the gathering of Muslim army, its place, number, sources and leaders. The second section discusses the gathering of Roman army, its place, number, sources and leaders.

The fourth chapter of this thesis discusses the incidents of the Major Massacre in four sections. The first section talks about the promise of Allah for Muslims to be the victor if they fight with the intent for satisfaction of Allah. The second section talks about the request of Roman from Muslims to let them kill a group of Muslims, a matter that is rejected by Muslims. The third section talks about the flight of one quarter of the Muslim Army. The fourth section talks about the factors like remembrance of Allah that gives arise to the victory of Muslims in the Major Massacre.

The fifth chapter discusses the results of the Major Massacre in five sections. The first section talks about the losses in the Muslim army. The second section talks about the losses in the Roman army and the defeat of this army. The third section talks about the occupation of Qustantiniyah by Muslims. The fourth section talks about the occupation of Rome. The fifth section talks about the arise of Al-Dajjal to avenge for the killed Jewish and Christians.

At the end of this thesis, I have given conclusions from this study:

The arise of an Islamic state in Jerusalem by the leadership of Al-Mahdi will give rise to the gathering of evil powers to fight this state of Islam.

The good characters of Muslim army will lead to non-material factors that will determine the results of the Major Massacre.

The victory of Muslims in this Massacre will result in opening the way for Islam to spread justice in all the world which satisfies the promise of Allah:"That He [Allah] may proclaim it [Islam] over all religion".

The laws of Allah in interchanging the victory between peoples will result in defeat of universal evil.

المحتويات

الصفحة	الموضوع
١٣	المقدمة
٢٥	التمهيد
الفصل الأول	
الحديث عن الروم	
٩١	المبحث الأول: التعريف بالروم
٩١	المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في الروم
١٢٧	١٢٧
الفصل الثاني	
الحديث عن الملحمة الكبرى	
١٦٧	المبحث الأول: التعريف بالملاحم
١٦٧	المبحث الثاني: اسم الملحمة
١٨٣	المبحث الثالث: ميعاد الملحمة ومقدماتها
١٨٨	المطلب الأول: حصار العراق والشام ومصر - اقتصادياً ..
١٨٨	المطلب الثاني: الجذور التاريخية لفكرة المهدي (المنقذ)
٢١٣	المطلب الثالث: خلافة للمسلمين وعاصمتها بيت المقدس بقيادة الإمام المهدي وتوحيدهم تحت راية واحدة
٢٢١	المطلب الرابع: فتوحات عظيمة للمسلمين بقيادة الإمام المهدي
٢٥٤	المطلب الخامس: هدنة بين المسلمين وبين الروم لقتال عدو مشترك ونقض الروم للهدنة
٢٦٤	٢٦٤
الفصل الثالث	
الحديث عن المتلاحمين	
٢٨٥	المبحث الأول: التجمع الإيمانى لجيش المسلمين
٢٨٥	٢٨٥

٢٨٥	المطلب الأول: مكان التجمع الإيماني لجيش المسلمين
٢٩٦	المطلب الثاني: أعداد التجمع الإيماني لجيش المسلمين
٢٩٩	المطلب الثالث: البلاد التي يأتي منها جيش المسلمين (جنسياتهم)
٣١٢	المطلب الرابع: صفات جيش المسلمين
٣١٦	المطلب الخامس: قيادة جيش المسلمين
٣٢٠	المبحث الثاني: تجمع جيش الروم
٣٢٠	المطلب الأول: مكان تجمع الروم
٣٢٢	المطلب الثاني: أعداد جيش الروم
٣٢٦	المطلب الثالث: قيادة جيش الروم
٣٢٩	المطلب الرابع: الجهة التي يأتي منها جيش الروم

الفصل الرابع

الحديث عن وقائع الملحمة

٣٣١	المبحث الأول: بيعة المسلمين على الموت في سبيل الله
٣٣٤	المبحث الثاني: طلب الروم من المسلمين أن يخلُّوا بينهم وبين طائفة من المسلمين لكي يقتلوهم
٣٣٦	المبحث الثالث: هروب ثلث جيش المسلمين
٣٣٧	المبحث الرابع: عوامل النصر في هذه الملحمة

الفصل الخامس

الحديث عن نتائج الملحمة

٣٣٩	المبحث الأول: الخسائر في جيش المسلمين وعدم الفرح بالغنيمة لكثرة الشهداء في هذه الملحمة
٣٤٢	المبحث الثاني: الخسائر في جيش الروم وهزيمتهم إنهاءً لطغيانهم

الموضوع

الصفحة

٣٤٤ المبحث الثالث: فتح القسطنطينية
٣٧٥ المبحث الرابع: فتح روما
٣٨٤ المبحث الخامس: خروج الدجال
٣٩١ الخاتمة
٣٩٣ فهرس الآيات القرآنية
٣٩٧ فهرس الأحاديث النبوية والآثار
٤٠٥ فهرس الأعلام المترجم لهم
٤٢٣ قائمة المصادر والمراجع